تشييد المراجعات

وتفنيد المكابرات

المجلد ٤

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحیم

تشييد المراجعات و تفنيد المكابرات

كاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعة:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

تشیید المراجعات و تفنید المکابرات المجلد ۴

اشاره

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی : المراجعات. شرح.

عنوان و نام پدیدآور : تشیید المراجعات و تفنید المکابرات/تالیف علی الحسینی المیلانی.

مشخصات نشر : قم: علی الحسینی المیلانی، ۱۴۱۷ق.-=۱۳۷۵.-

مشخصات ظاهری : ج۴.

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتاب حاضر شرحی است بر "المراجعات" عبدالحسین شرف الدین.

یادداشت : کتاب حاضر شرحی است بر "المراجعات" عبدالحسین شرف الدین.

موضوع : شرف الدین، عبدالحسین، ۱۸۷۳ - ۱۹۵۸م. المراجعات -- نقد و تفسیر.

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : کلام شیعه امامیه

موضوع : اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : امامت

شناسه افزوده : شرف الدین، عبدالحسین، ۱۸۷۳ - ۱۹۵۸م. المراجعات.شرح.

رده بندی کنگره : BP۲۱۲/۵/ش۴م۴۰۲۱۳ ۱۳۷۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی : ۳۰۰۴۰۹۷

ص: ۱

اشاره

المراجعه(۷۲)-(۷۴):حول عائشه

اشاره

بعد أن أثبت السيّد-رحمه اللّه-أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الوارث و الوصيّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،بالاستناد إلى أحاديث القوم فى أصحّ و أشهر كتبهم،وجد نفسه مضطرّاً للتعرّض لعائشه بنت أبى بكر؛بمناسبه روايتهم عنها أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مات بلا وصيّه..

و هو فى هذا الفصل-من مراجعاته أيضاً-معتمد كذلك على كتب القوم و رواياتهم المعتبره،و لم يتجاوزها إلى سائر الكتب؛التزاماً منه بأُصول البحث و قواعد المناظره،و هو ديدن سائر علمائنا الأبرار،كما أنّه لم ينسب إليها-أى عائشه-شيئاً من الصفات و الحالات،إلّا فى حدود ما دلّت عليه تلك الأحاديث الوارده عندهم عن الرواه الثقات.و نحن أيضاً سوف لا نخرج عن هذا الإطار، و باللّه التوفيق.

قال السيّد-رحمه اللّه-:

«إنّ لأمّ المؤمنين عائشه فضلها و منزلتها،غير أنّها ليست بأفضل أزواج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و كيف تكون أفضلهنّ مع ما صحّ عنها،إذ قالت:

ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خديجه ذات يوم،فتناولتها فقلت:

عجوز كذا و كذا،قد أبدلك اللّه بها خيراً منها.

ص: ۵

قال:ما أبدلنی اللّه خیراً منها؛لقد آمنت بی حین کفر بی الناس،و صدّقتنی حین کذّبنی الناس،و أشرکتنی فی مالها حین حرمنی الناس،و رزقنی اللّه ولدها و حرمنی ولد غیرها؟! الحدیث (۱).

و عن عائشه قالت:کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لا یکاد یخرج من البیت حتّی یذکر خدیجه فیحسن الثناء علیها،فذکرها یوماً من الأیّام، فأدرکتنی الغیره فقلت:هل کانت إلّا عجوزاً! فقد أبدلک اللّه خیراً منها،فغضب حتّی اهتزّ مقدّم شعره من الغضب،ثمّ قال:لا و الله ما أبدلنی اللّه خیراً منها؛آمنت بی إذ کفر الناس،و صدّقتنی إذ کذّبنی الناس،و واستنی فی مالها إذ حرمنی الناس، و رزقنی اللّه منها أولاداً إذ حرمنی أولاد النساء...الحدیث.

فأفضل أزواج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خدیجه الکبری،صدّیقه هذه الأُمّه،و أوّلها إیماناً باللّه،و تصدیقاً بکتابه،و مواساهً لنبیّه..

و قد أوحی إلیه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أن یبشّرها (۲)ببیت لها فی الجنّه من قصب،و نصّ علی تفضیلها،فقال:أفضل نساء أهل الجنّه خدیجه بنت خویلد، و فاطمه بنت محمّد،و آسیه بنت مزاحم،و مریم بنت عمران.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:خیر نساء العالمین أربع:...ثمّ ذکرهنّ.

و قال:حسبک من نساء العالمین مریم بنت عمران،و خدیجه بنت خویلد، و فاطمه بنت محمّد و آسیه امرأه فرعون....

ص: ۶

۱- ۱) هذا الحدیث و الذی بعده من صحاح السُنن المستفیضه؛فراجعهما فی أحوال خدیجه الکبری من الاستیعاب؛تجدهما بعین اللفظ الذی أوردناه.... و قد أخرجهما البخاری و مسلم فی صحیحهما بلفظ یقارب ذلک.

۲- ۲) کما أخرجه البخاری فی باب غیره النساء و وجدهن،و هو فی أواخر کتاب النکاح ۳:۵۲۲۹/۴۷۱.

إلی کثیر من أمثال هذه النصوص،و هی من أصحّ الآثار النبویّه و أثبتها (۱).

علی أنّه لا ـ یمکن القول بأنّ عائشه أفضل ممّن عدا خدیجه من أُمّهات المؤمنین،و السنن المأثوره و الأخبار المسطوره تأبی تفضیلها علیهنّ،کما لا یخفی علی أُولی الألباب..

و ربّما کانت تری أنّها أفضل من غیرها،فلا یقرّها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی ذلک،کما اتّفق هذا مع أُمّ المؤمنین صفیّه بنت حیی،إذ دخل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیها و هی تبکی،فقال لها:ما یبکیک؟

قالت:بلغنی أنّ عائشه و حفصه تنالان منّی،و تقولان نحن خیر من صفیّه.

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ألا قلتِ لهنّ:کیف تکنّ خیراً منّی و أبی هارون،و عمّی موسی،و زوجی محمّد (۲).

و من تتبع حرکات أُمّ المؤمنین عائشه فی أفعالها و أقوالها،وجدها کما نقول.

أمّا إعراضنا عن حدیثها فی الوصیّه؛فلکونه لیس بحجّه،و لا تسألنی عن التفصیل» (۳).

ص: ۷

۱- ۱) و قد أوردنا جمله منها فی المطلب الثانی من کلمتنا الغرّاء،فلیراجعها من أراد الاستقصاء.

۲- ۲) أخرجه الترمذی من طریق کنانه مولی أمّ المؤمنین صفیّه،و أورده ابن عبد البرّ فی ترجمه صفیّه من الاستیعاب،و ابن حجر فی ترجمتها من الإصابه،و الشیخ رشید رضا فی آخر ص ۵۸۹ ج ۱۲ من مناره [ذیل الآیه الثالثه من سوره النساء]،و غیر واحد من نقله الآثار.

۳- ۳) المراجعات:۲۱۰-۲۱۱.

انكار عائشه الوصيه

ثمّ قال السيّد:

«أبيت-أيّدک اللّه-إلّا التفصيل،حتّى اضطررتنى إليه،و أنت عنه فى غنيةٍ تامّه؛لعلمک بأنّا من هاهنا أُتينا،و إنّ هنا مصرع الوصيّه و مصارع النصوص الجليّه،و هنا مهالک الخمس و الإرث و النحله،و هاهنا الفتنه،هاهنا الفتنه،هاهنا الفتنه (۱)،حيث جابت فى حرب أمير المؤمنين الأمصار،و قادت فى انتزاع ملکه و إلغاء دولته ذلک العسکر الجرّار. و کان ما کان ممّا لست أذکره فظُن خيراً و لا تسأل عن الخبرِ

فالاحتجاج على نفى الوصيّه إلى علىّ بقولها-و هى من ألدّ خصومه- مصادره لا تُنتظر من منصف،و ما يوم علىّ منها بواحد....

و هل إنکار الوصيّه إلّا دون يوم الجمل الأصغر (۲)،و يوم الجمل الأکبر، اللّذين ظهر بهما المضمر،و برز بهما المستتر؟!

ص: ۸

۱- ۱) بحکم صحاح السُنّه؛فراجع من صحيح البخارى باب ما جاء فى بيوت أزواج النبىّ،من کتاب فرض الخمس ۲/۳۴۱ تجد التفصيل.

۲- ۲) کانت فتنه الجمل الأصغر فى البصره لخمس بقين من ربيع الثانى سنه ۳۶ قبل ورود أمير المؤمنين إلى البصره،حيث هاجمتها أُمّ المؤمنين و معها طلحه و الزبير،و فيها عامله عثمان بن حنيف الأنصارى،فقتل أربعون رجلًا من شيعه علىّ عليه السلام فى المسجد،و سبعون آخرون منهم فى مکان آخر،و أُسر عثمان بن حنيف،و کان من فضلاء الصحابه،فأرادوا قتله،ثمّ خافوا أن يثأر له أخوه سهل و الأنصار،فنتفوا لحيته و شاربيه و حاجبيه و رأسه و ضربوه و حبسوه،ثمّ طردوه من البصره.... و قابلهم حکيم بن جبلّه فى جماعه من عشيرته عبد القيس و هو سيّدهم،و کان من أهل البصائر و الحفاظ و النهى،و تبعه جماعه من ربيعه،فما بارحوا الهيجاء حتّى استشهدوا بأجمعهم،و استشهد مع حکيم ابنه الأشرف،و أخوه الرعل،و فتحت البصره.... ثمّ جاء علىّ،فاستقبلته عائشه بعسکرها،و کانت وقعه الجمل الأکبر. و تفصيل الوقعتين فى تاريخى ابن جرير و ابن الأثير،و غيرهما من کتب السير و الأخبار.

و مثل بهما شأنها من قبل خروجها على وليّها و وصىّ نبيّها،و من بعد خروجها عليه،إلى أن بلغها موته فسجدت للّه شكراً،ثمّ أنشدت (۱): فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

و إن شئت ضربت لك من حديثها مثلًا يريك أنّها كانت فى أبعد الغايات....

قالت (۲):لمّا ثقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و اشتدّ به وجعه، خرج و هو بين رجلين،تخطّ رجلاه فى الأرض،بين عبّاس بن عبد المطّلب و رجل آخر..قال المحدّث عنها-و هو عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبه بن مسعود-:

فأخبرت عبد اللّه بن عبّاس عمّا قالت عائشه،فقال لى ابن عبّاس:هل تدرى مَن الرجل الذى لم تسمّ عائشه؟

قال:قلت:لا.

قال ابن عبّاس:هو علىّ بن أبى طالب.ثمّ قال (۳):إنّ عائشه لا تطيب له نفساً بخير.انتهى.

قلت: إذا كانت لا تطيب له نفساً بخير،و لا تطيق ذكره فى مَن مشى معه

۱- ۱) فى ما أخرجه الثقات من أهل الأخبار،كأبى الفرج الأصفهانى فى آخر أحوال علىّ من كتابه مقاتل الطالبيّين.

۲- ۲) فى ما أخرجه البخارى عنها فى باب مرض النبىّ و وفاته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ص ۱۵۵ ج ۳ من صحيحه.

۳- ۳) هذه الكلمه بخصوصها-أعنى قول ابن عبّاس:إنّ عائشه لا تطيب له نفساً بخير-تركها البخارى،و اكتفى بما قبلها من الحديث؛جرياً على عادته فى أمثال ذلك،لكن كثيراً من أصحاب السُنن أخرجوها بأسانيدهم الصحيحه.. و حسبك منهم:ابن سعد فى ص ۲۳۱-۲۳۲ ج ۲ من طبقاته؛إذ أخرجها عن أحمد بن الحجّاج،عن عبد اللّه بن مبارك،عن يونس و معمر،عن الزهرى،عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبه بن مسعود،عن ابن عبّاس؛و رجال هذا السند كلّهم حجج.

النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خطوه،فکیف تطیب له نفساً بذکر الوصیّه و فیها الخیر کلّه؟

و أخرج الإمام أحمد من حدیث عائشه فی ص ۱۱۳ من الجزء السادس من مسنده:عن عطاء بن یسار،جاء رجل فوقع فی علیّ و فی عمّار عند عائشه، فقالت:أمّا علیّ،فلست قائله لک فیه شیئاً،و أمّا عمّار،فإنّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول فیه:لا یخیّر بین أمرین إلّا اختار أرشدهما.انتهی.

وَی! وَی! تحذّر أمّ المؤمنین من الوقیعه بعمّار لقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لا یخیّر بین أمرین إلّا اختار أرشدهما،و لا تحذّر من الوقیعه فی علیّ، و هو أخو النبیّ،و ولیّه،و هارونه،و نجیّه،و أقضی أُمّته،و باب مدینته،و من یحبّ اللّه و رسوله،و یحبّه اللّه و رسوله،أوّل الناس إسلاماً،و أقدمهم إیماناً،و أکثرهم علماً،و أوفرهم مناقب....

وَی! کأنّها لا تعرف منزلته من اللّه عزّ و جلّ،و مکانته من قلب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و مقامه فی الإسلام،و عظیم عنائه،و حسن بلائه، و کأنّها لم تسمع فی حقّه من کتاب اللّه و سُنّه نبیّه شیئاً یجعله فی مصاف عمّار.

و لقد حار فکری-و الله-فی قولها:لقد رأیت النبیّ و إنّی لمسندته إلی صدری،فدعا بالطست،فانخنث فمات،فما شعرت،فکیف أوصی إلی علیّ؟

و ما أدری فی أی نواحی کلامها هذا أتکلّم،و هو محلّ البحث من نواحی شتّی،ولیت أحداً یدری کیف یکون موته-بأبی و أمّی-و هو علی الحال التی وصفتها،دلیلاً علی أنّه لم یوصِ؛فهل کان من رأیها أنّ الوصیّه لا تصحّ إلّا عند الموت؟!

کلّا،و لکن حجّه مَن یکابر الحقیقه داحضه،کائناً مَن کان،و قد قال اللّه

عزّ و جلّ مخاطباً لنبيّه الكريم،فی محکم کتابه الحکیم: «کُتِبَ عَلَیْکَمْ إِذٰا حَضَرَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَکَ خَیْراً الْوَصِیَّهُ» (۱).

فهل کانت أُمّ المؤمنین تراه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لکتاب اللّه مخالفاً، و عن أحکامه صادفاً؟!

معاذ اللّه و حاشا للّه،بل کانت تراه یقتفی أثره و یتّبع سوَره،سبّاقاً إلی التعبّد بأوامره و نواهیه،بالغاً کلّ غایه من غایات التعبّد بجمیع ما فیه.

و لا أشکّ فی أنّها سمعته یقول (۲):ما حقّ أمرئ مسلم له شیء یوصی فیه أن یبیت لیلتین،إلّا وصیّته مکتوبه عنده.انتهی..

أو سمعت نحواً من هذا؛فإنّ أوامره الشدیده بالوصیّه ممّا لا ریب فی صدوره منه،و لا یجوز علیه و لا علی غیره من الأنبیاء صلوات اللّه علیهم أجمعین،أن یأمروا بالشیء ثمّ لا یأتمروا به،أو یزجروا عن الشیء ثمّ لا ینزجروا عنه،تعالی اللّه عن إرسال مَن هذا شأنه علوّاً کبیراً.

أمّا ما رواه مسلم و غیره عن عائشه،إذ قالت:ما ترک رسول اللّه دیناراً و لا درهماً و لا شاهً و لا بعیراً،و لا أوصی بشیء؛فإنّما هو کسابقه.

علی أنّه لا یصحّ أن یکون مرادها أنّه ما ترک شیئاً علی التحقیق،و أنّه إنّما کان صفراً من کلّ شیء یوصی به.

نعم،لم یترک من حطام الدنیا ما یترکه أهلها،إذ کان أزهد العالمین فیها،و قد

۱- ۱) سوره البقره ۲:۱۸۰.

۲- ۲) فی ما أخرجه البخاری فی أوّل کتاب الوصایا من صحیحه ص ۲۳۰ ج ۲،و أخرجه مسلم فی کتاب الوصیّه ص ۱۲۷ ج ۳ من صحیحه.

لحق بربّه عزّ و جلّ و هو مشغول الذمّه بدَيْن (۱)وعدات،و عنده أمانات تستوجب الوصيّه،و ترک ممّا يملکه شيئاً يقوم بوفاء دينه و إنجاز عداته،و يفضل عنهما شيء يسير لوارثه،بدليل ما صحّ من مطالبه الزهراء عليها السلام بإرثها (۲).

على أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد ترک من الأشياء المستوجبه للوصيّه ما لم يترکه أحد من العالمين....

و حسبک أنّه ترک دين اللّه القويم في بدء فطرته و أوّل نشأته،و لهو أحوج إلى الوصيّ من الذهب و الفضّه،و الدار و العقار،و الحرث و الأنعام،و أنّ الأُمّه بأسرها ليتاماه و أياماه المضطرّون إلى وصيّه؛ليقوم مقامه في ولايه أُمورهم و إداره شؤونهم الدينيه و الدنيويه.

و يستحيل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يوکل دين اللّه -و هو في مهد نشأته-إلى الأهواء،أو يتّکل في حفظ شرائه على الآراء،من غير وصيّ يعهد بشؤون الدين و الدنيا إليه،و نائب عنه يعتمد في النيابه العامّه عليه.

و حاشاه أن يترک يتاماه-و هم أهل الأرض في الطول و العرض-کالغنم المطيره في الليله الشاتيه،ليس لها من يرعاها حقّ رعايتها.

و معاذ اللّه أن يترک الوصيّه بعد أن أُوحى بها إليه،فأمر أُمّته بها،و ضيّق عليهم فيها،فالعقل لا يصغى إلى إنکار الوصيّه مهما کان منکرها جليلاً.

---

۱ – ۱) فعن معمر،عن قتاده:أنّ عليّاً قضى عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أشياء بعد وفاته،کان عامّتها عدَه،حسبت أنّه قال:خمس مئه ألف درهم.الحديث.. فراجعه في ص ۲۷۳ ج ۷ من کنز العمّال،و هو الحديث ۱۸۸۵۳ من أحاديثه [و هو في المصنف لعبد الرزاق برقم ۱۳۲۳۵ و قد سقطت کلمه«الف»من هذه الطبعه من کنز العمال!].

۲ – ۲) کما أخرجه البخاري في أواخر باب غزوه خيبر،من صحيحه ص ۹۱ ج ۳،و أخرجه مسلم في باب قول النبيّ:لا نورّث ما ترکنا فهو صدقه،من کتاب الجهاد من صحيحه ص ۲۸۵ ج ۳.

و قد أوصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى علىّ فى مبدأ الدعوه الإسلاميّه قبل ظهورها فى مكّه،حين أنزل اللّه سبحانه: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (1)-كما بيّناه فى المراجعه ۲۰-و لم يزل بعد ذلك يكرّر وصيّته إليه، و يؤكّدها المرّه بعد المرّه،بعهوده التى أشرنا فى ما سبق من هذا الكتاب إلى كثير منها،حتّى أراد و هو محتضر-بأبى و أمّى-أن يكتب وصيّته إلى علىّ،تأكيداً لعهوده اللفظيه إليه،و توثيقاً لعرى نصوصه القوليّه عليه،فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ائتونى أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً.فتنازعوا،و لا ينبغى عند نبىّ تنازع،فقالوا:هجر رسول اللّه (2).انتهى.

و عندها علم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه لم يبقَ-بعد كلمتهم هذه-أثر لذلك الكتاب إلّا الفتنه،فقال لهم:قوموا،و اكتفى بعهوده اللفظيه.

و مع ذلك فقد أوصاهم عند موته بوصايا ثلاث:أن يولّوا عليهم عليّاً،و أن يخرجوا المشركين من جزيره العرب،و أن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه.لكن السلطه و السياسه يومئذ ما أباحتا للمحدّثين أن يحدّثوا بوصيّته الأُولى،فزعموا أنّهم نسوها..

قال البخارى-فى آخر الحديث المشتمل على قولهم:هجر رسول اللّه (3)- ما هذا لفظه:و أوصى عند موته بثلاث:أخرجوا المشركين من جزيره العرب،

ص: ۱۳

۱- ۱) سوره الشعراء ۲۶:۲۱۴.

۲- ۲) أخرجه بهذه الألفاظ:محمّد بن إسماعيل البخارى،فى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد و السير من صحيحه ص ۳۲۵ ج ۲.. و أخرجه:مسلم فى صحيحه(۳:۱۶۳۷/۱۳۷)،و أحمد بن حنبل من حديث ابن عبّاس فى مسنده(۱:۲۹۸۳/۵۳۴)،و سائر أصحاب السُنن و المسانيد.

۳- ۳) فراجعه فى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد و السير ص ۳۲۵ ج ۲ من صحيحه.

و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزه.ثمّ قال:و نسيت الثالثه.

و كذلك قال مسلم فى صحيحه،و سائر أصحاب السُنن و المسانيد.

أمّا دعوى أُمّ المؤمنين بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لحق بربّه تعالى و هو فى صدرها،فمعارضه بما ثبت من لحوقه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالرفيق الأعلى و هو فى صدر أخيه و وليّه علىّ بن أبى طالب؛بحكم الصحاح المتواتره عن أئمّه العتره الطاهره،و حكم غيرها من صحاح أهل السُنّه،كما يعلمه المتتبعون» (۱).

فقيل:

«لا شكّ فى فضل عائشه رضى اللّه عنها،فهى زوج النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و أمّ المؤمنين،و كذا سائر أزواجه عليه الصّلاه و السلام.

كما أنّه لا شكّ فى فضل السيّده خديجه رضى اللّه عنها،فهى أوّل مَن أسلم من النساء،و هى التى وقفت إلى جانبه عليه الصلاه و السلام فى بدايه دعوته فى مكّه،مؤيّده و مناصره و مواسيه،حتّى انتقلت إلى الرفيق الأعلى،فسمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذلك العام عام الحزن.

و أهل السنّه و الجماعه يقدّرون لكلّ واحده من أمّهات المؤمنين قدرها و فضلها،و كتبهم شاهده،سواء فى ذلك الصحاح منها،و كتب السنّه و المسانيد.

أمّا من حيث أفضليّه بعضهنّ على بعض،فلا شكّ فى فضل خديجه؛لما قدّمته للدعوه الإسلاميّه،و للنبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و لهذا كان يكنّ لها عليه الصلاه و السلام الحبّ و التقدير،حتّى بعد مماتها رضى اللّه عنها.

۱- ۱) المراجعات:۲۱۲-۲۱۷.

و من المعلوم أنّه علیه الصّلاه و السلام،لم یتزوّج بغیرها إلّا بعد مماتها رضی اللّه عنها،فلا یمکن مقارنتها مع غیرها،أمّا إذا ما قارنّا السیّده عائشه مع غیرها من أمّهات المؤمنین اللواتی اجتمعن معها فی بیت النبوّه،فإنّ السیّده عائشه تفوقهنّ فضلًا،یدرک ذلک کلّ من له معرفه بفضائل أمّهات المؤمنین،التی ساقتها لنا الصحاح و المسانید.

أمّا الرافضه-و الموسوی واحد منهم-فإنّهم لا ینطلقون فی حبّهم و کرههم و تفضیلهم لأحد علی الآخر،إلّا من منطلق التعصّب و الهوی.فأحادیث البخاری فی فضل خدیجه رضی اللّه عنها،لا یستدلّ بها الموسوی إیماناً منه بصحّتها، و إنّما لأنّها وافقت مذهبه و هواه،و إلّا فلما ذا لا یقول بفضل عائشه،و قد أخرج البخاری أحادیث کثیره فی فضلها،بل نراه علی العکس من ذلک،یضرب بهذه الأحادیث عرض الحائط،لا لشیء إلّا لأنّها تخالف عقیدته و مذهبه،فلا یذکر عنها الّا المثالب.

و منطلق الرافضه فی القول بفضل خدیجه رضی اللّه عنها،أنّها أمُّ فاطمه و جدّه الحسن و الحسین رضی اللّه عنهما لیس إلّا.

و منطلق رفضهم لأحادیث عائشه فی الوصیّه،إنّما هو عدم موافقتها لمذهبهم و معتقدهم أیضاً،لذا قال الموسوی مبیّناً سبب إعراضهم عن حدیثها:

«أمّا إعراضنا عن حدیثها فی الوصیّه؛فلکونه لیس بحجّه».

و لو سألنا الرافضه-و الموسوی واحد منهم-لما ذا ترکتم الاحتجاج بحدیث عائشه فی الوصیّه؟لَما استطاعوا أن یأتوا بجواب یطعن بحجّیته؛لأنّه حدیث لا مریه فی صحّته عند أهل العلم بالحدیث،و له شواهد من غیر طریق عائشه،کما سبق بیانه فی الردّ علی المراجعات السابقه،عند ذلک لا یبقی سبب

لعـدم الاحتجاج بهذا الحديث الصـحيح إلّا التعصّب و الهوى،و هو الأساس الذى تعتمده الرافضه فى قبول و ردّ الروايه.فتأمّل هذا تجده واضحاً.

أمّا الأحاديث التى ساقها الموسوى فى المراجعه ۶۸،۷۰،فلا حجّه له فيها؛لأنّها أحاديث هالكه عند أهل العلم بالحديث،و قد سبق بيـان ذلـك،و بالتـالى فإنّه لا يصـحّ أن يعارض بها حـديث عائشه فى الوصـيّه؛إذ لا يصـحّ أن يعارض الحـديث الصـحيح بأُخرى بواطيل.

و فى المراجعـه رقم ۷۳ تعجّب ممّـا جاء فيها على لسان شـيخ الأزهر من المـداهنه و المجامله على حساب الحقّ،حيث أثنى على الموسوى بما ليس له أهل،فشهد له بعدم الخداع و السلامه من الغشّ و النفاق،و و اللّه إنّ الموسوى ما ترک من الخداع و النفاق و الغشّ شيئاً لأحد من الناس،و هل أتى الموسوى فى مراجعاته بغير الغشّ و النفاق و الخداع،حتّى يكون بريئاً من ذلک؟

و فى المراجعه رقم ۷۴ اسـتجاب الموسوى إلى ما طلب منه من التفصيل فى سبب الإعراض عن حديث عائشه.فليته ذكر سبباً من الأسـباب التى تردّ بها الروايه عاده،و تعـدّ عنـد أهل العلم مطعناً يفقد الروايه حجّيتها،لكنّه ردّ ذلک الإعراض إلى خصومه بينها و بين علىّ رضـى اللّه عنه،و التى دفعتها إلى إنكار وصـيّه النبىّ صـلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لعلىّ رضى اللّه عنه بالخلافه،و جوابنا على ذلک من وجوه:

الأوّل:المطالبه بصـحّه هـذا الإدّعاء،فهو اتّهام خطير لم يثبت بشـىء من الكتب المعتمـده عنـد أهل العلم بالروايه،و لم تنقل لنا أنّ أحـداً من العلمـاء اتّهم عـائشه بهـذا الاتّهام،و لو كان ما زعمه الموسوى حقّاً لأوضـح ذلک الصـحابه و بيّنوه أوضـح بيان،و لكن إقرارهم لحديثها و سكوتهم عليه مع توفّر الدواعى للإنكار

علیها و لو من أهل البیت أنفسهم بما فیهم علیّ بن أبی طالب أیّام خلافته أو قبلها، لدلیل علی کذب مدّعی الموسوی.

الثانی:لو سلّمنا جدلاً بما ادّعاه الموسوی من أنّ الخصومه هی التی دفعت عائشه لإنکار وصیّه النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم استخلاف علیّ،فما جواب الرافضه علی الروایات الأُخری الصحیحه التی نفت أن یکون النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قد أوصی لأحد بشیء عن ابن عبّاس،و ابن أبی أوفی،فهل کان هؤلاء خصوماً لعلیّ بن أبی طالب؟! بل و ما جوابهم علی قول علیّ یوم الجمل:«یا أیّها الناس،إنّ النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لم یعهد إلینا فی هذه الإماره شیئاً»،أخرجه الإمام أحمد،و البیهقی فی الدلائل.

الثالث:أنّه نقل کلاماً مغلوطاً مبالغاً فیه،فی خبر ما کان فی موقعه الجمل، متّهماً عائشه و طلحه و الزبیر،أنّهم خرجوا لقتال علیّ،و أنّها أظهرت بذلک ما کانت تضمره من عداء له،و أنّها سجدت شکراً للّه عند موت علیّ بن أبی طالب.

فی حین أنّ کتب التاریخ و الروایه متّفقه علی أنّها خرجت و من معها من الصحابه مطالبین بدم عثمان،و اتّجهوا إلی البصره لیثأروا لعثمان من قتلته الّذین لجأوا للبصره آنذاک.

و لو أرادوا قتال علیّ کما تزعم الرافضه،لتوجهوا إلی علیّ رضی اللّه عنه، الذی کان متوجّهاً بجیشه إلی بلاد الشام.

و لمّا لم یُخَلِ عثمان بن حنیف بینهم و بین قتله عثمان،کان ما کان من القتال فی بدایه الأمر،و عند ما قدم علیّ بن أبی طالب إلی البصره تارکاً بلاد الشام،دعا طلحه و الزبیر إلی الصلح،فمالوا إلیه جمیعاً،بما فیهم السیّده عائشه،و قرّر الطرفان الارتحال عن البصره و العوده إلی المدینه،عند ذلک سارع قتله عثمان

بقیاده عبد اللَّه بن سبأ الیهودی المعروف بابن السوداء إلی إشعال نار الفتنه بین الطرفین،و لیس فیهم من الصحابه أحد و للّه الحمد و المنّه،فکان ما من الاقتتال الذی ذهب ضحیّته آلاف القتلی.انظر تفصیل ذلک فی البدایه و النهایه لابن کثیر ۷:۲۳۰- ۲۴۶.

أمّا استدلال الموسوی علی کره عائشه لعلیّ بحدیث البخاری عن عائشه:

«لمّا ثقل رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و اشتدّ وجعه خرج و هو بین رجلین تخطّ رجلاه فی الأرض،بین عبّاس بن عبد المطّلب و رجل آخر،قال عبید اللّه:فأخبرت عبد اللَّه بالذی قالت عائشه،فقال لی عبد اللَّه بن عبّاس:هل تدری من الرجل الآخر الذی لم تُسمّ عائشه؟قال:قلت:لا قال ابن عبّاس:هو علیّ».هذه روایه البخاری.الفتح ۱۴۱/۸.

لکنّ الموسوی زعم أنّ روایه البخاری هذه ناقصه،و أنّ البخاری ترک من کلام ابن عبّاس قوله:«إنّ عائشه لا تطیب له نفساً بخیر».و اتّهم البخاری أنّه تعمّد ترکها جریاً علی عادته.

و الجواب علی ذلک:أنّ البخاری رحمه اللّه له شروط دقیقه و شدیده فی الروایه و الراوی معاً،لا بدّ من تحقّقها حتّی یخرّج الروایه أو یخرّج للراوی،و هذا أمر لا یجهله أحد من أهل العلم،و لیس هنا مجال بسطه،و هذه میزه امتاز بها البخاری عن غیره من علماء الحدیث،الأمر الذی جعل کتابه فی الحدیث أصحّ کتاب بعد کتاب اللّه.

و لمّا لم تتحقّق شروطه فی هذه الزیاده التی اتّهمه الموسوی بترکها، أعرض عنها و لم یخرّجها،و لا حجّه فی تخریج ابن سعد لها؛لأنّ ابن سعد لا یشترط ما اشترطه البخاری من الشروط.

و إذا ما طبّقنا شروط البخاری علی هذه الروایه،نجدها غیر صحیحه؛ففی سندها یونس بن یزید الأیلی،قال عنه ابن سعد الذی أخرج هذه الزیاده:لیس بحجّه،و قال وکیع:سیّء الحفظ،و کذا فقد استنکر له أحمد بن حنبل أحادیث، و قال الأثرم:ضعّف أحمد أمر یونس،و قال الذهبی:ثقه حجّه.المیزان ۴:۴۸۴.

و قال ابن حجر العسقلانی فی التقریب:ثقه إلّا أنّ فی روایته عن الزهری وهماً،و فی غیر الزهری خطأ.

و فی سندها أیضاً معمر بن راشد،قال ابن حجر فی التقریب بعد أن وثّقه:إلّا أنّ فی روایته عن ثابت و الأعمش و هشام بن عروه شیئاً،و کذا فیما حدّث به بالبصره،و روایته للحدیث هذا کانت فی البصره.تأمّل هذا أخی المسلم؛یتّضح لک سبب ترک البخاری لهذه الزیاده،و کذب الموسوی علی البخاری و ظلمه له.

أمّا الروایه التی ساقها الموسوی،و التی أخرجها الإمام أحمد فی صفحه ۱۱۳ من الجزء السادس،عن عطاء بن یسار،قال:جاء رجل فوقع فی علیّ و فی عمّار عند عائشه...الروایه.

ففی سندها حبیب بن أبی ثابت بن قیس،کان کثیر الإرسال و التدلیس.

(انظر ترجمته فی تقریب التهذیب).و فی سنده أیضاً أبو أحمد محمّد بن عبد اللّٰه بن الزبیر.قال العجلی:یتشیّع،و قال أبو حاتم:له أوهام.انظر ترجمته فی الخلاصه ص ۳۴۴.

ثمّ إنّ الروایه لم تبیّن لنا مَن هذا الرجل الذی وقع فی علیّ و عمّار،و لم توضّح لنا کلامه فیهما،فکیف فهم الموسوی من هذه الروایه أنّ عائشه تبیح و تجیز الوقیعه بعلیّ رضی اللّه عنه؟علی أنّه قد یکون فی کلام الرجل ما یبرّر لعائشه رضی اللّه عنها مثل هذه الإجابه،نقول هذا علی فرض صحّه الروایه،و قد

قدّمنا ما ينفى عنها ذلک.

أمّا إنکار الموسوی حجّیه حدیث عائشه الصحیح:«و لقد رأیت النبیّ و إنّی لمسندته إلی صدری،فدعا بالطشت فانخنث فمات،فما شعرت،فکیف أوصی إلی علیّ».

فجوابه:أنّ عائشه نفت أن یکون النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أوصی لعلیّ بالخلافه؛لأنّها تعلم کما یعلم کلّ الصحابه بما فیهم علیّ بن أبی طالب أنّه لم یوص لأحد بالخلافه قبل مرضه،و یوم أن مرض کانت رضی اللّه عنها تمرّضه فی بیتها،و لم تفارقه حتّی مات علیه الصّلاه و السلام دون أن یوصی بذلک،فمتی کانت هذه الوصیّه المزعومه؟! تأمّل هذا تجده واضحاً.

أمّا ما رواه مسلم و غیره عن عائشه:«ما ترک رسول اللّه درهماً و لا شاهً و لا بعیراً...الحدیث»فقد ردّه الموسوی،کما ردّ الحدیث الذی سبقه،ثمّ قال:

علی أنّه لا یصحّ أن یکون مرادها أنّه ما ترک شیئاً علی التحقیق.و زعم بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم ترک مالاً بعد مماته،فقال:«و ترک ممّا یملکه شیئاً یقوم بوفاء دینه،و إنجاز عداته،و یفضل عنهما شیء یسیر لوارثه»،و استدلّ علی قوله هذا بمطالبه فاطمه الزهراء بإرثها.

فجواب ذلک:أنّ الأحادیث الصحیحه الثابته متضافره علی أنّه علیه الصّلاه و السلام لم یترک من حطام الدنیا شیئاً،و الأحادیث هذه لیست من طریق عائشه وحدها،بل جاءت من طرق أُخری،فقد أخرج البخاری بسنده عن عمرو بن الحارث ختن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،أخی جویریّه بنت الحارث،قال:«ما ترک رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم عند موته درهماً و لا دیناراً و لا عبداً و لا أمهً و لا شیئاً،إلا بغلته البیضاء و سلاحه و أرضاً جعلها

صدقه».فتح الباری ۵:۳۵۶.

و المراد ممّا جاء فی الحدیث من نفی الوصیّه«و لا أوصی بشیء»إنّما هو نفی لوصیّه مخصوصه،و هی الوصیّه بالخلافه،و لیس المقصود بنفی الوصیّه مطلقاً،یوضّح ذلک الحدیث الذی أخرجه البخاری من حدیث طلحه بن مُصَرِّف، قال:«سألت عبد اللّه بن أبی أوفی رضی اللّه عنهما:هل کان النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أوصی؟فقال:لا.فقلت:کیف کتب علی الناس الوصیّه أو أُمِروا بالوصیه؟قال:أوصی بکتاب اللّه».

أمّا بشأن مطالبه فاطمه بإرثها من أبیها علیه الصّلاه و السلام،فجوابه من وجوه:

الأوّل:إنّ الموسوی کعادته یمتنع عن سرد کلّ روایه صحیحه إذا کانت تخالف مذهبه،و یکتفی بالإشاره إلیها بطریقه توهم القاریء بصحّه مدّعاه،و هذا ما فعله فی أمر مطالبه فاطمه رضی اللّه عنها بإرثها من أبیها صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.انظر إلی قوله:(بدلیل ما صحّ من مطالبه الزهراء بإرثها)،و فی التعلیق علی هذه العباره اکتفی بعزوها إلی صحیحی البخاری و مسلم.و أعرض عن سرد الروایه؛لأنّها بتفصیلاتها تتعارض تماماً مع ما ادّعاه.

و نحن نسوق هنا روایه البخاری؛لیتّضح للقاریء صحّه ما قلناه فی الموسوی.

قال البخاری حدّثنا یحیی بن بکیر،حدّثنا اللیث،عن عقیل،عن ابن شهاب،عن عروه،عن عائشه رضی اللّه عنها:«أنّ فاطمه علیها السلام بنت النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أرسلت إلی أبی بکر تسأله میراثها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،ممّا أفاء اللّه علیه بالمدینه،وفدک،و ما بقی من

خمس خيبر،فقال أبو بكر:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال:

لا نورّث ما تركناه صدقه،إنّما يأكل آل محمّد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من هذا المال،و إنّى و الله لا أغيّر شيئاً من صدقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، و لأعملنّ فيها بما عمل به رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئاً.

فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك،فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، و عاشت بعد النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم ستّه أشهر.الفتح ۷:۴۹۳ كتاب المغازى.

و رواه البخارى فى كتاب فرض الخمس أيضاً بلفظه،و زاد:و قالت-يعنى عائشه راويه الحديث-:و كانت فاطمه تسأل أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من خيبر وفدك و صدقته بالمدينه،فأبى أبو بكر عليها ذلك،و قال:لست تاركاً شيئاً كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يعمل به إلّا عملت به،فإنّى أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ،فأمّا صدقته بالمدينه فدفعها عمر إلى علىّ و عبّاس،و أمّا خيبر وفدك فأمسكها عمر و قال:هما صدقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،كانتا لحقوقه التى تعروه و نوائبه،و أمرهما إلى ولى الأمر،قال-يعنى الزهرى و هو أحد رواه الحديث-:فهما على ذلك إلى اليوم».الفتح ۶:۱۹۷.

و رواه البخارى أيضاً فى كتاب الفرائض بمثله،إلّا أنّه ذكر هنا أنّ العبّاس أتى مع فاطمه إلى أبى بكر يلتمسان ميراثهما.

و روى بسنده إلى ابن شهاب الزهرى،قال:«أخبرنى مالك بن أوس بن

الحـدثان-و كـان محمّـد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذِكراً من حـديثه ذلك-فانطلقتُ حتّى دخلت عليه فسألته فقال:انطلقت حتّى أدخل على عمر فأتاه حاجبه يَرْفأ، فقال:هل لک فى عثمان و عبد الرحمن و الزبير و سعد؟قال:نعم،فأذن لهم ثمّ قال:

«هل لک فى علىّ و عبّاس؟قال:نعم،قال عبّاس:يا أمير المؤمنين! اقض بينى و بين هذا،قال أنشدكم باللّه الذى بإذنه تقوم السماء و الأرض،هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال:«لا نورّث ما تركنا صدقه»؟يريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم نفسه،فقال الرهط:قد قال ذلک،فأقبل على علىّ و عبّاس فقال:هل تعلمان أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال ذلک؟قالا:قد قال ذلک...الفتح ۱۲:۵-۶.

من خلال استعراض هذه الروايات،يتبيّن لنا الحقائق التاليه:

۱-أنّ فاطمه قد طلبت إلى أبى بكر أن يعطيها ميراثها من أبيها صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.

۲-أنّ فـاطمه عليهـا السـلام قـد أخطأت فى طلبها لهـذا الميراث؛لما فى ذلک من معارضه لصـريح قوله عليه الصّـلاه و السـلام:لا نورّث ما تركناه صدقه.

و لا شکّ أنّ لفاطمه عليها السـلام عذرها فى ذلک؛لما تعلمه من عموم آيات الميراث التى شملت كلّ وارث على الإطلاق،و لم تستثنِ ورثه الأنبياء عليهم الصّـلاه و السـلام من هـذا الحقّ؛و لعـدم علمها بهـذا الحـديث الـذى خصّـص عموم آيات الميراث،و استثنى من حكمها ورثه الأنبياء،كما استثنى القاتل من أن يرث مقتوله،بحديث:«لا يرث القاتل».

۳-إنّ أبـا بكر رضـى اللّه عنه كـان محقّاً يوم لم يسـتجب لطلب فاطمه،و وجه ذلک أنّه لم يغتصب تركه النبى صـلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لنفسه أو لأحد من

أهله،بل إنّه حرم منه ابنته عائشه زوج النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و جعله فی آل البیت ینفقون منه حاجتهم و یتصدّقون بالباقی،کما کان الحال علیه فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و هو فی هذا متمسّک و متّبع لقوله علیه الصّلاه و السلام:لا نورّث ما ترکناه صدقه.البخاری،فتح الباری ۶:۱۲.

و لصریح قوله علیه الصّلاه و السلام فی الحدیث الصحیح:لا تقسّم ورثتی دیناراً و لا درهماً،ما ترکت بعد مؤنه نسائی و مئونه عاملی فهو صدقه.رواه البخاری،فتح الباری ۶:۱۲.

فلا یصحّ بعد ذلک أن یُعاب علی أبی بکر موقفه هذا.

۴-إنّ ما ترکه النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم ما کان إرثاً کما فهمته فاطمه علیها السلام،إذ لو کان إرثاً لما کان منحصراً بفاطمه،بل هو إرث لجمیع مستحقّیه،بما فیهم زوجاته صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أُمّهات المؤمنین،و فی طلیعتهنّ عائشه بنت أبی بکر التی توفّی النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و دفن فی بیتها،و حفصه بنت عمر.فالذی وقع لفاطمه من أمر الإرث،وقع مثله لعائشه و حفصه و سائر أُمّهات المؤمنین،و وقع مثله أیضاً للعبّاس عمّ النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،فما بال الرافضه یتحدّثون عن فاطمه و ینسون سائر الورثه؟! و ما بالهم یذمّون أبا بکر علی موقفه هذا الذی تمسّک فیه بالدلیل،و اتّبع وصیّه سیّد المرسلین،و لم یحاب فی ذلک أحداً من العالمین.

و لو کان ما ترکه النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم میراثاً،لسارعت أزواج النبیّ إلی طلبه،و فی مقدّمتهنّ عائشه و حفصه،لکنّه جاء فی الصحیح أنّ عائشه لم توافق بقیّه أزواجه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم علی طلب میراثهنّ؛لما تعلم من عدم مشروعیّه ذلک.

فقد أخرج البخاری عن عائشه رضی اللّه عنها:أنّ أزواج النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم حین توفّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أردن أن یبعثن عثمان إلی أبی بکر؛یسألنه میراثهنّ،فقالت عائشه:أ لیس قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:«لا نورّث ما ترکناه صدقه؟».فتح الباری ۱۲:۷.

۵-أمّا قوله صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:«یوصیکم اللّه فی أولادکم»،فهی من قبیل العامّ المخصوص،أی أنّه عامّ فی جمیع الأولاد،مخصوص فی أولاد الأنبیاء صلوات اللّه و سلامه علیهم.

قال ابن حجر رحمه اللّه:و أمّا عموم قوله تعالی: «یُوصِیکُمُ اللّهُ فِی أَوْلاٰدِکُمْ...» (۱)الآیه،فأجیب عنها بأنّها عامّه فیمن ترک شیئاً کان یملکه،و علی تقدیر أنّه علیه الصّلاه و السلام خلّف شیئاً ممّا کان یملکه،فدخوله فی الخطاب قابل للتخصیص؛لِما عرف من کثره خصائصه،و قد اشتهر عنه:«أنّه لا یورّث»، فظهر تخصیصه بذلک دون الناس.

و قیل:الحکمه فی کونه لا یورّث حسم المادّه فی تمنّی الوارث موت المورّث من أجل المال.و قیل:لکون النبیّ کالأب لأُمّته،فیکون میراثه للجمیع، و هذا معنی الصدقه العامّه.انتهی.الفتح ۱۲:۹.

۶-أمّا ما زعمه الموسوی من وصیّه النبیّ إلی علیّ فی مبدأ الدعوه الإسلامیّه حین أنزل اللّه: «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» ،فقد مضی الردّ علیها مفصّلاً فی الردّ علی المراجعه رقم ۲۰.

۷-أمّا وصیّته صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم التی أراد أن یکتبها فی مرض موته و تنازع الصحابه عند ذلک،فقد زعم الموسوی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه

۱- ۱) سوره النساء ۴:۱۱.

[و آله] و سلّم أراد أن يوصى بولايه علىّ رضى اللّه عنه فى حينها،و لكنّ الصحابه تنازعوا فى ذلك عنده ليحولوا بينه و بين كتابه هذه الوصيّه.

ثمّ ادّعى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قد أوصاهم بثلاثه أُمور:

أوّلها،أن يولّوا عليهم عليّاً،ثمّ اتّهم الشيخين أبى بكر و عمر بأنّهم منعوا المحدّثين أن يحدّثوا بالوصيّه الأُولى،بحكم سلطتهم السياسيه،كما اتّهم المحدّثين بأمانتهم و عدالتهم يوم أن كتموا هذه الوصيّه استجابه للسلطه السياسيه،متسلّحين بسلاح النسيان.

و لا شكّ فى بطلان دعوى الموسوى،و أدلّه ذلك:

الأوّل:المطالبه بصحّه الروايه التى أوصى بها النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم للصحابه(أن يولّوا عليهم عليّاً)،إنّ الموسوى لم يذكر لنا كتاباً واحداً من كتب السنّه أو الصحاح أو المسانيد أخرجت هذه الروايه،الأمر الذى يؤكّد كذبه.

بل إنّ كتب السنّه اتّفقت على ذكر وصيّتين فقط.فقد أخرج البخارى و مسلم فى صحيحهما:أنّ ابن عبّاس قال:يوم الخميس و ما يوم الخميس؟اشتدّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم وجعه فقال:ائتونى أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً،فتنازعوا،و لا ينبغى عند نبىّ نزاع،فقالوا:ما شأنه؟أ هَجَرَ؟ استفهموه،فذهبوا يردّون عليه،فقال:دعونى،فالذى أنا فيه خير ممّا تدعوننى إليه،و أوصاهم بثلاث،قال:أخرجوا المشركين من جزيره العرب،و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم،و سكت عن الثالثه،أو قال:فنسيها.

فإذا كانت كتب السنّه كلّها متّفقه على هذه الروايه الّتى اقتصرت على وصيّتين،فمن أين علم الموسوى الوصيّه الثالثه؟! تأمّل هذا تجده محض كذب و افتراء.

الثانی:إنّ کلام الموسوی یلزم منه القول بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم کتم شیئاً من الوحی،عندما تراجع عن کتابه هذا الکتاب،بتأثیر النزاع الذی حصل عنده،و لا یخفی بطلان هذ القول؛لِما فیه من القدح بعصمه النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

الثالث:إنّ تراجع النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم عن الکتابه یدلّ علی أنّ الذی أراد أن یکتبه لم یکن أمراً متحتّماً؛لأنّه لو کان ممّا أمر بتبلیغه لم یکن ترکه لوقوع اختلافهم،بل و لعاقب اللّه من حال بینه و بین تبلیغه،و لبلّغه لهم لفظاً، کما أوصاهم بإخراج المشرکین و غیر ذلک.

کما أنّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم عاش بعدها أیّاماً و لم یکتبها،و حفظوا عنه أشیاء لفظاً،فیحتمل أن یکون مجموعها ما أراد أن یکتبه.و الله أعلم.الفتح ۸:۱۳۴.

الرابع:إنّ ما سمّاه ب«بالسلطه»،و یعنی بها:(أبی بکر و عمر) (۱)قد منعت المحدّثین من الحدیث بالوصیّه الأُولی-أن یولّوا علیّاً علیهم-،فهذا محض کذب و اختلاق نابع من عقیدتهم الفاسده فی الصحابه عموماً،و فی الشیخین أبی بکر و عمر خصوصاً،حیث کفّروهم و حطّوا علیهم.

فلیس بعجیب علی الموسوی-و هذه عقیدته-أن یرمی خلیفتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله]و سلّم بتهمه منع المحدّثین من روایه ما حفظوه عن النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و إرغامهم علی العبث بسُنّه النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،فی الوقت الذی شهد لهم اللّه و رسوله بالطهاره،و العداله، و النزاهه،و الأمانه،و لیس بعد شهاده اللّه و رسوله شهاده.

۱- ۱) کذا.

و ممّا يؤكّد كذب الموسوى،أنّ اتّهامه هذا ليس له أصل فى كتاب معتبر أو روايه صحيحه.

و هنا نسأل الرافضه-و الموسوى واحد منهم-:إن كان ما تزعمونه حقّ (۱)، فلما ذا سكت علىّ رضى اللّه عنه عن هذه الوصيّه التى تعزّز من موقفه و تمنحه الشرعيّه و الحقّ فى المطالبه بالخلافه؟فهل تراه سكت خوفاً و جبناً أمام سلطه أبى بكر و عمر؟أم أنّه سكت نفاقاً؟إنّكم أيّها الرافضه لا- ترضون هذا لعلىّ و لا تقولونه فيه،و أهل السنّه يشاطرونكم الرأى فى هذا،فإذا اتّفقنا جميعاً على هذا الرأى،فإنّ سكوت علىّ رضى اللّه عنه لا تفسير له إلّا شىء واحد،هو يقينه بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لم يوص له بخلافه أو إماره،كما صرّح بذلك رضى اللّه عنه يوم الجمل:«أيّها الناس،إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لم يعهد إلينا فى هذه الدنيا شيئاً»،أخرجه الإمام أحمد (۲).و البيهقى فى الدلائل (۳).

و كان يكفى الإمام علىّ رضى اللّه عنه لو علم بهذه الوصيّه التى أنكرها عليه الشيخان أبى بكر و عمر،أن يقول كلمه واحده ليجد من حوله المؤيّدين و الأنصار بالحقّ،أو بغيره؛لتوفّر الدوافع آنذاک.كلّ هذا و غيره يثبت كذب الموسوى.

الخامس:إنّ الموسوى اتّهم البخارى و مسلم بكتمان الوصيّه متعلّلين بالنسيان،و كذا سائر أصحاب السنن و المسانيد.

و جواب ذلك-و باللّه التوفيق-أن نقول:إنّ اتّهام الموسوى لأعلام أهل

۱- ۱) كذا.

۲- ۲) مسند أحمد ۱:۹۲۳/۱۸۴.

۳- ۳) دلائل النبوه ۷:۲۲۳.

السُنّه بكتمان وصيّه النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لا يخرج عن أمرين لا ثالث لهما:

۱-أن يكون اتّهامه جاء من غير نظر و لا بحث فی الروايه و شروطها،كما هی عليه فی كتب أهل السنن،و لا يخفی عندئذ بطلان الاتّهام فی هذه الحال؛ لجهل المتّهم و انعدام دليل الاتّهام.تأمّل هذا أخی المسلم تجده واضحاً،و سيزداد عندك الأمر وضوحاً إذا عرفت أنّ الأدلّه تكذّب المتّهم،و تتعارض مع الاتّهام،كما سنبيّنه قريباً إن شاء اللّه تعالی.

۲-أن يكون اتّهامه هذا جاء بعد بحث و نظر فيما جاء فی كتب السنّه بخصوص هذه الروايه،فعندئذ يكون اتّهام الموسوی لأهل السنّه محض كذب و افتراء،بل يكون قد باء بهذا الاتّهام؛لأنّه أنكر و كتم ما جاء فيها من بيان و إيضاح بدافع من الحقد و الكراهيه و التعصّب الممقوت.

و بالرجوع إلی كتب السنّه و شروطها يتأكّد ذلك الذی قلناه فی الموسوی.

قال البخاری:حدّثنا قتيبه،حدثنا سفيان بن عيينه،عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير،قال:«قال ابن عبّاس:يوم الخميس و ما يوم الخميس؟اشتدّ برسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم وجعه فقال:ائتونی أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً،فتنازعوا،و لا ينبغی عند نبیّ نزاع،فقالوا:ما شأنه؟أ هَجَر؟ استفهموه،فذهبوا يردّون عليه،فقال:دعونی،فالذی أنا فيه خير ممّا تدعوننی إليه،و أوصاهم بثلاث،قال:أخرجوا المشركين من جزيره العرب،و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم،و سكت عن الثالثه،أو قال فنسيتها».

و قد أخرج هذه الروايه الإمام مسلم،و سائر كتب السُنّه بمثله.

و لقد كانت حجّه الموسوی فی ما نسبه إلی أعلام أهل السُنّه من اتّهام

ص :۲۹

بکتمان الوصیّه،ما جاء فی آخرها من القول:(...و سکت عن الثالثه،أو قال:

فنسیتها)،فسند السکوت و التعلّل بالنسیان-علی حدّ تعبیره-للبخاری و مسلم و أصحاب السنن،جهلاً منه أو تجاهلاً،یدفعه إلی ذلک کلّه الحقد و التعصّب، و الحرص علی الطعن بهؤلاء الأئمّه الأعلام،لیسقط عدالتهم و یسهل علیه بعد ذلک ردّ کلّ روایه لهم.

و الحقیقه أنّ هذه العباره التی اتّخذها الموسوی مطعناً و موطن اتّهام،إنّما تعکس عداله و ضبط و أمانه الرواه أیّاً کانوا،فعدالتهم و أمانتهم و ضبطهم هو الذی منعهم من التقوّل علی الرسول صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بلا علم،و خوفهم من الوقوع بالکذب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم هو الذی دفعهم إلی التوقّف عن ذکر الوصیّه الثالثه،و هم غیر ذاکرین لها،لکن عین الموسوی عین سخط،لا ـ تری إلّا المساوئ،و طبعه طبع عقرب لا یعرف إلّا الأذی،أ تراه کیف حوّل الأمانه إلی خیانه؟تأمّل هذا تجده جلیّاً.

ثمّ إنّ الموسوی لام الرواه علی نسیانهم،و آخذهم علی ذلک،غیر عالم أنّ النسیان من طبیعه الإنسان،حتّی قیل: و ما سمّی الإنسان إلّا لنسیه و ما القلب إلّا لأنّه یتقلّب

و إنّ اللّه سبحانه لا یؤاخذ علی النسیان،و قد علّمنا أن ندعوه بذلک «رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا» (1).

کما أنّ الموسوی اعتبر هذا النسیان متعمّداً عند ما قال:«..فزعموا أنّهم نسوها».

1- 1) سوره البقره 2:286.

و الجواب على ذلك:أنّ التعمّد و عدمه أمر قلبى،لا يمكن لأحد من البشر الاطّلاع عليه،فكيف عرفته أنت حتّى تحكم عليه؟هل شققت على قلوبهم؟!!

و بعد هذا كلّه،نسوق ما جاء فى فتح البارى،عند شرح هذه الروايه التى اتّخذها الموسوى مطعناً؛ليتبيّن لنا ظلمه لأعلام أهل السُنّه،و ليتبيّن لنا أمانه هؤلاء فى نقل الروايه،فالبخارى و مسلم و أصحاب السنن،ما سمعوا بالوصيّه الثالثه و لا سكتوا عنها،و إنّما سمعوا الروايه بهذه الصوره فأدّوها كما سمعوها.

قال ابن حجر:و قوله:(و سكت عن الثالثه،أو قال فنسيتها)يحتمل أن يكون القائل ذلك هو سعيد بن جبير،ثمّ وجدت عن الإسماعيلى التصريح بأنّ قائل ذلك هو ابن عيينه،و فى مسند الحميدى،و من طريقه أبو نعيم فى المستخرج:قال سفيان،قال سليمان-أى ابن أبى مسلم-:لا أدرى أذكر سعيد بن جبير الثالثه فنسيتها،أو سكت عنها،و هذا هو الأرجح.انتهى.الفتح ۸:۱۳۵.

و هذا كلام صريح بأنّ القائل لعباره(و سكت عن الثالثه،أو قال فنسيتها)هو سعيد بن جبير،و الساكت عنها إنّما هو ابن عبّاس رضى اللّه عنه،و قد طرأ على سعيد الشكّ فى سكوت ابن عبّاس،فقال:(أو قال نسيتها)،و هذا دليل أمانه لا دليل خيانه كما زعم الموسوى،و على فرض صحّه زعمه و اتّهامه،فما ذنب البخارى؟و ما علاقته فى هذا القول؟! و لئن صحّ أن يكون دليل اتّهام لسعيد بن جبير،فهو دليل أمانه البخارى؛لأنّه روى قول سعيد كما سمعه.

أ رأيت إلى ظلم الموسوى و تعصّبه الأعمى؟

و إذا كانت هذه الروايات الصحيحه متّفقه على السكوت على الوصيّه الثالثه أو نسيانها،فكيف عرفها الموسوى بعد سكوت ابن عبّاس عنها أو نسيان سعيد بن جبير لها بأنّها الوصيّه لعلىّ بن أبى طالب بالخلافه؟على حين أنّ أحداً

من علماء الحديث لم يقل ذلک،بل إنّهم صرّحوا بخلافه.

قال الداوودی:الثالثه الوصیّه بالقرآن،و به جزم ابن التین،و قال المهلّب:بل هو تجهیز جیش أُسامه،و قوّاه ابن بطّال،بأنّ الصحابه لمّا اختلفوا علی أبی بکر فی تنفیذ جیش أُسامه قال لهم أبو بکر:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم عهد بذلک عند موته.و قال عیاض:یحتمل أن تکون هی قوله:«و لا تتّخذوا قبری وثناً»،فإنّها ثبتت فی الموطأ مقرونه بالأمر بإخراج الیهود،و یحتمل أن یکون ما وقع فی حدیث أنس أنّها قوله:«الصلاه و ما ملکت أیمانکم».انتهی.الفتح ۸:۱۳۵.

أمّا دعوی الموسوی،بأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لحق بربّه و هو فی صدر علیّ بن أبی طالب،فهذا محض کذب و افتراء،و لم یثبت بکتاب معتبر،بل إنّه معارض بالأحادیث الصحیحه المتّفقه علی أنّه مات علیه الصّلاه و السلام بین سحر و نحر عائشه و فی صدرها،و قد سبق بیان ذلک بالتفصیل».

أقول:

إنّ فی مقدمه کلام هذا المفتری ملاحظات لا بُدّ من التنبیه علیها قبل الورود فی البحث:

۱-لقد کان علیه التصریح بأفضلیّه سیّدتنا خدیجه أُمّ المؤمنین من سائر أزواج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،لکنّه قال:«أمّا من حیث أفضلیّه بعضهنّ علی بعض،فلا شکّ فی فضل خدیجه»،ثمّ قال:«فلا یمکن مقارنتها مع غیرها»، و لعلّه یرید المتابعه أو المجامله مع من زعم أفضلیّه عائشه،أو توقّف فی المسأله، من أسلافه النواصب للنبیّ و آله.

۲-لقد اتّهم الرافضه للمتقدّمين على أمير المؤمنين،بالتعصّب و الهوى؛ لأنّهم يستدلّون بما رواه البخارى فى فضل خديجه،و يضربون عمّا رواه فى فضل عائشه عرض الحائط.

و هذا منه جهلٌ أو تجاهل بقواعد البحث و أُصول المناظره؛لأنّ المفروض هو وثاقه البخارى و صحّه رواياته عند جمهور أهل السُنّه،فلمّا يحتجّ الإمامى بحديث من هذا الكتاب،يريد إلزام القوم بما التزموا به،فلا يدلّ على قبول للبخارى و ثقته برواياته حتّى يقال:«فلما ذا لا يقول بفضل عائشه و قد أخرج البخارى أحاديث كثيره فى فضلها...؟».

۳-لقد غفل أو تغافل عن أنّ للإماميّه منهجاً معيّناً فى القول بفضل أحدٍ و الحبّ له،أو الطعن فيه و البغض له،و هذا المنهج مستمدّ من الكتاب العظيم و السُنّه الثابته،و على هذا الأساس تقول بأفضليّه سيّدتنا خديجه من سائر الأزواج،و إن كان كونها أُمّاً لفاطمه بضعه النبىّ،و جدّهً للحسنين سيّدى شباب أهل الجنّه فضلاً كبيراً لها..

و على هذا الأساس أيضاً تقول الإماميّه بأفضليّه أُمّ المؤمنين أُمّ سلمه-بعد خديجه-مع عدم كونها أُمّاً أو جدّهً لأحد من أهل البيت،بل و عدم كونها من بنى هاشم،الّذين هم أفضل الناس فى قريش،كما فى الأحاديث المتواتره الثابته.

فالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله لمّا أعلن أنّ بغض علىّ علامه النفاق،و أنّ اللّه يغضب لغضب فاطمه،و قد قال تعالى: «وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ* إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ» (۱)،كان المنطلق فى عقيده الإماميّه هو«الوحى»،و كان ما جاء به هو «الأساس»عندهم للحبّ و البغض...و لا يهمّهم-بعد ذلك-السخط و اللّغط من

۱- ۱) سوره النجم ۵۳:۳-۴.

هذا و ذاک!!

۴-و بناءً علی ما ذکرنا-فی الملاحظه الثانیه-یتبیّن صحّه احتجاج السیّد -رحمه اللّه-بالأحادیث المذکوره فی المراجعه:۶۸-۷۰ لإثبات الوصیّه لأمیر المؤمنین علیه السلام.

و أمّا المناقشه فی أسانیدها،فقد اتّضح اندفاعها علی ضوء کلمات علماء الجرح و التعدیل من القوم؛إذ لیس من شرط الصحّه أن لا یکون الراوی متکلّماً فیه أصلاً،و إلّا لزم سقوط البخاری نفسه؛لتکلّم غیر واحد من أئمّتهم فیه،و لذا أورده الذهبی فی کتاب المغنی فی الضعفاء (۱)،و لزم سقوط کتابه کلّه عن الصحّه؛ لتکلّم أئمّتهم فی عدّهٍ کبیرهٍ من رجاله،و لذا عقد ابن حجر العسقلانی فصلاً فی مقدّمه فتح الباری للدفاع عنهم....

۵-و قفز هذا المفتری إلی المراجعه ۷۳؛تغافلاً عمّا جاء فی الأحادیث التی أوردها السیّد،من الجساره و الطعن من عائشه فی سیّدتنا خدیجه،کقولها:

«فتناولتها فقلت:عجوز کذا و کذا»،حتّی أنّها کانت تغضِب رسول اللّه بکلماتها.

و کذا ما اشتملت علیه من فضل لسیّدتنا فاطمه بضعه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،إلّا أنّه اتّهم السیّد و هو یحلف:«و الله،إنّ الموسوی ما ترک من الخداع و النفاق و الغشّ شیئاً لأحدٍ من الناس»!!

ثمّ قال:«و فی المراجعه ۷۴ استجاب الموسوی إلی ما طلب منه من التفصیل فی سبب الإعراض عن حدیث عائشه،فلیته ذکر سبباً من الأسباب التی تردّ بها الروایه عاده،و تعدّ عند أهل العلم مطعناً یفقد الروایه حجّیتها،لکنّه ردّ ذلک الإعراض إلی خصومه بینها و بین علیّ رضی اللّه عنه،و التی دفعتها إلی إنکار

ص:۳۴

۱- ۱) المغنی فی الضعفاء ۲:۲۶۸.

وصيّه النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لعليّ رضى اللّه عنه بالخلافه».

أقول:

أوّلاً:إنّ الكلام فى الإعراض و عدم الاعتبار بالحديث المروى عن عائشه فى إنكار الوصيّه،و كما يصحّ أن يكون السبب فى الإعراض عدم صحّه سند الحديث لعدم وثاقه رواته،كذلك يصحّ أن يكون السبب فيه عدم الوثوق بالمروى عنه-على فرض صحّه السند-بسبب وجود الخلاف بينه و بين الطرف الآخر..

و كأنّ هذا المفترى جاهل أو يتجاهل القاعده المقرّره فى الجرح و التعديل فى هذا الموضوع؛قال ابن حجر العسقلانى:«و ممّن ينبغى أن يتوقّف فى قبول قوله فى الجرح:مَن كان بينه و بين مَن جرحه عداوه سببها الاختلاف فى الاعتقاد،فإنّ الحاذق إذا تأمّل ثلب أبى إسحاق الجوزجانى لأهل الكوفه رأى العجب،و ذلك لشدّه انحرافه فى النصب،و شهره أهلها بالتشيّع...» (۱).

ثانياً:هل يمكن للنواصب و المفترين أن يدّعوا أنّ عائشه كانت من المحبّين لعليّ أمير المؤمنين و لبضعه النبيّ الطاهره؟و أنّه لم يكن بينها و بينهما عداوه و خصومه؟!

هذا عمده الكلام على مقدّمه كلام المفترى.

فلننظر فى ما قيل فى الردّ على ما ذكره السيّد فى بيان الأسباب فى إعراضنا عن إنكار عائشه وصيّه النبيّ لأمير المؤمنين عليهما و آلهما الصّلاه و السلام....

ص: ۳۵

۱- ۱) لسان الميزان ۱:۱۶.

قال السيّد:

«فالاحتجاج على نفى الوصيّه إلى علىّ بقولها-و هى من ألدّ خصومه- مصادره لا تُنتظر من منصف،و ما يوم علىّ منها بواحدٍ،و هل إنكار الوصيه إلّا دون يوم الجمل الأصغر و يوم الجمل الأكبر؟!» (۱)....

و قيل:

و جوابنا عن ذلک بوجوه:

الأوّل:المطالبه بصحّه هذا الادّعاء....

الثانى:لو سلّمنا جدلاً بما ادّعاه الموسوى...فما جواب الرافضه على الروايات الأُخرى الصحيحه،التى نفت أن يكون النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قد أوصى لأحدٍ بشىء،عن ابن عبّاس و ابن أبى أوفى....

أقول:

إنّه بعد قيام الدليل على الوصيّه عقلاً و نقلاً،و من ذلک حديث الثقلين؛إذ أوصى بالتمسّک بالكتاب و العتره،و أمر باتّباعهما و إطاعتهما إطاعه مطلقه، و الذى نصّ غير واحدٍ من أعلام القوم بشرحه على أنّه وصيّه منه إلى الأُمّه إلى يوم القيامه (۲).

و فى بعض ألفاظه-كما فى روايه أحمد و ابن أبى عاصم و الطبرانى

۱- ۱) المراجعات:۲۱۲-۲۱۳.

۲- ۲) استجلاب ارتقاء الغرف-للحافظ السخاوى-۱:۳۳۶ باب وصيّه النبىّ...،جواهر العقدين-للحافظ السمهودى-۱:۷۲ ذكر حثّه الأُمّه على التمسّک بعده...الصواعق المحرقه:۲۲۹-۲۳۰،شرح المواهب اللدنيه ۷:۵،فيض القدير ۲:۱۷۴،مرقاه المفاتيح ۵:۶۰۱.

و غیرهم-التصریح بأنّهما الخلیفتان من بعده،قال:«إنّی ترکت فیکم خلیفتین:

کتاب اللّه و أهل بیتی،و إنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض»..

قال الهیثمی:«رواه الطبرانی فی الکبیر و رجاله ثقات» (۱).

و بیّن المناوی بشرحه:أنّ المراد من«أهل البیت»فیه«هم أصحاب الکساء الذین أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهیراً» (۲).

نعم،فإنّه بعد قیام الدلیل علی الوصیّه،لا یُصغی إلی إنکار منکر مثل عائشه و أمثالها...!

و أمّا حدیثهم عن أبن أبی أوفی بأنّه قد أوصی بکتاب اللّه،فقد أجاب السیّد:بأنّه«حقّ،غیر أنّه أبتر؛لأنّه صلّی اللّه علیه و آله أوصی بالتمسّک بالثقلین معاً...» (۳).

علی أنّ ابن أبی أوفی من الصحابه الرواه لحدیث:«من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه» (۴).

و أمّا خبر إنکار ابن عبّاس الوصیّه فمکذوب علیه قطعاً:

أمّا أوّلاً: فلأنّ ابن عبّاس من رواه«حدیث الثقلین»و«حدیث الغدیر»، و غیرهما من أحادیث خلافه أمیر المؤمنین علیه السلام.

و أمّا ثانیاً: فلأنّه بعد أن منع الحاضرون من أن یکتب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله وصیّته قائلین:«هجر رسول اللّه»،کان یبکی و یقول:«إنّ الرزیّه کلّ الرزیّه ما

۱- ۱) مجمع الزوائد ۹:۱۶۳.

۲- ۲) فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۳:۱۴.

۳- ۳) المراجعه ۷۰.

۴- ۴) مستدرک کتاب الغدیر للعلّامه المحقّق المغفور له السیّد عبد العزیز الطباطبائی-مخطوط و هو قید الإعداد للنشر.

حال بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،و بين كتابه» (۱).

و أمّا أنّ الإمام عليه السلام قال يوم الجمل:«يا أيّها الناس...»و أنّه قد رواه أحمد و البيهقى فى الدلائل،فقد راجعنا المسند،و هذا هو الحديث فيه بالسند:

«حدّثنا عبد اللّه،حدّثنى أبى،ثنا عبد الرزّاق،أنبأنا سفيان،عن الأسود بن قيس،عن رجل،عن علىّ رضى اللّه عنه،أنّه قال يوم الجمل:أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به فى إماره،و لكنّه شىء رأيناه من قبل أنفسنا،ثمّ استخلف أبو بكر-رحمه اللّه على أبى بكر-فأقام و استقام،ثمّ استخلف عمر-رحمه اللّه على عمر-فأقام و استقام حتّى ضرب الدين بجرانه» (۲).

و هذا الحديث ساقط؛لأنّ الراوى عن الإمام عليه السلام مجهول،و قد ذكر بترجمه«الأسود بن قيس»عن ابن المدينى أنّه«روى عن عشرةٍ مجهولين لا يُعرفون» (۳).و ابن المدينى-كما هو معروف-شيخ البخارى و إمامه الكبير الذى يقتدى به.

ثمّ لما ذا لم يذكر عثمان بعد أبى بكر و عمر؟أ لم يكن قد أقام و استقام مثلهما فاستحقّ الرحمه؟!

لكنّا لمّا راجعنا كتاب دلائل النبوّه وجدنا أنّ الحديث يشتمل على ذيل، فيه طعن شديد على عثمان و طلحه و الزبير...و هو:«ثمّ إنّ أقواماً طلبوا الدنيا، فكانت أُمور يقضى اللّه فيها» (۴).

ص:۳۸

۱- ۱) رواه البخارى و مسلم و أحمد و غيرهم،و سيُبحث عنه بالتفصيل فى المراجعات الآتيه.

۲- ۲) مسند أحمد ۱:۹۲۳/۱۸۴.

۳- ۳) تهذيب التهذيب ۱:۲۹۸.

۴- ۴) تحفه الأحوذى ۶:۴۷۸ عن دلائل النبوّه-للبيهقى-۷:۲۲۳.

ثمّ إنّ بعضـهم لمّا رأى شدّه هذه العباره فى الذيل،أبدلها بعباره خفيفه، فوضـعها باللفظ التالى:«ثمّ إنّ أقواماً طلبوا الدنيا،يعفو اللّه عمّن يشاء و يعذّب مَن يشاء» (۱).

و كما وقع التلاعب فى المتن،فقد وقع الاضطراب فى السند؛فالراوى فى المسند مجهول..

و فى كتاب الضعفاء:«عن الأسود بن قيس العبدى،عن سعيد بن عمرو بن سفيان،عن أبيه،قال:خطب علىّ...».

و فى تاريخ دمشق رواه تـارهً عن طريـق أحمـد،و الراوى مجهـول كـذلك، و أُخرى بإسـناده عن الثـورى،عن الأسود بن قيس العبدى،عن عمرو بن شقيق، قال:لمّا فرغ علىّ من الجمل... (۲).

قالوا:و كان الثورى يضطرب فيه و لا يثبت إسناده (۳).

و قيل:

الثـالث:إنّه نقـل كلامـاً مغلوطاً مبالغاً فيه،فى خبر ما كان فى موقعه الجمل، متّهماً عائشه و طلحه و الزبير أنّهم خرجوا لقتال علىّ،و أنّها أظهرت بذلك ما كانت تضمره من عداءٍ له،و أنّها سجدت شكراً للّه عند موت علىّ بن أبى طالب.

ص :۳۹

۱- ۱) كتاب الضعفاء الكبير ۱:۱۷۸.

۲- ۲) تاريخ مدينه دمشق ۳۰:۲۹۱-۲۹۲.

۳- ۳) تاريخ بغداد-للخطيب البغدادى-۳:۱۶۵.

خروج عائشه علی أمیر المؤمنین

اشاره

أقول:

إنّ قضیّه خروجها-مع طلحه و الزبیر-علی إمام زمانها،و تسبّبها فی قتل الآلاف،من القضایا الثابته البالغه حدّ الدرایه المستغنیه عن الروایه.

و أیضاً،فقد ثبت أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد أخبرها بذلک و نهاها عن ذلک،حتّی عدّه الحفّاظ المؤلّفون فی معاجزه و إخباراته عن المغیّبات....

و لنذکر ما جاء فی شرح الشفا بتعریف حقوق المصطفی فی الفصل المخصّص بتلک الأُمور:

«و أخبر فی حدیث رواه البیهقی من طرق،و هو ممّا أخبر به من المغیّبات (بمحاربه الزبیر لعلیّ)و هو ظالم له.

کان صلّی اللّه تعالی علیه [و آله] و سلّم راهما یوماً و کلٌّ منهما یضحک،فقال لعلیّ:أ تحبّه؟

فقال:کیف لا أحبّه و هو ابن عمّتی صفیّه و علی دینی؟!

فقال للزبیر:أ تحبّه؟

فقال:کیف لا أُحبّه و هو ابن خالی و علی دینی؟!

فقال:أما أنّک ستقاتله و أنت له ظالم.

فلمّا کان یوم الجمل قاتله،فبرز له علیّ رضی اللّه تعالی عنه و قال:

ناشدتک اللّه! أسمعت من رسول اللّه قوله:إنّک ستقاتلنی و أنت لی ظالم؟!

قال:نعم،و لکن أنسیته.

و انصرف عنه،فلمّا کان بوادی السباع خرج علیه ابن جرموز و هو نائم فقتله،و أتی برأسه،کما فصّله المؤرّخون.

و ممّا أخبر به صلّی اللّه تعالی علیه و سلّم من المغیّبات:(نباح کلاب

الحوأب علی بعض أزواجه)،یعنی عائشه...و أخبر صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی هذا الحدیث(أنّه:یقتل حولها)ممّن کان معها(قتلی کثیره)،قیل:کانوا نحو ثلاثین ألفاً،(و تنجو)،أی تسلم هی(بعد ما کادت)،أی قاربت عدم النجاه، (فنبحت)کلاب الحوأب(علی عائشه عند خروجها إلی البصره).و هذا الحدیث صحیح کما مرّ،روی من طرق عدیده...» (۱).

و لنختصر الکلام فی المقام فی نقاط:

۱-عائشه و طلحه و الزبیر قاده الحرکه ضدّ عثمان.

و هذا ممّا لا ینکره إلّا المکابر،و الأخبار به قطعیّه،و الشواهد علیه کثیره....

فمن ذلک:قولها لمروان بن الحکم و قد طلب منها الإقامه بالمدینه لتدفع عن عثمان و هو محصور:«و الله لا أفعل،وددت-و الله- أنّه فی غراره من غرائری،و أنّی طوّقت حمله حتّی ألقیه فی البحر».

و قولها لابن عبّاس:«إیّاک تردّ الناس عن هذا الطاغیه».

و عن سعد بن أبی وقّاص-و قد سئل:مَن قتل عثمان؟-:«قتله سیف سلّته عائشه،و شحذه طلحه،و سمّه علیّ»،قال الراوی:«قلت:فما حال الزبیر؟قال:

أشار بیده و صمت بلسانه».

و عن أُمّ سلمه-لمّا جاءت إلیها عائشه تخادعها علی الخروج معها إلی البصره-:«أنا أُمّ سلمه،إنّکِ کنت بالأمس تحرّضین علی عثمان و تقولین فیه أخبث القول،و ما کان اسمه عندک إلّا نعثلاً».

و عن الأحنف بن قیس لمّا قالت له:«ویحک یا أحنف! بمَ تعتذر إلی اللّه من

۱- ۱) نسیم الریاض فی شرح الشفا للقاضی عیاض ۳:۱۶۵-۱۶۶.

ترک جهاد قتله أمیر المؤمنین عثمان؟أمن قلّه عدد،أو أنّک لا تطاع فی العشیره؟!

قال:یا أُمّ المؤمنین! ما کبرت السنّ و لا طال العهد،و إنّ عهدی بکِ عام أوّل تقولین فیه و تنالین منه».

و عن المغیره بن شعبه فی جواب قولها له:«یا أبا عبد اللّه! لو رأیتنی یوم الجمل قد أنفذت النصل هودجی حتّی وصل بعضها إلی جلدی.

قال:وددت-و الله-أنّ بعضها کان قتلک.

قالت:یرحمک اللّه و لمَ تقول هذا؟

قال:لعلّها تکون کفّاره فی سعیک علی عثمان...».

و عن عمّار رضی اللّه عنه-و قد رآها باکیه علی عثمان-:«أنتِ بالأمس تحرّضین علیه،ثمّ أنتِ الیوم تبکینه؟!».

و عن سعید بن العاص،أنّه لقی مروان و أصحابه بذات عرق فقال:«أین تذهبون و ثارکم علی أعجاز الإبل؟! اقتلوهم ثمّ ارجعوا إلی منازلکم،لا تقتلوا أنفسکم...».

و عن أمیر المؤمنین علیه السلام-فی کتاب له إلی طلحه و الزبیر و عائشه-:

«و أنتِ یا عائشه،فإنّک خرجت من بیتک عاصیه للّه و لرسوله،تطلبین أمراً کان عنکِ موضوعاً،ثمّ تزعمین إنّکِ تریدین الإصلاح بین المسلمین! فخبّرینی:

ما للنساء وقود الجیوش،و البروز للرجال،و الوقع بین أهل القبله،و سفک الدماء المحترمه؟!

ثمّ إنّکِ طلبت-علی زعمک-دم عثمان،و ما أنت و ذاک،و عثمان رجل من بنی أُمیّه و أنت من تیم؟!

ص: ۴۲

ثمّ أنت بالأمس تقولين فی ملأ من أصحاب رسول اللّه:اقتلوا نعثلاً فقد كفر،ثمّ تطلبين اليوم بدمه!

فاتّقی اللّه و ارجعی إلی بيتک،و اسبلی عليک سترک».

و أمّا أنّها كانت تقول:«اقتلوا نعثلاً»،فهذا موجود فی روايه المحدّثين و نقل المؤرّخين،حتّی لقد أورده اللغويّون فی المعاجم اللغويّه،فی مادّه«نعثل»؛ فراجع النهايه و لسان العرب و تاج العروس،و غيرها.

۲-السبب فی خروج عائشه و نكث طلحه و الزبير بيعه الإمام.

قال المؤرّخون:إنّ طلحه و الزبير سألا أمير المؤمنين عليه السلام أن يؤمّرهما علی الكوفه و البصره،فقال:تكونان عندی فأتجمّل بكما،فإنّی وحش لفراقكما.

فخرجا من عنده و طلحه يقول:ما لنا من هذا الأمر إلّا كلحسه الكلب أنفه...ثمّ ظهرا إلی مكّه يزعمان أنّهما يريدان العمره،فقال الإمام عليه السلام:بل تريدان الغدره.

و أمّا عائشه،فكانت تريد الأمر لطلحه ابن عمّها،و ما كانت تشكّ فی أنّه هو صاحب الأمر،فلمّا بلغها بيعه الناس للإمام عليه السلام خرجت عليه....

قال الطبری:«خرج ابن عبّاس،فمرّ بعائشه فی الصلصل فقالت:يا ابن عبّاس! أنشدک اللّه فإنّک قد أُعطيت لساناً إزعيلاً أن تخذّل عن هذا الرجل، و أن تشكّک فيه الناس؛فقد بانت لهم بصائرهم،و أنهجت و رفعت لهم المنار، و تحلّبوا من البلدان لأمر قد حُمّ،و قد رأيت طلحه بن عبيد اللّه قد اتّخذ علی

بیوت الأموال و الخزائن مفاتیح،فإن یلِ یسِرْ بسیره ابن عمّه أبی بکر» (۱).

و قال:«إنّ عائشه لمّا انتهت إلی سرف راجعهً فی طریقها إلی مکّه،لقیها عبد ابن أُمّ کلاب-و هو عبد بن أبی سلمه،ینسب إلی أُمّه-فقالت له:مهیم؟

قال:قتلوا عثمان،فمکثوا ثمانیاً.

قالت:ثمّ صنعوا ما ذا؟

قال:أخذها أهل المدینه بالاجتماع فجازت بهم الأُمور إلی خیر مجاز، اجتمعوا علی علیّ بن أبی طالب.

فقالت:و الله لیت أنّ هذه انطبقت علی هذه إن تمّ الأمر لصاحبک.ردّونی.

فانصرفت إلی مکّه و هی تقول:قُتل-و الله-عثمان مظلوماً،و الله لأطلبنّ بدمه.

فقال لها ابن أمّ کلاب:و لمَ؟فو اللّه إنّ أوّل من أمال حرفه لأنتِ،و لقد کنتِ تقولین:اقتلوا نعثلاً فقد کفر.

قالت:إنّهم استتابوه ثمّ قتلوه،و قد قلت و قالوا،و قولی الأخیر خیر من قولی الأوّل...».

۳-الاجتماع فی بیت عائشه و الإجماع علی الخروج علی الإمام.

قالوا:فاجتمع طلحه و الزبیر و ابن عامر و یعلی بن أُمیّه عند عائشه فی بیتها،فأداروا الرأی،فقالوا:نسیر إلی علیّ فنقاتله.فقال بعضهم:لیس لکم طاقه

۱- ۱) تاریخ الطبری ۴:۴۰۷.(حوادث سنه ۳۵).

بأهل المدينه،و لكنّا نسير حتّى ندخل البصره و الكوفه،و لطلحه بالكوفه شيعه و هوى،و للزبير بالبصره هوى و معونه،فاجتمع رأيهم على أن يسيروا إلى البصره و إلى الكوفه.

فقالت أُمّ سلمه لعائشه:يا عائشه! إنّك سدّه بين رسول اللّه و بين أُمّته، حجابك مضروب على حرمته،و قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه،و سكن اللّه عقيرتك فلا تصحريها،اللّه من وراء هذه الأُمّه،قد علم رسول اللّه مكانك لو أراد أن يعهد فيك عهداً،بل قد نهاك عن الفرطه فى البلاد،ما كنت قائله لو أنّ رسول اللّه قد عارضك بأطراف الفلوات؟!....

۴-قصّه كلاب الحوأب و أوّل شهاده زور فى الإسلام.

قالوا:و لمّا ساروا و وصلوا إلى مكان يسمّى«الحوأب»فيه ماء،نبحتها الكلاب،فسألت عن الماء،فقالوا:هذا ماء الحوأب،فتذكّرت قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله:أيتكنّ صاحبه الجمل الأدبب،تنبحها كلاب الحوأب؟!

فتوقّفت،فدخل عليها ابن أُختها عبد اللّه بن الزبير،فحلف لها باللّه أنّه ليس الحوأب،و أتاها ببيّنه زور من الأعراب،فشهدوا بذلك،و كانت تلك أوّل شهاده زور فى الإسلام (۱).

۵-بعض ما كان بالبصره قبل الحرب.

قالوا:لمّا قدمت عائشه البصره،كتبت إلى زيد بن صوحان:من عائشه ابنه أبى بكر أُمّ المؤمنين حبيبه رسول اللّه،إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان،أمّا بعد،

۱- ۱) مسند أحمد ۷:۲۴۱۳۳/۱۴۰،المستدرك على الصحيحين ۳:۱۲۰،فتح البارى بشرح صحيح البخارى ۱۳:۴۵،مجمع الزوائد ۷:۲۳۴،الأنساب ۲:۲۸۶،الحوأب،روضه المناظر:حوادث السنه ۳۶،تذكره الخواصّ:۶۸،و غيرها. و قد نصّ الحافظ ابن حجر و غيره على صحّه الخبر.

فإذا أتاک کتابی هذا فأقدم و انصرنا علی أمرنا هذا،فإن لم تفعل فخذّل عن علیّ.

فکتب إلیها:من زید بن صوحان إلی عائشه ابنه أبی بکر حبیبه رسول اللّه، أمّا بعد،فإنّی ابنک الخالص إن اعتزلتِ هذا الأمر و رجعتِ إلی بیتکِ،و إلّا فأنا أوّل من نابذک.

قال زید بن صوحان:رحم اللّه أُمّ المؤمنین،أُمرت أن تلزم بیتها و أُمرنا أن نقاتل،فترکت ما أُمرت به و أمرتنا به،و صنعت ما أُمرنا به و نهتنا عنه.

ثمّ إنّها کتبت إلی حفصه بنت عمر:أمّا بعد،فإنّی أُخبرک أنّ علیّاً قد نزل ذاقار و أقام بها مرعوباً خائفاً لِما بلغه من عدّتنا و جماعتنا،فهو بمنزله الأشقر إن تقدّم عقر،و إن تأخّر نحر!

فدعت حفصه جواری لها یتغنّین و یضربن بالدفوف،فأمرتهنّ أن یقلن فی غنائهنّ:ما الخبر ما الخبر؟علیٌّ فی السفر،کالفرس الأشقر،إن تقدّم عقر،و إن تأخّر نحر.

و جعلت بنات الطلقاء یدخلن علی حفصه و یجتمعن لسماع ذلک الغناء، فبلغ أُمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام،فلبست جلابیبها و دخلت علیهنّ فی نسوهٍ متنکّرات،ثمّ أسفرت عن وجهها،فلمّا عرفتها حفصه خجلت و استرجعت، فقالت أُمّ کلثوم:لئن تظاهرتما علیه منذ الیوم لقد تظاهرتما علی أخیه من قبل، فأنزل اللّه فیکما ما أنزل.

فقالت حفصه:کُفّی رحمک اللّه.

و أمرت بالکتاب فمزّق،و استغفرت اللّه.

قال الطبری:فقدموا البصره و علیها عثمان بن حنیف،فقال لهم عثمان:ما نقمتم علی صاحبکم؟

فقالوا:لم نره أولی بها منّا،و قد صنع ما صنع.

قال:فإنّ الرجل أمّرنی،فأكتب إلیه فأعلمه ما جئتم له،علی أن أُصلّی بالناس حتّی یأتینا كتابه (۱).

فوقفوا علیه و كتب.

فلمّا استوثق لطلحه و الزبیر أمرهما،خرجا فی لیله مظلمه ذات ریح و مطر و معهما أصحابهما،قد ألبسوهم الدروع و ظاهروا فوقها بالثیاب،فانتهوا إلی المسجد وقت صلاه الفجر،و قد سبقهم عثمان بن حنیف إلیه،و أُقیمت الصلاه، فتقدّم عثمان لیصلّی بهم،فأخّره أصحاب طلحه و الزبیر و قدّموا الزبیر،فجاءت السبابجه-و هم الشرط حرس بیت المال-فأخّروا الزبیر و قدّموا عثمان،فغلبهم أصحاب الزبیر فقدّموا الزبیر و أخّروا عثمان.

فلم یزالوا كذلك حتّی كادت الشمس أن تطلع،و صاح بهم أهل المسجد:ألا تتّقون اللّه یا أصحاب محمّد و قد طلعت الشمس؟!

فغلب الزبیر فصلّی بالناس.فلمّا انصرف من صلاته صاح بأصحابه المتسلّحین:أن خذوا عثمان بن حنیف.

فأخذوه بعد أن تضارب هو و مروان بن الحكم بسیفیهما،فلمّا أُسر ضُرِب ضرب الموت،و نُتف حاجباه و أشفار عینیه،و كلّ شعره فی رأسه و وجهه،و أخذوا السبابجه-و هم سبعون رجلاً-فانطلقوا بهم و بعثمان بن حنیف إلی عائشه، فقالت لأبان بن عثمان:اخرج إلیه فاضرب عنقه؛فإنّ الأنصار قتلت أباك و أعانت علی قتله.

فنادی عثمان:یا عائشه! و یا طلحه! و یا زبیر! إنّ أخی سهل بن حنیف

۱- ۱) تاریخ الطبری ۴:۴۶۹،(حوادث سنه ۳۶).

خلیفه علیّ بن أبی طالب علی المدینه،و أقسم باللّه إن قتلتمونی لیضعنّ السیف فی بنی أبیکم و أهلیکم و رهطکم،فلا یبقی منکم أحداً.

فکفّوا عنه و خافوا أن یوقع سهل بن حنیف بعیالاتهم و أهلهم بالمدینه، فترکوه.

و أرسلت عائشه إلی الزبیر:أن اقتل السبابجه....

فذبحهم-و الله-الزبیر کما یذبح الغنم....

و کان الغدر بعثمان بن حنیف أوّل غدر کان فی الإسلام....

۶-عاقبه الأمر.

و کان عاقبه الأمر أن قُتل الزبیر بعد أن اعتزل الحرب لمّا ذکّره الإمام علیه السلام بما قال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله،علی ید ابن جرموز.

فهلّا أرجع عائشه إلی بیتها الذی أخرجها منه؟!

و کیف لم یخبرها بالحقّ الذی ذکّر به عسی أن تکفّ هی أیضاً عن المقاتله، فلا یکون مزید هتک و سفک دم؟!

و أمّا طلحه،فإنّه بعد ما بعث إلیه علیّ أن ألقنی،فلقیه،قال له:أنشدک اللّه، أسمعت رسول اللّه یقول:مَن کنتُ مولاه فعلیّ مولاه،اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه؟!

قال:نعم.

فقال له:فلمَ تقاتلنی؟!

و قال الطبری:قال له:یا طلحه! جئت بعرس رسول اللّه تقاتل بها و خبّأت عرسک فی بیتک؟! أما بایعتنی؟....

و اشـتبكت الحرب،قال مروان:لا أطلب بثارى بعد اليوم.ثمّ رماه بسـهم فقتله و هو يقول:و الله إنّ دم عثمان عند هذا،هو كان أشدّ الناس عليه،و ما أطلب أثراً بعـد عين.ثمّ التفت إلى أبان بن عثمان–و هو معه–فقال:لقد كفيتك أحد قتله أبيك.و كان طلحه أوّل قتيل....

فهلّا أرجعوا عائشه إلى بيت خدرها؟!

و هلّا رجعت هى بعد أن فقد الجيش الأميرين القائدين:طلحه و الزبير، و قبل أن يقتل الآلاف من أُولئك الأراذل الأجلاف؟!

كلام ابن تيميه:

و ممّـا ذكرنـا يظهر مـا فى كلاـم ابـن تيميـه؛إذ يـدّعى تـارهً أنّهـا خرجـت«بقصـد الإصـلاح بيـن المسـلمين»،و أُخرى يزعـم:أنّها اجتهـدت«و إذا كـان المجتهـد مخطئـاً فالخطأ مغفور بالكتاب و السُـنّه»،و ثالثه يقول:إنّها نـدمت على خروجها«فكانت إذا ذكرت خروجها تبكى حتّى تبلّ خمارها»....

و قلّده فى ذلك أنصار الناكثين!!

أقول:

إن كـانت تقصـد الإصـلاح بين المسـلمين،فـإنّ الإصـلاح فرع النزاع و الخلاف،و هل كان بين علىّ أمير المؤمنين و بين طلحه و الزبير نزاع على شىء، أم أنّهما بايعاه ثمّ خرجا إلى مكّه ناكثين للبيعه و ناقضين للعهد؟!

و أيضاً:إن كانت تقصد الإصلاح بين المسلمين،فهل كان يكون الإصلاح فى البصره حتّى تخرج إليها فى ملأٍ من الناس؟!

و أيضاً:إن كانت تقصد الإصلاح،فلما ذا ينهاها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله

و سلّم؟و تنهاها أَمّ سلمه أَمّ المؤمنين؟و ينهاها رجال المسلمين؟و هلّا خرجوا معها و ساعدوها على الإصلاح؟!

و إن كانت مجتهدةً مخطئه فی اجتهادها فلا ذنب،بل لها أجر و إن كان أقلّ من أجرها فيما لو كانت مصيبه،فلما ذا الندم و البكاء؟!

لكنّ الرجل عند ما ادّعى أنّها خرجت«بقصد الإصلاح»،و أنّها كانت «راكبةً،لا قاتلت و لا أمرت بالقتال»قال:«هكذا ذكره غير واحدٍ من أهل المعرفه بالأخبار»!!

كأنّ الرجل يعلم بكذب ما يقول فيخرج عن عهدته بنسبته إلى غيره!!

نعم،خرجت فی ملأ من الناس تقاتل عليّاً عليه السلام على غير ذنب، و قول ابن تيميه:«هذا كذب عليها،فإنّها لم تخرج لقصد القتال»هو الكذب؛و إلّا فما معنى:«نسير إلى عليّ فنقاتله»؟!

و أيّ معنىً لِما كتبته إلى زيد بن صوحان؟و لِما جاء فی كتابها إلى حفصه؟!

ثمّ،أ لم تأمر بقتل عثمان بن حنيف بعد الغدر به؟!

أ لم تأمر بقتل السبابجه من غير ذنب؟!

أ لم تحرّض الأزد و بنی ضبّه و سائر القبائل على القتال؟!

و هل كان بكاؤها بعد ذلك عن ندمٍ أو لخيبه أمل؟!

أ ليست هی التی فرحت بمقتل الإمام عليه السلام و تمثّلت قائلةً: فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

و لنكتف بهذا القدر،و من أراد المزيد فليرجع إلى كتب الحديث و التاريخ (۱).

۱- ۱) تاريخ الطبری ۵:۱۵۰،الطبقات الكبرى-لابن سعد-۳:۴۰،شرح نهج البلاغه،و مصادر أُخرى.

قیل:

«أمّا استدلال الموسوی علی کره عائشه لعلیّ بحدیث البخاری...

و الجواب علی ذلک:إنّ البخاری له شروط دقیقه و شدیده...و لا حجّه فی تخریج ابن سعد لها...ففی سندها:یونس بن یزید...و فی سندها أیضاً:معمر بن راشد...».

کانت تکره ذکره بخیر

اشاره

أقول:

هذا الحدیث بسندٍ صحیح فی مسند أحمد:«عبد اللّه،حدّثنی أبی،ثنا عبد الأعلی،عن معمر،عن الزهری،عن عبید اللّه بن عبد اللّه،عن عائشه:لمّا مرض رسول اللّه...» (1).

فأمّا«عبد الأعلی»فمن رجال الصحاح الستّه (2).

و أمّا«معمر»فکذلک (3).

و أمّا«الزهری»فکذلک (4).

و أمّا«عبید اللّه بن عبد اللّه»فکذلک (5).

و کذلک سند ابن سعد؛إذ قال:«أخبرنا أحمد بن الحجّاج،قال:أخبرنا عبد اللّه بن المبارک،قال:أخبرنا معمر و یونس،عن الزهری،أخبرنی عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبه:أنّ عائشه زوج النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قالت:لمّا ثقل رسول اللّه و اشتدّ به وجعه،استأذن أزواجه فی أن یمرّض فی بیتی فأذنّ له،

1- 1) مسند أحمد بن حنبل 7:23541/53.

2- 2) تقریب التهذیب 1:465.

3- 3) تقریب التهذیب 2:266.

4- 4) تقریب التهذیب 2:207.

5- 5) تقریب التهذیب 1:535.

فخرج بين رَجلين تخطّ رِجلاه فى الأرض،بين ابن عبّاس-تعنى:الفضل-و بين رجلٍ آخر.

قال عبيد اللّه:فأخبرت ابن عبّاس بما قالت،قال:فهل تدرى مَن الرجل الآخر الذى لم تسمّ عائشه؟!

قال:قلت:لا.

قال ابن عبّاس:هو علىّ،إنّ عائشه لا تطيب له نفساً بخير...» (۱).

فأمّا«ابن سعد»،فقد قال ابن حجر:«صدوق فاضل»،و وضع عليه علامه أبى داود (۲).

و أمّا«أحمد بن الحجّاج»و هو الخراسانى المروزى،فقد قال ابن حجر:

«ثقه»،و وضع عليه علامه البخارى (۳)؛فهو من رجاله فى صحيحه.

و أمّا«عبد اللّٰه بن المبارك»المروزى،فمن رجال الصحاح السته،و قد وصفه ابن حجر:«ثقه،ثبت،فقيه،عالم،جواد،مجاهد،جُمعت فيه خصال الخير» (۴).

و أمّا«معمر»فمن رجال الصحاح السته؛كما تقدّم.

و أمّا«يونس بن يزيد»فمن رجال الصحاح السته كذلك (۵)،و لو فرض ضعفه فلا يضرّ؛لوثاقه«معمر»كما هو واضح.

۱- ۱) الطبقات الكبرى ۲:۲۳۲.

۲- ۲) تقريب التهذيب ۲:۱۶۳.

۳- ۳) تقريب التهذيب ۱:۱۳.

۴- ۴) تقريب التهذيب ۱:۴۴۵.

۵- ۵) تقريب التهذيب ۲:۳۸۶.

و أمّا«الزهری»و«عبید اللّه بن عبد اللَّه»فقد تقدّما.

فظهر: إنّ رجال السند کلّهم ثقات،و من رجال الصحاح الستّه..

و بعد،فإنّ هذا المفتری نقل بعض الکلام فی«یونس»و«معمر»عن کتاب تقریب التهذیب،و لکن لم ینقل عنه کونهما من رجال الصحاح الستّه!!

و أیضاً،فإنّ الرجلین من رجال البخاری فی کتابه الموسوم ب:الصحیح، فأیّ معنیً لقوله:«تأمّل یا أخی المسلم!-یتّضح لک سبب ترک البخاری لهذه الزیاده،و کذب الموسوی علی البخاری و ظلمه له»؟!

إنّ ترکه لهذه الجمله من الحدیث لا سبب له إلّا العناد و البغض لأمیر المؤمنین علیه السلام،کما ذکر السیّد،کما أنّ هذا هو السبب فی ترک عائشه اسمه،کما ذکر ابن عبّاس.

و الحاصل: إنّ الطعن فی سند هذا الحدیث طعنٌ فی الصحاح الستّه و أصحابها،و یا حبّذا لو یصرّح القوم بعدم اعتبار تلک الکتب،فإنّ ذلک هو الحقیقه التی یشقّ علیهم الاعتراف بها.

و إذ لم یتمکّن أئمّه القوم من ردّ هذا الحدیث من ناحیه السند،فقد حاولوا تبریر صنع عائشه،فاضطربوا فی بیان معناه و تضاربت کلماتهم:

أمّا النووی،فقد حاول التبریر بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان معتمداً علی اثنین،لکنّ أحدهما کان هو العبّاس،و الآخر لم یکن واحداً معیّناً، فلذا أبهمت،و هذا نصّ کلامه:

«قولها:فخرج بین رجلین،أحدهما العبّاس.

و فسّر ابن عبّاس الآخر بعلیّ بن أبی طالب،و فی الطریق الآخر:فخرج و یدٌ له علی الفضل بن عبّاس و یدٌ له علی رجل آخر،و جاء فی غیر مسلم:بین

رجلين،أحدهما:أَسامه بن زيد.

و طريق الجمع بين هذا كلّه:أنّهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،تارهً هذا و تارهً ذاك و ذاك،و يتنافسون فی ذلک،و هؤلاء هم خواصّ أهل بيته الرجال الكبار،و كان العبّاس أكثرهم ملازمهً للأخذ بيده الكريمه المباركه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.أو أنّه أدام الأخذ بيده،و إنّما يتناوب الباقون فی اليد الأُخرى،و أكرموا العبّاس باختصاصه بيد و استمرارها له؛ لِما له من السنّ و العمومه و غيرهما،و لهذا ذكرته عائشه مسمّىً و أبهمت الرجل الآخر؛إذ لم يكن أحد الثلاثه الباقين ملازماً فی جميع الطريق،و لا معظمه، بخلاف العبّاس.و الله أعلم» (۱).

و هكذا حاول النووی الجمع،متغافلاً عن الروايه المشتمله على الجمله المنقوصه!!

لكنّ ابن حجر العسقلانی تعرّض لذلک فقال:«زاد الإسماعيلی من روايه عبد الرزّاق،عن معمر:و لكنّ عائشه لا تطيب نفساً له بخير».

و لابن إسحاق فی المغازی،عن الزهری:«و لكنّها لا تقدر على أن تذكره بخير».

ثمّ قال ابن حجر:«و لم يقف الكرمانی على هذه الزياده،فعبّر عنها بعباره شنيعه».

ثمّ قال ابن حجر:«و فی هذا ردّ على من تنطّع فقال:لا يجوز أن يظنّ ذلک بعائشه».ثمّ ردّ على النووی قائلاً:«و ردٌّ على من زعم أنّها أبهمت الثانی لكونه لم يتعيّن فی جميع المسافه...و هذا توهّم ممّن قاله،و الواقع خلافه؛لأنّ ابن عبّاس

۱- ۱) شرح صحيح مسلم-للنووی-۴:۱۳۷-۱۳۸.

فی جمیع الروایات الصحیحه جازم بأنّ المبهم:علیّ؛فهو المعتمد..

و دعوی وجود العبّاس فی کلّ مرّه و الـذی یتبـدّل غیره،مردوده؛بدلیل روایه عاصم التی قدمت الإشاره إلیها،و غیرها صـریح فی أنّ العبّاس لم یکن فی مرّهٍ و لا فی مرّتین منها.و الله أعلم» (۱).

قلت:

و قد کان علی ابن حجر العسقلانی أن یذکر أحمد،و ابن سعد أیضاً،فی الرواه لتلک الزیاده.

و فی عمده القاری بعد کلام النووی:«قلت:و فی روایه الإسماعیلی من روایه عبد الرزّاق،عن معمر:و لکنّ عائشه لا تطیب نفساً له بخیر..

و فی روایه ابن إسحاق فی المغازی،عن الزهری:و لکنّها لا تقدر علی أن تذکره بخیر.

و قال بعضهم:و فی هذا ردّ علی من زعم أنّها أبهمت الثانی؛لکونه لم یتعیّن فی جمیع المسافه و لا معظمها.

قلت:أشار بهذا إلی الردّ علی النووی،و لکنّه ما صرّح باسمه؛لاعتنائه به و محاماته له» (۲).

قلت:

و العینی لم یصرّح باسم القائل و هو ابن حجر العسقلانی،و قد

۱- ۱) فتح الباری بشرح البخاری ۲:۱۲۳-۱۲۴.

۲- ۲) عمده القاری شرح صحیح البخاری ۵:۱۹۲.

تقدّمت عبارته.

و أمّا كلام الكرمانى الذى أشار إليه ابن حجر،فهو أنّه علّق على قول ابن عبّاس:«هل تدرى مَن الرجل الذى لم تسمّ عائشه؟»فقال:«قوله:لم تسمّ.

فإن قلت:لِمَ ما سمّته؟! قلت:عدم تسميتها له لم يكن تحقيراً أو عداوهً،حاشاها من ذلك.قال النووى:...» (۱).

فذكر الجمع الذى ذكره النووى،كاتماً حديث الزياده تبعاً له،و قد عرفت الجواب عنه....

و بذلك يتبيّن أنّها إنّما لم تسمّه عداوهً و حسداً منها له.

قيل:

و أمّا الروايه التى ساقها الموسوى و التى أخرجها الإمام أحمد...ففى سندها:«حبيب بن أبى ثابت بن قيس»،كان كثير الإرسال و التدليس؛انظر ترجمته فى تقريب التهذيب.

و فى سندها أيضاً:«أبو أحمد محمّد بن عبد اللّه بن الزبير»؛انظر ترجمته فى الخلاصه:۳۴۴.

أقول:

لقد راجعنا تقريب التهذيب فى الرجلين:

أمّا«حبيب بن أبى ثابت»،فقد قال ابن حجر:«ثقه،فقيه،جليل»،و وضع عليه علامه الصحاح الستّه (۲).

۱- ۱) صحيح البخارى بشرح الكرمانى ۵:۵۲.

۲- ۲) تقريب التهذيب ۱:۱۴۸.

و أمّا«محمّد بن عبد اللّٰه بن الزبير»فمن رجال الصحاح الستّه كذلك (۱).

فإن كان مجرّد كون«حبيب»كثير الإرسال مضرّاً بوثاقته،فهذا طعن فى الصحاح و أصحابها،و سقوطها عن الاعتبار رأساً،و هو المطلوب،و نِعم المطلوب....

و هل يرضى هذا المفترى بأن نتّبع هذا الأُسلوب معه فى ردودنا عليهم؟!

و إذ تبيّن صحّه الروايه على أُصولهم،فما هو«المبرّر لعائشه مثل هذه الإجابه؟»عند المنصفين،بل حتّى عند المدافعين عنها المتعسّفين؟! ليقول القائل منهم:«قد يكون فى كلام الرجل ما يبرّر لعائشه...»!!

لكنّا نقول له-كما فى الحديث المتّفق عليه-:«إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت».

قيل:

أمّا إنكار الموسوى حجّيه حديث عائشه...فجوابه....

أقول:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام و سائر الصحابه المخلصين،يعلمون بأنّ الرسول صلّى اللّٰه عليه و آله قد أدلى بوصيّته لعامّه المسلمين بالثقلين،فى مواضع متعدّده و بألفاظ مختلفه،بل لقد روى القوم وصيّته بهما فى الساعات الأخيره من عمره الشريف،و فى الحجره ناسٌ...فدعوى أنّ الإمام و كلّ الصحابه كانوا يعلمون بأنّه لم يوصِ لأحدٍ...كذب واضح.

۱- ۱) تقريب التهذيب ۲:۱۷۶.

و قد عرفت أنّ علماء القوم ينصّون على أنّ حديث الثقلين كانت وصيّهً منه، و كأنّ عائشه-التى زعمت موت النبيّ على صدرها فى ما يروون-قد توهّمت أنّ الوصيّه لا تصحّ إلّا عند الموت...!!

لكن سيأتى ذكر المعارض لما يروون عنها....

قيل:

أمّا ما رواه مسلم...فقد ردّه الموسوى...فجواب ذلك....

أقول:

لا خلاف و لا ريب فى أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد ترك أشياء، و هذا صريح الأحاديث فى مسند أحمد و الصحيحين و غيرهما،و قد نصّ عليه القاضى عبد الجبّار المعتزلى،و أبو يعلى الفرّاء الحنبلى،و ابن كثير الدمشقى، و غيرهم (1).

و قيل:

-بعد إيراد روايات فى مطالبه الزهراء عليها السلام بإرثها-:«من خلال استعراض هذه الروايات،يتبيّن لنا الحقائق التاليه...».

أقول:

لا خلاف و لا ريب فى أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله كان أزهد العالمين فى

1- 1) المغنى فى الإمامه 20-ق 1-/331،الأحكام السلطانيّه:199-203،البدايه و النهايه 2:6-10،شرح نهج البلاغه 16:217.

الدنیا،و أنّه لم یترک من حطامها ما یترکه أهلها....

و لا خلاف و لا ریب کـذلک فی أنّه صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد خرج من الدنیا و هو مشـغول الذمّه بدَین و عِدات،و عنده أمانات تستوجب الوصیّه،و ترک ما یفی بالدَین و إنجاز العِده....

فإن کان المراد من أنه صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم«لا أوصـی بشـیء»،أنّه لحق بربّه عزّ و جلّ بلا وصیّه فی مثل هذه الأُمور-کما هو ظاهر الحدیث؛إذ نفت الوصیّه بعد القول بأنّه:ما ترک رسول اللّه دیناراً...-فهذا کذب،و یشهد بذلک مطالبه الزهراء الصدّیقه علیها السلام بإرثها،و کذا مطالبه الأزواج،و العبّاس عمّه، حسب الأحادیث التی یروونها.

و إن کان المراد أنّه لم یوصِ فی أمر الخلافه بشـیء،فقد أشرنا إلی أنّ حدیث الثقلین و أمثاله وصیّه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و کـأنّ هـذا المفتری أحسّ بـأن اسـتدلال السـیّد بمطـالبه الصـدّیقه الطاهره بإرثها،ثمّ ما کان من أبی بکر تجاهها...طعنٌ فی أبی بکر،فانبری للـدفاع عن إمامه،قائلاً:«إنّ فاطمه علیها السـلام قد أخطأت فی طلبها لهذا المیراث؛لما فی ذلک من معارضه لصـریح قوله علیه الصلاه و السلام:لا نورّث ما ترکناه صدقه».

لکنّ السیّد لم یکن من قصده التعرّض لمسأله فدک و غیرها،بل إنّه قد أشار إلی ذلک إشارهً عابرهً،مستدلّاً بتلک المسأله لإثبات أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قد ترک أشیاء؛فما رووه عن عائشه لیس بصحیح.

موجز الکلام فی:فدک،و حدیث«إنّا معاشر الأنبیاء...»

و قد اضطرّتنا جساره هذا المفتری علی الصدّیقه الطاهره،لطرح موضوع

فدک بإیجاز (۱)،حتّی یتبیّن سقوط دفاعه عن إمامه،الذی أغضب بضعه النبیّ و جعلها تدعو علیه بعد کلّ صلاهٍ تصلّیها...فنقول:

۱-لا خلاف فی أنّ فدکاً ممّا لم یوجف علیه بخَیلٍ و لا رکاب،و لذا کانت ملکاً لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۲-قد ثبت عندنا أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أعطی فاطمه فدکاً (۲)، و لذا جاء فی کلام مثل ابن حجر المکّی:«إنّ أبا بکر انتزع من فاطمه فدکاً» (۳)، و فی کلام التفتازانی فی ردّ عمر بن عبد العزیز فدکاً إلی بنی الزهراء:«ثمّ ردّها عمر بن عبد العزیز أیّام خلافته إلی ما کانت علیه» (۴).

۳-إنّه علی فرض ثبوت قوله صلّی اللّه علیه و آله:نحن معاشر الأنبیاء لا نورثّ...فالحدیث لا یشمل فدکاً.

۴-و حینئذٍ نقول:بأیّ وجهٍ انتزع أبو بکر فدکاً من الصدّیقه الطاهره؟!

ثمّ نقول فی خصوص الحدیث المذکور:

۱- إنّه قد کذّب جماعه هذا الحدیث،و علی رأسهم أمیر المؤمنین علیه السلام و العبّاس؛فقد أخرج مسلم بإسناده عن مالک بن أوس،عن عمر،أنّه قال لهما:«لمّا توفّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال أبو بکر:أنا ولیّ رسول اللّه،فجئتما،تطلب میراثک من ابن أخیک و یطلب هذا میراث امرأته من أبیها، فقال أبو بکر:قال رسول اللّه لا نورّث ما ترکناه صدقه،فرأیتماه کاذباً آثماً غادراً

۱- ۱) بالاستفاده من رساله لنا مفرده فی الموضوع.

۲- ۲) الدرّ المنثور ۵:۲۷۳-۲۷۴،مجمع الزوائد ۷:۴۹،و غیرهما عن:البزّار،و أبی یعلی،و ابن أبی حاتم،و ابن مردویه،و الحاکم،و الطبرانی،و ابن النجّار.

۳- ۳) الصواعق المحرقه:۷۹.

۴- ۴) شرح المقاصد ۵:۲۷۹.

خائناً...» (۱).

هذا الحدیث الذی أخرجه البخاری و حرّفه بتحریفات قبیحه فاحشه (۲).

۲- إنّه قد کذّبه عمر بن عبد العزیز بردّه فدکاً علی أولاد فاطمه.

۳- إنّه قد کذّبته نساء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بمطالبتهنّ بإرثهنّ منه.و ما قیل من أنّ عائشه ذکّرتهنّ فتراجعن عن ذلک،فالجواب عنه:

أوّلاً:کیف علمت عائشه وحدها بذلک دونهنّ،و دون أهل البیت علیهم الصّلاه و السلام؟!

و ثانیاً:لقد رووا عن عائشه قولها:«اختلفوا فی میراثه،فما وجدوا عند أحد فی ذلک علماً،فقال أبو بکر:سمعت رسول اللّه یقول:إنّا معاشر الأنبیاء لا نورّث» (۳)؛فإنّه ظاهر فی أنّها أیضاً لم یکن عندها علم بذلک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۴- إنّه قد کذّبه أبو بکر نفسه؛فإنّ الزهراء الطاهره قالت له:«أ فی کتاب اللّه أن ترث ابنتک و لا أرث أبی؟فاستعبر أبو بکر باکیاً،ثمّ نزل فکتب لها بفدک.و دخل علیه عمر فقال:ما هذا؟فقال:کتاب کتبته لفاطمه بمیراثها من أبیها،قال:فما ذا تنفق علی المسلمین و قد حاربتک العرب کما تری؟! ثمّ أخذ عمر الکتاب فشقّه» (۴).

۵- و إذا انضمّت هذه الاُمور إلی انفراد أبی بکر بروایه هذا الحدیث عن

۱- ۱) صحیح مسلم ۳:۲۸۴ کتاب الجهاد-باب حکم الفیء.

۲- ۲) صحیح البخاری ۴:۷۳۰۵/۵۰۷،۴:۶۷۲۸/۳۱۴،۳:۵۳۵۸/۵۱۳،۳:۴۰۳۳/۲۷،۲:۳۰۹۴/۲۹۹؛فراجع و تعجّب!!

۳- ۳) تاریخ الخلفاء:۵۵،الصواعق المحرقه:۵۲-۵۳.

۴- ۴) السیره الحلبیّه ۳:۳۶۲.

النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم...لم یبق ریب فی أنّه کذب....

أمّا انفراده بروایته،فهو صریح الحدیث المتقدّم،و قد نصّ علیه غیر واحد من أئمّه الحدیث و الکلام و أُصول الفقه،ک:القاضی العضد،و الفخر الرازی، و الغزالی،و الآمدی،و علاء الدین البخاری،و التفتازانی،و الشریف الجرجانی، و غیرهم (1).

6- فیکون الحقّ مع الحافظ ابن خراش-المتوفّی سنه 283-الذی نصّ علی أنّه باطل،و اتّهم راویه مالک بن أوس بالکذب (2)،و من هنا،فقد تهجّم علیه الذهبی بشدّه حیث ترجم له،لکنّ غیر واحدٍ من الحفّاظ حرّف کلام ابن خرّاش فی الحدیث،أو حاول التکتّم علیه (3)!

7- و لقد کذّب أو شکّک فیه:الفخر الرازی؛إذ قال:«إنّ المحتاج إلی معرفه هذه المسأله ما کان إلّا فاطمه و علیّ و العبّاس،و هؤلاء کانوا من أکابر الزهّاد و العلماء و أهل الدین،و أمّا أبو بکر،فإنّه ما کان محتاجاً إلی معرفه هذه المسأله ألبتّه؛لأنّه ما کان ممّن یخطر بباله أنّه یرث من الرسول،فکیف یلیق بالرسول أن یبلّغ هذه المسأله إلی مَن لا حاجه به إلیها،و لا یبلّغها إلی مَن له إلی معرفتها أشدّ الحاجه؟!» (4).

1- 1) شرح المختصر فی الأُصول 1:161،المحصول فی علم الأُصول 3:86 و 4:368،المستصفی فی علم الأُصول 3:338،الإحکام فی أُصول الأحکام 2:298،کشف الأسرار فی شرح الأُصول-للبزدوی-2:374،فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت-هامش المستصفی-2:132،شرح المواقف 8:355،شرح المقاصد 5:278.

2- 2) تذکره الحفّاظ 2:684،سیر أعلام النبلاء 13:510.

3- 3) تاریخ بغداد 10:280،المنتظم 12:362،طبقات الحفّاظ:301.

4- 4) تفسیر الرازی 9:210.

أقول:

و نظير هـذا:تكلّم بعض فقهاء الحنفيّه فى ما رووه عن الصحابيّه بسره بنت صفوان،من حديث انتقاض الوضوء بمسّ الذكر،المعارَض بحديث قيس بن طلق عن أبيه فى عدم الانتقاض؛إذ قال ما نصّه:«و قد ثبت عن أمير المؤمنين علىّ و عمّار و...أنّهم لا يرون النقض،و لو كان هذا الحديث ثابتاً لكان لهم معرفه بذلك،و القائلون بنقض الوضوء من مسّ الذكر لم يستدلّوا بذاك الحديث،و لم يقل أحد إنى سمعت رسول اللّه،و روى مَن روى عن بسره....

و يبعد كلّ البعد أن يلقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم حكماً إلى مَن لا يحتاج إليه،و لا يلقى إلى مَن يحتاج إليه».

قيل:

و أمّا ما زعمه الموسوى من وصيّه النبىّ إلى علىّ فى مبدأ الدعوه الإسلاميّه....

أقول:

هذا ممّا لا ريب فيه،و قد تقدّم إثباته بالأخبار المعتبره عن كتب القوم.

قيل:

أمّا وصيّته التى أراد أن يكتبها فى مرض موته...فقد زعم الموسوى...ثمّ ادّعى أنّ النبى قد أوصاهم بثلاثه أُمور:أوّلها أن يولّوا عليهم عليّاً...و لا شكّ فى بطلان دعوى الموسوى....

ص :۶۳

أقول:

قد تغافل هنا عن الوصيّه التی أراد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یکتبها،فمنع عمر بن الخطّاب و أتباعه عن ذلک،و تجاسروا علیه بما یوجب الخروج عن الدین...و هو من القضایا القطعیّه فی تاریخ الإسلام....

و أمّا أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد أوصی المسلمین بأن یولّوا علیهم علیّاً علیه السلام...فهذا موجود فی المصادر المعتبره عند القوم و بأسانیدهم:

أخرج الحاکم بإسناده عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،أنّه قال:

«إن ولّیتموها علیّاً فهادٍ مهتدٍ،یقیمکم علی صراطٍ مستقیم»،ثمّ قال:«هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین،و لم یخرجاه» (1).

و رواه جماعه بلفظ:«إن تولّوا علیّاً تجدوه هادیاً مهدیّاً،یسلک بکم الطریق المستقیم» (2).

و آخرون بلفظ:«إن تأمّروا علیّاً-و لا أراکم فاعلین-تجدوه هادیاً مهدیّاً، یأخذ بکم الطریق المستقیم» (3).

فإن لم یکن هذا الکلام منه وصیّةً منه للأُمّه،فما هی الوصیّه؟!

فظهر:کذب هذا المفتری...لا کذبةً واحده،بل کذبات.و النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یکتم شیئاً من الوحی،و لا تراجع عن کتابه الوصیّه بالولایه،

1- 1) المستدرک علی الصحیحین 3:142.

2- 2) حلیه الأولیاء 1:64،کفایه الطالب:163؛و قال:هذا حدیث حسن عال.

3- 3) مسند أحمد 1:861/174،الإصابه 4:271،تاریخ مدینه دمشق 42:421،أُسد الغابه 3:609،البدایه و النهایه 7:360،کنز العمّال 11:360.

بل إنّ عمر و أتباعه حالوا دون كتابته أصل الوصيّه.

كما أنّ الوصيّه بالولايه،التى رواها جمع من أئمّتهم،ك:أحمد بن حنبل، و الحاكم،و غيرهما،لم يروها البخارى و مسلم-مع كون الحديث على شرطهما، كما نصّ عليه الحاكم-و قد رأينا كيف أنّ البخارى قد حرّف الحديث الواحد فأخرجه عدّه مرّات بتحريفات مختلفه فى كتابه،و كم له من نظير؟! فليس غريباً أن لا يرويا وصيّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بصوره كامله....

و لا فائده فى الدفاع عنهما،و لا فى حمل دعوى النسيان على الصحّه من باب أنّ النسيان من طبيعه الإنسان؛فإنّ موضع مثل هذا الحمل هو فى ما إذا لم يكن الراوى مغرضاً بيقين.

و يؤيّد ذلك:اضطرابهم فى تعيين مَن نُسب إليه النسيان فى روايته هذا الحديث،كما هو واضح من العبارات التى أوردها المفترى..

و العجب أنّه أيضاً متردّد فى أنّه كان سكوتاً أو نسياناً؟!

و أمّا قول السيّد-رحمه اللّه-:بأنّ دعوى عائشه-بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لحق بربّه و هو فى صدرها-معارضه بحكم أحاديث الفريقين،فسيأتى بيانه منه و تشييده منّا،فى المراجعه الآتيه إن شاء اللّه تعالى.

***

ص :65

المراجعه(۷۶)-(۷۸)

اشاره

قال السیّد-رحمه اللّه-:

«ذکرتم فی الجواب عن الأمر الأوّل:أنّ المعروف من سیره السیّده أنّها لا تستسلم إلی العاطفه،و لا تراعی فی حدیثها شیئاً من الأغراض،فأرجوا أن تتحلّلوا من قیود التقلید و العاطفه،ثمّ تعیدوا النظر إلی سیرتها،فتبحثوا عن حالها مع من تحبّ و مع من تبغض،بحث إمعان و رویّه؛فهناک العاطفه بأجلی مظاهرها، و لا تنسَ سیرتها مع عثمان قولاً و فعلاً (۱)،و وقائعها مع علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین سرّاً و علانیّه،و شئونها مع أُمّهات المؤمنین،بل مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فإنّ هناک العاطفه و الغرض.

و حسبک مثالاً لهذا ما أیّدته-نزولاً علی حکم العاطفه-من إفک أهل الزور إذ قالوا-بهتاناً و عدواناً فی السیّده ماریه و ولدها إبراهیم علیه السلام-ما قالوا، حتّی برّأهما اللّه عزّ و جلّ من ظلمهم،براءه-علی ید أمیر المؤمنین-محسوسه ملموسه (۲): «وَ رَدَّ اللّٰهُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِغَیْظِهِمْ لَمْ یَنٰالُوا خَیْراً» (۳).

---

۱ – ۱) دونک ص ۲۱۵ ج ۶ من شرح النهج لعلّامه المعتزله،و ص ۱۹۲ ج ۹ و ما بعدها،و ص ۴۹۷ و ما بعدها من المجلّد المذکور،تجد من سیرتها مع عثمان و علیّ و فاطمه ما یریک العاطفه بأجلی المظاهر.

۲ – ۲) من أراد تفصیل هذه المصیبه فلیراجع أحوال السیّده ماریه رضی اللّه عنها فی ص ۲۹ من الجزء الرابع من المستدرک-للحاکم-أو من تلخیصه-للذهبی-.

۳- ۳) سوره الأحزاب ۳۳:۲۵.

و إن أردت المزيد فاذكر نزولها على حكم العاطفه؛إذ قالت (۱)لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّى أجد منك ريح مغافير؛ليمتنع عن أكل العسل من بيت أُمّ المؤمنين زينب رضى اللّه عنها..

و إذا كان هذا الغرض التافه يبيح لها أن تحدّث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن نفسه بمثل هذا الحديث،فمتى نركن إلى نفيها الوصايه إلى علىّ عليه السلام؟!

و لا تنسَ نزولها على حكم العاطفه يوم زُفّت أسماء بنت النعمان عروساً إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقالت لها (۲):إنّ النبىّ ليعجبه من المرأه إذا دخل عليها أن تقول له:أعوذ باللّه منك.و غرضها من ذلك تنفير النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من عرسه،و إسقاط هذه المؤمنه البائسه من نفسه.

و كأنّ أُمّ المؤمنين تستبيح مثل هذا الحديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،ترويجاً لغرضها حتّى لو كان تافهاً أو كان حراماً.

و كلّفها صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرّهً بالاطّلاع على امرأهٍ مخصوصه؛ لتخبره عن حالها،فأخبرته-إيثاراً لغرضها-بغير ما رأت (۳).

۱- ۱) فى ما أخرجه البخارى فى تفسير سوره التحريم من صحيحه ص ۴۸۳ ج ۳؛فراجع و اعجب.. و هناك عدّه أحاديث عن عمر فى أنّ المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول اللّه إنّما هما:عائشه و حفصه،و ثمّه حديث طويل كلّه من هذا القبيل.

۲- ۲) فى ما أخرجه الحاكم فى ترجمه أسماء من صحيحه المستدرك ص ۳۷ ج ۴،و أخرجه ابن سعد فى ترجمتها أيضاً ص ۱۴۵ ج ۸ من الطبقات.... و القضيّه مشهوره،نقلها فى ترجمه أسماء كلّ من صاحبى الاستيعاب و الإصابه،و أخرجها ابن جرير و غيره.

۳- ۳) تفصيل هذه الواقعه فى كتب السُنن و الأخبار؛فراجع ص ۴۱۸ ج ۱۲ من كنز العمّال،أو ص ۱۶۱ ج ۸ من طبقات ابن سعد حيث ترجم شراف بنت خليفه.

و خاصمته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوماً إلى أبيها-نزولاً على حكم العاطفه-فقالت له:اقصد (١).فلطمها أبوها حتّى سال الدم على ثيابها.

و قالت له مرّه فى كلام غضبت عنده (٢):أنت الذى تزعم أنّك نبىّ اللّه!

إلى كثير من أمثال هذه الشؤون،و الاستقصاء يضيق عنه هذا الإملاء،و فى ما أوردناه كفايه لما أردناه.

و قلتم فى الجواب عن الأمر الثانى:إنّ أهل السُنّه لا يقولون بالحسن و القبح العقليّين...إلى آخر كلامكم فى هذا الموضوع.

و أنا أربأ بكم عن هذا القول،فإنّه شبيه بقول السوفسطائيّه الّذين ينكرون الحقائق المحسوسه؛لأنّ من الأفعال ما نعلم بحسنه و ترتّب الثناء و الثواب على فعله؛لصفه ذاتيه له قائمه به،كالإحسان و العدل من حيث هما إحسان و عدل.

و منها ما نعلم بقبحه و ترتّب الذمّ و العقاب على فعله؛لصفته الذاتيه القائمه به،كالإساءه و الجور من حيث هما إساءه و جور،و العاقل يعلم أنّ ضروره العقل قاضيه بذلك،و ليس جزم العقلاء بهذا أقلّ من جزمهم بكون الواحد نصف الاثنين.

و البداهه الأوّليّه قاضيه بالفرق بين مَن أحسن إليك دائماً و بين مَن أساء إليك دائماً؛إذ يستقلّ العقل بحسن فعل الأوّل معك،و استحقاقه للثناء و الثواب منك،و قبح فعل الثانى،و استحقاقه للذمّ و القصاص،و المشكّك فى ذلك مكابر لعقله.

---

١ - ١) اقصد:فعل أمر من القصد،و هو العدل.. و هذه القضيّه أخرجها أصحاب السُنن و المسانيد؛فراجع الحديث ۳۷۷۸۲ من أحاديث الكنز،و هو فى ص ۶۹۶ ج ۱۳،و أوردها الغزالى فى الباب ۳ من كتاب آداب النكاح ص ۴۳ ج ۲ من إحياء العلوم،و نقلها أيضاً فى الباب ۹۴ من كتابه مكاشفه القلوب آخر ص ۴۳۴؛فراجع.

٢- ٢) كما نقله الغزالى فى البابين المذكورين من الكتابين المسطورين.

و لو كـان الحسن و القبـح فى مـا ذكرناه شـرعيّين،لَما حكم بهما منكروا الشـرائع كالزنادقه و الـدهريه؛فإنّهم مع إنكارهم الأديان يحكمون بحسن العـدل و الإحسان،و يرتّبون عليهما ثناءهم و ثوابهم،و لا يرتابون فى قبـح الظلم و العدوان،و لا فى ترتيب الدمّ و القصاص على فعلهما،و مستندهم فى هذا إنّما هو العقل لا غير.

فدع عنك قول مَن يكابر العقل و الوجـدان،و ينكر ما علمه العقلاء كافّه، ويحكم بخلاف ما تحكم به فطرته التى فطر عليها؛فإنّ اللّه سبحانه فطر عباده على إدراك بعض الحقائق بعقولهم،كما فطرهم على الإدراك بحواسّهم و مشاعرهم.

ففطرتهم توجب أن يـدركوا بعقولهم حسن العـدل و نحوه،و قبـح الظلم و نحوه،كمـا يـدركون بـأذواقهم حلاوه العسـل و مراره العلقم،و يـدركون بمشامهم طيب المسک و نتن الجيف،و يـدركون بملامسـهم لين اللين و خشونه الخشن، و يميّزون بأبصارهم بين المنظرين:الحسن و القبيح،و بأسماعهم بين الصوتين:

صوت المزامير و صوت الحمير..

تلک «فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذلِکَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ» (۱).

و قد أراد الأشاعره أن يبالغوا فى الإيمان بالشـرع و الاستسلام لحكمه، فأنكروا حكم العقل،و قالوا:لا حكم إلّا للشرع؛ذهولاً منهم عن القاعده العقليّه المطّرده-و هى:كلّ ما حكم به العقل حكم به الشرع-و لم يلتفتوا إلى أنّهم قطعوا

۱- ۱) سوره الروم ۳۰:۳۰.

خطّ الرجعه بهذا الرأى على أنفسهم،فلا يقوم لهم بعده على ثبوت الشرع دليل؛ لأنّ الاستدلال على ذلك بالأدلّه الشرعيّه دورى لاـ تتمّ به حجّه،و لو لاـ سلطان العقل لكان الاحتجاج بالنقل مصادره،بل لو لا العقل ما عَبد اللّه عابد،و لا عرفه من خَلقِه كلّهم واحد،و تفصيل الكلام فى هذا المقام موكول إلى مظانّه من مؤلّفات علمائنا الأعلام.

أمّا دعوى أُمّ المؤمنين بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قضى و هو فى صدرها،فمعارضه بصحاح متواتره من طريق العتره الطاهره..

و حسبك من طريق غيرهم:

ما أخرجه ابن سعد (١)،بالإسناد إلى علىّ،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى مرضه:ادعوا لى أخى.فأتيته فقال:ادن منّى.فدنوت منه فاستند إلىّ،فلم يزل مستنداً إلىّ،و إنّه ليكلّمنى حتّى أنّ بعض ريقه ليصيبنى،ثمّ نزل برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و أخرج أبو نعيم فى حليته،و أبو أحمد الفرضى فى نسخته،و غير واحد من أصحاب السُنن،عن علىّ،قال:علّمنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم -يعنى حينئذٍ-ألف باب،كلّ باب يفتح ألف باب (٢).

و كان عمر بن الخطّاب إذا سئل عن شيء يتعلّق ببعض هذه الشؤون لا يقول غير:سلوا عليّاً؛لكونه هو القائم بها؛فعن جابر بن عبد اللّه الأنصارى:إن كعب الأحبار سأل عمر فقال:ما كان آخر ما تكلّم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه

١- ١) فى ص ٢٦٣ ج ٢ من الطبقات،فى باب:مَن قال:توفّى رسول اللّه و هو فى حجر علىّ،و هذا الحديث هو الحديث ١٨٧٩٠ من الكنز فى ص ٢٥٣ ج ٧.

٢- ٢) هذا هو الحديث ٢٦٣٧٢ من الكنز فى ص ١١٤ ج ١٣.

و آله و سلّم؟

فقال عمر:سل عليّاً.

فسأله كعب،فقال عليّ:أسندت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى صدرى،فوضع رأسه على منكبى فقال:الصلاه الصلاه.

قال كعب:كذلك آخر عهد الأنبياء،و به أُمروا،و عليه يبعثون..

قال كعب:فمَن غسّله يا أمير المؤمنين؟

فقال عمر:سل عليّاً.

فسأله،فقال:كنت أنا أُغسّله..الحديث (۱).

و قيل لابن عبّاس:أ رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم توفّى و رأسه فى حجر أحد؟!

قال:نعم،توفّى و إنّه لمستند إلى صدر عليّ.

فقيل له:إنّ عروه يحدّث عن عائشه أنّها قالت:توفّى بين سحرى و نحرى.

فأنكر ابن عبّاس ذلك قائلاً للسائل:أ تعقل؟! و الله لتوفّى رسول اللّه و إنّه لمستند إلى صدر عليّ،و هو الذى غسّله..الحديث (۲).

*و أخرج ابن سعد (۳)،بسنده إلى الإمام أبى محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين،قال:قُبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و رأسه فى حجر عليّ.

انتهى.

ص: ۷۲

۱- ۱) أخرجه ابن سعد فى ص ۲۶۲ ج ۲ من الطبقات المتقدّم ذكرها،و هذا الحديث هو الحديث ۱۸۷۸۹ من أحاديث الكنز فى ص ۲۵۲ ج ۷.
۲- ۲) أخرجه ابن سعد فى الصفحه المتقدّم ذكرها،و هو الحديث ۱۸۷۹۱ من أحاديث الكنز فى ص ۲۵۳ ج ۷.
۳- ۳) فى ص ۲۶۳ المتقدمه الذكر من الطبقات.

قلت: و الأخبار فی ذلک متواتره عن سائر أئمّه العتره الطاهره،و إنّ کثیراً من المنحرفین عنهم لیعترفون بهذا،حتّی أنّ ابن سعد أخرج (1)بسنده إلی الشعبی، قال:توفّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و رأسه فی حجر علیّ،و غسّله علیّ.انتهی.

*و کان أمیر المؤمنین علیه السلام یخطب بذلک علی رؤوس الأشهاد، و حسبک قوله من خطبه له (2)علیه السلام:و لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّی لم أردْ علی اللّه و لا علی رسوله ساعه قطّ،و لقد واسیته بنفسی فی المواطن التی تنکص فیها الأبطال،و تتأخّر فیها الأقدام،نجده أکرمنی اللّه بها..

و لقد قُبض صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و إنّ رأسه لعلی صدری،و لقد سالت نفسه فی کفّی،فأمررتها علی وجهی،و لقد ولیت غسله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الملائکه أعوانی،فضجّت الدار و الأفنیه،ملأ یهبط و ملأ یعرج،و ما فارقت سمعی هینمه منهم،یصلّون علیه،حتّی واریناه فی ضریحه؛فمن ذا أحقّ به منّی حیّاً و میّتاً؟!

و مثله:قوله (3)-من کلام له عند دفنه سیّده النساء علیهما السلام-:السلام علیک یا رسول اللّه،عنّی و عن ابنتک النازله فی جوارک،و السریعه اللحاق بک قَلّ یا رسول اللّه عن صفیّتک صبری،و رقّ عنها تجلّدی،إلّا أنّ لی فی التأسّی بعظیم

1- 1) فی الصفحه المتقدّم ذکرها من الطبقات.

2- 2) تجدها فی ص 311،الخطبه 197 من نهج البلاغه،و فی ص 179 ج 10 من شرح ابن أبی الحدید.

3- 3) هذا الکلام موجود فی ص 319،الخطبه 202 من النهج،و فی ص 265 ج 10 من شرح ابن أبی الحدید.

فرقتک و فادح مصیبتک موضع تعزّ؛فلقد وسّدتک فی ملحوده قبرک،و فاضت بین نحری و صدری نفسک،فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون...إلی آخر کلامه.

و صحّ عن أُمّ سلمه أنّها قالت:و الذی أحلف به،أن کان علیّ لأقرب الناس عهداً برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،عدناه غداه و هو یقول:جاء علیّ؟ جاء علیّ؟مراراً،فقالت فاطمه:کأنّک بعثته فی حاجه؟!

قالت:فجاء بعد،فظننت أنّ له إلیه حاجه،فخرجنا من البیت فقعدنا عند الباب..

قالت أُمّ سلمه:و کنت من أدناهم إلی الباب،فأکبّ علیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و جعل یسارّه و یناجیه،ثمّ قُبض صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من یومه ذلک؛فکان علیّ أقرب الناس به عهداً (1).

و عن عبد اللّٰه بن عمرو (2):إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال فی

ص: ۷۴

۱- ۱) هذا الحدیث أخرجه الحاکم فی أوّل ص ۱۳۹ ج ۳ من صحیحه المستدرک،ثمّ قال:هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه. قلت:و اعترف بصحّته الذهبی؛إذ أورده فی التلخیص. و أخرجه أیضاً ابن أبی شیبه فی السُنن ۱۲:۱۲۱۱۵/۵۷،و هو الحدیث ۳۶۴۵۹ من أحادیث الکنز فی ص ۱۴۶ ج ۱۳.

۲- ۲) فی ما أخرجه أبو یعلی عن کامل بن طلحه،عن ابن لهیعه،عن حی بن عبد المغافری،عن أبی عبد الرحمن الحبلی،عن عبد اللّٰه بن عمرو،مرفوعاً. و أخرجه أبو نعیم فی حلیته،و أبو أحمد الفرضی فی نسخته،کما فی ص ۳۹۲ ج ۶ من کنز العمّال. و أخرج الطبرانی فی الکبیر:أنّه لمّا کان غزوه الطائف قام النبیّ مع علیّ(یناجیه)ملیّاً،ثمّ مرّ فقال له أبو بکر:لقد طالت مناجاتک علیّاً منذ الیوم،فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ما أنا انتجیته،و لکن اللّه انتجاه؛هذا الحدیث هو الحدیث ۳۶۴۳۸ من أحادیث الکنز فی ص ۱۳۹ ج ۱۳. و کان کثیراً ما یخلو بعلیّ یناجیه،و قد دخلت عائشه علیهما و هما یتناجیان،فقالت:یا علیّ! لیس لی إلّا یوم من تسعه أیّام،أ فما تدعنی یا بن أبی طالب و یومی؟! فأقبل رسول اللّه علیها و هو محمرّ الوجه غضباً..الحدیث؛راجعه ص ۲۱۷ ج ۶ من شرح نهج البلاغه الحمیدی.

مرضه:ادعوا لی أخی،فجاء أبو بکر فأعرض عنه،ثمّ قال:ادعوا لی أخی،فجاء عثمان فأعرض عنه،ثمّ دُعی له علیّ،فستره بثوبه و أکبّ علیه،فلمّا خرج من عنده قیل له:ما قال لک؟

قال:علّمنی ألف باب،کلّ باب یفتح ألف باب.

و أنت تعلم انّ هذا هو الذی یناسب حال الأنبیاء،و ذاک إنّما یناسب أزیار (۱).

و لو أنّ راعی غنم مات و رأسه بین سحر زوجته و نحرها،أو بین حاقنتها و ذاقنتها،أو علی فخذها،و لم یعهد برعایه غنمه،لکان مضیّعاً مسوّفاً.

عفا اللّه عن أُمّ المؤمنین،و رضی عنها.لیتها-إذ حاولت صرف هذه الفضیله عن علیّ نَسَبتها إلی أبیها؛فإنّ ذاک أولی بمقام النبیّ ممّا ادّعت،لکنّ أباها کان یومئذٍ ممّن عبّأهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بیده الشریفه فی جیش أُسامه،و کان حینئذٍ معسکراً فی الجرف.

و علی کلّ حال، فإنّ القول بوفاته صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو فی حجرها لم یسند إلّا إلیها،و القول بوفاته-بأبی و أُمّی-و هو فی حجر علیّ مسند إلی کلّ من:علیّ،و ابن عبّاس،و أُمّ سلمه،و عبد اللّه بن عمرو،و الشعبی،و علی بن الحسین،و سائر أئمّه أهل البیت؛فهو أرجح سنداً و ألیَق برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۱- ۱) جمع زیر،و هو الرجل یحبّ محادثه النساء لغیر سوء.

إثبات أُم سلمه الوصيّه و تقديم حديثها على حديث عائشه

و لو لم يعارض حديث عائشه إلّا حديث أُمّ سلمه وحده،لكان حديث أُمّ سلمه هو المقدّم؛لوجوه كثيره غير التى ذكرناها (۱)..

الأسباب المرجّحه لحديث أُمّ سلمه:

إنّ السيّده أُمّ سلمه لم يصغ قلبها بنصّ الفرقان العظيم،و لم تؤمر بالتوبه فى محكم الذكر الحكيم (۲).

و لا نزل القرآن بتظاهرها على النبىّ،و لا تظاهرت من بعده على الوصىّ (۳)، و لا تأهّب اللّه لنصره نبيّه عليها و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكه بعد ذلك ظهير.

و لا توعّدها اللّه بالطلاق،و لا هدّدها بأن يبدله خيراً منها (۴).

و لا ضرب امرأه نوح و امرأه لوط لها مثلًا (۵).

و لا حاولت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يحرّم على نفسه ما أحلّ اللّه له (۶).

ص: ۷۶

۱- ۱) المراجعات:۲۱۸-۲۲۵.

۲- ۲) إشاره إلى قوله تعالى فى سوره التحريم [۶۶:۴]: «إِنْ تَتُوبا إِلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما» .

۳- ۳) تظاهرها على الوصىّ كان بإنكارها الوصيّه إليه و بتحاملها عليه مدّه حياته بعد النبىّ،أمّا تظاهرها على النبىّ،و تأهّب اللّه لنصره نبيّه عليها،فمدلول عليهما بقوله تعالى: «وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَهُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِيرٌ» .[سوره التحريم ۶۶:۴].

۴- ۴) هذا و الذى قبله إشاره إلى قوله تعالى: «عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ» ..الآيه.[سوره التحريم ۶۶:۵].

۵- ۵) إشاره إلى قوله تعالى: «ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ...» إلى آخر السوره.[سوره التحريم ۶۶:۱۰].

۶- ۶) إشاره إلى قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللّهُ لَکَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِکَ» .[سوره التحريم ۶۶:۱].

و لا قام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خطیباً علی منبره فأشار نحو مسکنها قائلاً:هاهنا الفتنه،هاهنا الفتنه،هاهنا الفتنه،حیث یطلع قرن الشیطان (۱).

و لا بلغت فی آدابها أن تمدّ رجلها فی قبله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو یصلّی-احتراماً له و لصلاته-ثمّ لا ترفعها عن محلّ سجوده حتّی یغمزها فإذا غمزها رفعتها حتّی یقوم فتمدّها ثانیه (۲)،و هکذا کانت.

و لا أرجفت بعثمان،و لا ألّبت علیه،و لا نبزته:(نعثلاً)،و لا قالت:اقتلوا نعثلاً فقد کفر (۳).

و لا خرجت من بیتها الذی أمرها اللّه عزّ و جلّ أن تقرّ فیه (۴).

و لا رکبت العسکر (۵)قعوداً من الإبل تهبط وادیاً و تعلو جبلاً حتّی نبحتها

۱- ۱) أخرجه البخاری فی باب:ما جاء فی بیوت أزواج النبیّ،من کتاب الجهاد و السیر من صحیحه،و هو فی ص ۳۴۲ ج ۲ بعد باب:فرض الخمس،و باب:أداء الخمس بیسیر.... و لفظه فی صحیح مسلم:خرج رسول اللّه من بیت عائشه فقال:رأس الکفر من هاهنا،حیث یطلع قرن الشیطان؛فراجع ص ۶۵۸ ج ۴.

۲- ۲) راجع من صحیح البخاری باب:ما یجوز من العمل فی الصلاه،و هو فی ص ۴۰۷ ج ۱.

۳- ۳) إرجافها بعثمان،و إنکارها کثیراً من أفعاله،و نبزها إیّاه،و قولها:اقتلوا نعثلاً فقد کفر،ممّا لا یخلو منه کتاب یشتمل علی تلک الحوادث و الشئون،و حسبک ما فی تاریخ ابن جریر و ابن الأثیر و غیرهما،و قد أنّبها جماعه من معاصریها و شافهها بالتندید بها إذ قال لها: فمنکِ البداء و منکِ الغیر و منکِ الریاح و منکِ المطرْ و أنتِ أمرتِ بقتل الإمام و قلتِ لنا إنّه قد کفرْ إلی آخر الأبیات،و هی فی ص ۲۰۶ ج ۳ من الکامل-لابن الأثیر-حیث ذکر ابتداء أمر وقعه الجمل.

۴- ۴) حیث قال عزّ من قائل:«و قرن فی بیوتکنّ و لا تبرجنّ تبرّج الجاهلیّه الأُولی».[سوره الأحزاب ۳۳:۳۳].

۵- ۵) کان الجمل الذی رکبته عائشه یوم البصره یُدعی:العسکر،جاءها به یعلی بن أُمیّه،و کان عظیم الخلق شدیداً،فلمّا رأته أعجبها،فلمّا عرفت أنّ اسمه:عسکر،استرجعت و قالت:ردّوه لا حاجه لی فیه،و ذکرت أنّ رسول اللّه ذکر لها هذا الاسم و نهاها عن رکوبه،فغیّروه لها بجِلال غیر جِلاله،و قالوا لها:أصبنا لکِ أعظم منه و أشدّ قوّه،فرضیت به. و قد ذکر هذه القضیّه جماعه من أهل الأخبار و السیر؛فراجع ص ۲۲۴ ج ۶ من شرح نهج البلاغه لعلّامه المعتزله.

كلاب الحوأب،و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنذرها (۱)بذلك،فلم ترعوِ و لم تلتوِ عن قياده جيشها اللهام،الذى حشّدته على الإمام.

فقولها:مات رسول اللّه بين سحرى و نحرى،معطوف على قولها:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رأى السودان يلعبون فى مسجده بدرقهم و حرابهم،فقال لها:أ تشتهين تنظرين إليهم؟قالت:نعم.

قالت:فأقامنى وراءه و خدّى على خدّه و هو يقول:دونكم يا بنى أرفده -إغراء لهم باللعب لتأنس السيّده-..

قالت:حتّى إذا مللت قال:حسبك؟قلت:نعم.قال:فاذهبى (۲).

و إن شئت فاعطفه على قولها:دخل علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عندى جاريتان تغنّيان بغناء بعاث،فاضطجع على الفراش،و دخل أبو بكر فانتهرنى و قال:مزماره الشيطان عند رسول اللّه؟!

۱- ۱) و الحديث فى ذلك مشهور،و هو من أعلام النبوّه و آيات الإسلام،و قد اختصره الإمام أحمد بن حنبل؛إذ أخرجه من حديث عائشه فى مسنده ص ۷۸ و ص ۱۴۰ ج ۷. و كذلك فعل الحاكم إذ أخرجه فى ص ۱۲۰ ج ۳ من صحيحه المستدرك،و اعترف الذهبى بصحّته؛إذ أورده فى تلخيص المستدرك.

۲- ۲) هذا الحديث ثابت عنها،أخرجه الشيخان فى صحيحهما؛فراجع من صحيح البخارى:أوائل كتاب العيدين ص ۳۲۷ ج ۱.. و راجع من صحيح مسلم:باب الرخصه فى اللعب الذى لا معصيه فيه فى أيّام العيد ص ۴۵ ج ۲.

قالت:فأقبل علیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال:دعهما..

الحدیث (۱).

و اعطفه إن شئت علی قولها (۲):سابقنی النبیّ فسبقته،فلبسنا حتّی رهقنی اللحم،سابقنی فسبقنی،فقال:هذه بتیک.

أو علی قولها (۳):کنت ألعب بالبنات و یجیء صواحبی فیلعبن معی،و کان رسول اللّه یدخلهنّ علیّ فیلعبن معی..الحدیث.

أو علی قولها (۴):خِلال فیّ سبع لم تکن فی أحدٍ من الناس إلّا ما أتی اللّه مریم بنت عمران:نزل الملک بصورتی،و تزوّجنی رسول اللّه بکراً لم یشرکه فیّ أحد من الناس،و أتاه الوحی و أنا و إیّاه فی لحاف واحد،و کنت من أحبّ النساء إلیه،و نزل فیّ آیات من القرآن کادت الأُمّه تهلک فیهنّ،و رأیت جبرائیل و لم یره من نسائه أحد غیری،و قُبض فی بیتی لم یله أحد غیری (۵)أنا و الملک.انتهی.

إلی آخر ما کانت تسترسل فیه من خصائصها،و کلّه من هذا القبیل.

۱- ۱) أخرجه البخاری و مسلم و الإمام أحمد من حدیث عائشه فی المواضع التی أشرنا إلیها من کتبهم فی التعلیقه السابقه.

۲- ۲) فی ما أخرجه الإمام أحمد من حدیث عائشه فی ص ۶۰ ج ۷ من مسنده.

۳- ۳) فی ما أخرجه أحمد عن عائشه ص ۸۵ ج ۷ من مسنده.

۴- ۴) أخرجه ابن أبی شیبه ج ۱۲۹/۱۲۳۲۸:۱۲،و هو الحدیث ۳۷۷۷۹ من أحادیث الجزء ۱۳ من کنز العمّال.

۵- ۵) وقع الاتّفاق علی أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مات و علی حاضر لموته،و هو الذی کان یقلّبه و یمرّضه،و کیف یصحّ أنّه قبض و لم یله أحد غیرها و غیر الملک؟فأین کان علیّ و العبّاس؟و أین کانت فاطمه وصفیّه؟و أین کان أزواج النبی و بنو هاشم کافّه؟و کیف یترکونه کلّهم لعائشه وحدها؟! ثمّ لا یخفی أنّ مریم علیها السلام لم یکن فیها شیء من الخِلال السبع التی ذکرتها أمّ المؤمنین؛فما الوجه فی استثنائها إیّاها؟!

أمّا أَمّ سلمه،فحسبها الموالاه لوليّها و وصیّ نبیّها،و كانت موصوفه بالرأی الصائب و العقل البالغ و الدين المتين،و إشارتها على النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم الحديبيّه،تدلّ على وفور عقلها و صواب رأيها و سمو مقامها،رحمه اللّه و بركاته عليها» (۱).

فقيل:

فی المراجعه(۷۵)نفی البشری أن تكون السيده عائشه رضی اللّه عنها قد نفت الوصيه إلی علی انسياقاً وراء عواطفها كما اتهمها الموسوی،و لكنه لم يرد على هذا الاتهام بما يجب،و لسنا ندری أ تَرَكَ ذلك جهلاً منه و عدم معرفه بالردود اللازمه على مثل هذا الاتهام؟! أم تركه خجلاً و استحياء من الموسوی و علمه الذی قام علی أُصول باطله و عقيده فاسده أم تركه إقراراً،و تأييداً؟! و عند ذلك يكون النفی من الموسوی جاء على سبيل طلب المعرفه و الاستيضاح.و هكذا أظهره الموسوی فی كل ما حكاه عنه من مراجعات،تأمل هذا أخی المسلم تجده واضحاً.

و لهذا نجد الموسوی يسرع-فی المراجعه ۷۶-إلی تأييد اتهامه للسيده عائشه بأدلّه ملفقه ممسوخه،و ما على البشری إلّا أن يتقبلها فی المراجعه التی تليها.و هنا نجد أنفسنا مضطرين إلی الرد على هذه الأدله سائلين اللّه العون و التوفيق.

أولاً:لقد اتهم الموسوی أُم المؤمنين و أحب أزواج النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم عائشه رضی اللّه عنها،بأنها جحدت وصيه النبی صلّی اللّه عليه و آله

ص :۸۰

۱- ۱) المراجعات:۲۲۵-۲۲۸.

و سلّم لعلی رضی اللّه عنه بالإمامه من بعده،انسیاقاً وراء عواطفها و جریاً مع أهوائها.

و لکن یا تری،ما هی هذه العواطف المتوهمه،و ما هی تلک الأهواء المزعومه.إن الموسوی عجز عن ذکر واحده منها،فلسنا ندری الغایه التی تسعی إلیها عائشه رضی اللّه عنها من وراء إنکار تلک الوصیه لو وجدت.

ثم إن اتهام الموسوی للسید عائشه رضی اللّه عنها بهذا،یتعارض مع ما قرّره و یعتقده من أن عائشه لا علم لها بوصیه النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم هذه،لأنها کانت عند وفاته فی صدر أخیه و ولیه علی بن أبی طالب،لا ما بین سحر عائشه و نحرها.و وجه ذلک أن الاتهام بالجحود و الانکار إنما یصدق فیمن علم أمراً ثم أخفاه،بعکس من لا علم له بأمر فلا یصح أن یوصف بالجحود و الانکار.

فإذا صح جدلاً وصفها بهذا،فیعنی بطلان قوله الرافضه-و الموسوی واحد منهم-أن النبی مات فی صدر علی رضی اللّه عنه و قد أوصی له بالأمامه فی حینها.

و إذا صح کلام الرافضه بأنه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم مات فی صدر علی رضی اللّه عنه،بطل اتهام الموسوی لعائشه بکتمان و جحود هذه الوصیه المزعومه،لأنها لا علم لها بذلک،فتأمل هذا التناقض و التعارض أخی المسلم تجده واضحاً جلیاً بإذن اللّه.

قاتل اللّه الهوی کیف یردی صاحبه فی مهاوی الردی،و یوقعه فی التعارض و التناقض الذی خجل منه العقلاء فضلاً عن العلماء.

و لیس عجیباً أن یقع الموسوی فی مثل هذا الأمر فهو شأن کل أصحاب

ص:81

العقائـد و الأصول الهالكه و بعـد هـذا كله نرى الموسوى فى أول المراجعه ۷۶ يعتبر الشـيخ البشرى مقلداً و مستسلماً للعاطفه،إذ نفى عن السيده عائشه أن تكون مستسلمه إلى العاطفه فى موقفها من الوصيه،و لذا فإنه يطالبه بالتحلل من قيود التقليد و العاطفه و أن يعيد النظر فى موقفه هذا من السيده عائشه رضى اللّه عنها، و يذكّره بمواقف لها لا أصل لها فى كتاب معتبر عند أهل العلم،و يكفى دلاله على كذب هذه المواقف المرجع الذى عزاه إليها ألا و هو نهج البلاغه.

من قضايا عائشه مع رسول اللّه

أقول:

إنّ السيّد-رحمه اللّه-لا يتّهم أحداً،و لا يتكلّم فى أحد إلّا بدليل، و القارئ يرى أنّه فى مختلف البحوث و المسائل لا يستند و لا يعتمد إلّا على روايات القوم الموجوده فى أشهر مؤلّفاتهم....

و أمّا أنّ عـائشه«أحبّ أزواج النبى للنبىّ»فـدعوى محتاجه إلى إثبات، سواء أُريـد كونها أحبّ أزواجه إليه أو كونها أكثرهنّ حبّاً له،و كيف يصدَّق ذلك و كتبهم مليئه بأخبار إيذائها له و إغضابها إيّاه كما سيأتى بعضها؟و أمّا ما كان منها بالنسبه إلى على و فاطمه-و هما أحب الناس إليه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم باتّفاق الأُمّه-فمشهور معروف.

هـذا،و كأنّ هـذا الرجل يجهل مفهوم«العاطفه»فيتّهم السـيد بالعجز عن ذكر واحد من موارد انسـياق عائشه وراء عواطفها! كما أنّه اتّهم السيّد بأنه قـد قرّر أن عائشه لا علم لها بوصـيه النبى هذه،لأنها كانت عند وفاته فى صدر أخيه و وليّه على بن أبى طالب...و من هنا زعم وجود التعارض فى كلامه رحمه اللّه.

و هذا نصّ كلام السيّد إذ قال:«و لقد حار فكرى-و الله-فى قولها:لقد

ص: ۸۲

رأيت النبى و إنى لمسندته إلى صدرى،فدعا بالطشت فانحنث فمات فما شعرت، فكيف أوصى إلى على؟و ما أدرى فى أى نواحى كلامها هذا أتكلّم،و هو محلّ البحث من نواحى شتّى،وليت أحداً يدرى كيف يكون موته-بأبى و أُمى-و هو على الحال التى وصفتها،دليلاً على أنّه لم يوص،فهل كان من رأيها أنّ الوصيّه لا تصح إلّا عند الموت؟كلّا،و لكن حجّه من يكابر الحقيقه داحضه كائناً من كان...».

و قد سبق السيِّد فى هذا الكلام أحد علماء أهل السنّه الأعلام،و هو قاضى القضاه الشوكانى،إذ قال فى رسالهٍ كتبها فى الجواب عن حديث عائشه و إنكارها الوصيه لأمير المؤمنين عليه السلام:«إنّ عدم علم عائشه بالوصيه لا يستلزم عدمها،و نفيها لا ينافى الوقوع،و غايه ما فى كلامها الإخبار بعدم علمها،و قد علم غيرها،و من علم حجّه على من لم يعلم،أو نفى الوصيه حال الموت لا يلزم من نفيها فى الوقت الخاص نفيها فى كلّ وقت».

و قد قدّم فى هذه الرساله قبل الشروع فى الجواب مقدمه فيها مطلبان:

الأوّل: قال:«ينبغى أن يعلم أن قول الصحابى ليس بحجه،و أنّ المثبت أولى من النافى،و أن من علم حجه على من لم يعلم،و أنّ الموقوف لا يعارض المرفوع على فرض حجيّته»(قال):«و هذه الأُمور قد قرّرت فى الأُصول،و نيطت بأدلّه تقصر عن نقضها أيدى الفحول و إن تبالغت فى الطول».

و الثانى: قال:«و يعلم ثانياً:إنّ أُمّ المؤمنين رضى اللّه عنها كانت تسارع إلى ردّ ما خالف اجتهادها،و تبالغ فى الإنكار على راويه،كما يقع مثل ذلك لكثير من المجتهدين»ثم ذكر موارد من هذا القبيل،وقع منها مع عمر و ابنه و غيرهما من الصحابه(قال):«و من جملتها الواقعه المسؤول عنها،أعنى إنكارها رضى اللّه

عنها الوصيه منه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم إلى على»ثم تعرّض للحديث عن ابن أبى أوفى،فى أنه صلّى اللّه عليه و آله«أوصى بكتاب اللّه تعالى»(قال):

«و أنت تعلم أن قوله:أوصى بكتاب اللّه تعالى،لا يتمّ معه قوله:لا،فى أوّل الحديث...فلا بدّ من تأويل قوله...».

ثم شرع فى الجواب قال:«فالجواب عن أصل السؤال ينحصر فى بحثين:

البحث الأوّل: فى إثبات مطلق الوصيه منه صلّى اللّه عليه [و آله].

البحث الثانى: فى إثبات مقيّدها،أعنى كونها إلى على».

فأورد فى البحث الأوّل طرفاً من وصايا رسول اللّه ثم قال:

«و لعلّ من أنكر ذلك أراد أنه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لم يوص على الوجه الذى يقع من غيره من تحرير أُمور فى مكتوبٍ،كما أرشد إلى ذلك بقوله:

ما حق امرئ مسلم له شىء يريد أن يوصى فيه يبيت ليلتين إلّا و وصيته مكتوبه عنده.أخرجه البخارى و مسلم من حديث ابن عمر.و لم يلتفت إلى أنّ رسول اللّه قد نجز أُموره قبل دنوّ الموت،و كيف يظنّ برسول اللّه أن يترك الحاله الفضلى؟ أعنى تقديم التنجيز قبل هجوم الموت و بلوغها الحلقوم،و قد أرشد إلى ذلك و كرّر و حذّر،و هو أجدر الناس بالأخذ بما ندب إليه»(قال):«نعم،قد أراد أن يكتب لأُمّته مكتوباً عند موته يكون عصمةً لها عن الضلاله،و جُنّه تدرء عنها ما تسبّب من المصائب الناشئِه عن اختلاف الأقوال،فلم يُجب إلى ذلك،و حيل بينه و بين ما هنالك،و لهذا قال الحبر ابن عباس:الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول اللّه و بين كتابه،كما ثبت ذلك عنه فى صحيح البخارى و غيره».

و أورد فى البحث الثانى طرفاً من الأحاديث فى أنّ عليّاً وصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،عن أحمد بن حنبل و أبى القاسم البغوى و ابن جرير

و الطبرانی و البزار و الدیلمی و أبی نعیم و الکنجی و المحبّ الطبری و إبراهیم بن محمّـد الصنعانی فی کتابه اشراق الأصباح...ثم قال:

«و الواجب علینا الایمان بأنّ علیاً وصی رسول اللّه،و لا یلزمنا التعرّض للتفاصیل الموصی بها،فقد ثبت أنه أمره بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین و عیّن له علاماتهم،و أودعه جملاً من العلوم،و أمره بأُمور خاصّه»ثم قال:

«تنبیه:اعلم أنّ جماعهً من المبغضین للشیعه عدّوا قولهم أن علیاً وصی لرسول اللّه من خرافاتهم.و هذا إفراط و تعنّت یأباه الإنصاف،و کیف یکون الأمر کذلک و قد قال بذلک جماعه من الصحابه،کما ثبت فی الصحیحین أنّ جماعهً ذکروا عنه عائشه أن علیاً وصی،و کما فی غیرهما،و اشتهر الخلاف بینهم فی المسأله و سارت به الرکبان؟!».

هذا موجز رساله الشوکانی التی أسماها(العقد الثمین فی إثبات وصایه أمیر المؤمنین)،و من شاء الوقوف علی کلّ ما جاء فیها فلیرجع إلیها،فإنها مطبوعه منتشره.

فلیتأمّل القارئ اللبیب فی هذا المقام،لیزداد معرفهً بحال المفترین اللئام...!!

ثمّ قیل:

أما ما ذکره الموسوی من أدله علی انسیاق عائشه وراء عواطفها،و التی عزاها إلی کتب أهل السنّه،فالجواب علیها و باللّه التوفیق:

۱- أما ما ذکره الموسوی من تأیید عائشه لقول أهل الزور و البهتان فی ماریه القبطیه و ولدها إبراهیم،المستدرک ۴:۳۹ فجوابه:فهو من حدیث أنس،

و فی سنده عبد اللَّه بن لهیعه،ضعفه ابن معین و قال:لا یحتج به،و قال ابن مهدی:

لا أحمل عن ابن لهیعه شیئاً،ما أعتد بشیء سمعته منه.و قال النسائی:ضعیف، و قال أبو زرعه و أبو حاتم:أمره مضطرب،و قال الجوزجانی:«لا نور علی حدیثه و لا ینبغی أن یحتج به»انظر:میزان الاعتدال ۲:۴۷۵.

و قال السهیلی:«و فی المسند من طریق أنس:أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حین ولدت له ماریه القبطیه ابنه إبراهیم وقع فی نفسه منه شیء،حتی نزل جبریل علیه السلام فقال:السلام علیک یا أبا إبراهیم.

و فی التعلیق علی هذا الحدیث قال عبد الرحمن الوکیل:أما الحدیث المروی عن أنس،ففیه ابن لهیعه،و لا یتعبّد بحدیث یرد من طریقه،و فی روایات الحدیث أن مأبوراً هذا کان یدخل کثیراً علی ماریه،فهل یصدق مسلم أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یأذن لمثل هذا أن یغشی بیته هکذا؟و قد اختلف فی مأبور،فقیل انه أخوها،و قیل أیضاً:إنه ابن عمّها،و هو خصیّ.

و یقول ابن أبی الحدید-علی تشیّعه-فی شرحه لنهج البلاغه،و هو یتحدث عما بهتت به عائشه،و عن براءتها فی سوره النور،یقول:و قوم من الشیعه زعموا أن الآیات التی فی سوره النور لم تنزل فیها،و إنما نزلت فی ماریه القبطیه و ما قذفت به مع الأسود القبطی.ثم قال:و جحدهم لإنزال ذلک فی عائشه جحد لما یعلم ضروره من الأخبار المتواتره.۱ ه ۳/۴۴۲ طبع لبنان.انظر الروض الأنف ۲:۲۴۸.

فما ذا یقول الرافضه بشهاده واحد منهم؟! بأنهم نفوا أن تکون آیات سوره النور براءه لعائشه،الأمر الذی یکشف حقدهم و کرههم لأُم المؤمنین عائشه رضی اللّه عنها،فلیس عجیباً علی الموسوی أن یتّهمها بالاستسلام للعاطفه،و هو

يجحد براءتها التى أنزلها اللّه فى كتابه.

و أما المرتضى الرافضى صاحب كتاب الأمالى،فقد افترض صحه حديث أنس المتقدم،و راح يؤول ألفاظه بما يتفق و عقيدته،شأنه فى ذلك شأن كلّ الرافضه،انظر ص ۵۴ ج ۱،من أمالى المرتضى.

فى قضيّه الإفک على السيّده ماريه

أقول:

قد كذب المفترى هنا ثلاث كذبات:

أمّا الأُولى:فإنّ الحديث الذى أشار إليه هو و السيّد،أخرجه الحاكم بإسناده عن عائشه:«قالت:أهديت ماريه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و معها ابن عمّ لها،قالت:فوقع عليها وقعهً،فاستمرّت حاملاً،قالت:فعزلها عند ابن عمّها.

قالت:فقال أهل الإفک و الزور:من حاجته إلى الولد ادّعى ولد غيره و كانت أمهً قليله اللبن،فابتاعت له ضأنه لبون،فكان يغذّى بلبنها،فحسن عليه لحمه.قالت عائشه رضى اللّه عنها:فدخل به على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذات يوم فقال:كيف ترين؟فقلت:من غذى بلحم الضأن يحسن لحمه،قال:و لا الشبه؟قالت:

فحملنى ما يحمل النساء من الغيره أن قلت:ما أرى شبهاً! قالت:و بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما يقول الناس،فقال لعلى:خذ هذا السيف،فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ ماريه حيث وجدته،قالت:فانطلق،فإذا هو فى حائطٍ على نخلهٍ يخترف رطباً،قال:فلمّا نظر إلى على-و معه السيف-استقبلته رعده،قال:

فسقطت الخرقه،فإذا لم يخلق اللّه عزّ و جلّ له ما للرجال،شىء ممسوح» (۱).

۱- ۱) المستدرک على الصحيحين ۴:۳۹.

و أخرجه ابن كثير باسنادٍ آخر عن الزهرى عن عروه عن عائشه... (۱)و لم يتكلّم على سنده.

فالحديث عن عائشه،و ليس«من حديث أنس».

و أمّا الثانيه:فلقد أخرجه الحاكم-و تبعه الذهبى فى تلخيصه-:«حدثنى على بن حمشاذ العدل،ثنا أحمد بن على الأبار،ثنا الحسن بن حماد سجاده، حدثنى يحيى بن سعيد الاموى،ثنا أبو معاذ سليمان بن الأرقم الأنصارى،عن الزهرى،عن عروه عن عائشه...».

فقوله:«و فى سنده عبد اللّه بن لهيعه»كذب.

و أمّا الثالثه:فقوله بالتالى:«و أمّا المرتضى الرافضى صاحب كتاب الأمالى، فقد افترض صحّه حديث أنس المتقدّم...»لأنّ السيّد المرتضى-رحمه اللّه-قال فى كتابه المذكور ما نصّه:«روى محمد بن الحنفيّه-رحمه اللّه عليه-عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال:«كان قد كثر على ماريه القبطيّه أُم ابراهيم فى ابن عم لها قبطى كان يزورها و يختلف إليها،فقال لى النبى صلّى اللّه عليه و آله:

خذ هذا السيف و انطلق،فإن وجدته عندها فاقتله.قلت:يا رسول اللّه،أكون فى أمرك إذا أرسلتنى كالسكّه المحماه،أمضى لما أمرتنى أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟فقال لى النبى صلّى اللّه عليه و آله:بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

فأقبلت متوشّحاً بالسيف،فوجدته عندها،فاخترقت السيف،فلمّا أقبلت نحوه عرف أنى أُريده،فأتى نخلهً فرقى إليها،ثم رمى بنفسه على قفاه و شغر برجليه،فإذا إنّه أجبّ أمسح،ماله ما للرجال قليل و لا كثير.قال:فغمدت السيف

۱- ۱) البدايه و النهايه ۵:۳۰۴-۳۰۵.

و رجعت إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله فأخبرته،فقال:الحمد للّه الذى يصرف عنا أهل البيت.

قال سيّدنا الشريف المرتضى:فى هذا الخبر أحكام،و غريب.و نحن نبدأ بأحكامه،ثم نتلوها بغريبه...» (۱).

فالحديث عن أمير المؤمنين لا عن أنس،و لا ذكر فيه لعائشه أصلًا....

و قد روى هذا الحديث ابن كثير فى تأريخه بإسناد له عن محمد بن الحنفيه عن أمير المؤمنين،و بآخر من طريق أحمد بن حنبل عن محمّد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام و قال:إسناده رجال ثقات (۲).

ثم إن الحاكم أخرج بإسناده عن أنس بن مالك ما نصّه:«إنّ رجلًا كان يتهم بأُمّ ابراهيم ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلى:إذهب فاضرب عنقه،فأتاه على رضى اللّه عنه،فإذا هو فى ركّى يتبرّد فيها،فقال له على:أخرج،فناوله يده فأخرجه،فإذا هو مجبوب ليس له ذكر.

(قال الحاكم)هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه».

و هذا الحديث ليس فيه«عبد اللَّه بن لهيعه»و لا ذكر فيه عن«عائشه».

فانظر إلى كذب هذا الرجل وَ دَجله.

و أمّا أن«عبد اللَّه بن لهيعه»ثقه عندهم أولا؟فهذا بحث آخر،ربما نتعرض له،فنذكر من وثّقه و نبيّن السبب فى تكلّم بعضهم فيه ان اقتضت الحاجه إلى ذلك.

و بعد،فأىّ مسلم يرضى بأن تنفى عائشه شبه سيدنا إبراهيم برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فتؤيّد إفك الآفكين-إن لم تكن هى منهم بل على

۱- ۱) الأمالى للسيد المرتضى ۱:۷۷.

۲- ۲) البدايه و النهايه ۵:۳۰۴.

رأسـهم،لأنّ ابن كثير يقول:و غار نساء رسول اللّه و اشـتدّ عليهنّ حين رزق منها الولد (۱)-،ثم يعتذر لها-بما اعتذرت هي-بغيره النساء؟!

و هل مثل هذه المرأه لا يحملها«ما يحمل النساء من الغيره»على إنكار «الوصيه لعلى»؟

قيل:

۲- أما استدلاله على أنها رضى اللّه عنها نزلت على حكم العاطفه بحديث المغافير.فجوابه:

إن أهل السنه لا ينازعون فى صحه الحديث بعد ثبوته فى الصحاح و تخريج أعلام أهل العلم بالحديث له،كالبخارى و مسلم و غيرهم من العلماء المعتبرين،و لكن ينازعون فى توظيف هـذا الحديث ليكون دليلاً على عقيده الرافضه فى الصحابه عموماً و فى عائشه رضـى اللّه عنها بشـكل خاص،كما ينازعون فى حمل هـذا الحـديث و جعله مطعناً فى عداله أُم المؤمنين عائشه،ثم تحميله من المعانى الفاسده ما لا يحتمل جرياً وراء الأهواء.

إن ما حـدث من عائشه رضـى اللّه عنها فى هـذا الحـديث لم يكن سـيراً وراء عاطفتها على حساب الحق،و لم يكن تغليباً للعاطفه على نص شـرعى،سـواء كـان آيـه مـن كتـاب اللّـه أو حـديثاً حفظته عن النـبى صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم،كمـا أراد أن يصـوّر الموسوى.بـل إن مـا حـدث منهـا لهو أمر فطرى عـادى،فعائشه و غيرها من أُمهات المؤمنين كغيرهن من النساء،جبلن جميعاً على الغيره،لا سيما من الضرائر،فتأخر النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم عند زوجه زينب أجج نار

۱- ۱) البدايه و النهايه ۵:۳۰۴.

الغیره فی قلب عـائشه،الأـمر الـذی جعلهـا تحتـال لضـرتها هـذه باتفـاق مع بعض ضـرائرها بـالطریقه الـتی حکتهـا لنـا الأحـادیث الصحیحه.

و مما یدل علی صـحه ما ذهبنا إلیه و بطلان مذهب الموسوی:عدم إنکار النبی صـلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لفعلتهن هذه بادیء ذی بدء،فلو کان ما وقع منهن مخالفه لنص أو معارضه له،لما جاز له علیه الصّـلاه و السـلام إلّا أن ینکر علیهن ذلک،و مما یؤکّد صحه مـا ذهبنـا إلیه أن الآیات فی أول سوره التحریم ما نزلت إلّا بعـد وقوع هـذا الأمر،حیث اقتضت إراده اللّه أن یکون منهن ما یکون، لتنزل هذه الآیات مبیّنه حکم تحریم الحلال،سواء کان طعاماً أو غیره.

و قد ترجم البخاری فی صـحیحه لهذا الحدیث باباً فقال:«باب ما یکره من احتیال المرأه علی الزوج و الضرائر و ما نزل علی النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی ذلک»انظر کتاب الحیل،باب ۱۲.

و فی شـرح هـذا البـاب قـال ابن حجر فی الفتـح:قـال ابن المنیر:إنمـا سـاغ لهن أن یقلن:«أکلت مغـافیر»لأـنهن أوردنه علی طریق الاستفهام بدلیل جوابه بقوله:

«لا»،و أردن بـذلک التعریض لا صـریح الکذب.فهـذا وجه الاحتیال التی قالت عائشه:«لتحتالن له»و لو کان کـذباً محضاً لم یسـم حیله إذ لا شبهه لصاحبه.انظر الفتح ۱۲:۳۴۴.

فی قصّه المغافیر

أقول:

إنّ الإمـامیّه یحتجّون بأحـادیث أهل السـنّه لإثبات بطلان عقیـدتهم فی الصـحابه و فی خصوص عائشه،و لمّا کانت ظواهر ألفاظ الأحادیث حجهً فهم ملزمون لا محاله بها،و لا فائده فی نزاعهم فی دلاله الحدیث،بل علیهم الإذعان

بمفاده ما داموا يعترفون بصحته....

إنّ مـا حـدث من عائشه و حفصه من المؤامره (۱)على السيده زينب بنت جحش فی حـديث المغافير (۲)كـان ظلماً لها و إساءهً للنبی صلّی اللّه عليه و آله، و هـذا مـا لا ـ يمكن لأحدٍ إنكاره أبـداً...و هل يجوز لأحـد تبرير«الاحتيال»كما فی عنوان باب كتاب البخاری؟و قولهم فی الشرح بأنّه:«لم يكن كذباً محضاً و إلّا لم يسمّ حيله»إقرارٌ منهم بطرفٍ من الواقع و الحقيقه كما لا يخفی....

و وجه استشهاد السيد بهذه الواقعه هو:إن هذه المرأه التی لا تتحمّل و لا تصبر علی مكث النبیّ صلّی اللّه عليه و آله عند زينب و شربه العسـل فی بيتهـا حتی قـامت بهـذه المؤامره مسـتعينهً بغيرها من الأزواج علی ذلك،كيف يركن إلی نفيها الوصايه إلی علی عليه السـلام؟و لما ذا يسـتبعد أن يحـدث منها فی هـذا الباب ما«يكره»و لو لم يكن«كـذباً محضاً»،كما حـدث منها مع النبی و قد زعم كونها «أحبّ أزواج النبی للنبی»؟

هذا محلّ الاستشهاد،فما هو الجواب سوی الاستبعاد؟!

هذا،و أنت إذا راجعت كتب القوم من المسمّاه بالصحّاح و شروحها و غير ذلك،لرأيت نقلهم القضيه بأنحاء مختلفه،مما هو أشبه بالتلاعب بالقضايا و الأخبار.فراجع ان شئت شرح البخاری لابن حجر العسقلانی (۳).

ص: ۹۲

---

۱ – ۱) ففی الحـديث أنهـا قـالت:«كـان رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و[آله] و سـلّم يشـرب عسـلاً عنـد زينب بنت جحش و يمكث عنـدها،فتواطـأت أنـا و حفصـه علی أن آيّتنـا دخـل عليهـا فلتقـل لـه:أكلـت مغـافير،قـال:لاـ و لكن أشـرب عسـلاً عنه زينب بنت جحش،فلن أعود له،فلا تخبری بذلك أحداً»و حمل الكلام علی الاستفهام غير واضح،إذ فيه:«فلتقل له»و ليس:«فلتسأله».

۲- ۲) المغافير جمع المغفور،و هو صمغ كريه الرائحه يسيل من بعض الشجر.

۳- ۳) فتح الباری ۱۲:۲۸۸-۲۸۹.

قیل:

٣- أما استدلاله بموقف عائشه یوم زفّت أسماء بنت النعمان عروساً للنبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.فقالت لها:إن النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لیعجبه من المرأه إذا دخل علیها أن تقول له:أعوذ باللّه منک...الخ.

فهو حدیث ضعیف جداً،ففی سنده هشام و أبیه (١)محمّد بن السائب و هما متروکان.

و قال أحمد بن حنبل:هشام بن محمّد بن السائب الکلبی صاحب سمر و نسب،ما ظننت أن أحداً یحدّث عنه،و قال الدارقطنی و غیره متروک،و قال ابن عساکر:رافضی لیس بثقه.انظر میزان الاعتدال ۴:٣٠۴.

و فی محمد بن السائب الکلبی:قال البخاری:ترکه یحیی و ابن مهدی،ثم قال البخاری:قال علی:حدثنا یحیی عن سفیان،قال لی الکلبی:کلّ ما حدّثتک عن أبی صالح فهو کذب.و قال الثوری:اتّقوا الکلبی.

و فی قصه أسماء بنت النعمان هذه،قال السهیلی فی الروض الأنف:اتفق العلماء علی تزویج النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم إیاها،و اختلفوا فی سبب فراقه لها.انظر البدایه و النهایه ۵:٢٩۶.

یوم زفّت أسماء بنت النعمان إلی النبیّ

أقول:

أخرج الحاکم عن محمد بن عمر الواقدی«قال:و ذکر هشام بن محمد أنّ ابن الغسیل حدّثه عن حمزه بن أبی اسید الساعدی عن أبیه-و کان بدریّاً-قال:

١- ١) کذا،و الصحیح:أبوه.

تزوّج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أسماء بنت النعمان الجونیّه،فأرسلنی فجئت بها،فقالت حفصه لعائشه:اخضبیها أنت و أنا أُمشّطها،ففعلتا،ثم قالت لها احداهما:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یعجبه من المرأه-إذا دخلت علیه- أن تقول:اعوذ باللّه منک.فلما دخلت علیه و أغلق الباب و أرخی الستر مدّ یده إلیها،فقالت:أعوذ باللّه منک.فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بکمّه علی وجهه فاستتر به و قال:عذت بمعاذ-ثلاث مرات-قال أبو اسید:ثم خرج إلیّ فقال:یا أبا اسید،ألحقها بأهلها،و متّعها برازقیین-یعنی کرباسین-.فکانت تقول:ادعونی الشقیه.(قال ابن عمر)قال هشام بن محمد:فحدّثنی زهیر بن معاویه الجعفی أنها ماتت کمداً» (۱).

و قد رواه قبل الحاکم:ابن سعد-و هو کاتب الواقدی-لکن لا بواسطه الواقدی،و إنّما عن هشام مباشره فقال:«أخبرنا هشام بن محمد،حدثنی ابن الغسیل،عن حمزه بن أبی اسید الساعدی،عن أبیه-و کان بدریّاً-قال:تزوّج رسول اللّه أسماء بنت النعمان الجونیّه،فأرسلنی فجئت بها،فقالت حفصه لعائشه أو عائشه لحفصه...» (۲).

و قال الحافظ ابن حجر:«و أخرج ابن سعد،عن هشام بن محمّد-و هو ابن الکلبی-عن ابن الغسیل،الذی أخرجه البخاری،و زاد فیه:فقالت حفصه لعائشه أو عائشه لحفصه....

و من طریق عمر بن الحکیم،عن أبی أُسید-فی هذه القصه-:«فقلت:یا رسول اللّه،قد جئتک بأهلک.فخرج یمشی و أنا معه،فلما أتاها أقعی و أهوی لیقبّلها-و کان یفعل ذلک إذا اختلی النساء-فقالت:أعوذ باللّه منک...الحدیث،

۱- ۱) المستدرک علی الصحیحین ۴:۳۷.

۲- ۲) الطبقات الکبری ۸:۱۴۵.

و فيه:موسی بن عبیده،و هو ضعیف» (۱).

أقول: لقد سعوا بشتّی الطرق وراء التعتیم علی هذه المؤامره،محاولین التستّر علی تلک الخدیعه الکبیره و الخیانه القبیحه،و إلیک بعض التوضیح فی نقاط:

۱- إن البخاری قد أخرج القصّه فی کتابه،لکنّه بَتَرها فلم یذکر القصه بکاملها.

۲- إنّهم قد ذکروا فی سبب فراقه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لها أسباباً عدیده،قال ابن عبد البر:«أجمعوا علی أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله تزوّج الجونیه،و اختلفوا فی قصّه فراقه...» (۲).

و قال ابن کثیر:«و قال محمّد بن سعد عن الواقدی:حدثنی أبو معشر قال:

تزوّج رسول اللّه ملیکه بنت کعب-و کانت تذکر بجمالٍ بارع-فدخلت علیها عائشه فقالت:ألا تستحین أن تنکحی قاتل أبیک؟فاستعاذت منه،فطلّقها.فجاء قومها فقالوا:یا رسول اللّه،إنها صغیره و لا رأی لها،و إنّها خدعت فارتجعها.

فأبی» (۳).

۳- إنهم-کما ذکروا أسباباً عدیدةً للفراق-اختلفوا فی اسم صاحبه القصّه، قال ابن حجر:«حدیث عائشه إنّ ابنه الجون استعاذت.هی أُمیمه بنت النعمان بن شراحیل،کما عند المصنف من حدیث أبی أُسید،و فی روایهٍ له:أُمیمه بنت شراحیل،و لابن ماجه:عمره،و لابن إسحاق:أسماء بنت کعب،و قال ابن الکلبی:

۱- ۱) الاصابه ۸:۱۲.

۲- ۲) الاستیعاب ۴:۱۷۸۵.

۳- ۳) البدایه و النهایه ۵:۲۹۹.

أسماء بنت النعمان بن الحرث بن شراحيل ابن الجون بن حجر بن معاويه بن عمرو.

و ما فی الصحیح أولی (۱).

و لکنّه فی الشرح اضطرب کلامه جدّاً،فحاول الجمع بین الأخبار و الأقوال حتی قال:«و أشار ابن سعد إلی أنها واحده اختلف فی اسمها»ثم قال:«و الصحیح أن التی استعاذت منه هی الجونّیه،و روی ابن سعد من طریق سعید بن عبد الرحمن بن أبزی قال:لم تستعذ منه امرأه غیرها.

قلت:و هو الذی یغلب علی الظن،لأن ذلک إنما وقع للمستعیذه بالخدیعه المذکوره،فیبعد أن یخدع أُخری بعدها بمثل ما خدعت به بعد شیوع الخبر بذلک» (۲).

أقول:إنّ ابن حجر لم یذکر ما جاء فی روایه ابن سعد بتمامه و السبب واضح! فإنّ النص الکامل هکذا:«الجونّیه استعاذت من رسول اللّه و قیل لها:هو أحظی لک عنده،و لم تستعذ منه امرأه غیرها،و إنما خدعت لما رؤی من جمالها و هیئتها.و لقد ذکر لرسول اللّه من حملها علی ما قالت لرسول اللّه فقال رسول اللّه:إنهن صواحب یوسف و کیدهنّ عظیم!

قال:و هی أسماء بنت النعمان بن أبی الجون» (۳).

و لکنّ ابن حجر-بعد أن رجّح أن القضیه واحده-قال:فإن کانت القصه واحده،فلا یکون قوله فی حدیث الباب:ألحقها بأهلها،و لا قوله فی حدیث

۱- ۱) مقدمه فتح الباری:۳۲۲.

۲- ۲) فتح الباری بشرح صحیح البخاری ۹:۲۹۲.

۳- ۳) الطبقات الکبری ۸:۱۴۴.

عائشه:الحقی بأهلک،تطلیقاً،ویتعیّن أنها لم تعرفه.و إن کانت القصه متعدده و لا مانع من ذلک...»ثم قال بعد کلام له:«فیقوی التعدّد،و یقوی أن التی فی حدیث أبی اسید اسمها امیمه،و التی فی حدیث سهل اسمها أسماء،و الله أعلم».

ثم قال ابن حجر:«و وقع فی روایه ابن سعد:فأهوی إلیها لیقبّلها....

و فی روایه لابن سعد:فدخل علیها داخل من النساء-و کانت من أجمل النساء-فقالت:إنک من الملوک،فإن کنت تریدین أن تحظی عند رسول اللّه،فإذا جاءک فاستعیذی منه.

و وقع عنده عن هشام بن محمد،عن عبد الرحمن بن الغسیل بإسناد حدیث الباب:إنّ عائشه و حفصه دخلتا علیها أول ما قدمت،فمشطتاها و خضبتاها و قالت لها أحداهما:إنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یعجبه من المرأه إذا دخل علیها أن تقول:أعوذ باللّه منک» (1).

أقول:

و نحن أیضاً نرجّح تعدّد القصّه،و حاصل الکلام:إنّ عائشه کانت هی السبب فی فراق غیر واحدهٍ من أزواج النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و هی التی خدعتهنّ بأن یقلن لرسول اللّه:أعوذ باللّه منک،فمرةً قالت:«إنک من الملوک،فإن کنت تریدین أن تحظی عند رسول اللّه...»و مرّهً أُخری قالت:«ألا تستحین أن تنکحی قاتل أبیک؟...»و هنا قال رسول اللّه:«إنهنّ صواحب یوسف و کیدهنّ عظیم».

ثم إنّا لم نجد فی هذه الکتب التی نقلنا عنها القصه طعناً فی سند روایه

1- 1) فتح الباری 9:294-295.

ابن سعد فی الطبقات من جهه«هشام بن محمد الکلبی»،فلم یتکلّم ابن حجر و لا ابن کثیر و لا غیرهما فیه،مع أنّ ابن حجر-مثلاً-ذکر فی(الاصابه)روایتین فضعّف الثانیه و سکت عن الأُولی التی فیها«هشام بن محمد».

و قد ترجم الخطیب فی تاریخه له فقال:«روی عنه ابنه العباس و خلیفه بن خیاط و شباب العصفری و محمد بن سعد کاتب الواقدی و محمد ابن أبی السری و أبو الأشعث أحمد بن المقدام و غیرهم،و هو من أهل الکوفه،قدم بغداد و حدّث بها...» (۱).

و لم یذکر فیه قدحاً أبداً.

و ترجم له الذهبی فی أعلام النبلاء و عنونه بقوله:«ابن الکلبی،العلامه الأخباری النسّابه الأوحد أبو المنذر،هشام ابن الأخباری الباهر محمّد بن السائب بشر الکلبی الکوفی الشیعی،أحد المتروکین کأبیه»ثم ذکر الرواه عنه ثم قال:«قال أحمد بن حنبل:إنما کان صاحب سمرٍ و نسب،ما ظننت أن أحداً یحدّث عنه» (۲)و هو یقصد أنه لم یکن من المحدّثین،و لذا قال ابن عدی:«هذا -کما قال أحمد-الغالب علیه الأخبار و الأسمار و النسبه و لا أعرف له شیئاً من المسند» (۳).

و أمّا أنّه«متروک»فلکونه متّهماً بالرفض کأبیه،و السبب فی ذلک کونه-کما فی اللّسان-«راویهً للمثالب» (۴)و قد رأینا کیف یروون عنه الخبر فی خیانه

۱- ۱) تاریخ بغداد ۱۴:۴۵.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۰:۱۰۱.

۳- ۳) الکامل فی ضعفاء الرجال ۸:۴۱۲.

۴- ۴) لسان المیزان ۶:۱۹۷.

عائشه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لأزواجه،و التسبب فى الفراق بينه و بينهنّ.

هذا،و لا يخفى عدم وجود أبيه فى سند الحديث أصلاً،فما ذكره المفترى كذب آخر.

قيل:

۴- أما قوله:أن النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كلّفها مرّةً بالاطلاع على امرأه مخصوصه لتخبره عن حالها فأخبرته-إيثاراً لغرضها-بغير ما رأت،فهو قول مردود من وجهين:

الأول:سند هذه الروايه كما جاء فى الطبقات ۸:۱۶۰ فيه محمد بن عمر الواقدى.قال أحمد بن حنبل عنه:هو كذّاب يقلّب الأحاديث.و قال ابن معين:

ليس بثقه و لا يكتب حديثه.و قال البخارى و أبو حاتم:متروك.و قال أبو حاتم أيضاً و النسائى:يضع الحديث.

الثانى:ليس فى متن الروايه لفظاً واحداً (۱)يصلح أن يكون دليلاً على مذهب الموسوى.بل على العكس من ذلك تماماً،فإن عائشه رأت من هذه المرأه و هى(شَراف بنت خليفه)ما اقشعّر له بدنها فكرهتها للنبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و كتمت عنه ما رأت حتى أخبرها به عليه الصّلاه و السلام دون أن يراه، و إليك الروايه كما جاءت فى الطبقات:

أخبرنا محمد بن عمر،حدثنى الثورى عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط

۱- ۱) كذا،و الصحيح لفظ واحد.

قال:خطب رسول اللّه امرأه من كلب،فبعث عائشه تنظر إليها،فذهبت ثم رجعت،فقال لها رسول اللّه:ما رأيت؟فقالت:ما رأيت طائلاً،فقال لها رسول اللّه:لقد رأيت طائلاً،لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرّت كلّ شعره منك،فقالت:يا رسول اللّه ما دونك سرّ.

يوم أرسلها النبيُّ لتنظر إلى امرأهٍ يخطبها

أقول:

أولاً: روى الحافظ أبو نعيم قال:«حدثنا محمد بن معمر،ثنا محمد بن أحمد بن داود المؤدّب البغدادى،ثنا محمد بن يحيى بن فيّاض،حدثنى أبى يحيى بن فيّاض،ثنا سفيان،حدثنى جابر عن ابن سابط عن عائشه:إن النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أرسل عائشه إلى امرأهٍ فقالت:ما رأيت طائلاً.فقال:لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرّت ذؤابتك.فقلت:ما دونك سرّ،و من يستطيع أن يكتمك» (۱).

و أخرجه الحافظ الخطيب البغدادى عنه،فقال:«اخبرنا أبو نعيم الحافظ قال:نبأنا محمد بن معمر الذهلى...» (۲).

و أخرجه الحافظ ابن عساكر من طريق الخطيب فقال:«أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم و أبو الحسن على بن أحمد قالا حدّثنا،و أبو منصور ابن خيرون، أنبأنا:أبو بكر الخطيب،أنبأنا أبو نعيم الحافظ،حدثنا محمد بن معمر الذهلى...» (۳).

و أخرجه الشيخ على المتقى كذلك عن ابن عساكر (۴).

ص: ۱۰۰

۱- ۱) أخبار اصبهان ۲:۱۸۸ بترجمه:محمد بن يحيى بن فياض الزمانى.

۲- ۲) تاريخ بغداد ۱:۳۰۱ بترجمه محمد بن أحمد بن داود المؤدب البغدادى.

۳- ۳) تاريخ مدينه دمشق ۵۱:۳۶.

۴- ۴) كنز العمّال ۱۲:۴۱۸ برقم ۳۵۴۶۰ باب فضائل النبىّ،فضائله متفرقهً.

و ثانیاً: و هنا أیضاً اختلفوا فی اسم هذه المرأه،ففی الإستیعاب و الإصابه و اسد الغابه:«شراف بنت خلیفه الکلبیّه»و فی سبل الهدی و الرشاد:«شراق -بفتح الشین المعجمه و تخفیف الراء و بالقاف-بنت خلیفه الکلبیه».

و ثالثاً: و هنا أیضاً حاولوا کتم الحقیقه و التغطیه علی الخیانه و الفضیحه، فاختلفت کلماتهم.فقال ابن عبد البر:«شراف بنت خلیفه الکلبیه،اخت دحیه بن خلیفه الکلبی،تزوّجها رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،فهلکت قبل دخوله بها» (۱).

و لم یبیّن السبب،و أنّها أین توفّیت!!

و قال بعضهم:«فماتت فی الطریق قبل وصولها إلیه» (۲).

و قال ابن الأثیر:«تزوّجها رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و لم یدخل بها فیما قیل.

أخبرنا أبو موسی إجازهً،أخبرنا أبو غالب،أخبرنا أبو بکر(ح)قال أبو موسی:و أخبرنا الحسن،حدثنا أبو نعیم قالا:حدثنا سلیمان بن أحمد،حدثنا محمد بن عبد اللّه الحضرمی،حدثنا عبد الرحمن بن الفضل بن الموفق،حدثنا أبی،أخبرنا سفیان الثوری،عن جابر،عن ابن أبی ملیکه قال:خطب النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم امرأهً من بنی کلب،فبعث عائشه تنظر إلیها.

أخرجها أبو نعیم و أبو عمرو و أبو موسی» (۳).

و قال الصالحی:«روی الطبرانی و أبو نعیم و أبو موسی المدینی فی

۱- ۱) الاستیعاب ۴:۱۸۶۸ رقم ۳۳۹۷.

۲- ۲) سبل الهدی و الرشاد ۱۱:۲۲۵.

۳- ۳) اسد الغابه ۶:۱۶۱.

ترجمتها من طریق جابر الجعفی عن أبی ملیکه إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم خطب امرأهً من بنی کلب،فبعث عائشه تنظر إلیها،فذهبت ثم رجعت فقال:ما رأیت؟قالت:ما رأیت طائلاً.قال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:لقد رأیت خالاً بخدّها اقشعرَّت کلّ شعره منک.فقالت:ما دونک سرٌّ» (۱).

و رواه ابن حجر عن الطبرانی و أبی نعیم عنه کذلک ثم قال:

«قد ورد التصریح بذکرها عند ابن سعد عن هشام ابن الکلبی،عن شرقی بن القطامی قال:لمّا هلکت خوله بنت الهذیل،تزوّج رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم شراف بنت خلیفه أُخت دحیه و لم یدخل بها.ثم أخرج أثر عائشه المذکور عن محمّد بن عمر،عن الثوری،عن جابر الجعفی به» (۲).

و رابعاً: قال ابن قتیبه،فی کتاب النساء،باب الحسن و الجمال:«عن عائشه رضی اللّه عنها-قالت:خطب رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم امرأهً من کلب،فبعثنی أنظر إلیها،فقال لی:کیف رأیت؟فقلت:ما رأیت طائلاً.فقال:لقد رأیت خالاً بخدّها اقشعّر کلّ شعرهٍ منک علی حده» (۳).

و قال ابن قیّم الجوزیه:«ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم خطب امرأهً من کلب،فبعث عائشه-رضی اللّه عنها-تنظر إلیها،فقال لها:کیف رأیتیها؟ قالت:ما رأیت طائلاً،قال:لقد رأیت طائلاً...» (۴).

ص:۱۰۲

۱- ۱) سبل الهدی و الرشاد ۱۱:۲۲۵.

۲- ۲) الاصابه ۸:۱۲۰ و قد حرّفت ید الأمانه کلمه«لقد»إلی«أقد...»!!

۳- ۳) عیون الأخبار ۴:۲۰.

۴- ۴) أخبار النساء:۹.

فظهر:

١- إن السند غير منحصر بطريق محمّد بن عمر الواقدى،سواء كان هذا الرجل ثقه عندهم أو لا.

٢- إنّ الحافظ ابن حجر العسقلانى و غيره لم يتكلّموا على طريق الواقدى بالطعن فيه.

٣- إنّه لو لا دلاله القصّه على منقصهٍ عظيمه لعائشه،لما سعوا فى كتمها أو التحريف للفظها..

۴- و قد رأيت أنّ ابن قتيبه و غيره يروون القصّه فى باب الحسن و الجمال.

قيل:

۵- أما قوله:و خاصمته صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم-يوماً إلى أبيها-نزولاً على حكم العاطفه.

فإن الموسوى اعتمد فى قوله هذا على حديث ضعيف رواه الطبرانى فى الأوسط،و الخطيب فى التاريخ من حديث عائشه بسند ضعيف.انظر:إحياء علوم الدين ٢:۴۴.

مخاصماتها مع النبى

أقول:

روى الغزالى فى آداب المعاشره من كتاب(الاحياء)قال:«جرى بينه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و بين عائشه كلام،حتى أدخلا بينهما أبا بكر-رضى اللّه عنه-حكماً و استشهده،فقال رسول اللّه:تكلّمين أو أتكلّم؟فقالت:بل تكلّم أنت و لا تقل إلّا حقاً،فلطمها أبو بكر حتى دُمى فوها و قال:يا عديّه نفسها،أو يقول

ص :١٠٣

غير الحق! فاستجارت برسول اللّه و قعدت خلف ظهره،فقال له النبیّ:لم ندعک لهذا و لا أردنا منک هذا» (۱).

فقال الزین العراقی فی تخریجه:«أخرجه الطبرانی فی الأوسط و الخطیب فی التاریخ،من حدیث عائشه بسندٍ ضعیف» (۲).

و قد أخذ المفتری هذا الکلام فذکره من دون أن ینسبه إلی الزین العراقی! و لم یبیّن سبب الضعف! لکنّ الغزالی أورده مرسلاً إیّاه إرسال المسلّم الثابت.

و قد روی الحافظ أبو بکر ابن أبی الدنیا،فقال:«حدثنا عبید اللّه بن جریر أبو العبّاس،حدثنا أبو معمر عبد اللَّه بن عمرو،حدثنا عبد الوارث بن سعید، حدثنا محمد بن الزبیر الحنظلی،عن عمر بن عبد العزیز قال:کان بین النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و بین عائشه بعض عتاب...»ثم قال:«فیه محمد بن الزبیر الحنظلی،و بقیه رجاله ثقات» (۳).

قلت:ترجم ابن عدی«محمد بن الزبیر الحنظلی»و روی قائلاً:«أخبرنا نصر بن القاسم الفارض،ثنا محمد بن إسماعیل الخشوعی،ثنا یعقوب بن إسحاق الحضرمی،ثنا عبد الوارث بن سعید العنبری،ثنا محمد بن الزبیر الحنظلی قال:سمعت عمر بن عبد العزیز یقول:ثنا عروه بن الزبیر قال:حدثتنی عائشه أُم المؤمنین أنه کان بینها و بین رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] کلام،فقال لها:

بمن ترضین بینی و بینک؟»فذکر الحدیث.

قال الشیخ:و هذا لم نکتبه إلّا عن أبی اللیث الفارض بهذا الإسناد.

ص: ۱۰۴

۱- ۱) إحیاء علوم الدین ۲:۴۳.

۲- ۲) تخریج أحادیث احیاء علوم الدین.ط مع الاحیاء ۲:۴۳.

۳- ۳) کتاب العیال ۲:۷۶۱.

و لمحمد بن الزبير الحنظلى غير ما ذكرت من الحديث،و حديثه قليل، و الذى يرويه غرائب و إفرادات» (۱).

أقول:

أولاً: هذا الرجل من رجال سنن النسائى الذى قالوا بأنّ شرطه أشدّ من شرط البخارى و مسلم،و أخرج عنه أبو داود فى المراسيل.

و ثانياً: لم يورد ابن عدى الحديث بكامله،و السبب معلوم!

و كذلك فَعلَ الطبرانى،إذ رواه قائلاً:«حدثنا عباد بن سعيد الجعفى الكوفى،قال حدّثنا محمد بن عثمان بن أبى البهلول قال:حدثنا صالح بن أبى الأسود،عن الأعمش،عن مسلم أبى الضحى،عن مسروق،عن عائشه قالت:

كان بينى و بين النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كلام،فقال:أجعل بينى و بينك عمر؟فقلت:لا،فقال:أجعل بينى و بينك أباك؟قلت:نعم.

لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلّا صالح بن أبى الأسود» (۲).

و أخرجه الخطيب بصورةٍ كاملةٍ و هذا لفظه:«أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق،حدثنا أبو القاسم عمر بن عبد العزيز بن دينار-إملاءً-حدثنا محمد بن أحمد بن أبى العوام الرياحى،حدثنا أبى أبو العوام،حدثنا حفص بن عمر أبو عمر العمرى،حدثنا مبارك بن فضاله قال حدثنى عبيد اللّه بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشه قالت:

كان بينى و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كلام فقال:بمن

۱- ۱) الكامل فى الضعفاء ۷:۴۲۲.

۲- ۲) المعجم الأوسط ۵:۴۸۷۹/۲۴۱.

ترضین أن یکون بینی و بینک؟أ ترضین بأبی عبیده بن الجراح؟قلت:لا،ذاک رجل لیّن یقضی لک علیَّ.قال:أ ترضین بعمر بن الخطاب؟قلت:لا،إنی لأفرق من عمر،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:و الشیطان یفرق منه.فقال:

أ ترضین بأبی بکر؟قلت:نعم،فبعث إلیه فجاء،فقال رسول اللّه:إقض بینی و بین هذه،قال:أنا یا رسول اللّه؟قال:نعم.

فتکلّم رسول اللّه.

فقلت له:أقصد یا رسول اللّه.

قالت:فرفع أبو بکر یده فلطم وجهی لطمهً بدر منها أنفی و منخرای دماً و قال:لا أُمّ لک،فمن یقصد إذا لم یقصد رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

فقال صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:ما أردنا هذا،و قام فَغَسل الدم عن وجهی و ثوبی بیده» (1).

و رواه الدیلمی أیضاً کما فی کنز العمال:«عن عائشه:أنها خاصمت النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم إلی أبی بکر،فقالت:یا رسول اللّه اقصد.فلطم أبو بکر خدّها و قال:تقولین لرسول اللّه اقصد! و جعل الدم یسیل من أنفها علی ثیابها و رسول اللّه یغسل الدم من ثیابها بیده و یقول:إنا لم نرد هذا،إنا لم نرد هذا» (2).

تنبیه:

و قد ورد نظیر هذا فی حفصه أیضاً!!

قال الحلبی:«جاء عن ابن عباس-رضی اللّه عنهما-فی سبب اعتزاله

1- 1) تاریخ بغداد 11:240.

2- 2) کنز العمال 13:696 برقم 37782.

صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لنسائه فی المشربه:أنه شجر بین النبی و بین حفصه أمر،فقال لها:اجعلی بینی و بینک رجلاً!قالت:نعم،قال:فأبوک إذن.فأرسلت إلی عمر،فجاء،فلما دخل علیهما قال لها النبی:تکلّمی.فقالت:بل أنت یا رسول اللّه تکلّم و لا تقل إلّا حقّاً.فرفع عمر یده فوجأها فی وجهها،فقال له النبی:کف یا عمر.فقال عمر:یا عدّوه اللّه،النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لا یقول إلّا الحقَّ، و الذی بعثه بالحق لو لا مجلسه ما رفعت یدی حتی تموتی.

فقام رسول اللّه إلی الغرفه،فمکث فیها شهراً لا یعرف شیئاً من نسائه، و نزلت آیه التخییر» (۱).

قیل:

۶- أما قوله:و قالت له مرّه فی کلام غضبت عنده:أنت الذی تزعم أنک نبی اللّه...إلی آخره،فهو قول مردود من وجهتین:

الأول:سند تلک الروایه ضعیف،و فیه ابن إسحاق و قد عنعنه،و الحدیث رواه أبو یعلی فی مسنده،و أبو الشیخ فی کتاب الأمثال.انظر الإحیاء ۲:۴۴.

الثانی:إن مثل هذا الکلام لا یصح أن یصدر من مسلم فی عموم الأحوال، فی الغضب و غیر الغضب،لما فیه من شک فی رساله النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و عائشه أعلم الناس بهذا الأمر،فکیف یتأتی منها مثل هذا الکلام؟!! تنبه لهذا أخی المسلم.

ص: ۱۰۷

۱- ۱) السیره الحلبیه ۳:۳۱۷.

أقول:

و هـذا أيضاً أرسـله الغزالى إرسال المسـلّم إذ قال:«و قالت له مرةً-فى كلام غضـبت عنده-أنت الذى تزعم أنك نبى اللّه،فتبسّـم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و احتمل ذلك حلماً و كرماً» (۱).

فجاء فى تخريجه للزين العراقى:«أخرجه أبو يعلى فى مسـنده و أبو الشيخ فى كتاب الأمثال،من حديث عائشه.و فيه ابن إسحاق و قد عنعنه» (۲).

فأخذ المفترى هذا الكلام و أورده من دون أن ينسبه إلى قائله!

لكنّ الزين العراقى-و هو الحافظ الكبير المعتمد عندهم-قد دلّس فى كلامه المذكور،فإنّ الناظر فيه يتوهّم كون«ابن إسـحاق»فى سنـد مسـند أبى يعلى و كتـاب الأمثـال معاً،و الحال أنّ الحافظ الهيثمى قـد صـرّح بوجود«ابن إسـحاق» فى طريق أبى يعلى،و أمّا كتاب الأمثال فقال:«ليس فيه غير أُسامه بن زيد الليثى و هو من رجال الصـحيح و فيه ضعف و بقيه رجاله ثقات»و لنذكر القصّه و كلامه بالنص الكامل:

«و عن عـائشه إنهـا قـالت:و كـان متـاعى فيه خف و كان على جملٍ ناج،و كان متاع صـفيه فيه ثقل و كان على جمل ثفال بطىء يبطئ بالركب،فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] حوّلوا متاب عائشه على جمل صـفيه،و حوّلوا متاع صـفيه على جمل عائشه حتى يمضـى الركب.قـالت عائشه:فلما رأيت ذلك قلت:يا لعباد اللّه،غلبتنا هـذه اليهوديه على رسول اللّه.قالت:فقال رسول اللّه:إن متاعك كان فيه خف و كان متاع صفيه فيه ثقل فأبطأ بالركب،فحوّلنا متاعها على بعيرك

۱- ۱) إحياء علوم الدين ۲:۴۳.

۲- ۲) المغنى عن حمل الأسفار فى تخريج أحاديث الاحياء.ط مع الاحياء ۲:۴۳.

و حوّلنا متاعک بعيرها،قالت:فقلت:أ لست تزعم أنک رسول اللّه،قالت:فتبسّم فقال:أو فی شکَ أنت يا أَم عبد اللَّه؟قالت قلت:أ لست تزعم أنک رسول اللّه فهلّا عدلت!

و سمعنی أبو بکر-و کان فيه غرب،أی حدّه-فأقبل علیَّ و لطم وجهی.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله]:مهلاً يا أبا بکر.

فقال:يا رسول اللّه،أما سمعت ما قالت.

فقال رسول اللّه:إن الغيری لا تبصر أسفل الوادی من أعلاه.

رواه أبو يعلی،و فيه محمد بن إسحاق،و هو مدلّس،و سلمه بن الفضل،و قد وثّقه جماعه:ابن معين و ابن حبان و أبو حاتم،و ضعفه جماعه،و بقيّه رجاله رجال الصحيح.

و قد رواه أبو الشيخ بن حيان فی کتاب الأمثال،و ليس فيه غير اسامه بن زيد الليثی و هو من رجال الصحيح و فيه ضعف،و بقيه رجاله ثقات» (۱).

أقول:

أمّا«محمد بن إسحاق»فالکلام فيه بينهم طويل جدّاً،و قد ذکر الحافظ ابن سيّد الناس فی مقدمه سيرته توثيقاته،ثم أورد ما قيل فيه من التدليس و غيره، و أجاب عن ذلک بالتفصيل.

و أمّا«سلمه بن الفضل»فمن رجال أبی داود و الترمذی و ابن ماجه فی التفسير.

هذا،لکنّ المهم هو سند أبی الشيخ،فقد ذکر أنّه ليس فيه غير«أُسامه بن

۱- ۱) مجمع الزوائد ۴:۳۲۲.

زید اللیثی»قال:«و هو من رجال الصحیح»أی:هو من رجال البخاری-فی التعالیق-و مسلم و الأربعه... (۱).

و رواه الصالحی الدمشـقی،قال:«و روی أبو یعلی بسـندٍ لا بأس به و أبو الشیخ بن حیان بسندٍ جیّد قویّ عن عائشه...(قال):«و رواه الإمام أحمد بسندٍ لا بأس به عن صفیّه» (۲).

ثم قال هذا المفتری:

إن مثل هذا الکلام لا یصح أن یصدر من مسلمٍ فی عموم الأحوال،فی الغضب و غیر الغضب....

أقول:

و نحن أیضاً نقول هذا.فتأمّل.

قیل:

ثانیـاً: أمـا تحسـین العقل و تقبیحه و التی أنکرها الشـیخ البشـری بما جاء علی لسانه فی المراجعه(۷۵)و التی أیّـدها الموسوی فی المراجعه(۷۶)و عاب فیها علی الشـیخ البشـری إنکاره لهـذه المسأله،و اتّهمه بالسفسـطه.فالنزاع فیها مشـهور و قدیم،و التحقیق أن الناس فی هذه المسأله علی ثلاثه أقوال طرفان،و وسط.

و قبـل الشـروع ببیـان تلـک الأـقوال،و بیـان الحق فیهـا،فلاـ بـدّ من تحریر المناط فنقول و باللّه التوفیق:إن کلّاً من الحسن و القبح یطلقان علی ثلاثه معان هی:

ص: ۱۱۰

۱- ۱) تقریب التهذیب ۱:۵۳.

۲- ۲) سبل الهدی و الرشاد ۹:۷۱.

۱-الحُسْن بمعنی کمال الشیء و تمامه کالعلم مثلاً،و القُبْح بمعنی النقصان و عدم التمام کالجهل مثلاً.

۲-الحُسْن بمعنی ملاءمه الشیء للطبع و موافقته له کالعدل مثلاً،و القُبْح بمعنی منافره الشیء للطبع و عدم موافقته له کالظلم مثلاً-و الحُسْن و القُبْح بالمعنیین السابقین لا نزاع لأحد فی کونهما عقلیین.و إنما النزاع فی کونهما عقلیین أو شرعیین بالمعنی الثالث فقط و هو:

۳-الحُسْن بمعنی استحقاق الشیء للمدح و الثواب علیه،و القُبْح بمعنی استحقاق الشیء للذم و العقاب علیه عاجلاً أو آجلا

و هذا هو المفهوم الذی فیه النزاع و کان الناس فیه طرفان و وسط کما سبق القول،و بیان ذلک:

۱-الطرف الأول:الأشاعره،و یقولون:إن الحُسْنَ و القُبْح بالمعنی الثالث و الذی سبق بیانه شرعیان لا عقلیان،بمعنی أنه لا یوصف فعل بالحسن إلّا إذا ورد فی الشرع ما یدل علی أنه حسن،أی یستحق فاعله المدح و الثواب عاجلاً أو آجلًا،و لا یوصف فعل بالقبح إلّا إذا ورد فی الشرع ما یدل علی أنه قبیح،أی یستحق فاعله الذم و العقاب عاجلاً أم آجلاً.

و بهذا المعنی قالوا:لیس للعقل حکم فی حسن الأفعال و قبحها،و فی کون الفعل سبباً للثواب و العقاب،بل إن الحَسن ما حسَّنه الشرع،و القبیح ما قبّحه الشرع،و الأمر و النهی أماره موجبه للحُسْن و القُبح لا غیره،و أن الأفعال لا تشتمل علی علل و لا حکم،و لا صفات.و أن اللّه یأمر بالشیء لمحض إرادته لا لحکمه و لا لمصلحه،و لا یخفی علی مسلم عنده شیء من العلم ضعف هذا القول و مخالفته للکتاب و السنه و الاجماع،و العقل لم یترتب علیه من الأُصول الفاسده،

إذ أجازوا على اللّه أن يأمر بما هو قبيح فی العقل و قالوا:إلغاء دور العقل أسلم من نسبه القبح إلی الشرع،و مثلوا لذلک:بذبح الحیوان،فإنه إیلام له بلا ذنب و هو قبیح فی العقل و مع ذلک أباحه الشرع.و لقد کان موقفهم هذا رد فعل لقول البراهمه و المعتزله و من وافقهم من الإمامیه.

قال الشیخ سفر بن عبد الرحمن فی مذکرته منهج الأشاعره فی العقیده:

کان البراهمه یحرّمون أکل الحیوانات،فلما عجزوا-أی الأشاعره-عن رَدّ شبهتهم و وافقوهم علیها أنکروا حکم العقل من أصله،و توهّموا أنهم بهذا یدافعون عن الاسلام.

و قال ابن تیمیه-رحمه اللّه-فی أصحاب هذا الرأی:و أما الطرف الآخر فی مسأله(التحسین و التقبیح)فهو قول من یقول:إن الأفعال لم تشتمل علی صفات هی أحکام،و علی صفات هی علل للأحکام،بل القادر أمر بأحد المتماثلین دون الآخر،لمحض الإراده،لا لحکمه و لا لرعایه مصلحه فی الخلق و الأمر، و یقولون:إنه یجوز أن یأمر اللّه بالشرک باللّه و ینهی عن عبادته وحده،و یجوز أن یأمر بالظلم و الفواحش،و ینهی عن البرّ و التقوی،و الأحکام التی توصف بها الأحکام مجرد نسبه و إضافه فقط،و لیس المعروف فی نفسه معروفاً عندهم، و لا المنکر فی نفسه منکراً عندهم.

ثم قال رحمه اللّه:فهذا القول و لوازمه هو أیضاً قول ضعیف مخالف للکتاب و السنّه،و لإجماع السلف و الفقهاء،مع مخالفته أیضاً للمعقول و الصریح، فإن اللّه نزه نفسه عن الفحشاء فقال: «إِنَّ اللّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ» و الفقهاء و جمهور المسلمین یقولون:اللّه حرّم المحرمات فحرمت،و أوجب الواجبات فوجبت، و معنی ذلک أن هناک إیجاب و تحریم من اللّه،و ذلک بکلامه و خطابه،و هناک

ص:۱۱۲

وجوب و حرمه و ذلک صفه للفعل نفسه،و الله تعالی علیم حکیم،علم بما تضمنته الأحکام من المصالح فأمر و نهی،لعلمه بما فی الأمر و النهی و المأمور و المحظور من مصالح العباد و مفاسدهم،فأثبت سبحانه و تعالی حکم الفعل بالخطاب،و أما صفه الفعل فقد تکون ثابته بدون الخطاب.أه بتصرف،الفتاوی ۸:۴۲۳.

۲-الطرف الثانی:المعتزله،و البراهمه،و الرافضه و من تبعهم:

یقولون:إن الحُسْن و القبح عقلیان لا شرعیان،أی أن الأفعال فی نفسها -مع قطع النظر عن الشرع-فیها جهه حُسن أو قبح تقتضی مدح فاعله و ثوابه.أو ذمه و عقابه،و الحسن أو القبح أمران ملازمان للفعل،و اختلفوا فیما بینهم فقال بعضهم:إن حسن الأفعال إنما هو لصفه زائده علی الذات دونها،و هم جمیعاً متفقون علی أن الشرع ما هو إلّا کاشف لصفه الحُسْن و القبح فقط،و أن کل ما استحسنه العقل فهو عند اللّه حسن،و کلّ ما استقبحه العقل فهو عند اللّه قبیح.

و لا یخفی بطلان هذا القول لما یترتب علیه من الأُصول الفاسده،کتألیه العقل و جعله حکماً علی الشرع من ثمّ استبداد العقل فی هذا الجانب،و تعطیل النصوص الشرعیّه أو جحودها بحجه معارضتها للعقل و إنکار بعض المعجزات أو الغیبیات،و تأویل الأسماء و الصفات أو بعضها،و إنکار القدر،و نفیه،تحکیماً للعقل.

و نقول لأصحاب هذا المذهب عموماً و للرافضه منهم خاصه:إن مذهبکم مخالف للکتاب و العتره.

أما مخالفته للکتاب،فلقوله تعالی: «إِنِ الْحُکْمُ إِلاّ لِلّهِ» و لقوله: «أَلا لَهُ الْحُکْمُ» و لقوله: «لا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ» و لقوله:«یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید»فتلک آیات جعلت الحاکم علی الفعل بالحُسْن أو القُبْح-بمعنی استحقاق فاعله للمدح

و الثواب،أو للذم و العقاب-هو اللّه سبحانه و تعالى،بخلاف ما آمنتم به، و أصلتموه فى كتبكم.

كما أن مذهبكم هذا يتعارض مع قوله تعالى: «وَ مٰا كُنّٰا مُعَذِّبِينَ حَتّٰى نَبْعَثَ رَسُولاً» و وجه ذلك أن الآيه قررت أن الثواب و العقاب إنما يكون بعد إرسال الرسل،على حين أن من مستلزمات مذهبهم أن الثواب و العقاب واجب بحكم العقل سواء بعث رسول أم لم يبعث،فلو صحّ ذلك للزم العذاب بترك الواجب قبل بعثه الرسل،و لا يخفى تعارض ذلك مع الآيه و مع ما حكاه القرآن من قصص الأنبياء مع أممهم.

و أما مخالفه مذهبهم للعتره فواضح فما (1)رواه الكلينى أحد أعلامهم فى كتاب الكافى أصح كتبهم و الذى يعتبرونه بمثابه صحيح البخارى عند أهل السنه، روى فيه عن الإمام أبى عبد اللّٰه أنه قال:«ليس للّه على خلقه أن يعرفوه، و لا للخلق على اللّه تعالى أن يعرِّفهم»،فلو كانت المعرفه واجبه بحكم العقل لكانت معرفه اللّه تعالى واجبه على الخلق قبل تعريفه جلَّ شأنه،و هو خلاف قول الصادق.مختصر التحفه الاثنى عشريه،ص ۷۰،ط.استانبول.

۳-أما الرأى الوسط الذى بين الطرفين السابقين،فهو ما عليه أهل السنه و هو الحق،و بيان ذلك:أنه لا يحكم على الفعل بالحسن أو القبح بمعنى أنه مستحق للثواب أو العقاب إلّا بعد أن يأمر به الشرع،حتى و إن كان الفعل مشتملاً على مصلحه أو مفسده بحكم العقل كالعدل و الظلم مثلاً.

و إن الشارع إذا أمر بشىء صار حسناً،و إذا نهى عن شىء صار قبيحاً و اكتسب الفعل صفه الحُسن أو القبح بخطاب الشارع،و لو لم تظهر للعقل فيه

۱- ۱) كذا،و الصحيح:ممّا.

مصلحه أو مفسده.

و أن الشارع قد يأمر بالشیء امتحاناً للعبد فقط هل یطیع أم یعصی، و لا یکون المراد فعل المأمور،کما أمر اللّه إبراهیم علیه السلام بذبح ولده إسماعیل،فلما أسلما و تله للجبین حصل المقصود،ففداه اللّه بذبح عظیم.

فالحکم فی هذه الحاله فی الأمر لا فی المأمور به.

قال ابن تیمیه رحمه اللّه مبیناً عقیده أهل السنه فی مسأله التحسین و التقبیح بحکم العقل،قال:و قد ثبت و الحکمه الحاصله من الشرائع ثلاثه أنواع:

أحدها:أن یکون الفعل مشتملاً علی مصلحه أو مفسده و لو لم یرد الشرع بذلک کالعدل،فإنه مشتمل علی مصلحه العالم و الظلم فإنه یشتمل علی فسادهم، فهذا النوع حسن و قبیح،و قد یعلم بالعقل و الشرع قبح ذلک لأنه أثبت للفعل صفه لم تکن،لکن لا یلزم من حصول هذا القبح أن یکون فاعله معاقباً فی الآخره إذا لم یرد شرع بذلک و هذا مما غلط فیه غلاه القائلین بالتحسین و التقبیح،فإنهم قالوا:

إن العباد یعاقبون علی أفعالهم القبیحه و لو لم یبعث اللّه إلیهم رسولاً،و هذا خلاف قوله تعالی: «وَ مٰا کُنّٰا مُعَذِّبِینَ حَتّٰی نَبْعَثَ رَسُولاً».

ثانیها:أن الشارع إذا أمر بشیء صار حسناً و إذا نهی عن شیء صار قبیحاً، و اکتسب الفعل صفه الحُسْن و القُبْح بخطاب الشارع.

ثالثها:أن یأمر الشارع بشیء لیمتحن العبد،هل یطیع أم یعصی،و لا یکون المراد فعل المأمور به کما أمر إبراهیم بذبح ابنه،فلما أسلما و تلّه للجبین حصل المقصود بالذبح،و کذلک حدیث أبرص و أقرع و أعمی،لما بعث اللّه إلیهم من سألهم الصدقه،فلما أجاب الأعمی قال الملک:أمسک علیک مالک،فإنما ابتلیتم، فرضی عنک،و سخط علی صاحبیک.

فالحكمه منشؤها من نفس الأمر لا من نفس المأمور به-و هذا النوع و الذى قبله-لم يفهمه المعتزله و الرافضه و من تبعهم فى هذا الأمر،إذ زعموا أن الحسن و القبح لا يكون إلّا لما هو متصف بذلك،بدون أمر الشارع.

ثم قال رحمه اللّه تعالى:و الأشعريه ادّعوا:أن جميع الشريعه من قسم الامتحان،و أنّ الأفعال ليست لها صفه لا قبل الشرع و لا بالشرع،و أما الحكماء و الجمهور فقد أثبتوا الأقسام الثلاثه و هو الصواب.عن الفتاوى بشىء من التصرف ۸:۴۴۵.

ثبوت الحسن و القبح العقليين

فأقول:

إنّ هذا المفترى يقلِّد ابن تيميه و أتباعه،و ليس بصاحب نظرٍ و تحقيق فى المسائل العلميّه،فتجده يورد نصوص كلمات إمامه و بعض المقلّدين له قبله و لا شىء عنده غير ذلك،و الحق معه،لأنّه لا يتوصّل فهمه إلى مثل هذه الأُمور.

و مسأله الحسن و القبح العقليين من المسائل المعقّده،و قد وضعت فيه الكتب و الرسائل المفرده منذ القديم...و نحن نقول هنا بقدر ما يتعلّق بالكلمات التى أوردها هذا الرجل:

۱-ليس المراد من«حكم العقل»فى هذا المقام و نحوه ما توهّمه الجهلاء حتى يعارضوا بمثل قوله تعالى «إِنِ الْحُكْمُ إِلاّ لِلّهِ» و غيره،بل المراد من«الحكم» هو«الادراك»فإن العقل يدرك حسن العدل و قبح الظلم،سواء حكم الشارع بذلك أو لا.

۲-إنّ الذى عليه أصحابنا-أخذاً بالروايات المعتبره عن النبى و عترته المعصومين عليهم الصّلاه و السلام-أن للّه سبحانه و تعالى على عباده حجّتين،

حجه من داخل و هو العقل و حجه من خارج و هو الرّسول،و قوله تعالى «وَ مٰا كُنّٰا مُعَذِّبِينَ حَتّٰى نَبْعَثَ رَسُولاً» لا ينافى وجود الحجّتين،و معنى الآيه:إن اللّه تعالى لا يعذّب العبد على معصيهٍ إلّا بعد قيام الحجه عليه من العقل أو الشرع.

٣-إنّه فرق واضحٌ بين درك العقل«وجود اللّه»سبحانه و تعالى،و بين «معرفه اللّه»،فإنّ العقل يدرك وجوده،و لكنّه قاصرٌ عن معرفته،فهو محتاج فى ذلك إلى النبىّ و الأئمه الهداه المعصومين الذين بهم عرف اللّه و بهم عبد.

و بعد الوقوف على هذه النقاط و قراءه كلام السيّد رحمه اللّه بدقّهٍ،يعلم أنّ الحق مع الإماميّه و من تبعهم من المعتزله و غيرهم،و أنّ المشكك فى ذلك مكابر لعقله...و بهذا القدر من المطلب كفايه،و هو شافٍ لمن أراد الهدايه.

و قيل:

ثالثاً: أما الأحاديث المعارضه لحديث عائشه بأنه-عليه الصّلاه و السلام- مات و هو فى صدرها و التى زعم أنها متواتره،فالجواب عليها:

١- إن الحديث الذى أخرجه ابن سعد بالإسناد إلى على،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فى مرضه:ادعوا لى أخى،فأتيته،فقال:أدن منى، فدنوت منه،فاستند إلىّ فلم يزل مستنداً إلىّ،و إنه ليكلمنى حتى إن ريقه ليصيبنى،ثم نزل برسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.

هو حديث هالك ضعيف،لأن ابن سعد رواه عن محمد بن عمر الواقدى، و هو كذاب.

قال أحمد بن حنبل عنه:هو كذّاب،يقلّب الأحاديث،و قال ابن معين:ليس بثقه و لا يكتب حديثه.و قال البخارى و أبو حاتم:متروك،و قال أبو حاتم أيضاً

و النسائی:یضع الحدیث.المیزان ۳:۶۶۲.

۲- أما حدیث:علّمنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم ألف باب کلّ باب یفتح ألف باب.فهو حدیث موضوع بسبب عمران بن هیثم و هو کذاب،و لو سلّمنا جدلاً بصحه الحدیث،فلیس فیه ما یدل علی أن هذا التعلیم کان لحظه وفاته علیه الصّلاه و السلام،بل لا یعقل أصلًا أن یتم ذلک کلّه فی مثل هذا الموقف.

۳- أما حدیث جابر بن عبد اللّه،أن کعب الأحبار سأل عمر،فقال:ما کان آخر ما تکلم به رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم؟فقال عمر:سل علیاً...

الحدیث.فهو حدیث ضعیف لا یلتفت إلیه،لأن فی سنده محمد بن عمر الواقدی، و هو متروک الحدیث،کما سبق بیانه تفصیلًا.المیزان ۳:۶۶۲.و فیه:حرام بن عثمان الأنصاری،و هو متروک أیضاً.قال مالک و یحیی:لیس بثقه،و قال أحمد:

ترک الناس حدیثه.و قال الشافعی و یحیی بن معین:الروایه عن حرام حَرامٌ.و قال ابن حبان:کان غالیاً فی التشیع یقلّب الأسانید و یرفع المراسیل.المیزان ۱:۴۶۸.

۴- أما حدیث:قیل لابن عباس:أ رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم توفی و رأسه فی حجر أحد؟قال:نعم توفی و إنه لمستند إلی صدر علی...

الحدیث.فهو حدیث ضعیف أیضاً،لأن فی سنده محمد بن عمر الواقدی،و هو متروک کما سبق إیضاحه قبل قلیل.و فیه:سلیمان بن داود بن الحصین عن أبی غطفان،مجهول لا تعرف حاله.

۵- أما حدیث علی بن الحسین-زین العابدین-:قبض رسول اللّه و رأسه فی حجر علی.فهو ضعیف،لأن فی سنده محمد بن عمر الواقدی و هو متروک الحدیث،و هو أیضاً منقطع الاسناد حیث سقط منه الصحابی.

۶- أما ما رواه ابن سعد بسنده إلی الشعبی قال:توفی رسول اللّه صلّی اللّه

ص :۱۱۸

علیه [و آله] و سلّم و رأسه فی حجر علی،ففی سنده محمّد بن عمر الواقدی:

متروک.و فی سنده أبو الحویرث و اسمه:عبد الرحمن بن معاویه.قال ابن معین و غیره:لا یحتج به،و قال مالک و النسائی:لیس بثقه.المیزان ۲:۵۹۱.

۷- أما ما نقله من نهج البلاغه،فلا یلتفت إلیه و ذکر مصدرها کاف فی بیان ضعفه.

۸- أما حدیث أُم سلمه قالت:إن کان علی لأقرب الناس عهداً برسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم...الحدیث.فهو حدیث صحیح،و لکنه لا ینفی حدیث عائشه بأنه مات بین سحرها و نحرها،بل إن حدیث عائشه أثبت من حدیث أُم سلمه.و قد جمع علماء الحدیث بین حدیث أُم سلمه،و حدیث عائشه.

قال ابن حجر فی فتح الباری:و یمکن الجمع بأن یکون علی آخرهم عهداً به،و أنه لم یفارقه حتی مال،فلما مال ظن أنه مات،فکان آخر الرجال عهداً به،ثم أفاق بعد أن توجه،فأسندته عائشه بعده إلی صدرها فقبض صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.و وقع عند أحمد من طریق یزید بن بابنوس حدیث«فبینما رأسه ذات یوم علی منکبی إذ مال رأسه نحو رأسی فظننت أنه یرید من رأسی حاجه،فَخَرجَت من فیه نقطه بارده فوقعت علی ثغره نحری فاقشعر لها جلدی،و ظننت أنه غشی علیه فسجّیته ثوباً»الفتح ۸:۱۳۹.

۹- أما حدیث عبد اللّٰه بن عمرو عن علی قال:علّمنی ألف باب کلّ باب یفتح له ألف باب.فهو حدیث ضعیف،فی سنده:کامل بن طلحه،اختلفوا فیه، فوثقه أحمد و الدارقطنی،و قال یحیی بن معین:لیس بشیء.المیزان ۳:۴۰۰.

و فی سنده أیضاً:عبد اللّٰه بن لهیعه،قال ابن معین:ضعیف لا یحتج به،و عن یحیی بن سعید أنه کان لا یراه شیئاً،و قال أبو زرعه:لیس ممن یحتج به،و قال

النسائی:ضعیف،و قال الجوزجانی:لا نور علی حدیثه،و لا ینبغی أن یحتج به.

و قال البخاری فی کتاب الضعفاء فی ذکر ابن لهیعه تعلیقاً علی حدیث رواه قال:

هذا منکر.المیزان ۲:۴۷۵.

و فی سنده:حُیِّی بن عبد اللّٰه المغافری.قال ابن عدی،و لابن لهیعه عنه حیی بضعه عشر حدیثاً عامتها مناکیر،منها خصاء أُمتی الصیام و القیام،و منها:إن علیاً قال:علّمنی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ألف باب کلّ باب یفتح ألف باب.

المیزان ۱:۶۲۳.

أ رأیت أخی المسلم ضعف هذه الأحادیث التی زعم الموسوی أنها متواتره، و لیس هذا علیه بالأمر العجیب،فإنه من قوم إذا استحسنوا أمراً صیّروه حدیثاً، مستحلّین ذلک،زاعمین أنهم إنما یکذبون للرسول لا علیه.

و لم یکتف الموسوی بذلک،بل أراد أن یرد الأحادیث الصحیحه الثابته فی وفاه النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی صدر عائشه رضی اللّه عنها بکلام ساقط،حیث استقبح أن یموت راعی الغنم فی صدر زوجته فضلاً عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و کأن المیته فی هذا المکان میته منکره،و للموسوی نقول:

لقد استنکرت و استقبحت أمراً رضیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لنفسه،و أقرّه علی ذلک عترته الطاهره،و أنت بذلک تکون قد خالفت الرسول و العتره الطاهره.

أما وصفه للأحادیث الضعیفه التی ساقها بأنها أرجح سنداً،و ألیق برسول اللّه،فهو محض هوی و إعراض عن الحق،بعد أن بیّنا ضعفها عند علماء الحدیث.

و فی تلک الأحادیث یقول ابن حجر رحمه اللّه تعالی:و حدیث عائشه بأنه

مات صلّى اللّه علیه [و آله] و سلّم بین سحرها و نحرها،یعارض ما أخرجه الحاکم و ابن سعد من طرق أن النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم مات و رأسه فی حجر علی.و کلّ طریق منها لا یخلو من شیعی،فلا یلتفت إلیهم.فتح الباری ۸:۱۳۹.

و کأن الموسوی یعرف ضعف تلک الأحادیث التی ساقها عند أهل العلم بالحدیث سوی حدیث أُم سلمه،یظهر هذا من قوله فی آخر المراجعه ۷۶:و لو لم یعارض حدیث عائشه إلّا حدیث أُم سلمه وحده،لکان حدیثها هو المقدّم.

و لیس هنا من تعارض بین الحدیثین کما توهم الموسوی،و قد مضی القول فی بیان رأی العلماء فی الجمع بین الحدیثین.فراجعه.

و لو سلّمنا جدلاً مع الموسوی بصحه تلک الأحادیث و بمعارضه حدیث أُم سلمه لحدیث عائشه،فإنا نطرح السؤال الآتی:لما ذا سکت علی رضی اللّه عنه عن هذا الأمر و هذه الوصیّه،و هو یسمع نفی عائشه لها؟إن سکوت علی رضی اللّه عنه لا معنی له إلإقرار لحدیث عائشه لأنه الحق،و إلّا فلما ذا یسکت و تتکلم أُم سلمه رضی اللّه عنها؟

و لئن کان سکوته رضی اللّه عنه إقراراً لحدیث عائشه،فإنه صرّح بما یؤیّد حدیث عائشه رضی اللّه عنها.فقد أخرج أحمد و البیهقی فی الدلائل عن علی رضی اللّه عنه أنه لما ظهر یوم الجمل قال:(یا أیها الناس،إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لم یعهد إلینا فی هذه الإماره شیئاً)،فکیف یقبل من الموسوی و ملّته کلام بعد هذا البیان من صاحب الشأن نفسه؟!..

أقول:

لمّا عرفنا-علی ضوء ما تقدَّم من أخبار عائشه-أنّها کانت لا تتورّع عن

الکذب و الخیانه و الخدیعه،فإنّ ذلک بوحده یکفینا لأن ننظر فی إخبارها بوفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو فی صدرها بنظره الشک و التردّد...ثم لمّا رجعنا إلی سائر الأخبار و وجدنا أنّ أمیر المؤمنین و ابن عباس و جابراً و أُمّ سلمه و غیرهم،یخبرون بأنّه قد قضی و رأسه فی حجر علی علیه السلام،تیقّنا أن إخبار عائشه بذلک کسائر إخباراتها فی القضایا الأُخری....

و أمّا الطعن فی أسانید الروایات عن أمیر المؤمنین علیه السلام و غیره فی هذا الباب،فلا قیمه له...لأنّ هذا المفتری قد نقل عن الحافظ ابن حجر التصریح بوقوع«التعارض»بین الطرفین،و کلّ أحدٍ یعلم بأنّ«التعارض»لا یکون إلّا بعد «الحجیّه»،فأحادیث وفاته فی حجر علی معتبره عندهم کذلک،و حینئذ یرجع إلی المرجّحات،و قد عرفت أرجحیّه الروایه عن أمیر المؤمنین و غیر واحدٍ من کبار الأصحاب،کجابر و ابن عباس و عن أُم سلمه أُم المؤمنین....

و مع ذلک،فنحن نتعرّض لمواضع المناقشه فی الأسانید،و نقدّم الکلام علی«محمد بن عمر الواقدی»لکونه فی عدهٍ منها فنقول:

أمّا أنّ الواقدی قد اتّهم بالکذب،فهذا حق،و لکن هل کان کاذباً حقّاً؟ لا ندری،لأن کثیراً من أئمه الجرح و التعدیل عند القوم لیسوا بعدولٍ،و کانوا یتکلّمون فی الرجال تبعاً لأهوائهم و أغراضهم،و إن کنا نستند إلی توثیقاتهم و تجریحاتهم من باب الإحتجاج علیهم و الإلزام لهم....

و الواقدی قد اتّهم بالکذب و الوضع،لکن الذهبی قال«لا أتّهمه بالوضع، و قول من أهدره فیه مجازفه من بعض الوجوه» (۱)،و من یقول بإمامه محمد بن

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۹:۴۶۹.

إدریس الشافعی و ابن أبی شیبه و أبی عبید القاسم بن سلّام و أحمد بن منصور الرمادی و ابن سعد...و أمثالهم...الذین رووا عن الواقدی،کیف یصدّق بکونه کذّاباً وضّاعاً للحدیث؟!

و یبقی القول بضعفه...و یقابله القول بوثاقته،بل إنّ منهم من یلقّبه ب«أمیر المؤمنین فی الحدیث» (۱).

فمن الموثّقین له:إبراهیم الحربی،قال:الواقدی أمین الناس علی أهل الإسلام.و عنه أنّه قال:کان الواقدی أعلم الناس بأمر الاسلام،فأمّا الجاهلیه فلم یعمل فیها شیئاً.

و منهم:أبو بکر الصاغانی قال:لو لا أنه عندی ثقه ما حدّثت عنه،حدّث عنه أربعه أئمه:أبو بکر ابن أبی شیبه و أبو عبید،و أحسب ذکر أبا خیثمه و رجلًا آخر.

و منهم:الدراوردی،قال عمرو الناقد قلت:للدراوردی:ما تقول فی الواقدی؟قال:لا تسألنی عن الواقدی،سل الواقدی عنّی.و ذکر الدراوردی الواقدی فقال:ذلک أمیر المؤمنین فی الحدیث.

و منهم:أبو عامر العقدی،فإنه سئل عن الواقدی فقال:نحن نسأل عن الواقدی؟إنما یُسئل هو عنّا،ما کان یفیدنا الأحادیث و الشیوخ بالمدینه إلّا الواقدی.

و منهم:مجاهد بن موسی،قال:ما کتبت عن أحدٍ أحفظ منه.

و منهم:مصعب الزبیری،فقد سئل عنه فقال:ثقه مأمون.

و منهم:ابن نمیر،فقد سئل عنه فقال:أمّا حدیثه عنا فمستوٍ،و أما حدیث

۱- ۱) تاریخ بغداد ۳:۹،تهذیب الکمال ۲۶:۱۹۰ و غیرهما.

أهل المدينه فهو أعلم به.

و منهم:يزيد بن هارون،قال:ثقه.

و منهم:عباس العنبری قال:هو أحبّ إلیَّ من عبد الرزاق.

و منهم:أبو عبید القاسم بن سلّام قال:ثقه (۱).

هذا،و قد أورد الحافظ الخطیب البغدادی و الحافظ ابن سید الناس -صاحب:عیون الأثر المتوفی سنه ۷۳۴ و هو من مشایخ الذهبی-کلمات الطرفین،ثم أوردا عن بعض الأئمه کالرمادی ما یفید الدفاع عن الواقدی و الجواب عمّا قیل فیه.فراجع (۲).

فظهر صحّه احتجاجنا بروایه الواقدی علی القوم علی أُصولهم.

و أما الحدیث عن أمیر المؤمنین علیه السلام:«علّمنی رسول اللّه ألف باب من العلم...»فقد کذّب به هذا المفتری،قال:«فهو حدیث موضوع بسبب عمران بن هیثم و هو کذّاب»و لم یذکر لنا الروایه و سندها،و من قال بکذب «عمران بن هیثم»المذکور!!.لکنّ لهذا الحدیث أسانید عدیده:

منها:ما أخرجه أبو أحمد الفرضی عن علی قال:«علّمنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم ألف باب کلّ باب یفتح ألف باب»قال المتقی بعده:

«أبو أحمد الفرضی فی جزئه،و فیه الأجلح أبو جحیفه قال فی المغنی:صدوق شیعی جلد» (۳).

و منها:ما أخرجه ابن عدی قال:«أنا أبو یعلی،ثنا کامل بن طلحه،ثنا

ص: ۱۲۴

۱- ۱) تجد هذه الکلمات و غیرها بترجمه الواقدی فی:تاریخ بغداد،و تهذیب الکمال،و تهذیب التهذیب،و عیون الأثر فی فنون المغازی و السیر و غیرها.

۲- ۲) تاریخ بغداد ۳:۱-۳،عیون الأثر ۱:۶۸-۷۲.

۳- ۳) منتخب کنز العمال-علی هامش مسند أحمد ۵:۴۳.

ابن لهيعه،ثنا حيى بن عبد اللّٰه،عن أبى عبد الرحمن الحبلى،عن عبد اللّٰه بن عمرو:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال فى مرضه:أُدعوا إلىّ أخى، فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه،ثم قال:أُدعوا إلىّ أخى،فدعوا له عمر فأعرض عنه،ثم قال:ادعوا إلى أخى،فدعوا له عثمان،فأعرض عنه،ثم قال:ادعوا إلىَّ أخى،فدعى له على بن أبى طالب،فستره بثوب و انكبّ عليه،فلمّا خرج من عنده قيل له:ما قال؟قال:علّمنى ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.

قال ابن عدى:و هذا هو حديث منكر،و لعلّ البلاء فيه من ابن لهيعه فإنه شديد الإفراط فى التشيّع،و قد تكلّم فيه الأئمّه و نسبوه إلى الضعف» (۱).

و أخرجه ابن عساكر قال:«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى،أنبأنا أبو القاسم بن مسعده،أنبأنا حمزه بن يوسف،أنا أبو أحمد بن عدى،أنا أبو يعلى...

قال ابن عدى...» (۲).

و ابن الجوزى قال:«أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال:نا ابن مسعده قال:

أخبرنا حمزه بن يوسف قال:أنا ابن عدى...»ثم قال:«هذا حديث لا يصح، ابن لهيعه ذاهب الحديث،قال أبو زرعه:ليس ممن يحتج به،و قال يحيى:

و كامل بن طلحه ليس بشىء» (۳).

أقول:

أوّلاً:قد نقص ابن عساكر من الحديث:«فدعوا له أبا بكر فأعرض

۱- ۱) الكامل فى ضعفاء الرجال ۳:۳۸۹.

۲- ۲) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۳۸۵.

۳- ۳) العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه ۱:۲۲۱.

عنه...»!! (۱).

و ثانیاً:لم یناقش ابن عدی فی السند إلّا من جهه«ابن لهیعه».

و قد تبعه غیره،لکن الذهبی تعقبه قائلاً:«فأما قول أبی أحمد ابن عدی فی الحدیث الماضی:علّمنی ألف باب یفتح کلّ باب ألف باب:فلعل البلاء فیه من ابن لهیعه فإنه مفرط فی التشیع-فما سمعنا بهذا عن ابن لهیعه،بل و لا علمت أنه غیر مفرطٍ فی التشیّع،و لا الرجل متّهم بالوضع،بل لعلّه أدخل علی کامل،فإنه شیخ محلّه الصدق،لعلّ بعض الرافضه أدخله فی کتابه و لم یتفطّن هو،و الله أعلم» (۲)!!

و ثالثاً:قد عرفت من کلام الذهبی أن کامل بن طلحه أیضاً صدوق،و کذلک نصّ فی المیزان (۳)،و بذلک یندفع کلام ابن الجوزی أیضاً.

---

۱ - ۱) لا یخفی أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان قد أمر أبا بکر و عمر و عثمان بالخروج فی جیش أُسامه کما سیأتی،فالنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا قال:«ادعوا لی أخی»لم یُرد إلّا علیّاً،لأن القوم کانوا مأمورین بالخروج کما أشرنا،و لأنّ أخاه لیس إلّا علیّاً علیه السلام-کما ثبت فی حدیث المؤاخاه و غیره-فالمقصود هو علیٌّ لا غیره.إلّا أنّ أزواجه اللّاتی شبههنّ بصواحب یوسف لم یُطعنه،فدعت عائشه أباها أبا بکر،ودعت حفصه أباها عمر،ففی روایه الطبری:«قال رسول اللّه:ابعثوا إلی علی فادعوه،فقالت عائشه:لو بعثت إلی أبی بکر،و قالت حفصه:لو بعثت إلی عمر،فاجتمعوا عنده جمیعاً،فقال رسول اللّه:انصرفوا فإن تک لی حاجه أبعث إلیکم،فانصرفوا...»تاریخ الطبری ۳:۱۹۶،لکن فی روایه ابن عساکر و غیره هی عائشه التی دعت کلیهما،و هی التی قالت:«ویلکم،أُدعوا له علیاً،فو اللّه ما یرید غیره»(قالت):«فلمّا رآه أخرج الثوب الذی کان علیه ثم أدخله معه،فلم یزل یحتضنه حتی قبض و یده علیه»تاریخ ابن عساکر ۴۲:۳۹۳،الریاض النضره ۳:۱۴۱،کفایه الطالب:۲۶۲ ذخائر العقبی:۱۳۲. أقول:فظهر معنی«فدعوا له...»و معنی«فدعی له علی بن أبی طالب».

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۸:۲۶.

۳- ۳) میزان الاعتدال ۲:۴۸۳.

و تلخّص صحه إسناد هذا الحديث...لكنّ القوم يسعون وراء إسقاطه عن الاعتبار بأىّ وجه،فلمّا لم يمكن الطعن فى سنده يقول الـذهبى:«لعـلّ بعض الرافضه أدخله...»و إذا عرفت صحّه مـا تقـدَّم،و عرفت أيضـاً مكابرات القوم أمام أحاديث الباب...ظهر لك صحّه استدلالات السيّد رحمه اللّه،و أمكنك الوقوف على واقع الحال فى مناقشاتهم فى سائر الأحاديث....

و لا يخفى أنّ هناك أحاديث كثيره أُخرى من طرق القوم،لم يتعرّض لها السيّد،صريحه فى أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مات و رأسه فى حجر أمير المؤمنين،و أنه كان آخر الناس عهداً به صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و من ذلك:

أخرج البزّار عن أبى رافع قال:«توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و رأسه فى حجر على بن أبى طالب و هو يقول لعلى:اللّه اللّه و ما ملكت أيمانكم،اللّه اللّه و الصّلاه.فكان ذلك آخر ما تكلّم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم»و أورده الهيثمى فقال:«رواه البزار و فيه:غسّان بن عبد اللَّه،و لم أجد من ترجمه،و بقيه رجاله ثقات» (1).

قلت:روايه مثل البزّار عنه مع عدم وجود جرحٍ فيه كافٍ للإعتماد عليه.

و عن ابن عبّاس:«إن النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم ثقل و عنده عائشه و حفصه،إذ دخل على،فلمّا رآه النبى رفع رأسه ثم قال:أدن منى أدن منى، فأسنده إليه،فلم يزل عنده حتى توفّى.فلمّا قضى قام على و أغلق الباب،و جاء العباس و معه بنو عبد المطلب فقاموا على الباب،فجعل على يقول:بأبى أنت، طبت حيّاً و طبت ميّتاً...»قال الهيثمى:«قلت:روى ابن ماجه بعضه.رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير،و فيه:يزيد بن أبى زياد،و هو حسن الحديث على

۱- ۱) مجمع الزوائد ۱:۲۹۳.

ضعفه،و بقیه رجاله ثقات» (۱).

قلت:و هـذا من الهیثمی عجیب،فقـد جـاء بترجمه یزیـد بن أبی زیاد عنـد المزّی و غیره کونه من رجال البخاری و مسـلم و سائر أصحاب الصحّاح،و أنّهم قد وثقوه و احتجّوا به (۲).

و أخرج ابن عساکر بأسانید مختلفه عن أبی الطفیل مناشده أمیر المؤمنین علیه السلام أهل الشوری بخصائص له کثیره،فکان من جملتها أن قال لهم:

«نشـدتکم بـاللّه،أ فیکم أحـد ولی غمض رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله مع الملائکه،غیری؟قـالوا:اللهم لا.قال:نشـدتکم باللّه،أ فیکم أحـد ولی غسـل النبی مع الملائکه یقلّبونه لی کیف أشاء،غیری؟قـالوا:اللهم لا.قال:نشـدتکم باللّه، أ فیکم أحـد کان آخر عهده برسول اللّه،حتی وضعه فی حفرته،غیری؟قالوا:اللهم لا» (۳).

بل لقد ذکر ذلک فی خصائصه سائر الأصحاب،فقد رووا أن الفضل ابن العباس بن عتبه بن أبی لهبٍ قال فی مناقبه لمّا بلغه غدر القوم له: ما کنت أحسب أن الأمر منصرف

أقول:

قد تلخّص مما ذکرنا أنّ الأخبار المعتبره عندهم فی إیذاء عائشه لأزواج النبی صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالأشکال المختلفه و المناسبات المتعدّده،کثیره، و حتی أنها کانت تتکلّم فی السیّده خدیجه رضی اللّه عنها،و لا شک أنّ النبیّ یتأذّی من إیذائهنّ غیر المشـروع و الظلم و الخـدیعه لهنّ،إن لم یکن فیما فعلت و قالت ظلم للنبیّ نفسه مباشـرهً،و قـد باءت کلّ المحاولات للـدفاع عن عائشه -من المتقدّمین و المتأخّرین-بالفَشَل،لأنّ تلک الأخبار واضحه الدلاله،کثیره العدد،معتبره الإسناد....

و علی الجمله،فإنّـا عنـد مـا نزن سیره عـائشه مع النبی و الوصـی و الأـزواج و سائر المسـلمین،علی أساس ما ورد فی کتب القوم المعتبره بمیزان الکتـاب و السـنّه الثابته،نتوصّل إلی نتیجهٍ مهمّهٍ قطعیّه،و هی ضـروره التوقّف عن قبول أحادیثها،سواء فی الأحکام الشـرعیّه و غیرهـا،فیکون حالهـا حـال أبی هریره الدوسـی و أمثـاله الـذین توقّف عن قبول أحـادیثهم کبار الصـحابه و التابعین و العلماء الأعلام...و ذلک،لأنّ المتّبع هو کتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّه نبیّه الثابته عند المسلمین،إذ لا یجوز لنا مخالفه الکتاب و السنّه بحالٍ من الأحوال أبداً.

و بعباره أُخری،فإن المعیار هو الحق المتمثّل بالکتاب و السنّه،و نحن نرید أن نعرف الحق و موضـعه حتی نتّبعه،و لا یجوز لنا أنّ نعرف الحق بالأشخاص، سواء الصّحابه و غیرهم....

و إلی هنا ظهر،أنّ الحق مع السیّد فی قوله:بأنّ عائشه کانت تستسلم إلی العاطفه و تقدّمها علی الحکم الشرعی و حقوق الناس.

و بهذا یظهر السبّب فی تقدیم حدیث أُمّ سلمه علی حدیث عائشه علی

۱- ۱) مجمع الزوائد ۹:۳۶.

۲- ۲) تهذيب الكمال ۳۲:۱۳۵،تهذيب التهذيب ۱۱:۲۸۷-۲۸۸،سير أعلام النبلاء ۶:۱۲۹.

۳- ۳) تاريخ دمشق ۴۲:۴۳۱-۴۳۵.

فرض التعارض...فإنّا لم نجد فی أخبار القوم فی الکتب المعتبره أن أَم سلمه -أَم المؤمنین رضی اللّه عنها-قد أغضبت النبی صلّی اللّه علیه و آله فی یوم من الأیام،أو آذت غیرها من أزواجه فتأذّی النبی،أو وقع بینها و بینه کلام فوقعت الحاجه إلی أن یتحاکما إلی أبی بکر أو أبی عبیده أو عمر بن الخطاب! و أی معنی لأن یتحاکم النبی إلی غیره-کائناً من کان-و النبی هو الحَکَم و قضاؤه هو العدل، و الله سبحانه و تعالی یقول: «فَلاٰ وَ رَبِّکَ لاٰ یُؤْمِنُونَ حَتّٰی یُحَکِّمُوکَ فِیمٰا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لاٰ یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً» (۱).

نعم،لا یوجد فی حیاه سیّدتنا أُم سلمه مع النبی و عترته الطاهرین شیء من هذا القبیل،فلو وقع التعارض بین حدیثها و حدیث عائشه فی قضیّه،فلا محاله یکون حدیثها هو المقدّم شرعاً و عقلاً....

ثم إنّ السیّد رحمه اللّه جعل یقارن-فی المراجعه ۷۸-بین عائشه و أُم سلمه علی أساس الکتاب و السنّه،بحسب الأحادیث الوارده فی کتب القوم، فذکر الموارد المتقدّمه،لکنّ بعض النّاس یحاولون تبرئه عائشه من القضایا التی یقتضی الحکم علی ضوئها بأفضلیه أُمّ سلمه و تقدّم حدیثها علی حدیث عائشه عند التعارض:

فقیل:

۱- أما طعنه بالسیده عائشه بقوله:إن السیده أُم سلمه لم یصغ قلبها و لم تؤمر بالتوبه،مشیراً بذلک إلی قوله تعالی فی سوره التحریم: «إِنْ تَتُوبٰا إِلَی اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمٰا» فجوابه قد مضی فی الرد علی المراجعه ۷۶،و ملخصه:أن ما وقع

۱- ۱) سوره النساء:۶۵.

من عائشه فی هـذا الأمر إنما کان حیله موجّهه لضـرّتها زینب بدافع الغیره التی جبلت علیها النساء،و لم تکن تقصد بها أذی النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم کمـا یزعم الموسوی،و دلیلنا علی ذلک أن النبی صـلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم ما کان یغضب من غیره عائشه و لا غیرها من نسائه،لأنه یعلم أن الغیره مجبوله فی النساء،و لا مؤاخذه علی الأُمور الجبلیّه،و فی الحدیث الصحیح أن بعض أُمهات المؤمنین غارت علی الأُخری حین أرسلت إلی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم طعاماً کان یحبّه،و هو علیه الصـلاه و السـلام إذ ذاک فی بیـت مـن تغـار، فأخـذت الطبـق من یـد خادمهـا فضـربت به علی الأرض حتی انکسـر،و انصبّ الطعـام،فجعـل رسـول اللّه صـلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یجمـع الطعـام من الأرض و یقول:«قـد غـارت أمّکم»و لم یعاقبهـا و لم یوبّخها،لأنها لم تأت بما یخالف الشرع،و کذا الأمر بالنسبه لعائشه،فإنها احتالت لضرّتها بما لا یؤذی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

أما الأمر الذی أغضب رسول اللّه صـلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی هذه القضیّه هو إفشاء سرّه علیه الصّلاه و السلام،و کان ذلک من حفصه بنت عمر،کما أخرج الـدارقطنی عن ابن عباس بسـند صـحیح.و فیه:أن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم أصاب جاریته ماریه القبطیّه فی بیت حفصه و فی یومها و علی فراشها، فدخلت حفصه فوجدتها فی بیتها،فغارت غیره شدیده،و قالت:أی رسول اللّه أدخلتها بیتی فی غیابی،و عاشـرتها علی فراشـی؟! فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سـلّم مسترضـیاً لها:إنی حرّمتها علیَّ و لا تخبری بـذلک أحـداً.فلما خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سـلّم من عندها ذهبت حفصه إلی عائشه و أخبرتها بسرّ النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فغضب رسول اللّه صلّی اللّه

علیه [و آله] و سلّم و حلف ألّا یدخل علی نسائه شهراً و اعتزلهنّ فنزل قوله تعالی:

«یا أَیُّهَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللّهُ لَکَ تَبْتَغِی مَرْضاتَ...» الآیات.

أما قصه المغافیر،و إن کانت أصح سنداً لأنها فی الصحیحین،إلّا أن الروایه الأُولی عند المفسرین أشهر فی أنها سبب النزول،و قد رجح هذا الإمام ابن حجر فی فتح الباری عند تفسیر هذه الآیات.

و ممّا یرجّح الروایه الأُولی لتکون سبب النزول:أن تحریم بعض النساء ممّا یبتغی به مرضاه بعضهنّ الآخر،أما تحریم العسل و عدم تحریمه فلیس فیه مرضاه.التهدید و الوعید لأزواج الرسول بالطلاق و استبدالهنّ بخیر منهنّ یدلّ علی وجود تنافس و غیره بینهنّ.و من ثم صریح قوله تعالی: «وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِیُّ إِلی بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِیثاً...» الآیه،و إلی ترجیح هذه الروایه ذهب ابن کثیر رحمه اللّه و استبعد أن تکون روایه شرب العسل سبباً فی النزول فقال:و کون قضیّه شرب العسل سبباً للنزول فیه نظر،و الله أعلم (1).

و فی مختصر التحفه الاثنی عشریه:نقل إجماع المفسرین علی أن إفشاء السرّ وقع من حفصه لا غیر،ثم ساق قصتها مع ماریه القبطیه،ثم قال بعد ذلک:

و قد عدّ ذلک الإفشاء من حفصه معصیه و قد تابت عنها،و قد ثبت ذلک فی تفاسیر الشیعه کمجمع البیان للطبرسی.انظر مختصر التحفه ص ۲۷۰.

و علی القول بأن قضیه شرب العسل هی سبب النزول فنقول للموسوی:إن دلاله قوله تعالی: «إِنْ تَتُوبا إِلَی اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما» علی الذنب لیس بأولی من دلالتها علی طلب التوبه و حصولها من أُمّهات المؤمنین،فلما ذا عمیت بصیرتک عن دلاله الآیه علی التوبه،و انصرفت إلی وقوع الذنب و وقفت عنده

ص:۱۳۲

۱- ۱) تفسیر القرآن العظیم ۸:۱۶۲.

لو لا أنک صاحب هوی.

و الذی یؤکّد توبتهما ما ثبت من علوّ درجتهما و أنهما زوجتا نبیّنا فی الجنه، و أنهنّ اخترن اللّه و رسوله،عند ما خیّرهنّ اللّه بینهما و بین الحیاه الدنیا و زینتها، و لذلک حرم اللّه علی نبیه بعد ذلک أن یستبدل بهنّ غیرهن.

فعلی تقدیر أن هناک ذنب لعائشه و حفصه فی هذه القصه،فیکون قد تابا منه،و بعد التوبه هل یبقی لهما ذنب یعیّران به أو یؤبّخان علیه کما تفعل الرافضه و کما صرّح بذلک الموسوی؟

تظاهر عائشه و حفصه علی النبیّ و نزول القرآن

أقول:

قال اللّه تعالی: «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* یا أَیُّهَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللّهُ لَکَ تَبْتَغِی مَرْضاتَ أَزْواجِکَ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ قَدْ فَرَضَ اللّهُ لَکُمْ تَحِلَّهَ أَیْمانِکُمْ وَ اللّهُ مَوْلاکُمْ وَ هُوَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِیُّ إِلی بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِیثاً فَلَمّا نَبَّأَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللّهُ عَلَیْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمّا نَبَّأَها بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَکَ هذا قالَ نَبَّأَنِیَ الْعَلِیمُ الْخَبِیرُ إِنْ تَتُوبا إِلَی اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِیلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمَلائِکَهُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِیرٌ عَسی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَیْراً مِنْکُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَیِّباتٍ وَ أَبْکاراً» (۱).

هذه هی الآیات،و یتمّ المقصود ببیان أُمور:

*معنی«صغت»فی تفسیر الطبری و غیره عن ابن عباس:«زاغت قلوبکما،یقول أثمت قلوبکما»و عن مجاهد قال:«کنّا نری أنّ قوله «فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما» شیء هیّن،حتی سمعت قراءه ابن مسعود:«إن تتوبا إلی اللّه فقد زاغت

۱- ۱) أوّل سوره التحریم.

قلوبكما» (۱)و قال البغوى:«أى:زاغت و مالت عن الحق و استوجبتما التوبه.قال ابن زيد:مالت قلوبكما بأنّ سرّهما ما كره رسول اللّه» (۲).

*معنى«تظاهرا عليه»عند البغوى:«أى تتظاهرا و تتعاونا على أذى النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم» (۳)و فى الكشاف: «وَ إِنْ تَظٰاهَرٰا» و إن تعاونا «عَلَيْهِ» بما يسوءه» (۴).

و قال ابن الجوزى:«ثم خاطب عائشه و حفصه فقال: «إِنْ تَتُوبٰا إِلَى اللّٰهِ» من التعاون على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بالإيذاء «فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمٰا» قال ابن عباس:زاغت و أُثمت،قال الزجاج:عدلت و زاغت عن الحق.

قال مجاهد:كنا نرى قوله تعالى «فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمٰا» شيئاً هيّناً حتى وجدنا فى قراءه ابن مسعود:فقد زاغت قلوبكما... «وَ إِنْ تَظٰاهَرٰا» ...أى تعاونا على النبى بالإيذاء...» (۵).

و قال القرطبى:«قوله تعالى: «وَ إِنْ تَظٰاهَرٰا عَلَيْهِ» أى:تتظاهرا و تتعاونا على النبى بالمعصيه و الإيذاء» (۶).

و هكذا فى غيرها من التفاسير.

من المرأتان اللّتان تظاهرتا؟

و ما هو سبب النزول؟

ص: ۱۳۴

۱- ۱) جامع البيان ۲۸:۱۰۴.

۲- ۲) معالم التنزيل ۵:۴۱۱.

۳- ۳) معالم التنزيل ۵:۴۱۴.

۴- ۴) الكشاف ۶:۱۵۹.

۵- ۵) زاد المسير ۸:۳۱۰.

۶- ۶) تفسير القرطبى ۱۸:۱۸۹.

قد أجمع أهل التفسير على أنهما عائشه و حفصه.

و قد ذكر فى الدر المنثور بعد الآيات مباشرهً:«أخرج ابن سعد و عبد بن حميد و البخارى و ابن المنذر و ابن مردويه عن عائشه:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كان يمكث عند زينب بنت جحش و يشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا و حفصه...» (۱).

و قال القرطبى:«قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللّهُ» فيه خمس مسائل.

الاولى:قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللّهُ لَكَ» ثبت فى صحيح مسلم عن عائشه أنّ النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلاً(قال):«و إنما الصحيح أنه كان فى العسل و أنه شربه عند زينب،و تظاهرت عليه عائشه و حفصه فيه،فجرى ما جرى،فحلف ألّا يشربه و أسرّ ذلك و نزلت الآيه فى الجميع» (۲).

و فى شرح النووى عن القاضى عياض:«الصحيح أنّها فى قصه العسل لا فى قصه ماريه المرويه فى غير الصحيحين،و لم تأت قصه ماريه من طريق صحيح» (۳).

و فى تفسير ابن كثير-فى سبب النزول-:«و الصحيح أن ذلك كان فى تحريمه العسل كما قال البخارى عند هذه الآيه:ثنا ابراهيم بن موسى...»(قال):

«و فى كتاب الأيمان و النذور:ثنا الحسن بن محمد...»(قال):«و هكذا رواه فى

ص: ۱۳۵

۱- ۱) الدر المنثور ۸:۲۱۳.

۲- ۲) تفسير القرطبى ۱۸:۱۷۷ و ۱۷۹.

۳- ۳) صحيح مسلم بشرح النووى ۱۰:۷۷.

کتاب الطلاق...»(قال):«و قد روی مسلم هذا الحدیث فی کتاب الطلاق...»ثم قال:

«و الغرض:إن هـذا السـیاق فیه:إن حفصه هی السـاقیه للعسـل،و هو من طریق هشام بن عروه عن أبیه عن خالته عائشه.و فی طریق ابن جریـج عن عطاء عن عبیـد بن عمیر عن عـائشه أن زینب بنت جحش هی التی سـقت العسـل،و أن عائشه و حفصه تواطأتا و تظاهرتا علیه،فاللّه أعلم.و قد یقال إنّهما واقعتان، و لا بُعد فی ذلک،إلّا أن کونهما سبباً لنزول هذه الآیه فیه نظر،و الله أعلم.

(قـال):«و ممّـا یـدلّ علی أن عـائشه و حفصه همـا المتظاهرتـان:الحـدیث الـذی رواه الامـام أحمـد فی مسـنده حیث قـال:ثنا عبد الرزاق،أنـا معمر،عـن الزهری عن عبیـد اللّه بن عبـد اللَّه بن أبی ثـور عن ابن عبـاس قـال:لم أزل حریصاً علی أن أسـأل عمر عن المرأتین من أزواج النبی صـلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم اللتین قال اللّه تعالی «إِنْ تَتُوبٰا إِلَی اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمٰا» حتی حجّ عمر و حججت معه،فلمـا کان ببعض الطریق عـدل عمر و عـدلت معه بالأداوه فتبرز ثم أتانی،فسـکبت علی یـدیه فتوضأ،فقلت:یا أمیر المؤمنین من المرأتان من أزواج النبی اللّتان قال اللّه تعالی «إِنْ تَتُوبٰا إِلَی اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمٰا» ؟فقال عمر:

وا عجباً لک یا ابن عباس-قال الزهری:کره و الله ما سألته عنه و لم یکتمه-قال:

هی حفصه و عائشه» (۱).

فظهر:

۱- إن عائشه و حفصه تعاونتا علی أذی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم...

و القضیّه مذکوره فی کتب القوم المسمّاه بالصحّاح....

ص: ۱۳۶

۱- ۱) تفسیر القرآن العظیم ۸:۱۶۰-۱۶۲،و انظر صحیح مسلم بشرح النووی ۱۰:۷۷.

۲- قال ابن کثیر:بأنّ أخبار الصحّاح مختلفه،فبعضها تفید أن الساقیه «حفصه»و بعضها أنها«زینب»قال:«و قد یقال إنهما واقعتان،و لا بُعد فی ذلک،إلّا أن کونهما سبباً لنزول الآیه فیه نظر».فهذا کلام ابن کثیر لا ما نسبه إلیه المفتری، فلاحظ.

۳- إن المرأتین قد تظاهرتا علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،أی تعاونتا علی إیذائه،فقول المفتری:«لم تکن تقصد بها أذی النبی»جهلٌ أو کذب.

۴- کما أنّ دفاع غیره بالکذب و الزور لا یفید.

ثم إنّه لیس الکلام فی أن المرأتین قد تابتا أولا؟و هل قبلت توبتهما أو لا؟

لقد کان المقصود أوّلاً و بالذات معرفه حال عائشه ثم حفصه،علی ضوء الکتاب و السنّه،و الفوائد المترتبه علی ذلک کثیره کما لا یخفی،و المقصود بعد ذلک المقارنه بین حالهما و حال السیده أُمّ سلمه،حتی یظهر جانبٌ من سبب تقدیمها علی المرأتین!!

۵- و من العجب دفاع المفتری عن عائشه بقوله:«و فی الحدیث الصحیح:

إن بعض أُمّهات المؤمنین غارت علی الأُخری...»و ذلک:لأنّ هذه-بعض أُمهات المؤمنین-هی عائشه نفسها کما فی روایه أحمد عن عائشه:«قالت:بعثت صفیّه إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بطعام قد صنعته له و هو عندی،فلمّا رأیت الجاریه أخذتنی رعده حتی استقلّنی أفکل،فضربت القصعه فرمیت بها، قالت:فنظر إلیَّ رسول اللّه،فعرفت الغضب فی وجهه،فقلت:أعوذ برسول اللّه أن یلعننی الیوم...» (۱).

فلیتأمّل القارئ الکریم!

۱- ۱) مسند أحمد بن حنبل ۷:۲۵۸۳۴/۳۹۴.

أوّلاً: هی عائشه نفسها،و لا فائده فی إخفاء اسمها من أیّ أحد کان!!

و ثانیاً: قد اعترف بأنّها قد أتلفت الإناء بما فیه،و هو حرام،مع أنّه کان لغیرها!

و ثالثاً: قد اعترفت بإهانه النعمه.

و رابعاً: قد اعترفت بإغضاب النبیّ،و لا شک أنّه یغضب من فعل الحرام، سواء اعترفت أو لا؟

قیل:

۲- أما قول الموسوی:و لا ضرب امرأه نوح و امرأه لوط لها مثلاً،فجوابه:

أوّلاً:إن اللّه لم یضرب امرأه نوح و امرأه لوط مثلاً لعائشه بل،ضربهما مثلاً للکافرین الذین یخالطون المسلمین و یعاشرونهم،بیاناً منه سبحانه و تعالی أن تلک العشره و الخلطه لا تجدی الکافرین نفعاً عند اللّه سبحانه و تعالی ما لم یصاحبها إیمان باللّه و رسوله،فلهذا ضرب اللّه هذا المثل.یدل علی هذا صریح قوله تعالی: «ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ یُغْنِیا عَنْهُما مِنَ اللّهِ شَیْئاً...» الآیه،و آیات القرآن الداله علی هذا المعنی کثیره جداً،کقوله تعالی: «أَلاّ تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلاّ ما سَعی» ،و قوله تعالی: «یَوْمَ لا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَیْئاً وَ الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلّهِ» ،و قوله تعالی: «کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ» و منه أیضاً قوله علیه الصلاه و السلام:«یا فاطمه بنت محمد سلینی من مالی ما شئت لا أغنی عنک من اللّه شیئاً».و قوله علیه الصّلاه و السلام:من أبطأ به عمله لم یسرع به نسبه»،إلی غیر ذلک من الآیات و الأحادیث الداله علی أن الإنسان مجزیّ بإیمانه و عمله

و لا تنفعه قرابه و لا خلّه.

أما ما ذهب إليه الموسوى من أن اللّه ضرب امرأه نوح و امرأه لوط مثلاً لعائشه رضى اللّه عنها،فهذا محض كذب و افتراء،إذ لم يقل به أحد من أهل العلم، و لا جاء فى كتاب معتبر،بل هو مخالف لإجماع أهل العلم من المفسرين و المحدثين.

ثانياً:إن الموسوى يعلم أن هذا القول هو قول الرافضه أنفسهم،و لا يوجد إلّا فى كتبهم،لهذا لم يعزو هذا القول إلى كتاب و لو كان غير معتبر عند أهل العلم.

ثالثاً:إن قول الموسوى هذا أن هناك وجه شبه بين امرأه نوح و امرأه لوط من جهه و بين أُم المؤمنين عائشه رضى اللّه عنها،فلو سألنا أنفسنا السؤال التالى:

ما وجه الشّبه بين الطرفين عند الموسوى؟! فإنه سؤال لا نجد فى كلام الموسوى جواباً صريحاً عليه.

و لكن القرآن الكريم يحدّثنا أن هاتين المرأتين كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما،و نتيجه لتلك الخيانه قرّرت الآيه الكريمه أنهما من أهل النار،و لا ينفعهما أنهما زوجتا نبيين من أنبياء اللّه سبحانه و تعالى.

لا جدال فى خيانه هاتين المرأتين بعد أن وصفهما اللّه بذلك،و لكن ما نوع تلك الخيانه؟فقد اتفق أهل العلم بالتفسير أن الخيانه كانت خيانه فى العقيده و الاتباع فلم يوافقاهما على الإيمان باللّه،و لا صدّقاهما فى الرساله،و لم تكن خيانه عرض و وقوع بالزنا و الفاحشه.

قال ابن كثير عند تفسير الآيه قال:« «فَخانَتاهُما» أى فى الإيمان،لم يوافقاهما على الإيمان،و لا صدّقاهما فى الرساله،و ليس المراد بقوله:

«فَخانَتاهُما» فى فاحشه بل فى الدين،فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع

فى الفاحشه،لحرمه الأنبياء».

قال ابن عباس: «فَخَانَتَاهُمَا» قال:ما زنتا،أما خيانه امرأه نوح فكانت تخبر أنّه مجنون،و أما خيانه امرأه لوط فكانت تـدلّ قومها على أضيافه.

و قال العوفى عن ابن عباس قال:كانت خيانتهما أنهما كانتا على عورتيهما،فكانت امرأه نوح تطلع على سرّ نوح،فإذا آمن مع نوح أحد أخبرت الجبابره من قوم نوح به،و أما امرأه لوط فكانت إذا أضاف لوط أحداً أخبرت به أهل المدينه ممّن يعمل السوء.

و قال الضحاك عن ابن عباس،قال:ما بغت امرأه نبى قط،إنما كانت خيانتهما فى الدين.

بعـد مـا تبين لنـا يقينـاً نوع خيانه امرأه نوح و امرأه لوط،و أنهما كانت فى الـدين لا فى العرض،فهل فى سـيره السيّده الطاهره أُم المؤمنين ما يشبه سيره هاتين المرأتين حتى يُضربا مثلاً لها كما قال الموسوى؟!

مثـل هـذا لا ـ يقوله مسـلم عاقل منصف،بل لا يقوله إلّا من أصـيب بـدينه أو عقله.فهل فى سـيره السـيده الطاهره أُم المؤمنين أنها كانت على غير عقيـده التوحيـد التى جاء بها زوجها رسول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] و سـلّم؟،كيف يقال هذا و هى التى كانت تعلّم الرجال و تنشر هدى النبوه،و تبلغ رساله الإسلام،فى حياه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بعد وفاته.

و هل فى سيرتها ما يدلّ على أنها غير مخلصه فى إيمانها؟! و هل فى سيرتها ما يدل على وقوفها إلى جانب أعداء النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم تفشى لهم بأسراره و تتعاون معهم ضدّه أو ضدّ أحد من المؤمنين كما كانت تفعل كلّ من امرأه نوح و امرأه لوط؟!

و لو قدّر صحه كلام الموسوى،فإنه يتعارض مع ما يؤمن به أهل السنّه و الرافضه معاً من عصمه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،إذ كيف يبقى على عائشه زوجه له و هى خائنه لدينه؟كيف يشهد لها بالجنّه و هى من أهل النار -و العياذ باللّه-شأنها شأن امرأه نوح و امرأه لوط؟

أما إن كان الموسوى قد جعل وجه الشّبه بين امرأه نوح و امرأه لوط من جهه،و بين أُم المؤمنين عائشه من جهه أُخرى،هو الوقوع فى الفاحشه و البغاء، فلا عجب من ذلك،فإن الرافضه-قاتلهم اللّه-يرون أن الزنا جائز على نساء الأنبياء،مستدلّين على ذلك بالآيه «ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما» ،و يرمون عائشه بالزنا،لأن اللّه ضرب هاتين المرأتين مثلاً لها بجامع الوقوع بالفاحشه كما صرح بذلك الموسوى،مضاهين بذلك المنافقين و الفاسقين من أهل الإفك أمثال عبد اللّه بن أبى سلول و غيره الذين رموا عائشه بالفاحشه ثم لم يتوبوا رغم نزول براءتها من فوق سبع سماوات،و فيهم خطب النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فقال:«أيها الناس من يعذرنى من رجل بلغنى أذاه فى أهلى،و الله ما علمت على أهلى إلّا خيراً،و لقد ذكروا رجلاً و الله ما علمت عليه إلّا خيراً».

يقول ابن تيميه فى منهاج السنه ۲:۱۹۲:و من المعلوم أن من أعظم أنواع الأذى للإنسان أن يكذب على امرأته فيقول:أنها بغىّ و يجعل الزوج أنه زوج قحبه،فإن هذا من أعظم ما يشتم به الناس بعضهم بعضاً،و الرّمى بالفاحشه دون سائر المعاصى جعل اللّه فيه حدّ القذف،لأن الأذى الذى يحصل به للمرمى لا يحصل مثله بغيره.أه.

أقول:

لقد طال الكلام بلا جدوى،و اتّهم السيّد بالكذب و الافتراء....

إنّ المهمّ من كلامه هو:«إنّ اللّه لم يضرب امرأه نوح و امرأه لوط مثلاً لعائشه...لم يقل به أحد من أهل العلم و لا جاء فى كتاب معتبر،بل هو مخالف لإجماع أهل العلم من المفسرين و المحدّثين».

و إليك كلمات أعلام التفسير و الحديث من القوم:

*قال ابن الجوزى:«قوله تعالى: «ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً...» قال المفسّرون -منهم مقاتل-هذا المثل يتضمّن تخويف عائشه و حفصه أنّها إن عصيا ربّهما لم يغن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم عنهما شيئاً...» (۱).

*و قال القرطبى:قوله تعالى: «وَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ» و اسمها آسيه بنت مزاحم.قال يحيى بن سلّام:قوله: «ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» ،مثل ضربه اللّه يحذّر به عائشه و حفصه فى المخالفه حين تظاهرتا على رسول اللّه...» (۲).

*و قال الخازن:«و فى هذا المثل تعريض بأُمىّ المؤمنين عائشه و حفصه و ما فرط منهما،و تحذير لهما على أغلظ وجهٍ و أشدّه» (۳).

*و قال الزمخشرى:«و فى طىّ هذين التمثيلين تعريض بأُمّى المؤمنين المذكورتين فى أوّل السّوره و ما فرط منهما على التظاهر على رسول اللّه بما كرهه،و تحذير لهما على أغلظ وجهٍ و أشدّه لما فى التمثيل من ذكر الكفر..،

۱- ۱) زاد المسير ۸:۳۱۴.

۲- ۲) تفسير القرطبى ۱۸:۲۰۲،و«يحيى بن سلّام»من علماء التفسير و القراءات،توفى سنه ۲۰۰.

۳- ۳) تفسير الخازن ۴:۳۱۷.

و إشاره إلى أن من حقّهما أن تكونا فی الإخلاص و الكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين،و ألّا تتكلا على أنهما زوجا رسول اللّه» (۱).

*و قال النسفی:«و فی طیّ هذين التمثيلين...»إلى آخر عباره الزمخشری (۲).

*و قال الرازی:«و فی ضمن هذين التمثيلين تعريض بأُمّی المؤمنين و هما حفصه و عائشه،لما فرط منهما...» (۳)

*و أورد الشوكانی كلام يحيى بن سلّام المذكور ثم قال:«و ما أحسن من قال،فإن ذكر امرأتی النبيّين بعد ذكر قصتهما و مظاهرتهما على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يرشد أتمّ إرشاد و يلوّح أبلغ تلويح إلى أنّ المراد تخويفهما...» (۴).

*و قال الآلوسی:«و فی هذا-على ما قيل-تصوير لحال المرأتين المحاكيه لحال الكفره فی خيانتهم لرسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بالكفر و العصيان،مع تمكّنهم التام من الإيمان و الطاعه...و فيه تعريض لأُمّهات المؤمنين و تخويف لهنّ بأنه لا يفيدهنّ إن أتين بما حظر عليهنّ كونهن تحت نكاح النبیّ...» (۵).

أقول: فظهر كذب من قال أن لا علاقه للآيه بعائشه و حفصه،و أنه لم يقل به أحد من أهل العلم،بل هو مخالف لإجماع أهل العلم من المفسّرين و المحدّثين.

ص: ۱۴۳

۱- ۱) الكشاف ۶:۱۶۴.

۲- ۲) تفسير النسفی ۲:۷۰۴.

۳- ۳) تفسير الرازی ۳۰:۴۹.

۴- ۴) فتح القدير ۵:۲۵۶.

۵- ۵) روح المعانی ۲۸:۱۶۲-۱۶۳.

و أمّا أن المراد من«الخيانه»ما هو؟

فأقوال القوم كثيره،فقيل:الكفر،و قيل:النفاق،و قيل:إفشاء السّر،و قيل:

الزنا...فراجع التفاسير المذكوره بذيل الآيه المباركه...و لسنا بصدد التحقيق فی ذلک.

و المقصود هو الوقوف علی حال عائشه و حفصه علی ضوء الكتاب و السنّه و أقوال العلماء،و بذلک یعرف حال السیّده أُمّ سلمه،التی لم یصدر منها شیء من هذا القبیل حتی یرد فی حقّها ذلک!! فیکون وجهاً من وجوه تفضیلها و تقدیم حدیثها.

قیل:

٣- و أما قول الموسوی:و لا قام النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم خطیباً علی منبره فأشار بنحو مسکنها قائلاً:هاهنا الفتنه هاهنا الفتنه،حیث یطلع قرن الشیطان.

فجوابه،و باللّه التوفیق.

أولاً:إن حدیث الفتنه هاهنا حدیث صحیح رواه الشیخان من طرقٍ مختلفه،من المهم أن نوردها لیتعرف علیها القارئ،و من خلال ذلک یتّضح له خطأ الموسوی و سوء فهمه لها و اعوجاج عقیدته التی بین جنبیه.

روی البخاری فی کتاب فرض الخمس عن نافع عن عبد اللّه بن عمر رضی اللّه عنهما قال:قام النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم خطیباً فأشار نحو مسکن عائشه فقال:«هنا الفتنه،ثلاثاً من حیث یطلع قرن الشیطان» (١).

ص :١۴۴

١- ١) صحیح البخاری ٢:٣١٠۴/٣۴٢.

و روی البخاری فی کتاب الفتن بسنده عن النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أنه قام إلی جنب المنبر فقال:«الفتنه هاهنا،الفتنه هاهنا،من حیث یطلع قرن الشیطان،أو قال:قرن الشمس» (۱).

و روی البخاری فی کتاب الفتن أیضاً بسنده عن ابن عمر رضی اللّه عنهما أنه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و هو مستقبل المشرق یقول:«ألا إنّ فتنه هاهنا من حیث یطلع قرن الشیطان» (۲).

و روی البخاری أیضاً فی الکتاب نفسه بسنده عن ابن عمر رضی اللّه عنهما:«ذکر النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم اللهم بارک لنا فی شامنا،اللهم بارک لنا فی یمننا،قالوا:و فی نجدنا،قال:اللهم بارک لنا فی شامنا،اللهم بارک لنا فی یمننا،قالوا:یا رسول اللّه و فی نجدنا،فأظنه قال فی الثالثه:هناک الزلازل و الفتن و بها یطلع قرن الشیطان» (۳).

و أخرج البخاری فی أول کتاب الفتن بسنده عن أُسامه بن زید رضی اللّه عنهما قال:«أشرف النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم علی أطم من آطام المدینه فقال:هل ترون ما أری؟قالوا:لا،قال:فإنی لأری الفتن تقع خلال بیوتکم کوقع القطر» (۴).

أما الإمام مسلم،فقد أخرج الحدیث فی کتاب الفتن و أشراط الساعه بسنده عن ابن عمر أنه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و هو مستقبل

۱- ۱) صحیح البخاری ۴:۷۰۹۲/۴۴۰.

۲- ۲) صحیح البخاری ۴:۷۰۹۳/۴۴۰.

۳- ۳) صحیح البخاری ۴:۷۰۹۴/۴۴۰.

۴- ۴) صحیح البخاری ۴:۷۰۶۰/۴۳۱.

المشرق يقول:«ألا إن الفتنه هاهنا ألا إنّ الفتنه هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان (۱)».

و أخرج أيضاً فی الکتاب نفسه عن سالم بن عبد اللّه عن أبیه أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قال و هو مستقبل المشرق:«ها إن الفتنه هاهنا،ها إن الفتنه هاهنا،ها إن الفتنه هاهنا من حیث یطلع قرن الشیطان» (۲).

و أخرج أیضاً فی الکتاب نفسه بسنده عن ابن عمر قال:خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم من بیت عائشه فقال:رأس الکفر من هاهنا من حیث یطلع قرن الشیطان«یعنی المشرق» (۳).

و أخرج بسنده عن ابن عمر قال:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یشیر بیده نحو المشرق و یقول:ها إن الفتنه هاهنا،ها إن الفتنه هاهنا ثلاثاً حیث یطلع قرن الشیطان (۴).

ثانیاً:من خلال هذا العرض لروایات الحدیث فی الصحیحین یتضح ما یأتی:

أ- أنه لا عبره لذکر المکان الذی قال الرسول فیه هذا الحدیث سواء کان ذلک علی المنبر،أو أمام بیت حفصه،أو عند خروجه من بیت عائشه أو و هو مشرف علی أطم من آطام المدینه کما ذکرت ذلک الروایات الصحیحه التی ذکرناها سابقاً.فذکر الزمان أو المکان الذی قیل فیه الحدیث لا علاقه له فی معنی

ص: ۱۴۶

۱- ۱) صحیح مسلم ۴:۲۹۰۵/۶۵۷.

۲- ۲) صحیح مسلم ۴:۴۷/۶۵۸.

۳- ۳) صحیح مسلم ۴:۴۸/۶۵۸.

۴- ۴) صحیح مسلم ۴:۴۹/۶۵۸.

الحدیث،و لهذا فإن اختلاف الروایات فی ذکر المکان لا یؤثر علی فهم الحدیث، و لا یوجد فیه تعارضاً و لا تضارباً،لأنه لیس هو المقصود بیانه فی الحدیث،و إنما المقصود بیان جهه الفتنه إنما هی جهه المشرق،و علی هذا اتفاق کافه أهل العلم بالحدیث.و کلّ ما یمکن أن یفیده تعدّد الأمکنه التی قیل فیها الحدیث هو التکرار الذی یفید التأکید علی أن الفتنه تأتی من جهه المشرق لا غیر.

قال ابن حجر رحمه اللّه:و اعترض الإسماعیلی بأن ذکر المسکن لا یناسب ما قصد-یعنی ما قصده النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم-فی الحدیث،لأنه یستوی فیه المالک و المستعین و غیرهما (۱).

ب- أن الروایات کلّها متفقه علی أن جهه الفتنه إنما هی جهه المشرق بالنسبه لمقام النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم آنذاک المدینه و مکه و ما حولهما من أرض الحجاز،و إلی تلک الجهه کان یشیر النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بیده،و إلیها یتّجه عند ما یحدث أصحابه بهذا الحدیث.انظر فی الروایات التی سبقت تجدها صریحه فی ذلک.

و الأرض التی تحدّ الحجاز شرقاً هی أرض نجد،و أرض العراق.ففیهما الفتنه،و فیها یطلع قرن الشیطان،و یؤکد هذا و أیّده الحدیث الذی أخرجه البخاری عن ابن عمر و الذی دعا فیه النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أن یبارک فی الشام و الیمن،و أحجم عن الدعاء لنجد رغم تذکیر القوم بها،و طلبهم الدعاء لها،ثم قال علیه الصّلاه و السلام عن نجد:«هناک الزلازل و الفتن و بها یطلع قرن الشیطان» و کان هذا القول ردّاً علی من طلب الدعاء لها و بیاناً لعله ترک الدعاء لها،و وصفاً لما یکون من حالها.

۱- ۱) فتح الباری ۶:۱۶۰.

أما دخول أرض العراق فى المشرق الذى تكون منه الفتنه و به يطلع قرن الشيطان،يدل عليه الحديث الصحيح الذى أخرجه مسلم فى كتاب الفتنه،عن ابن فضيل عن أبيه قال:سمعت سالم بن عبد اللّه بن عمر يقول:(يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيره و أركَبَكم للكبيره،سمعت أبى عبد اللّه بن عمر يقول:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يقول:«إن الفتنه تجىء من هاهنا،و أومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان»،و أنتم يضرب بعضكم رقاب بعض) (1).

ج- إن الموسوى قد افترى على اللّه و رسوله و خالف الأحاديث الصحيحه،حيث اعتبر موطن الفتنه المشار إليه إنما هو بيت عائشه لا جهه المشرق-أرض نجد و العراق-.

أما استدلاله على ما ذهب إليه بالروايه التى فيها:فأشار النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نحو مسكن عائشه و هو يخطب.فهو استدلال باطل واه-أوهى من بيت العنكبوت-و يعبر عن جهله و حقده.فالنبى يوم كان يخطب بأصحابه على منبره،من المحتم أنه كان متجهاً إلى الشمال و مستدبراً القبله،و هذا أمر لا نزاع فيه بحكم اتجاه منبره عليه الصّلاه و السلام،فيوم أن أشار إلى جهه المشرق التى تظهر فيه الفتن و يطلع فيها قرنا الشيطان،فإن إشارته تكون جهه بيوت أُمهات المؤمنين حيث كانت كلّها على يمين منبره عليه الصّلاه و السّلام و شرقيّه،و هذا أمر لا يقبل جدالاً و لا مراءاً،و بيوته عليه الصّلاه و السلام ما زالت ماثله قائمه إلى يومنا هذا فى الاتجاه نفسه.و الروضه بين بيته و منبره و فيه يقول عليه الصّلاه و السلام فى الحديث الصحيح«ما بين بيتى و منبرى روضه من

١- ١) صحيح مسلم ۴:۵٠/۶۵٨.

رياض الجنه».

د- لو كانت عائشه فتنه،و فى بيتها يطلع قرنا الشيطان،فكيف يبقى الرسول عائشه زوجه له،و هو يعلم أنها فتنه؟! كيف يبقى عليها و لا يتجنبها و هو يحذّر الناس منها؟! و كيف يقبل المقام فى بيت يعلم أنه يطلع منه قرنا الشيطان؟! إن هذا لعمرى من أشرّ أنواع الكذب و أشدّه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،بل هو طعن فى رسالته و نبوّته عليه الصّلاه و السلام،و العياذ باللّه.

كيف نوفّق بين قول الموسوى،و ما ثبت من حب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لعائشه و الانس الذى كان يجده فى بيتها و فى ليلتها حتى أنه استأذن نساءه أن يمرض فى بيت عائشه،حتى مات و دفن فيه عليه الصّلاه و السّلام.

قول النبى:هاهنا الفتنه

أقول:

و هذا أيضاً تطويل بلا طائل....

فإن الحديث الذى أورده أوّلاً عن البخارى فى كتاب فرض الخمس عن نافع عن عبد اللّه بن عمر،يفسّره ما أخرجه أحمد فى مسنده عن نافع عن عبد اللّه بن عمر قال:«خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من بيت عائشه فقال:رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان» (۱)و فى لفظ آخر:

«إن الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان» (۲).

و إذا كان مراد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هو«المشرق»فما معنى قول

۱- ۱) مسند أحمد ۲:۴۷۳۷/۹۸.

۲- ۲) مسند أحمد ۲:۴۷۸۷/۱۰۵.

الراوی«فأشار نحو مسکن عائشه»؟أ لم یکن فی الشرق موضع آخر یشیر إلیه النبی؟أ لم یکن بیوت سائر الأزواج هناک أیضاً؟

أ لیس فی ذکر البخاری هذا الحدیث فی باب ما جاء فی بیوت أزواج النبی (۱)صلّی اللّه علیه و آله و سلّم دلاله علی فهم البخاری هذا المعنی من هذا الحدیث؟

و لو أراد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم«المشرق»لما قال«هاهنا»ثلاث مرات،بل قال«هناک»کما فی حدیث البخاری الآخر:«فهناک الزلازل و الفتن و بها یطلع قرن الشیطان».

و الحاصل:إنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال هذا الکلام لمّا خرج من بیت عائشه،و لمّا صعد المنبر فقاله أشار إلی مسکنها...و لم یرد فی أحادیث القوم شیء من هذا القبیل عن أُم سلمه أُم المؤمنین.

و قیل:

۴- أما قول الموسوی فی عائشه:«و لا بلغت فی آدابها أن تمدّ رجلها قبله النبی و هو یصلی احتراماً له و لصلاته...»فهو اتهام لها بسوء الأدب مع النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و عدم تقدیرها للصلاه حق قدرها،فجوابه:

أولاً:إن هذا الفهم و هذا التأویل هو فهم و تأویل خاص بالرافضه،لم یشارکهم فیه أحد من أهل العلم،و لم یأت فی کتاب من الکتب المعتبره.و نتحدی الموسوی أن یکون هذا الفهم فی غیر کتبهم الملیئه بالکذب و البهتان.

ثانیاً:لست-یا موسوی-أکثر غیره علی النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم

۱- ۱) صحیح البخاری الباب ۴ من أبواب کتاب الخمس.

منه على نفسه،و لست أكثر غيره على الصلاه و حرمتها من النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،بل لست أكثر تعظيماً و محبه للنبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من زوجته التى كانت تحبّه و يحبّها،و لست أكثر تعظيماً لحرمه الصلاه من عائشه رضى اللّه عنها.حتى تشنع عليها فعلتها هذه.

ثالثاً:إن سكوت النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم على فعل عائشه و عدم إنكاره عليها بعد أن فرغ من صلاته،دلاله أكيده على براءه عائشه ممّا اتهمها به الموسوى،و دلاله قاطعه على أن فهم الموسوى لهذه القضيه كان فهماً منحرفاً عن الحق انحراف عقيدته عن الإسلام،و إلّا،كيف ينكر على عائشه أمراً لم ينكره رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم عليها،و لا يخفى ما فى الأمر من معارضه للنبى،و طعن بعصمته،و اتهامه بمجامله عائشه على حساب دينه.

أقول:

و على أى حالٍ،فإنّ المفروض صحّه هذه الأحاديث لكونها فى كتبهم المسمّاه بالصحّاح...و حينئذٍ نسائلهم:هل كان هذا الفعل منها حسناً أو قبيحاً؟ و هل كان النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يرضى به أو أنها كانت تغضبه بذلك و يسكت كسائر الموارد التى مرّ بعضها؟و هل صدر مثل هذا من أُمّ سلمه رضى اللّه عنها؟

و قيل:

۵- أم قول الموسوى:و لا أرجفت بعثمان،و لا ألبت عليه،و لا نبزته نعثلاً...

الخ.فجوابه ما ذكر ابن تيميه رحمه اللّه فى منهاج السنه ۲:۱۸۸ ننقله بشىء من

الاختصار و التصرف.

قال ابن تيميه رحمه اللّه رداً على هذه القضيه:

أولاً:أين النقل الثابت عن عائشه بذلك.

ثانياً:إن المنقول عن عائشه يكذّب ذلك،و يبيّن أنها أنكرت قتله،و ذمّت من قتله،ودعت على أخيها محمّد و غيره لمشاركتهم في ذلك.

ثالثاً:هب أن واحداً من الصحابه-عائشه أو غيرها-قال في ذلك كلمه على وجه الغضب لإنكاره بعض ما ينكر،فليس قوله حجه،و لا يقدح في إيمان القائل و لا المقول له،بل قد يكون كلاهما وليّاً للّه تعالى من أهل الجنّه،و يظنّ أحدهما جواز قتل الآخر لِظن كفره و هو مخطئ في هذا الظن،كما ثبت في الصحيحين عن علي و غيره في قصه حاطب بن بلتعه عند ما أرسل بكتاب مع امرأه إلى قريش يخبرهم بغزو النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لمكه.و القضيه مشهوره عن علماء التفسير،و المغازي،و السير و التواريخ،و أنزل اللّه فيها أوّل سوره الممتحنه...الخ.

رابعاً:إن هذا القول المنقول عن عائشه من القدح في عثمان إما أن يكون صحيحاً،و إما أن يكون خطأ.فإن كان صواباً فلم تلام عليه،و إن كان غير صواب فلم يلام عثمان إذن.و عند ذلك يكون الجمع بين بغض عائشه و عثمان باطلاً، و أيضاً،فعائشه ظهر منها من التألم لقتل عثمان،و الذم لقتله،و طلب الانتقام منهم، ما يقتضي الندم على ما ينافي ذلك.

أقول:

نقل كلام ابن تيميّه و الاقتصار به هو-في الحقيقه-إقرارٌ بالمطلب،لأنّ

ابن تیمیّه من عادته إنکار القضایا الثابته،و المغالطه أمام الحقائق الرّاهنه.

و یکفی أن یعلم القارئ الکریم:إن هـذا الأمر من ضـروریات التاریـخ، و خصوص قولها:«اقتلوا نعثلاً فقد کفر»أو«فجر»موجود فی التواریـخ و السـیر المعتمـده،فراجع تاریخ الطبری،و الإمامه و السـیاسه،و الکامل لابن الأثیر، و السـیره الحلبیّه و غیرها من الکتب (۱)...و قد اشتهرت هذه الکلمه و نحوها من عائشه فی عثمان،حتی أدخلها اللغویون فی کتبهم فی اللغه فی لفظه«نعثل»کما تقدم.

و من مغالطات ابن تیمیه قوله:

«إن هذا القول المنقول عن عائشه من القدح فی عثمان إمّا أن یکون...».

لأنّ هـذا الکلام إن کان حقّاً فإنّ عثمان یجب قتله،لکن أهل السـنّه لا یرون ذلک،و إن کان باطلاً،فإنّ عائشه قـد أمرت بقتل من لا یجوز قتله،فهی-إذن- فاسقه فاجره،لکنّ أهل السنّه لا یرون ذلک.

قیل:

۶- أمـا قول الموسوی:و لـ ـ رکبت العسـکر قعوداً من الإبل تهبط وادیاً و تعلو جبلاً حتی نبحتها کلاب الحوأب،و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سـلّم أنـذرها بـذلک،فلم ترعو،و لم تلتو عن قیـاده جیشـها الهمـام الـذی حشـدته علی الإمام.فجوابه من وجوه.

أوّلاً:أن عائشه رضی اللّه عنها ما خرجت مع من خرجت من الصحابه،إلّا لتطالب علیاً رضی اللّه عنه بوصفه خلیفه المسلمین بإقامه الحدّ علی قتله عثمان

۱- ۱) الطبری ۴:۴۵۹،الکامل ۳:۲۰۶،الامامه و السیاسه ۱:۷۲،السیره الحلبیّه ۳:۲۸۶.

رضی اللّه عنه،الذین کانوا قد لجأوا إلی جیش علی آنذاک.فلما خشی القتله علی أنفسهم من القصاص الذی لن یتأخر عنه علی رضی اللّه عنه إذا ثبت علی واحد منهم،فسارعوا إلی إثاره الحرب ین الفریقین.

قال الحافظ ابن حجر فی فتح الباری ۱۳:۴۱-۱۴۴:إن أحداً لم ینقل عن عائشه و من معها نازعوا علیاً الخلافه و لا دعوا إلی واحد منهم لیوّلوه الخلافه، و إنما أنکرت هی و من معها علی علیّ منعه مِنْ قَتْل قَتَلهِ عثمان،و تَرک الاقتصاص منهم،و کان علیٌّ ینتظر من أولیاء عثمان أن یتحاکموا إلیه فإذا ثبت علی أحد بعینه أنه ممن قتل عثمان اقتصَّ منه،فاختلفوا بحسب ذلک،و خشی من نسب إلیهم القتل أن یصطلحوا علی قتلهم،فأنشبوا الحرب بینهم-أی بین فریقی عائشه و علیّ-إلی أن کان ما کان.انتهی.و بذلک نجح قتله عثمان فی إثاره الفتنه بوقعه الجمل فترتب علیها نجاتهم،و سفک دماء المسلمین من الفریقین.

ثانیاً: إن خبر الحوأب لم یذکر فی کتاب من کتب السنّه المعتبره،بل یرویه الطبری عن إسماعیل بن موسی الفزاری(قال ابن عدی:أنکروا منه الغلو فی التشیع)و یرویه هذا الشیعی عن علی بن عابس الأزرق(قال عنه النسائی:

ضعیف)و هو یرویه عن أبی الخطاب الهجری(قال الحافظ فی تقریب التهذیب:

مجهول)و هذا الهجری المجهول یرویه عن صفوان بن قبیصه الأحمسی.(قال الذهبی فی میزان الاعتدال:مجهول).انظر مختصر التحفه الاثنی عشریه ص ۲۷۰.

أما حدیث الحوأب کما فی مسند الإمام أحمد ۶:۵۲،۹۷ و مستدرک الحاکم ۳:۱۲۰ فهو حدیث منکر،لأن فی سنده قیس بن أبی حازم(قال عنه یحیی بن سعید:منکر الحدیث،ثم سَمَّی له أحادیث استنکرها فلم یصنع شیئاً،بل

ص :۱۵۴

هی ثابته،لا ینکر له التفرد فی سعه ما روی،من ذلک حدیث کلاب الحوأب.انظر میزان الاعتدال ۳:۳۹۲.

أقول:

قد تقدّم الکلام بشیء من التفصیل علی هذا الموضوع.

و یکفی أن نقول هنا:بأنّ المناقشه فی حدیث المسند و المستدرک من جهه «قیس بن أبی حازم»و الإحاله إلی میزان الاعتدال...تکشف عن جهل هذا المفتری و دَجَله،فإنّ هذا نصّ کلام الحافظ الذهبی فی الکتاب المذکور بتمامه:

«صح،قیس بن أبی حازم،ع (۱).عن أبی بکر و عمر.ثقه حجه کاد أن یکون صحابیّاً.

وثّقه ابن معین و الناس.

و قال علی بن عبد اللّه عن یحیی بن سعید:منکر الحدیث.

ثم سمّی له أحادیث استنکرها،فلم یصنع شیئاً،بل هی ثابته.لا ینکر له التفرّد فی سعه ما روی،من ذلک حدیث کلاب الحوأب.

و قال یعقوب السدوسی:تکلّم فیه أصحابنا،فمنهم من حمل علیه و قال:له مناکیر،فالذین أطروه عدّوها غرائب.و قیل:کان یحمل علی علی رضی اللّه عنه، إلی أن قال یعقوب:و المشهور أنه کان یقدّم عثمان،و منهم من جعل الحدیث عنه من أصح الأسانید.

و قال إسماعیل بن أبی خالد:کان ثبتاً،قال:و قد کبر حتی جاوز المائه و خرف.

۱- ۱) هذا رمز الکتب السته المشهوره بالصحاح عندهم،فهو من رجال الصحاح کلّها.

قلت:أجمعوا على الإحتجاج به،و من تكلّم فيه فقد آذى نفسه،نسأل اللّه العافيه و ترك الهوى،فقد قال معاويه بن صالح عن ابن معين:كان قيس أوثق من الزهرى.

و قال خليفه و أبو عبيد:مات سنه ۹۸» (۱).

و قال ابن حجر:«قيس بن أبى حازم البجلى،أبو عبد اللَّه الكوفى،ثقه،من الثانيه،مخضرم و يقال له رؤيه (۲)،و هو الذى يقال إنه اجتمع له أن يروى عن العشره (۳).مات بعد التسعين أو قبلها و قد جاوز المائه و تغيّر-ع» (۴).

أ هكذا يراد إبطال الحجج و إنكار الحقائق؟!

قيل:

۷- أما ما أورده الموسوى من قصه لعب السودان فى المسجد بدرقهم و حرابهم و شهود عائشه لهذا اللعب مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.

و كذا ما أورده من قصّه الجاريتين اللّتين كانتا تغنّيان بغناء بعاث عند عائشه.و كذا قصه السباق بينها و بين النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و اللّعب بالبنات.

فالجواب على ذلك.

أوّلاً:إنه لا علاقه بين هذه الأحاديث و حديث عائشه«مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بين سحرى و نحرى»،من حيث الموضوع حتى

۱- ۱) ميزان الاعتدال ۳:۳۹۲-۳۹۳.

۲- ۲) أى للنبى صلّى اللّه عليه و آله فيكون فى عداد الصحابه.

۳- ۳) يعنى:العشره المبشره بالجنه كما يقولون.

۴- ۴) تقريب التهذيب ۲:۱۲۷،«ع»رمز الكتب الستّه.

يقاسا عليه،و لا علاقه لهما من حيث السند،فسند كلّ حديث من هذه الأحاديث مستقل،و كلّها مرويه بأسانيد صحيحه.

إلّا أن الموسوی و قومه لا يقبلون حديثاً لعائشه علی الاطلاق،و هذا متفرع من عقيدتهم فيها و التی بيناها فی بدايه الرد علی هذه المراجعه،فلهذا عطف هذه الأحاديث بعضها علی بعض و جعلها سواء من حيث البطلان.

ثانياً:نقول للموسوی:إن رفض الروايه أو قبولها أياً كانت،يخضع إلی طريقه علميه ثابته قررها أهل العلم بالحديث،و أهل الدرايه بالجرح و التعديل، فأين أنت من هذه الطريقه؟!

إنک من قوم لا يفهمون هذا العلم و لا يعرفونه،إنک من أهل الأهواء الذين يرفضون كلّ روايه تخالف مذهبهم و عقيدتهم.

ثالثاً:إن هذه الروايات التی رفضت قبولها،سواء لعب السودان بالحراب، أو غناء الجاريتين،هی أحاديث ثابته بأسانيد صحيحه،فإن كنت تری فی ذلک أمراً معيباً مخلاً بالخلق و الشرف،فأنت محجوج بحضور النبی لهذين الأمرين و مشاهدته و سماعه.فأنت بذلک تنكر أمراً أقرّه رسول اللّه،و تحرّم أمراً أباحه رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم.

ثم إن قصه إراءه النبی لعب السودان بالحراب فی المسجد وقعت قبل نزول الحجاب،و كان النساء من أمهات المؤمنين و غيرهن يخرجن بلا حجاب،حتی أن فاطمه رضی اللّه عنها كانت تغسل جراح النبی التی أصابته فی أحد بحضور سهل بن سعد و جماعه من الصحابه،كما أن عائشه رضی اللّه عنها كانت إذ ذاک صغيره لم تبلغ الحلم،و لم تكن مكلّفه،فلو نظر مثلها إلی لهو فأیّ محذور؟ لا سيما أنها كانت متستّره،و تنظر من وراء ظهره عليه الصّلاه و السلام.ثم إن لعب

السّودان هذا كان لتعلّم الحرب و القتال فالنظر إليه ليس بحرام،و لو كان غير هذا لمنعهم عليه الصّلاه و السلام.

أقول:

أوّلاً:لم يكن المقصود الربط بين هذه القضيّه و قضيّه وفاه النبى صلّى اللّه عليه و آله،بل المقصود أنّه لم يرد عن أُمّ سلمه مثل هذه الأخبار-التافهه السخيفه المخالفه لشأن النبوّه-الوارده عن عائشه.

و ثانياً:إنّكم-قبل قليل-قصدتم رفض حديثٍ صحيحٍ عن رجلٍ يحتجُّ به أصحاب الكتب الصحاح عندكم،لأن مضمونه لا يناسب مذاقكم،فقلتم عنه:

منكر....

و نحن لا نقول إلّا أنّ مثل هذه الأشياء إن كانت صادرةً عن عائشه حقّاً،فقد كذبت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،و إن لم تكن صادرةً عنها،فقد كذبتم عليها فى أصحّ كتبكم.

***

المراجعه(۸۰)-(۸۴):کیف کانت بیعه أبی بکر؟

اشاره

قال السید:

جواباً علی دعوی إجماع الأُمّه علی بیعه أبی بکر و إجماعها حجّه قطعیّه لقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لا تجتمع أُمتی علی الخطأ،و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لا تجتمع علی ضلال:

لا إجماع علی بیعه أبی بکر:

نقول:

إن المراد من قوله صلّی اللّه علیه و آله:«لاـ تجتمع أُمتی علی الخطأ» و«لا تجتمع علی الضلال»إنما هو نفی الخطأ و الضلال عن الأمر الذی اشتورت فیه الأُمّه فقررته باختیارها و اتفاق آرائها،و هذا هو المُتبادر من السنن لا غیر،أمّا الأمر الذی یراه نفر من الأُمه فینهضون به،ثم یتسنّی لهم إکراه أهل الحلّ و العقد علیه،فلا دلیل علی صوابه.

و بیعه السقیفه لم تکن عن مشوره،و إنما قام بها الخلیفه الثانی و أبو عبیده، و نفر معهما،ثم فاجأوا بها أهل الحلّ و العقد،و ساعدتهم تلک الظروف علی ما أرادوا،و أبو بکر یصرح بأن بیعته لم تکن عن مشوره و لا عن رویّه،و ذلک حیث خطب الناس فی أوائل خلافته معتذراً إلیهم،فقال:إن بیعتی کانت فلته،وقی اللّه

شرّها،و خشیت الفتنه...الخطبه (۱)و عمر یشهد بذلک علی رؤوس الأشهاد،فی خطبه خطبها علی المنبر النبوی یوم الجمعه فی أواخر خلافته،و قد طارت کلّ مطیر،و أخرجها البخاری فی صحیحه (۲)،و إلیک محلّ الشّاهد منها بعین لفظه، قال:

ثم إنه بلغنی أن قائلاً (۳)منکم یقول:و الله لو مات عمر بایعت فلاناً، فلا یغترنّ امرؤ أن یقول إنما کانت بیعه أبی بکر فلته و تمّت،ألا و إنها قد کانت کذلک،و لکنّ اللّه وقی شرّها(إلی أن قال):من بایع رجلاً من غیر مشوره فلا یبایع هو و لا الذی بایعه تغره أن یقتلا (۴)(قال):«و إنه قد کان من خبرنا حین توفّی اللّه

۱- ۱) أخرجها أبو بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری،فی کتاب السقیفه،و نقلها ابن أبی الحدید ص ۵۰ ج ۲من شرح النهج.

۲- ۲) راجع من الصحیح باب رجم الحبلی من الزنا إذا أحصنت-و هو فی کتاب الحدود و المحاربین من أهل الکفر و الردّه- تجد الخطبه مع مقدماتها ص ۳۴۳ ج ۴.و أخرجها غیر واحد من أصحاب السنن و الأخبار،کابن جریر الطبری فی حوادث سنه ۱۱ من تاریخه،و نقلها ابن أبی الحدید ص ۲۳ ج ۲ من شرح النهج.

۳- ۳) القائل هو الزبیر و نصّ مقالته:و الله لو مات عمر لبایعت علیاً،فإن بیعه أبی بکر إنما کانت فلته و تمت،فغضب عمر غضباً شدیداً و خطب هذه الخطبه،صرّح بهذا کثیر من شراح البخاری،فراجع تفسیر هذا الحدیث من شرح القسطلانی ص ۱۹ ج ۱۰،تجده ینقل ذلک عن البلاذری فی الأنساب مصرّحاً بصحه سنده علی شرط الشیخین.

۴- ۴) قال ابن الأثیر فی تفسیر هذا الحدیث من نهایته(۳:۳۵۶)،تغره،مصدر غررته إذا ألقیته فی الغرر،و هی من التغریر کالتعله من التعلیل،و فی الکلام مضاف محذوف تقدیره خوف تغره أن یقتلا أی خوف وقوعهما فی القتل،فحذف المضاف الذی هو الخوف و أقام المضاف إلیه الذی هو تغره مقامه،و انتصب علی أنه مفعول له،و یجوز أن یکون قوله أن یقتلا بدلاً من تغره،و یکون المضاف محذوفاً کالأوّل،و من أضاف تغرّه إلی أن یقتلا فمعناه خوف فی تغرّته قتلهما(قال)و معنی الحدیث:إن البیعه حقها أن تقع صادره عن المشوره و الإتفاق،فإذا استبد رجلان دون الجماعه فبایع أحدهما الآخر،فذلک تظاهر منهما بشق العصا و إطراح الجماعه،فإن عقد لأحد بیعه فلا یکون المعقود له واحداً منهما و لیکونا معزولین من الطائفه التی تتفق علی تمییز الإمام منها،لأنه إن عقد لواحد منهما و قد ارتکبا تلک الفعله الشنیعه التی احفظت الجماعه من التهاون بهم و الاستغناء عن رأیهم،لم یؤمن أن یقتلا.انتهی.قلت:کان من مقتضیات العدل الذی وصف به عمر،أن یحکم بهذا الحکم علی نفسه و علی صاحبه کما حکم به علی الغیر،و کان قد سبق منه-قبل قیامه بهذه الخطبه-أن قال:إن بیعه أبی بکر فلته وقی اللّه شرّها،فمن عاد إلی مثلها فاقتلوه،و اشتهرت هذه الکلمه عنه أی اشتهار،و نقلها عنه حفظه الأخبار،کالعلّامه ابن أبی الحدید فی ص ۲۶ ج ۲ من شرح النهج.

نبيّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أن الأنصار خالفونا،و اجتمعوا بأسرهم فى سقيفه بنى ساعده،و خالف عنّا على و الزبير و من معهما»ثم استرسل فى الإشاره إلى ما وقع فى السقيفه من التنازع و الاختلاف فى الرأى،و ارتفاع أصواتهم بما يوجب الفرق على الإسلام،و إن عمر بايع أبا بكر فى تلك الحال.

و من المعلوم بحكم الضروره من أخبارهم أن أهل بيت النبوّه و موضع الرساله لم يحضر البيعه أحد منهم قط،و قد تخلّفوا عنها فى بيت على،و معهم سلمان،و أبو ذر،و المقداد،و عمّار،و الزبير،و خزيمه بن ثابت،و أبىّ بن كعب، و فروه بن عمرو بن و دقه الأنصارى،و البراء بن عازب،و خالد بن سعيد بن العاص الأموى،و غير واحد من أمثالهم،فكيف يتمّ الإجماع مع تخلّف هؤلاء كلّهم،و فيهم آل محمّد كافّه،و هم من الأمه بمنزله الرأس من الجسد،و العينين من الوجه،ثقل رسول اللّه و عيبته،و أعدال كتاب اللّه و سفرته،و سفن نجاه الأمه و باب حطّتها،و أمانها من الضلال فى الدين،و أعلام هدايتها.كما أثبتناه فيما أسلفناه (1)،على أن شأنهم غنى عن البرهان،بعد أن كان شاهده الوجدان.

1- 1) قف على المراجعه 6 و ما بعدها إلى منتهى المراجعه 12 تعرف شأن أهل البيت عليهم السلام.

و قد أثبت البخاری و مسلم فی صحیحیهما (۱)،و غیر واحد من أثبات السنن و الأخبار،تخلّف علی عن البیعه،و أنه لم یصالح حتی لحقت سیده النساء بأبیها صلّی اللّه علیه و آله،و ذلک بعد البیعه بسته أشهر،حیث اضطرّته المصلحه الإسلامیّه العامّه فی تلک الظروف الحرجه إلی الصلح و المسالمه،و الحدیث فی هذا مسند إلی عائشه،و قد صرّحت فیه:إن الزهراء هجرت أبا بکر،فلم تکلّمه بعد رسول اللّه.حتی ماتت،و إن علیّاً لمّا صالحهم،نسب إلیهم الاستبداد بنصیبه من الخلافه،و لیس فی ذلک الحدیث تصریح بمبایعته إیّاهم حین الصلح،و ما أبلغ حجّته إذ قال مخاطباً لأبی بکر: فإن کنت بالقربی حججت خصیمهم

و احتجّ العباس بن عبد المطلب بمثل هذا علی أبی بکر،إذ قال له فی کلام دار بینهما (۲):فإن کنت برسول اللّهِ طلبت،فحقنا أخذت،و إن کنت بالمؤمنین

ص:۱۶۲

۱- ۱) راجع من صحیح البخاری،أواخر باب غزوه خیبر ص ۹۱ ج ۳،و راجع من صحیح مسلم باب قول النبی:لا نورّث ما ترکناه فهو صدقه،من کتاب الجهاد و السیر ص ۲۸۵ ج ۳ تجد الأمر کما ذکرناه مفصلاً.

۲- ۲) هذان البیتان موجودان فی نهج البلاغه،و قد ذکر ابن أبی الحدید فی تفسیرهما من شرح النهج ص ۴۱۶ ج ۱۸:إن حدیثه فیهما موجّه لأبی بکر،لأن أبا بکر حاجّ الأنصار فی السقیفه،فقال:نحن عتره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بیضته التی تفقأت عنه،فلما بویع،احتج إلی الناس بالبیعه،و أنها صدرت عن أهل الحلّ و العقد،فقال علی علیه السلام:أما احتجاجک علی الأنصار بأنک من بیضه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و من قومه،فغیرک أقرب نسباً منک إلیه،و أما احتجاجک بالإختیار و رضا الجماعه بک،فقد کان قوم من جمله الصحابه غائبین لم یحضروا العقد،فکیف یثبت.انتهی.و للشیخ محمّد عبده تعلیقتان علی هذین البیتین تتضمنان ما قاله ابن أبی الحدید فی تفسیرهما.

طلبت فنحن منهم متقدّمون فيهم،و إن كان هذا الأمر إنّما يجب لك بالمؤمنين،فما وجب إذ كنا كارهين.انتهى.

فأين الإجماع بعد هذا التصريح من عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و صنو أبيه،و من ابن عمّه و وليّه و أخيه؟و من سائر أهل بيته و ذويه؟

لم ينعقد إجماع و لم يتلاش نزاع:

إصفاقهم على مؤازره الصدّيق و النصح له فى السرّ و العلانيه شىء،و صحّه عقد الخلافه له بالإجماع شىء آخر،و هما غير متلازمين عقلاً و شرعاً،فإن لعلى و الأئمه المعصومين من بنيه مذهباً فى مؤازره أهل السلطه الإسلاميه معروفاً، و هو الذى ندين اللّه به،و أنا أذكره لك جواباً عمّا قلت،و حاصله أن من رأيهم أن الأمه الإسلاميّه لا مجد لها إلّا بدوله تلمّ شعثها،و ترأب صدعها و تحفظ ثغورها و تراقب أُمورها،و هذه الدوله لا تقوم إلّا برعايا تؤازرها بأنفسها و أموالها،فإن أمكن أن تكون الدوله فى يد صاحبها الشرعى-و هو النائب فى حكمه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نيابه صحيحه-فهو المتعين لا غير،و إن تعذر ذلك، فاستولى على سلطان المسلمين غيره،وجبت على الأمه مؤازرته فى كلّ أمر يتوقف عليه عزّ الإسلام و منعته و حمايه ثغوره و حفظ بيضته،و لا يجوز شق عصا المسلمين،و تفريق جماعتهم بمقاومته،بل يجب على الأمه أن تعامله-و إن كان عبداً مجدّع الأطراف-معامله الخلفاء بالحق،فتعطيه خراج الأرض و مقاسمتها، و زكاه الأنعام و غيرها،و لها أن تأخذ منه ذلك بالبيع و الشراء،و سائر أسباب الإنتقال كالصّلات و الهبات و نحوها،بل لا إشكال فى براءه ذمه المتقبّل منه بدفع القباله إليه،كما لو دفعها إلى إمام الصدق،و الخليفه بالحق.هذا مذهب على

و الأئمه الطاهرين من بنيه.

و قد قال (۱)صلّى اللّه عليه و آله:ستكون بعدى أثره و أُمور تنكرونها،قالوا:

يا رسول اللّه،كيف تأمر من أدرك منّا ذلك؟قال صلّى اللّه عليه و آله:تؤدون الحق الذى عليكم،و تسألون اللّه الذى لكم.و كان أبو ذر الغفّارى رضى اللّه عنه، يقول (۲):إن خليلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوصانى أن اسمع و أطيع و إن كان عبداً مجدّع الأطراف،و قال سلمه الجعفى (۳):يا نبى اللّه،أ رأيت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم و يمنعوننا حقنا،فما تأمرنا؟فقال صلّى اللّه عليه و آله:

إسمعوا و أطيعوا،فإنما عليهم ما حمّلوا و عليكم ما حمّلتم،و قال صلّى اللّه عليه و آله فى حديث حذيفه بن اليمان (۴)رضى اللّه عنه:يكون بعدى أئمه لا يهتدون بهداى و لا يستنّون بسنّتى،و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان إنس،قال حذيفه:قلت كيف أصنع يا رسول اللّه إن أدركت ذلك؟قال:

تسمع و تطيع للأمير،و إن ضرب ظهرك و أخذ مالك،فاسمع له و أطع،و مثله قوله صلّى اللّه عليه و آله فى حديث أُمّ سلمه:ستكون أُمراء عليكم،فتعرفون و تنكرون،فمن عرف برئ،و من أنكر سلم (۵)،قالوا:أ فلا نقاتلهم؟قال:لا،ما

۱- ۱) فى حديث عبد اللّه بن مسعود،و قد أخرجه مسلم فى ص ۳۹۰ ج ۳ من صحيحه،و غير واحد من أصحاب الصحاح و السنن.

۲- ۲) فيما أخرجه عنه مسلم أيضاً،فى ج ۳ ص ۳۸۴ من صحيحه،و هو من الأحاديث المستفيضه.

۳- ۳) فيما أخرجه عنه مسلم و غيره.

۴- ۴) الذى أخرجه مسلم فى ص ۳۹۴ ج ۳ من صحيحه،و رواه سائر أصحاب السنن.

۵- ۵) هذا الحديث أخرجه مسلم فى ص ۳۹۹ ج ۳ من صحيحه،و المراد بقوله صلّى اللّه عليه و آله فمن عرف برئ،أن من عرف المنكر و لم يشتبه عليه،فقد صار له طريق إلى البراءه من إثمه و عقوبته بأن يغيره بيده أو بلسانه،فإن عجز فليكرهه بقلبه.

صلّوا.انتهی.

و الصّحاح فی ذلک متواتره،و لا سیّما من طریق العتره الطاهره،و لذلک صبروا و فی العین قذی،و فی الحلق شجی،عملاً بهذه الأوامر المقدسه و غیرها مما عهده النبی صلّی اللّه علیه و آله إلیهم بالخصوص،حیث أمرهم بالصبر علی الأذی و الغض علی القذی،احتیاطاً علی الأُمه،و احتفاظاً بالشوکه.فکانوا یتحرّون للقائمین بأمور المسلمین وجوه النصح و هم-من استئثارهم بحقّهم-علی أمرّ من العلقم،و یتوخّون لهم مناهج الرشد و هم-من تبوئهم عرشهم-علی آلم للقلب من حزّ الشفار،تنفیذاً للعهد،و وفاء بالوعد،و قیاماً بالواجب شرعاً و عقلاً من تقدیم الأهم-فی مقام التعارض-علی المهم،و لذا محض أمیر المؤمنین کلّاً من الخلفاء الثلاثه نصحه.و اجتهد لهم فی المشوره.و من تتبع سیرته فی أیامهم علم أنه-بعد أن یئس من حقّه فی الخلافه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بلا فصل-شقّ بنفسه طریق الموادعه،و آثر مسالمه القائمین بالأمر،فکان یری عرشه-المعهود به إلیه-فی قبضتهم فلم یحاربهم علیه و لم یدافعهم عنه،احتفاظاً بالأُمه و احتیاطاً علی الملّه،و ضنّاً بالدین و إیثاراً للآجله علی العاجله.

و قد منی بما لم یمن به غیره،حیث مثل علی جناحیه خطبان فادحان، الخلافه بنصوصها و عهودها إلی جانب،تستصرخه و تستفزّه إلیها بصوت یدمی الفؤاد،و أنین یفتت الأکباد،و الفتن الطاغیه إلی جانب آخر،تنذره بانتفاض الجزیره و انقلاب العرب و اجتیاح الاسلام،و تهدّده بالمنافقین من أهل المدینه و قد مردوا علی النفاق،و بمن حولهم من الأعراب و هم منافقون بنص الکتاب،بل هم أشدّ کفراً و نفاقاً و أجدر أن لا یعلموا حدود ما أنزل اللّه علی رسوله،و قد قویت

بفقده صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شوكتهم،إذ صار المسلمون بعده كالغنم المطيره فى الليله الشاتيه،بين ذئاب عاديه،و وحوش ضاريه،و مسيلمه الكذاب و طليحه بن خويلد الأفاك و سجاح بنت الحرث الدجاله و أصحابهم قائمون-فى محق الإسلام و سحق المسلمين-على ساق،و الرومان و الأكاسره و غيرهما كانوا بالمرصاد،إلى كثير من هذه العناصر الجياشه بكلّ حنق من محمّد و آله و أصحابه، بكلّ حقد و حسيكه لكلمه الإسلام،تريد أن تنقض أساسها و تستأصل شأفتها، و إنها لنشيطه فى ذلك مسرعه متعجّله،ترى أن الأمر قد استتبّ لها،و أن الفرصه -بذهاب النبى صلّى اللّه عليه و آله إلى الرفيق الأعلى-قد حانت،فأرادت أن تسخّر الفرصه و تنتهز تلك الفوضى،قبل أن يعود الإسلام إلى قوّه و انتظام.

فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين،فكان من الطبيعى له أن يقدّم حقّه قرباناً لحياه الإسلام،و إيثاراً للصالح العام،فانقطاع ذلك النزاع و ارتفاع الخلاف بينه و بين أبى بكر لم يكن إلّا فرقاً على بيضه الدين،و إشفاقاً على حوزه المسلمين،فصبر هو و أهل بيته كافّه و سائر أوليائه من المهاجرين و الأنصار و فى العين قذى و فى الحلق شجى،و كلامه مده حياته بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صريح بذلك،و الأخبار فى هذا متواتره عن أئمه العتره الطاهره.

لكن سيد الأنصار سعد بن عباده،لم يسالم الخليفتين أبداً،و لم تجمعه معهما جماعه فى عيد أو جمعه،و كان لا يفيض بإفاضتهم،و لا يرى أثراً لشيء من أوامرهم و نواهيهم،حتى قتل غيله بحوران على عهد الخليفه الثانى،فقالوا:قتله الجن،و له كلام يوم السقيفه و بعده لا حاجه بنا إلى ذكره (۱).

۱- ۱) سعد بن عباده،هو أبو ثابت،كان من أهل بيعه العقبه و من أهل بدر و غيرها من المشاهد،و كان سيد الخزرج و نقيبهم و جواد الأنصار و زعيمهم،و كلامه الذى أشرنا إليه،طفحت به كتب السير و الأخبار،و حسبك منه ما ذكره ابن قتيبه فى كتاب الإمامه و السياسه،و ابن جرير الطبرى فى تاريخه،و ابن الأثير فى كامله،و أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب السقيفه،و غيرهم.

أما أصحابه كحباب بن المنذر (۱)و غيره من الأنصار،فإنما خضعوا عنوةً و استسلموا للقوه،فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف أو التحريق بالنار (۲)إيماناً بعقد البيعه؟و مصداقاً للإجماع المراد من قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا تجتمع أمتى على الخطأ.أفتونا و لكم الأجر.

---

۱ - ۱) كان حباب من ساده الأنصار و أبطالهم،بدرياً أُحدياً ذا مناقب و سوابق،و هو القائل:أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب،أنا أبو شبل فى عرينه الأسد،و الله لئن شئتم لنعيدنّها جذعه.و له كلام أمضّ من هذا،رأينا الإعراض عنه أولى.

۲- ۲) تهديدهم علياً بالتحريق ثابت بالتواتر القطعى،و حسبك ما ذكره الإمام ابن قتيبه فى أوائل كتاب الإمامه و السياسه،و الإمام الطبرى فى موضعين من أحداث السنه الحاديه عشره من تاريخه المشهور،و ابن عبد ربه المالكى فى حديث السقيفه ج ۴ من العقد الفريد،و أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب السقيفه كما فى ص ۵۶ ج ۲ من شرح النهج الحميدى الحديدى،و المسعودى فى مروج الذهب نقلاً عن عروه بن الزبير فى مقام الإعتذار عن أخيه عبد اللّه،إذ همّ بتحريق بيوت بنى هاشم حين تخلّفوا عن بيعته،و الشهرستانى نقلاً عن النظام عند ذكره الفرقه النظاميه من كتاب الملل و النحل،و أفرد أبو مخنف لأخبار السقيفه كتاباً فيه تفصيل ما أجملناه.و ناهيک فى شهره ذلک و تواتره قول شاعر النيل الحافظ إبراهيم فى قصيدته العمريه السائره الطائره: و قوله لعلى قالها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيها حرّقت دارک لا أبقى عليک بها إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها ما كان غير أبى حفص بقائلها أمام فارس عدنان و حاميها هذه معاملتهم للإمام الذى لا يكون الإجماع حجه عندنا إلّا إذا كان كاشفاً عن رأيه،فمتى يتم الإحتجاج بمثل إجماعكم هذا علينا و الحال هذه يا منصفون؟!

***الجمع بين ثبوت النص و حملهم على الصحه.**

***الوجه فی قعود الإمام عن حقّه.**

*أفادتنا سيره كثير من الصحابه أنهم إنما كانوا يتعبدّون بالنصوص إذا كانت متمحضه للدين،مختصه بالشؤون الأُخرويه،كنصّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على صوم شهر رمضان دون غيره،و استقبال القبله فی الصلاه دون غيرها، و نصّه على عدد الفرائض فی اليوم و الليله،و عدد ركعات كلّ منها و كيفيّاتها، و نصّه على أن الطواف حول البيت أسبوع،و نحو ذلك من النصوص المتمحضه للنفع الأُخروی.

أما ما كان منها متعلّقاً بالسياسه،كالولايات و الإمارات و تدبير قواعد الدوله،و تقرير شؤون المملكه و تسريب الجيش،فإنهم لم يكونوا يرون التعبّد به و الالتزام فی جميع الأحوال بالعمل على مقتضاه،بل جعلوا لأفكارهم مسرحاً للبحث و مجالاً للنظر و الإجتهاد،فكانوا إذا رأوا فی خلافه رفعاً لكيانهم،أو نفعاً فی سلطانهم،عدلوا عنه إلى ما يرفع كيانهم أو ينفع سلطانهم،و لعلّهم كانوا يحرزون رضا النبی بذلك،و كان قد غلب على ظنّهم أن العرب لا تخضع لعلی و لا تتعبّد بالنص عليه إذ وترها فی سبيل اللّه،و سفك دماءها بسيفه فی إعلاء كلمه اللّه،و كشف القناع منابذاً لها فی نصره الحق،حتى ظهر أمر اللّه على رغم كلّ عاتی كفور،فهم لا يطيعونه إلّا عنوه،و لا يخضعون للنص عليه إلّا بالقوّه،و قد عصبوا به كلّ دم أراقه الإسلام أيام النبی صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،جرياً على عادتهم فی أمثال ذلك،إذ لم يكن بعد النبی فی عشيرته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أحد يستحق أن تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره،لأنهم إنما كانوا يعصبونها فی أمثل العشيره،و أفضل القبيله،و قد كان هو أمثل الهاشميين،و أفضلهم بعد

رسول اللّه،لا يدافع و لا ينازع فی ذلک،و لذا تربص العرب به الدوائر و قلّبوا له الأمور،و أضمروا له و لذريّته كلّ حسيكه،و وثبوا عليهم كلّ وثبه،و كان ما كان مما طار فی الأجواء و طبق رزؤه الأرض و السماء.

و أيضاً،فإن قريشاً خاصّه و العرب عامّه،كانت تنقم من علی شدّه وطأته علی أعداء اللّه،و نكال وقعته فيمن يتعدی حدود اللّه،أو يهتک حرماته عزّ و جلّ، و كانت ترهب من أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر،و تخشی عدله فی الرعيّه، و مساواته بين الناس فی كلّ قضيه،و لم يكن لأحد فيه مطمع،و لا عنده لأحد هواده،فالقوی العزيز عنده ضعيف ذليل حتی يأخذ منه الحق،و الضعيف الذليل عنده قوی عزيز حتی يأخذ له بحقه،فمتی تخضع الأعراب طوعاً لمثله و هم «أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلاّ يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللّهُ عَلی رَسُولِهِ» «وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَی النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ» و فيها بطانه لا يألونهم خبالاً.

و أيضاً،فإن قريشاً و سائر العرب،كانوا يحسدونه علی ما آتاه اللّه من فضله،حيث بلغ فی علمه و عمله رتبه-عند اللّه و رسله و أولی الألباب-تقاصر عنها الأقران و تراجع عنها الأكفّاء،و نال من اللّه و رسوله بسوابقه و خصائصه منزله تشرئب إليها أعناق الأمانی و شأواً تنقطع دونه هوادی المطامع،و بذلک دبّت عقارب الحسد له فی قلوب المنافقين،و اجتمعت علی نقض عهده كلمه الفاسقين و الناكثين و القاسطين و المارقين،فاتّخذوا النص ظهريّاً،و كان لديهم نسياً منسيّاً. فكان ما كان مما لست أذكره فظنّ خيراً و لا تسأل عن الخبر

و أيضاً،فإن قريشاً و سائر العرب،كانوا قد تشوّقوا إلی تداول الخلافه فی قبائلهم و اشرأبّت إلی ذلک أطماعهم،فأمضوا نياتهم علی نكث العهد،و وجّهوا عزائمهم إلی نقض العقد،فتصافقوا علی تناسی النص،و تبايعوا علی أن لا يذكر

بالمرّه،و أجمعوا على صرف الخلافه من أوّل أيّامها عن وليّها المنصوص عليه من نبيّها،فجعلوها بالانتخاب و الاختيار،ليكون لكلّ حيّ من أحيائهم أمل فى الوصول إليها و لو بعد حين،و لو تعبّدوا بالنص فقدّموا عليّاً بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم،لما خرجت الخلافه من عترته الطاهره،حيث قرنها يوم الغدير و غيره بمحكم الكتاب،و جعلها قدوه لأُولى الألباب إلى يوم الحساب،و ما كانت العرب لتصبر على حصر الخلافه فى بيت مخصوص و لا سيما بعد أن طمحت إليها الأبصار من جميع قبائلها،و حامت عليها النفوس من كلّ أحيائها. لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها و حتى استامها كلّ مفلس

و أيضاً،فإن من ألمّ بتاريخ قريش و العرب فى صدر الإسلام،يعلم أنهم لم يخضعوا للنبوّه الهاشميّه إلّا بعد أن تهشموا و لم يبق فيهم من قوه،فكيف يرضون باجتماع النبوه و الخلافه فى بنى هاشم،و قد قال الإمام عمر لابن عباس فى كلام دار بينهما:إن قريشاً كرهت أن تجتمع فيكم النبوه و الخلافه فتجحفون على الناس (1).

*و السلف الصالح لم يتسنّ له أن يقهرهم يومئذٍ على التعبد بالنص،فرقاً من انقلابهم إذا قاومهم،و خشيه من سوء عواقب الاختلاف فى تلك الحال،و قد ظهر النفاق بموت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و قويت بفقده شوكه المنافقين،و عتت نفوس الكافرين،و تضعضعت أركان الدين،و انخلعت قلوب المسلمين،و أصبحوا بعده كالغنم المطيره فى الليله الشاتيه،بين ذئاب عاديه و وحوش ضاريه،و ارتدّت طوائف من العرب،و همّت بالردّه أُخرى،كما فصّلناه

1- 1) نقله ابن أبى الحديد فى ص 53 ج 12 من شرح النهج،فى قضيه يجدر بالباحثين أن يقفوا عليها،و قد أوردها ابن الأثير فى أواخر أحوال عمر ص 63 ج 3 من كامله،قبل ذكر قصه الشورى.

فی المراجعه ۸۲.فأشفق علی فی تلک الظروف أن یظهر إراده القیام بأمر الناس مخافه البائقه و فساد العاجله،و القلوب علی ما وصفنا و المنافقون علی ما ذکرنا، یعضّون علیهم الأنامل من الغیظ،و أهل الردّه علی ما بیّنا،و الأُمم الکافره علی ما قدّمنا،و الأنصار قد خالفوا المهاجرین،و انحازوا عنهم یقولون:منّا أمیر و منکم أمیر.و.و.فدعاه النظر للدین إلی الکفّ عن طلب الخلافه،و التجافی عن الأمور، علماً منه أن طلبها و الحال هذه،یستوجب الخطر بالأُمه،و التغریر فی الدین، فاختار الکفّ إیثاراً للإسلام،و تقدیماً للصالح العام،و تفضیلاً للآجله علی العاجله.

غیر أنه قعد فی بیته-و لم یبایع حتی أخرجوه کرهاً-احتفاظاً بحقّه، و احتجاجاً علی من عدل عنه،و لو أسرع إلی البیعه ما تمّت له حجّه و لا سطح له برهان،لکنه جمع فیما فعل بین حفظ الدین و الإحتفاظ بحقّه من إمره المؤمنین، فدلّ هذا علی أصاله رأیه،و رجاحه حلمه،وسعه صدره،و إیثاره المصلحه العامه، و متی سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجلیل،و الأمر الجزیل،ینزل من اللّه تعالی بغایه منازل الدین،و إنما کانت غایته مما فعل أربح الحالین له،و أعود المقصودین علیه،بالقرب من اللّه عزّ و جلّ.

أما الخلفاء الثلاثه و أولیاؤهم،فقد تأوّلوا النص علیه بالخلافه للأسباب التی قدّمناها،و لا عجب منهم فی ذلک بعد الذی نبّهناک إلیه من تأوّلهم و اجتهادهم فی کلّ ما کان من نصوصه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،متعلّقاً بالسیاسات و التأمیرات،و تدبیر قواعد الدوله و تقریر شؤون المملکه،و لعلّهم لم یعتبروها کأُمور دینیّه،فهان علیهم مخالفته فیها،و حین تمّ لهم الأمر،أخذوا بالحزم فی تناسی تلک النصوص،و أعلنوا الشدّه علی من یذکرها أو یشیر إلیها،و لمّا توفقوا

فی حفظ النظام،و نشر دین الإسلام،و فتح الممالک،و الاستیلاء علی الثروه و القوّه،و لم یتدنّسوا بشهوه،علا أمرهم،و عظم قدرهم،و حسنت بهم الظنون و أحبّتهم القلوب،و نسج الناس فی تناسی النص علی منوالهم،و جاء بعدهم بنو أُمیه و لا همّ لهم إلّا اجتیاح أهل البیت و استئصال شأفتهم،و مع ذلک کلّه،فقد وصل إلینا من النصوص الصریحه،فی السنن الصحیحه،ما فیه الکفایه، و الحمد للّه.

فقیل:

احتج البشری علی خلافه الصدّیق بإجماع الأُمّه.جاء ذلک فی المراجعه(۷۹)،و فی المراجعه التی تلیها،رقم(۸۰)نفی الموسوی هذا الإجماع، مدّعیاً أن خلافه أبی بکر تمّت بمبایعه نفر من الأُمه،قامت فیما بعد بإکراه أهل الحلّ و العقد علی البیعه لمن بایعوه خلیفه علیهم-یعنی أبا بکر رضی اللّه عنه-ثم أوضح هذا فقال:و إنما قام بها-أی البیعه-الخلیفه الثانی و أبو عبیده و نفر معهما، ثم فاجأوا بها أهل الحلّ و العقد،و ساعدتهم تلک الظروف علی ما أرادوا.

إن إنکار الموسوی لإجماع الأُمه علی خلافه الصدّیق رضی اللّه عنه،أمر ظاهر البطلان من وجوه:

أوّلاً:إن إنکاره هذا جاء انطلاقاً من الأُصول التی یؤمن بها،و العقیده الضالّه التی یعتقدها،و التی ترکت بصماتها علی أدلّه الإحتجاج عنده،شأنه شأن سائر علماء الرافضه.

و بمعنی أوضح،فإن الأدلّه الکلیّه التی یحتج بها عند الرافضه أربعه:کتاب، و خبر،و إجماع،و عقل،و لکن عقیدتهم المنحرفه جعلت لکلّ دلیل من هذه الأدلّه

مفهوماً منحرفاً.

فالكتاب عندهم ليس هو القرآن الذين بين يدى المسلمين،و إنما هو ما أخذ بواسطه الأئمه المعصومين،و حجّتهم فى عدم جواز الاستدلال به التحريف الذى وقع فيه،و السّور التى سقطت منه بزعمهم،و الأمر الثانى أن نقله هذا القرآن كانوا منافقين و مداهنين و العياذ باللّه،فعقيدتهم الزائفه تركت أثراً فى معنى الكتاب الذى يحتج به عندهم.

و كذا الإجماع،فإنهم لا يقولون بحجيّته أصلاً بل لكون قول المعصوم فى ضمنه،فمدار حجيّه الإجماع على قول المعصوم لا على نفس الإجماع.و الذى أودى بهم إلى هذا الإنحراف فى فهم الإجماع قولهم بعصمه الأئمه.

ثانياً:أن الكيفيه التى تمّت بها البيعه لأبى بكر لم تكن كما عرضها الموسوى و مسخها،بل إن عرضه لها جاء مخالفاً لما ثبت فى الصحيحين و السنن، فقد روى الشيخان-البخارى و مسلم-فى صحيحيهما،أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال فى خطبته:قد بلغنى أن فلاناً منكم يقول لو مات عمر بايعت فلاناً فلا يغترنّ امرؤ أن يقول إن بيعه أبى بكر كانت فلته،ألا و إنها كذلك إلّا أن اللّه وقى شرها،و ليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبى بكر،من بايع رجلاً من غير مشوره من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذى بايعه تَغِرَّه أن يقتلا و إنه قد كان فى خبرنا حين توفّى اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،أن الأنصار خالفونا،و اجتمعوا فى سقيفه بنى ساعده،و خالف عنا على و الزبير و من معهما،و اجتمع المهاجرون إلى أبى بكر،فقلت لأبى بكر:يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار،فانطلقنا نريدهم،فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان،فذكرا ما تمالأ عليه القوم،فقالا:أين تريدون يا معشر

المهاجرین،فقلنا:نرید إخواننا هؤلاء من الأنصار،فقالا:لا علیکم أن لا تقربوهم،اقضوا أمرکم،فقلت:و الله لنأتینّهم،فانطلقنا حتی أتیناهم فی سقیفه بنی ساعده.انتهی.

و هناك سمع أبو بکر و عمر مقاله الأنصار،و التی انتهت بقولهم للمهاجرین:

منّا أمیر و منکم أمیر یا معشر قریش.

قال عمر:و إنا و الله ما وجدنا فیما حضرنا من أمر أقوی من مبایعه أبی بکر، خشینا إن فارقنا القوم و لم تکن بیعه أن یبایعوا رجلاً منهم من بعدنا،فإمّا بایعناهم علی ما لا نرضی،و إمّا أن نخالفهم فیکون فساد.انتهی.فتح الباری ۱۲:۱۴۴.

فالروایه تثبت أن هناك حواراً دار بین المهاجرین و الأنصار فی شأن الخلافه،قبل مبایعه أبی بکر،و أن السّاعی لهذا الحوار هم المهاجرون بقیاده الشیخین أبی بکر و عمر.کما تثبت الروایه اتفاق المهاجرین علی أحقیّه أبی بکر بالخلافه،و لا ینافی هذا تأخّر علی و الزبیر رضی اللّه عنهما بادئ الأمر.کما تثبت الروایه علی أن الأنصار لم ینفوا أهلیّه أبی بکر للخلافه،و لا ینافی هذا تأخّر سعد بن عباده رضی اللّه عنه،و قول الحباب بن المنذر:منا أمیر و منکم أمیر.

و لکن موقف بعض الأنصار،أوجد لغطاً و بلبله،أدّت بالکثره الکاثره من المهاجرین و الأنصار-سوی ما ذکرنا من الطرفین-إلی الإسراع فی حسم الموقف و القضاء علی هذه الفتنه فی مهدها،بمبایعه رجل لا تقطع الأعناق إلیه باتّفاقهم جمیعاً،حتی من کان له موقف من المهاجرین و الأنصار،فلم یکن موقفهم هذا اعتراضاً علی استحقاق أبی بکر للخلافه،و إنما لأُمور أُخری.

فما أنْ بایع عمر رضی اللّه عنه أبا بکر حتی رأیت المهاجرین و الأنصار یبایعونه فی سقیفه بنی ساعده فکانت بیعه أهل الحل و العقد.ثم أخذت بیعه

العامه على المنبر فى مسجد النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.على خلاف ما زعم الموسوى من أن البيعه كانت من عمر و أبى عبيده ثم أكرهوا أهل الحلّ و العقد على البيعه.

أمّا ما رواه عن قول أبى بكر:إن بيعتى كانت فلته.فهو قول لا أصل له،و لم يأت فى كتاب من الكتب المعتبره.أما خطبه عمر فصحيحه،و لكن الموسوى أوّلها بما يوافق مذهبه و عقيدته،إذ اعتبر ما جاء فى خطبه عمر اعترافاً منه بأن بيعه أبى بكر كانت فلته-أى خطإ-،إذ لم تتم بالشورى و مبايعه أهل الحلّ و العقد.

و فى تعليق الموسوى على قول عمر:من بايع رجلاً من غير مشوره فلا يبايع هو و لا الذى بايعه تَغِرَّه أن يقتلا.قال الموسوى:كان من مقتضيات العدل الذى وصف به عمر،أن يحكم بهذا الحكم على نفسه و على صاحبه كما حكم به على الغير.

و يغمز الموسوى فى كلامه هذا بعدل عمر حيث اتّهمه بالوقوع بما نهى الناس عنه،فهو ينهى عن مبايعه الرجل للرجل بعيداً عن أهل الحلّ و العقد،و هو من قبل قد بايع أبا بكر بنفس الطريقه التى حذّر منها.

و لكن الفهم الصحيح لهذه العباره ما أوضحه العلماء عند كلامهم على خطبه عمر.

قال ابن حجر رحمه اللّه:الفلته الليله التى يشك فيها هل هى من رجب أو من شعبان،و هل من المحرّم أو من صفر،كان العرب لا يشهرون السلاح فى الأشهر الحرم،فكان من له ثأر تربص،فإذا جاءت تلك الليله انتهز الفرصه من قبل أن يتحقق انسلاخ الشهر فيتمكن من إيقاع الشر و هو آمن،فيترتب على ذلك الشرّ الكثير،فشبه عمر الحياه النبويّه بالشهر الحرام و الفلته بما وقع من أهل الردّه،

و وقى اللّه شرّ ذلك ببيعه أبى بكر لما وقع منه من النهوض فى قتالهم و إخماد شوكتهم.فتح البارى ۱۲:۱۴۹.

و قال ابن تيميّه:و معنى ذلك أنها وقعت فجأه لم نكن قد استعددنا لها و لا تهيّأنا،لأن أبا بكر كان متعيناً لذلك،فلم يكن يحتاج فى ذلك إلى أن يجتمع لها الناس،إذ كلّهم يعلمون أنه أحق بها،و ليس بعد أبى بكر من يجتمع الناس على تفضيله و استحقاقه كما اجتمعوا على ذلك فى أبى بكر،فمن أراد أن ينفرد ببيعه رجل دون ملأ من المسلمين فاقتلوه.و عمر لم يسأل وقايه شرها بل أخبر أن اللّه وقى شرّ الفتنه بالإجماع على بيعه أبى بكر.انتهى.المنهاج ۴:۲۱۶.

و قال ابن حجر عند قول عمر«و لكن اللّه وقى شرّها»قال:أى وقاهم ما فى العجله غالباً من الشر،و قد بيّن عمر سبب إسراعهم ببيعه أبى بكر لما خشوا أن يبايعوا الأنصار سعد بن عباده،قال أبو عبيده:عاجلوا ببيعه أبى بكر خيفه انتشار الأمر،و أن يتعلّق به من لا يستحقه فيقع الشر.

و فى معنى«كانت فلته»قال الكرابيسى-صاحب الشافعى-:المراد أن أبا بكر و من معه تفلّتوا فى ذهابهم إلى الأنصار فبايعوا أبا بكر بحضرتهم،و فيهم من لا يعرف ما يجب عليه من بيعته فقال:منا أمير و منكم أمير،فالمراد بالفلته ما وقع من مخالفه الأنصار،و ما أرادوه من بيعه سعد بن عباده.

و قال ابن حبان:معنى قوله«كانت فلته»أن ابتداؤها كان من غير ملأ كثير، و الشىء إذا كان كذلك يقال له:فلته،فيتوقّع فيه ما لعلّه يحدث من الشر بمخالفه من يخالف فى ذلك عاده،فكفى اللّه المسلمين الشر المتوقع فى ذلك عاده،لا أن بيعه أبى بكر كان فيه الشر.انتهى فتح البارى ۱۲:۱۵۰.

ثالثاً:أما قول الموسوى:و من المعلوم بحكم الضروره من أخبارهم أن أهل

بیت النبوه و موضع الرساله لم یحضر البیعه أحد منهم قط،و قد تخلّفوا عنها فی بیت علی،و معهم سلمان،و أبو ذر،و المقداد،و عمار،و الزبیر،و خزیمه،و فروه، و البراء بن عازب،و خالد بن سعید،و غیر واحد من أمثالهم.فهو محض کذب و افتراء علی هؤلاء جمیعاً،فإن مبایعه هؤلاء لأبی بکر أشهر من أن تنکر،و هذا ممّا اتفق علیه أهل العلم بالحدیث و السیر و المنقولات خلفاً عن سلف.

أمّا بنو هاشم،فکلّهم بایعه باتفاق الناس،لم یمت أحد منهم إلّا و هو مبایع له،لکن بیعه علی رضی اللّه عنه قیل تأخرت سته أشهر،و قیل بل بایعه ثانی یوم، و بکلّ حال فقد بایعوه من غیر إکراه،و لم یکن تأخر علی عن البیعه جحوداً لفضل أبی بکر و أحقیته بالخلافه،و إنما لترک مشورته کما بیّنت ذلک الروایات الصحیحه فی هذا.

فقد روی البخاری عن عائشه أن فاطمه أرسلت إلی أبی بکر تسأله عن میراثها من النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم مما أفاء اللّه علی رسوله من المدینه وفدک،و ما بقی من خمس خیبر،فقال أبو بکر:إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قال:«لا نورث ما ترکناه صدقه»إنما یأکل آل محمّد من هذا المال، و إنی و الله لا أغیّر شیئاً من صدقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم عن حالها التی کانت علیه فی عهده،و لأعملنّ فیها بما عمل،فأبی أبو بکر أن یدفع إلی فاطمه منها شیئاً،فوجدت فاطمه علی أبی بکر فی ذلک،فهجرته فلم تکلّمه حتی توفّیت،و عاشت بعد النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم سته أشهر،فلمّا توفیت دفنها زوجها علیّ لیلاً و لم یؤذن بها أبو بکر،و صلّی علیها،و کان لعلی من الناس وجه حیاه فاطمه،فلما توفیت استنکر علیّ وجوه الناس،فالتمس مصالحه أبی بکر و مبایعته،و لم یکن بایع تلک الأشهر فأرسل إلی أبی بکر:أن ائتنا و لا یأت

معک أحد،فدخل علیهم أبو بکر،فتشهّد علیّ فقال:إنا قد عرفنا فضلک،و ما أعطاک اللّه،و لم ننفس علیک خیراً ساقه اللّه إلیک،و لکنک استبددت علینا بالأمر، و کنّا نری لقرابتنا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أن لنا نصیباً،حتی فاضت عینا أبی بکر،فلما تکلّم أبو بکر قال:و الذی نفسی بیده لقرابه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أحب إلیّ من أصل قرابتی،و أما الذی شجر بینی و بینکم من هذه الأموال،فإن لم آل فیه عن الخیر،و لم أترک أمراً رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یصنعه فیها إلّا صنعته.فقال علی:موعدک العشیه للبیعه، فلما صلّی أبو بکر الظهر رقی المنبر،فتشهد و ذکر شأن علی و تخلّفه عن البیعه بالذی اعتذر إلیهم.ثم استغفر و تشهد علی،فعظم حق أبی بکر،و حدّث أنه لم یحمله علی الذی صنع نفاسه علی أبی بکر و لا إنکار للذی فضله اللّه به،و لکنّا کنا نری لنا فی هذا الأمر-أی المشوره،کما یدل علیه بقیه الروایات-نصیباً،فاستبد علینا فوجدنا فی أنفسنا،فسُرّ بذلک المسلمون،و قالوا أصبت،و کان المسلمون إلی علی قریباً حین راجع الأمر بالمعروف.انتهی.

فتأمّل هذه الروایه الصحیحه و ما اشتملت علیه من اعتراف علی بفضل أبی بکر و أحقیته بالخلافه،و من اعتذاره عن تأخیر البیعه،و من تراجعه عن موقفه و مبایعته علی ملأ من المسلمین دون إکراه من أحد.إذا تأمّلت ذلک جیّداً یتّضح لک کذب الموسوی الرافضی،و یزداد لک کذب الموسوی وضوحاً إذا علمت أن المقصود بالاستبداد الذی جاء فی روایه عائشه علی لسان علی إنما هو ترک المشوره،فقول علیّ لأبی بکر:«استبددت»أی لم تشاورنا،کما اتفق علی ذلک أهل العلم،و کما صرّحت بذلک الروایات الصحیحه،فقد أخرج الدارقطنی من طرق کثیره،أنهما قالا-یعنی علی و الزبیر-لأبی بکر:إلّا أنّا أخّرنا عن المشوره،

و إنا لنرى أن أبا بكر أحق الناس بها-أى بالخلافه.

و قال المازرى:«استبدّ علينا»إشاره إلى أنه لم يستشره فى عقد الخلافه له أوّلاً.و قال:و العذر لأبى بكر أنه خشى من التأخر عن البيعه الاختلاف لما وقع من الأنصار كما تقدم فى حديث السقيفه،فلم ينتظره.

و قال القرطبى:من تأمل ما دار بين أبى بكر و على من المعاتبه و الاعتذار و ما تضمّن ذلك من الإنصاف،عرف أن بعضهم يعترف بفضل الآخر،و أن قلوبهم كانت متفقه على الاحترام و المحبه،و إن كان الطبع البشرى قد يغلب أحياناً و لكن الديانه ترد ذلك.و الله الموفق.

و قال ابن حجر العسقلانى:و قد تمسّك الرافضه بتأخّر علىّ عن بيعه أبى بكر إلى أن ماتت فاطمه،و هذيانهم فى ذلك مشهور،و فى هذا الحديث ما يدفع حجتهم.انظر فتح البارى ۷:۴۹۴،۴۹۵.

أما خالد بن سعيد:كان نائباً للنبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،فلمّا مات النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال:لا أكون نائباً لغيره،فترك الولايه و لكنه ما ترك بيعه أبى بكر،و كان من المقرّبين فى خلافه أبى بكر الصديق.ذكره ابن تيميه فى المنهاج ۴:۲۳۰.

أما القول:بأنه لم يبايع من بنى هاشم أحد،فهى روايه ضعّفها البيهقى،لأنها من قول الزهرى و لم يسندها،و معارضه بروايه ابن حبان و غيره من حديث أبى سعيد الخدرى و غيره«أن علياً بايع أبا بكر فى أوّل الأمر».

إلّا أن بعض العلماء جمع بين الروايتين على النحو التالى:قالوا إن علياً قد وقعت منه بيعتان:الأولى كانت أوّل الأمر،ثم كانت البيعه الثانيه بعد موت فاطمه، لإزاله ما كان وقع بسبب الميراث.و الله أعلم.فتح البارى ۷:۴۹۵.

ص :۱۷۹

و على ما تقدّم بيانه و إيضاحه يتضح إجماع الأمه على بيعه أبى بكر،لأن من ترك البيعه أول الأمر عاد فبايع،و لم يتخلّف عن البيعه مطلقاً إلّا سعد بن عباده الأنصارى،و تخلّف سعد قد عرف سببه،و أنه كان يطلب الإماره لنفسه،و أن يقسّم صف المسلمين إلى قسمين مهاجرين و أنصار،و أن يكون لكل أمير،و هو مطلب غير شرعى،لمعارضته للكتاب و السنّه و إجماع الأُمه.و إذ تبين ذلك،فإن مخالفه سعد و تركه للبيعه كان شذوذاً عن الجماعه،لا يقدح فى صحه إجماع الأُمه على بيعه أبى بكر،لأنه لم يظهر حجه شرعيّه على مطلبه حتى يعتد بخلافه.فمن المقرر عند الأُصوليين أنه لا يعتد برأى الواحد إذا خالف جمهور العلماء و إجماعهم فى مسأله ما،إلّا إذا أظهر دليلاً شرعيّاً من الكتاب و السنه.

قال ابن تيميه رحمه اللّه:و لا ريب أن الإجماع المعتبر فى مسأله الإمامه لا يضر فيه تخّلف الواحد و الاثنين و الطائفه القليله،فإنه لو اعتبر ذلك لم يكد ينعقد إجماع على إمامه،فإن الإمامه أمر معين،فقد يتخلّف الرجل لهوى لا يعلم، كتخلّف سعد،فقد استشرف إلى أن يكون أميراً من جهه الأنصار فلم يحصل له ذلك،فبقى فى نفسه بقيه هوى،و من ترك الشىء لهوى لم يؤثر تركه،بخلاف الإجماع على الأحكام العامه كالإيجاب و التحريم و الإباحه.

و قال رحمه اللّه:و سعد كان مراده أن يولّوا رجلاً من الأنصار،و قد دلّت النصوص الكثيره عن النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أن الإمام من قريش،فلو كان المخالف قرشيّاً و استقرّ خلافه لكان شبهه،بل على كان من قريش،و قد تواتر أنه بايع الصدّيق طائعاً مختاراً.انتهى.المنهاج ۲۳۲،۲۳۱:۴.

رابعاً:لو سلّمنا جدلاً بقول الموسوى:بأن هؤلاء الذين ذكرهم من الصحابه لم يبايعوا،فإن ذلك لا يقدح فى ثبوت خلافه أبى بكر،فإنه لا يشترط فى ثبوتها

إلّا اتفاق أهل الشوكه،و الجمهور الـذى يقام بهم الأمر كما ذكر ذلك ابن تيميه رحمه اللّه،و قـد تحقّق هـذا لأبى بكر من بـدايه الأمر حيث بايعه كبار الصّحابه من المهاجرين و الأنصار فى سقيفه بنى ساعـده،و هم أهل الحلّ و العقد،و أصحاب الشوكه،ثم كـانت بيعه العـامه بعـد ذلـك على المنـبر فى مسـجد النـبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و هـذا هو الجمهور من المهـاجرين و الأنصار الذى يقام به أمر الخلافه.

خامساً:إذا كان الموسوى قـد أنكر الاجماع على خلافه أبى بكر الـذى بايعته الأُمه بما فيها العتره الطاهره،فليس له و لا لأحـد من الرافضه أن يحتـجّ على خلافه علىّ رضـى اللّه عنه بالإجمـاع من بـاب أولى،لأنه لم يحصل لبيعه على من إجماع الأُمه ما حصـل لأبى بكر.

قـال ابن تيميه رحمه اللّه تعـالى:إن إجمـاع الأُمه على خلافه أبى بكر كان أعظم من اجتماعهم على مبايعه علىّ،فإن ثلث الأُمه أو أقـل أو أكثر لم يبايعوا عليّاً بل قاتلوه،و الثلث الآخر لم يقاتلوا معه و فيهم من لم يبايعه أيضاً،و الـذين لم يبايعوه منهم من قاتله،و منهم من لم يقاتله،فإن جاز القدح فى الإمامه بتخلّف بعض الأُمه عن البيعه،كان القدح فى إمامه علىّ أولى بكثير.انتهى **۴:۲۳۲.**

سادساً:أمّا ما زعمه الموسوى من أن عليّاً و أصحابه قـد بايعوا أبا بكر خوفاً من السيف أو التحريق،فهو محض كـذب و افتراء لم تثبت عند أهل العلم بالحديث و السير و المنقولات،بل إنها دعوى معارضه بالأحاديث الصحيحه فى البخارى و مسلم،و قد سقنا روايه عـائشه فى الصـحيحين،و فيهـا التصـريح بـأن علياً طلب من أبى بكر مصـالحته و مبايعته،و قـد فعل ذلك طائعاً مختاراً أمام جماهير الصحابه من الأنصار و المهاجرين فى المسجد النبوى.

كمـا أنهـا دعوى معارضه بما عرف من سـيره على و الزبير من الشـجاعه فى الحق الأمر الـذى لا تنكره الرافضه و لا يجحـده أهل السنه.فلو لم يكن أبا بكر (۱)على حق لنازعه على،كما نازع معاويه مع قوه شوكه معاويه عدّه و عدداً على شوكه أبى بكر،فإذا لم يبال على بقوه شوكه معاويه فكيف يبالى بشوكه أبى بكر، و لم تكن له شوكه آنذاك كالتى كانت لعلى.

ثم إنها دعوى تناقض عقيـدتهم فى شـجاعه على و صـلابته فى الحق،فكلام الموسوى يجعل سـعد بن عباده أكثر شـجاعه و ثباتاً على الحق من علىّ،حيث لم يلن و لم يضعف أمام التهديد كما ضعف على رضى اللّه عنه.تأمل هذا تجده واضحاً.

و قد تناقض الموسوى مع نفسه عند ما اعتبر بيعه على لأبى بكر كانت مؤازره منه لأهل السـلطه،فعبّر عن ذلك بقوله:(فإن لعلى و الأئمه المعصومين من بنيه مذهباً فى مؤازره السلطه الاسلاميه معروفاً)فلو صحّ مثل هذا الكلام،فإن بيعه على كانت بمحض إرادته مؤازره منـه للسـلطه.ثم عـاد الموسـوى فى آخر المراجعـه ۸۲ ليقـول:(فإنمـا خضـعوا عنوه،و استسـلموا للقوه،فهـل يكون العمل بمقتضـيات الخوف من السـيف أو التحريق بالنار إيماناً بعقد البيعه؟).أ رأيت هذا التناقض المخجل الذى يخجل منه الجهلاء قبل العلماء؟!

أقول:

إنّ مباحث الإمامه و الخلافه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم -عندنا-مبنّيه على ركنين أساسيين هما:

ص :۱۸۲

۱- ۱) كذا.

۱- إثبات إمامه أمير المؤمنين عليه السلام من الكتاب و السّنه المعتمده عند الفريقين.

۲- نفى إمامه أبى بكر.

أمّا الركن الأوّل،فقد أقام السيّد فى كتابه الأدلّه الرصينه و البراهين القاطعه عليه،من الكتاب و السنّه،و على ضوء كلمات علماء الجمهور فى مختلف العلوم، و قد شيّدنا ما أورده حول الركن الأوّل،بنفس الأسلوب الذى مشى عليه...

و الحمد للّه.

و أمّا فى الركن الثانى،فقد كتب فيه أصحابنا منذ القرون السّالفه الكتب المفصّله المستنده إلى الأدلّه الموثوقه لدى المسلمين،و لنا أيضاً مؤلّفات فيه (۱)و الذى نريد أنْ نقوله هنا بإيجازٍ هو:

إن الإمامه و الخلافه تثبت-عند القوم-بالطرق التاليه:

۱- النصُّ،بأن يقوم على إمامه الشخص دليلٌ من الكتاب أو السنه أو كليهما.

۲- الإختيار من المسلمين،بأن يتّفقوا على اختياره للإمامه و يجمعوا على ذلك.

۳- الأفضليّه،بأن يكون واجداً لصفات الأفضليه من غيره،فيتقدّم،من باب قبح تقدّم المفضول على الأفضل عند العقل.

۴- القهر و الغلبه،بأن يتسلّط على المسلمين و شئونهم بالقهر و الغلبه، فيجب قبول ذلك على المسلمين،مع عدم وجود النصّ عليه و عدم كونه أفضل

۱- ۱) كتاب(الإمامه فى أهم الكتب الكلاميّه و عقيده الشيعه الإماميه)و كتاب(شرح منهاج الكرامه فى معرفه الإمامه)و غيرهما.

من غیره،بل کونه مفضولاً.

و حینئذٍ نسأل:

ما الدلیل علی دعوی الإمامه و الخلافه لأبی بکر من الکتاب؟

و ما الدلیل علی ذلک من السنّه؟

قالوا:لا دلیل علی إمامه أبی بکر و خلافته بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،لا من الکتاب و لا من السنّه (۱).

إذن...فما الدلیل؟

منهم من قال:الأفضلیّه.

و منهم من قال:الإجماع.

أمّا دعوی الأفضلیّه،فقد استدلّ لها بوجوهٍ،بعد أن قرّروا عدم انعقاد ولایه المفضول عند وجود الأفضل،و کان من جملتهم ابن تیمیه الحرانی،إذ نصَّ علی ذلک فی غیر موضعٍ من منهاجه،حتّی أنهم أجابوا عمّا قد یشکل علی عمر:لما ذا جعل الشوری فی اولئک السته فقط؟فقالوا:«إنما جعلها شوری بینهم،لأنّه رأهم أفضل ممن عداهم و أنّه لا یصلح للإمامه غیرهم».

لکنهم لمّا رأوا سقوط تلک الوجوه،و أنّها لا تصلح لإثبات أفضلیه أبی بکر، اضطرّوا لأن یقولوا:«إنّ مسأله الأفضلیه لا مطمع فیها فی الجزم و الیقین...لکنّا وجدنا السّلف قالوا بأنّ الأفضل أبو بکر ثم عمر ثم عثمان ثم علی،و حسن ظنّنا بهم یقضی بأنّهم لو لم یعرفوا ذلک لما أطبقوا علیه،فوجب علینا اتّباعهم فی ذلک، و تفویض ما هو الحق فیه إلی اللّه» (۲).

۱- ۱) شرح المواقف ۸:۳۵۴،شرح المقاصد ۵:۲۵۹ و غیرهما من المصادر.

۲- ۲) المواقف فی علم الکلام،و شرحها ۸:۳۷۲.

«حقیقه الفضل ما هو عند اللّه،و ذلک ممّا لا یطّلع علیه إلّا رسول اللّه» (۱).

«لاـ قاطع شاهـد من العقل علی تفضـیل بعض الأئمه علی البعض،و الأخبار الوارده علی فضائلهم متعارضه.لکنّ الغالب علی الظنّ أن أبا بکر أفضل ثم عمر» (۲).

«و أفضـل البشـر بعـد نبیّنـا أبو بکر الصـدیق ثم عمر الفـاروق ثم عثمـان ذو النورین ثم علی المرتضـی.علی هـذا الترتیب وجـدنا السـلف،و الظاهر أنه لو لم یکن لهم دلیل علی ذلک لما حکموا بـذلک.و أما نحن،فقـد وجدنا دلائل الجانبین متعارضهً و إن لم نجد هذه المسأله مما یتعلّق به شیء من الأعمال أو یکون التوقف فیه مخلّاً بشیء من الواجبات...» (۳).

و هکذا کلمات غیرهم من أعلام القوم...فلم تثبت الأفضلیه لأبی بکر عندهم....

فرجع الأمر إلی حسن الظنّ بالصحابه....

فهل أجمعت الأُمه و اتفقت علی إمامه و خلافه أبی بکر؟

إنّ المراد بالإجمـاع-مـتی مـا أطلق-هو الإتفـاق،فـإذا قلنـا:أجمعت الأُـمّه علی کـذا،فـالمراد أنهـا اتفقت علیه...و إذا قلنـا:أجمعت الصحابه...أی اتفقت....

و لا ریب أن لا إجماع من الأُمّه علی إمامه أبی بکر.

و علی هذا،فإنّ قوله صـلّی اللّه علیه [و آله] و سـلّم-لا تجتمع أُمّتی...کیفما کان سنده و معناه-لا یشمل بیعه أبی بکر،لعدم تحقق الإجماع من الأُمه علیها

۱- ۱) شرح المقاصد للتفتازانی عن الغزالی ۵:۳۰۱.

۲- ۲) شرح المقاصد،عن امام الحرمین ۵:۲۹۱.

۳- ۳) شرح العقائد النسفیه ۲۲۷-۲۲۹.

بالضروره....

و هل أجمعت الصحابه و اتفقت على إمامه أبى بكر؟

قالوا:-كما تقدم-«وجدنا السّلف قالوا...و حسن ظنّنا بهم يقضى بأنهم لو لم يعرفوا ذلك لما أطبقوا عليه».

فمن المراد من«السّلف»؟و متى أطبقوا؟و كيف؟

و هنا يرجع الأمر إلى قضيه سقيفه بنى ساعده...و البيعه لأبى بكر فيها....

فمن كان فى السقيفه؟و ما ذا جرى فيها؟و من أخبر عن ذلك؟

إنّه لم نجد-إلى الآن-خبر السقيفه و ما جرى فيها عن أحدٍ من حضّارها إلّا عمر بن الخطاب،و ذلك فى أُخريات عمره،أى فى سنه ۲۳!! و قد أخرجه البخارى حيث قال فى كتابه ما نصّه:

«حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه،حدثنى إبراهيم بن سعد،عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد اللّه بن عبد اللَّه بن عتبه بن مسعود عن ابن عباس،قال:كنت أُقرئ رجالاً من المهاجرين-منهم عبد الرحمن بن عوف-فبينما أنا فى منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجه حجّها،إذ رجع إلىّ عبد الرحمن فقال:لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال:يا أمير المؤمنين،هل لك فى فلان يقول:لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً،فو اللّه ما كانت بيعه أبى بكر إلّا فلته فتمّت.

فغضب عمر ثم قال:إنى إن شاء اللّه لقائم العشيه فى الناس،فمحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أُمورهم.قال عبد الرحمن:فقلت يا أمير المؤمنين! لا تفعل،فإن الموسم يجمع رعاء الناس و غوغاءهم،فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس،و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقاله

ص :۱۸۶

یطیرها عنک کلّ مطیر و أن لا یعوها و أن لا یضعوها علی مواضعها،فأمهل حتی تقدم المدینه فإنها دار الهجره و السنّه،فتخلص بأهل الفقه و أشراف الناس فتقول ما قلت متمکناً فیعی أهل العلم مقالتک و یضعونها علی مواضعها.فقال عمر:أما و الله إن شاء اللّه لأقومن بذلک أول مقام أقومه بالمدینه.

قال ابن عباس:فقدمنا المدینه فی عقب ذی الحجه،فلما کان یوم الجمعه عجّلنا الرواح حین زاغت الشمس حتی أجد سعید بن زید بن عمرو بن نفیل جالساً إلی رکن المنبر،فجلست حوله تمسّ رکبتی رکبته،فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب،فلمّا رأیته مقبلاً قلت لسعید بن زید بن عمرو بن نفیل:لیقولنّ العشیه مقاله لم یقلها منذ استخلف،فأنکر علیّ و قال:ما عسیت أن یقول ما لم یقل قبله! فجلس عمر علی المنبر فلما سکت المؤذّنون قام فأثنی علی اللّه بما هو أهله ثم قال:

أما بعد،فإنی قائل لکم مقاله قد قدّر لی أن أقولها،لا أدری لعلّها بین یدی أجلی،فمن عقلها و وعاها فلیحدّث بها حیث انتهت به راحلته،و من خشی أن لا یعقلها فلا أحلّ لأحد أن یکذب علیّ.

إنّ اللّه بعث محمّداً صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بالحق و أنزل علیه الکتاب، فکان ممّا أنزل اللّه آیه الرجم،فقرأناها و عقلناها و وعیناها،رجم رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و رجمنا بعده،فأخشی إن طال بالناس زمان أن یقول قائل:

و الله ما نجد آیه الرجم فی کتاب اللّه! فیضلّوا بترک فریضه أنزلها اللّه،و الرجم فی کتاب اللّه حق علی من زنی إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البینه أو کان الحبل أو الإعتراف.ثم إنّا کنا نقرأ فیما نقرأ من کتاب اللّه أن:لا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم أن ترغبوا عن آبائکم أو أن کفراً بکم أن ترغبوا عن آبائکم ألا ثُمّ،إن

رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال:لا تطرونى كما أَطرى عيسى بن مريم و قولوا:عبد اللَّه و رسوله.

ثم إنه بلغنى أن قائلاً منكم يقول:و الله لو مات عمر بايعت فلاناً! فلا يغترنّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعه أبى بكر فلته و تمت،ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن اللّه وقى شرها! و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر،من بايع رجلًا من غير مشوره من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذى بايعه تغرّه أن يقتلا.

و إنه قد كان من خبرنا حين توفى اللّه نبيه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم إلّا أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم فى سقيفه بنى ساعده،و خالف عنا على و الزبير و من معهما،و اجتمع المهاجرون إلى أبى بكر،فقلت لأبى بكر:يا أبا بكر! انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار،فانطلقنا نريدهم،فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالئ عليه القوم،فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين؟فقلنا:نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار،فقالا:لا عليكم أن لا تقربوهم،اقضوا أمركم فقلت:و الله لنأتينهم! فانطلقنا،حتى أتيناهم فى سقيفه بنى ساعده،فإذا رجل مزمّل بين ظهرانيهم،فقلت:من هذا؟فقالوا:هذا سعد بن عباده،فقلت:ماله؟قالوا يوعك،فلمّا جلسنا قليلًا تشهّد خطيبهم فأثنى على اللّه بما هو أهله ثمّ قال:

أمّا بعد،فنحن أنصار اللّه و كتيبه الإسلام،و أنتم معشر المهاجرين رهط، و قد دفّت دافّه من قومكم،فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر،فلما سكت أردت أن أتكلم-و كنت زوّرت مقاله أعجبتنى أُريد أن اقدّمها بين يدى أبى بكر،و كنت اداری منه بعض الحدّ،فلما أردت أن أتكلّم،قال أبو بكر:على رسلك! فكرهت أن أغضبه.

فتكلّم أبو بكر،فكـان هو أحلم منى و أوقر،و الله مـا ترك من كلمه أعجبتنى فى تزويرى إلّـا قـال فى بـديهته مثلهـا أو أفضل منها حتى سـكت! فقال:ما ذكرتم فيكم من خير،فأنتم له أهل،و لن يعرف هذا الأمر إلّا لهذا الحى من قريش،هم أوسط العرب نسـباً و داراً،و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين،فبايعوا أيّهما شئتم.

فأخـذ بيـدى و بيـد أبى عبيده بن الجرّاح-و هو جالس بيننا-فلم أكره ممّا قال غيرها،كان و الله أن أقدّم فتضـرب عنقى لا يقربنى ذلك من إثم أحبّ إلىّ من أن أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر! اللهم إلّا أن تسوّل إلىّ نفسى عند الموت شيئاً لا أجده الآن.

فقـال قائـل من الأنصـار! أنـا جـذيلها المحكـك و عـذيقها المرجّب،منا أمير و منكم أمير يا معشـر قريش! فكثر اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف.

فقلت:ابسـط يـدك يـا أبـا بكر! فبسـط يـده فبـايعته،و بـايعه المهـاجرون،ثم بـايعته الأنصار،و نزونا على سـعد بن عباده فقال قائل منهم:قتلتم سـعد بن عبـاده فقلت:قتـل اللّه سـعد بن عباده! قال عمر:و إنّا و الله ما وجـدنا فيما حضـرنا من أمر أقوى من مبايعه أبى بكر،خشـينا إن فارقنـا القوم و لم تكن بيعه أن يبـايعوا رجلاًـ منهم بعـدنا،فإمّـا بايعنـاهم على مـا لاـ نرضـى،و إمّا نخالفهم،فيكون فساد،فمن بايع رجلاً على غير مشوره من المسلمين فلا يتابع هو و لا الذى بايعه تغرّه أن يقتلا» (۱).

فى هذه القضيّه:

۱- ۱) صحيح البخارى ۶۸۳۰/۳۴۳:۴.

۱- إن من الأصحاب من كان يتأسّف على السكوت و تضييع الفرصه عند بيعه أبى بكر،فكان ينتظر موت عمر حتى يبايع الذى لم يبايعه فى تلك الفرصه.

۲- إن عمر لمّا بلغه ذلك فى منى غضب و أراد أن يحذّر الناس«هؤلاء الذين يريدون أن يغصبونهم أمورهم».

۳- إنّه لمّا كان لا يريد أن يكون الأمر لمن قصدوا البيعه معه،فقد هدّد المبايع و المبايع له بالقتل.

۴- و بهذه المناسبه طرح فكره الشورى.

و حينئذٍ،يتوجّه السؤال إلى عمر بأنّه إذا كان لا يجوز المبايعه بلا مشورهٍ من المسلمين،و من فعل قتل هو و المبايع له،فهل كانت ولايته هو بمشورهٍ من المسلمين أو الأصحاب أو أهل الحلّ و العقد منهم فى الأقل؟

إنّ مراجعهً سريعهً لكيفيّه ولايه عمر تكفى للعلم بعدم كونها عن مشورهٍ بل هذا من ضروريات التاريخ،لكن الأمر بالعكس،فإنّ الناس لا ـ سيّما أهل الحلّ و العقد منهم قد اعترضوا على أبى بكرٍ فى ذلك بشدّهٍ قائلين له:ما ذا تقول لربك إذا لقيته و قد استخلفت علينا عمر؟

روى القاضى أبو يوسف بإسناده:«لمّا حضرت الوفاه أبا بكر،أرسل إلى عمر يستخلفه،فقال الناس:أتخلّف علينا فظّاً غليظاً لو قد ملكنا كان أفظ و أغلظ؟ فما ذا تقول لربك إذا لقيته و قد استخلفت علينا عمر؟قال:أ تخوّفونى بربّى! أقول:

اللهم أمّرت عليهم خير أهلك» (۱).

و كذا فى روايه ابن أبى شيبه و ابن شبه (۲).

۱- ۱) كتاب الخراج:۱۱.

۲- ۲) المصنّف ۱۲:۱۲۰۶۲/۳۵،تاريخ المدينه المنوّره ۲:۶۷۱.

و فی روایهٍ لابن سعد:«و سمع بعض أصحاب النبی...» (۱).

و فی أُخری:«دخل علیه فلانٌ و فلان فقالوا...» (۲).

و فی ثالثه:«فدخل علیه علی و طلحه فقالا...» (۳).

و فی روایه الطبری و جماعه:إنّ أبا بکر غضب من اعتراض القوم فقال:

«إنی ولّیت أمرکم خیرکم فی نفسی،فکلّکم ورم أنفه من ذلک،یرید أن یکون الأمر له دون...» (۴).و روی ابن عبد ربّه القرطبی خبراً فیه أنّ أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم اجتمعوا-و فیهم علی-فی دار طلحه،و قالوا ببطلان خلافه أبی بکر و عمر کلیهما،لوقوعهما بغیر مشوره،فأخبر المغیره بن شعبه عمر بن الخطاب بذلک فقصدهم و هو غضبان...» (۵).

ثم إن هنا نقاطاً:

الأُولی: جاء فی البخاری فی قول عبد الرحمن بن عوف لعمر:«هل لک فی فلانٍ یقول:لو قد مات عمر لقد بایعت فلاناً...»لکن فی فتح الباری یقول ابن حجر بشرحه:«و وقع فی روایه ابن إسحاق أن من قال ذلک کان أکثر من واحد» (۶).

الثانیه: لقد أبهموا أسماء القائلین،لکنّ ابن حجر یذکر فی مقدمه شرحه:

ص: ۱۹۱

۱- ۱) الطبقات الکبری ۳:۱۹۹.

۲- ۲) الطبقات الکبری ۳:۲۷۴.

۳- ۳) الطبقات الکبری ۳:۲۷۴،الریاض النضره ۱:۲۶۰،کنز العمال ۵:۱۴۱۷۸/۶۷۸.

۴- ۴) تاریخ الطبری ۳:۴۲۹،العقد الفرید ۴:۲۶۷،الفائق فی غریب الحدیث ۱:۹۹،أساس البلاغه و النهایه فی غریب الحدیث و لسان العرب فی«ورم».

۵- ۵) العقد الفرید ۴:۲۸۱-۲۸۲.

۶- ۶) فتح الباری ۱۲:۱۲۱.

«ثم وجدته فی الأنساب للبلاذری بإسناد قوی،من روایه هشام بن یوسف،عن معمر،عن الزهری بالإسناد المذکور فی الأصل،و لفظه:قال عمر:بلغنی أنّ الزبیر قال:لو قد مات عمر بایعنا علیاً» (۱).

و قد أورد القسطلانی هذا عن المقدمه لابن حجر فی شرح الخطبه ثم قال:

«و هذا أصح» (۲)یعنی:من الروایات الأُخری المعیّنه للأسماء.

الثالثه: إنه کما أُبهمت الأسماء،کذلک لم تنقل وقائع السقیفه علی واقعها، فمن المحتّم أن عمر لم یذکر کلّها،و أنّ من الرواه من یحاول کتم بعضها و لربّما لم ینقل کلّ ما قاله عمر....

لقد جاء فی التواریخ و السیر أنه لمّا أخبر أبو بکر و عمر باجتماع السقیفه و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یفرغ من أمره،قال عمر لأبی بکر:

إنطلق بنا إلی هؤلاء الأنصار حتی ننظر ما هم علیه،فخرجا و علی علیه السلام دائب فی جهاز النبی.فلقیا أبا عبیده بن الجراح و توجّه ثلاثتهم إلی السقیفه...

فتکلّم أبو بکر-بعد أن منع عمر من أن یتکلّم-و جعل یثنی علی المهاجرین، فکان ممّا قال:«فهم أوّل من عبد اللّه فی الأرض و آمن بالرسول،و هم أولیاؤه و عشیرته،و أحق الناس بهذا الأمر من بعده،و لا ینازعهم ذلک إلّا ظالم»فقام الحباب بن المنذر و قال:«یا معشر الأنصار،املکوا علی أیدیکم و لا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه فیذهبوا بنصیبکم من هذا الأمر،فإن أبوا علیکم ما سألتموهم فاجلوهم عن هذه البلاد و تولّوا علیهم هذه الأمور،فأنتم-و الله-أحق بهذا الأمر منهم،فإن بأسیافکم دان لهذا الدین من لم یکن یدین به،أنا جذیلها المحکّک

۱- ۱) مقدمه فتح الباری:۳۳۷.

۲- ۲) إرشاد الساری ۱۹:۱۰.

و عذيقها المرجّب.أما و الله لو شئتم لنعيدنّها جذعه،و الله لا يرد أحد عليّ إلّا حطّمت أنفه بالسيف.

قال عمر:إذن،يقتلك اللّه.

قال:بل إيّاك يقتل،و أخذه و وطأ فی بطنه و دسّ فی فيه التراب.

فقال أبو عبيده:يا معشر الأنصار،إنكم كنتم أوّل من نصر و آزر،فلا تكونوا أوّل من بدّل و غيّر.

فقام بشير بن سعد الخزرجی-من ساده الخزرج-.و كان حاسداً لسعد بن عباده،فدعا الأنصار إلی قبول قول أبی بكر قائلاً:«و أيم اللّه،لا يرانی اللّه أُنازعهم هذا الأمر أبداً،فاتّقوا اللّه و لا تخالفوهم و لا تنازعوهم».

فلما كثر اللغط و ارتفعت الأصوات قال عمر لأبی بكر:«ابسط يدک لأُبايعک»،فسبقه إليه بشير بن سعد فبايعه،فناداه الحباب:«يا بشير،عققت عقاق، أنفست علی ابن عمّک الأماره...»فوقع الانشقاق بين الأنصار،و قال بعضهم:

«لا نبايع إلّا علياً»فلما رأت الأوس ذلک قاموا فبايعوا أبا بكر،و كاد الناس يطؤن سعد بن عباده،فقيل:اتّقوا سعداً لا تطؤه.فقال عمر:«اقتلوه قتله اللّه،إنّه منافق» ثم قام علی رأسه فقال:«لقد هممت أن أطأک حتی تندر عضوک»فأخذ قيس بن سعد بلحيه عمر فقال:«و الله لو حصصت منه شعرهً ما رجعت و فی فيک واضحه» فقال أبو بكر:مهلاً يا عمر،الرفق هاهنا أبلغ،و قال سعد:«أما و الله لو أن بی قوه ما أقوی علی النهوض لسمعت منی فی أقطارها و سككها زئيراً يجحرک و أصحابک، أما و الله إذاً لألحقنّک بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع.احملونی من هذا المكان» فحملوه فأدخلوه داره.

ثم إنّهم أتوا بأبی بكر المسجد يبايعونه،فسمع العباس و علی التكبير فی

المسجد و لم يفرغوا من غسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،فجاء البراء بن عازب ليخبر بنى هاشم ببيعه أبى بكر،فقال العباس:«فعلوها و ربّ الكعبه»ثم إنه لمّا أقبلت قبيله أسلم و بايعوا أبا بكر قال عمر:«أيقنت بالنصر» (۱).

فظهر لك إلى هنا:إنه لم يكن فى السقيفه مع أبى بكر إلّا عمر و ابن الجراح و ربما رجل آخر،و أنّه قد تمّ الأمر لأبى بكر ببيعه عمر أو هو و أبو عبيده.

و قد عرفت كيف بايعت الأوس،و أنّه كيف حمل سعد بن عباده إلى داره و معه أهله و ذووه بلا بيعه منهم لأبى بكر.

و أمّا أمير المؤمنين و من معه من بنى هاشم...فإنّهم بعد أن فرغوا من دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم توجّهوا إلى دار فاطمه،و التحق بهم جماعه من المهاجرين و الأنصار،فكان معه:العباس بن عبد المطلب،و الفضل،و الزبير، و طلحه،و خالد بن سعيد،و أبان بن سعيد،و عتبه بن أبى لهب،و المقداد، و أبو سفيان،و عمّار،و أبو ذر،و سلمان،و البراء بن عازب،و أبى بن كعب،و سعد بن أبى وقاص،و غيرهم...و قد اجتمعوا هناك ليبايعوا عليّاً (۲).

أمّا سعد بن عباده،فإنّه لم يبايع أبا بكر و عمر (۳)-و تبعه من تبعه من أهله و ولده-و خرج إلى الشام فى أوّل خلافه عمر،فقتل هناك فى سنه ۱۵...قال بعض المؤرخين:إن سعد بن عباده لم يبايع أبا بكر و خرج إلى الشام،فبعث عمر رجلًا و قال:أُدعه إلى البيعه و اختل له،فإن أبى فاستعن باللّه عليه.فقدم الرجل الشام،فوجد سعداً فى حائط بحوّارين،فدعاه إلى البيعه،فقال:لا أُبايع قرشياً

ص: ۱۹۴

۱- ۱) تاريخ الطبرى ۳:۲۲۲.

۲- ۲) العقد الفريد ۴:۲۵۹،المختصر فى أخبار البشر ۱:۱۵۶،السيره الحلبيه ۳:۳۵۶ و غيرها.

۳- ۳) الاستيعاب ۲:۵۹۹،أُسد الغابه ۲:۲۰۵ و غيرهما.

أبـداً،قـال:فـإني أقاتلك،قال:و إن قاتلتني،قال:أ فخارج أنت ممّا دخلت فيه الأمه؟ قال:أما من البيعه فإني خارج.فرماه بسـهم فقتله (۱).

و لمّـا كـانت قضـيه إباء سـعد بن عباده و من تبعه عن البيعه لأبي بكر قادحهً في خلافته و خلافه أبي بكر،فإنّ القوم يسـعون وراء التكتمّ عليها أو التهوين من أمرها،أمّا ابن تيميه فقد اضطرب كلامه جدّاً،فتارهً يعترف بتخلّف سعد عن البيعه (۲)،لوقوف الأنصار دونه.قال:لأنهم كانوا قد عيّنوه للإماره فبقي في نفسه ما يبقى في نفوس البشر (۳)،و أُخرى يردّ على الشهرستاني قوله بأنّ الأنصار اتّفقوا على تقديم سعد،فيقول«هو باطل باتفاق أهل المعرفه بالنقل» (۴).و يزعم أنّ سعداً تنازل لأبي بكر و أذعن له بالإماره (۵).

و أمّا قضيه قتله،فتضرّ بخلافتهم و تنفي عداله خلفائهم،فكان لا مناص لهم من أن يتكتموا عليها فلا يذكروها كما فعل الطبري،أو يضعوا قصّه قتل الجنّ له كما في روايهٍ لابن عبد ربه،أو يقتصروا على نقل خبر موته بشكلٍ مريب،كما في أسد الغابه و غيره.

و أمّا أمير المؤمنين عليه السـلام و من كان معه في بيت فاطمه،فقـد جاء في بعض التواريـخ أن أهل السـقيفه قد بادروا أوّل الأمر إلى الإجتمـاع بالعبّـاس للتفـاهم معه فيـتركـ عليّـاً عليه السـلام،لكنّهم مـا أفلحوا...فبعث أبو بكر إلى علي مرّاتٍ فـامتنع،حتى قـال لعمر:«ائتني به بأعنف العنف»...فجاء عمر و معه جماعه فيهم:

۱- ۱) انساب الأشراف:۲:۲۷۲،العقد الفريد ۴:۲۶۰.

۲- ۲) منهاج السنه ۳۳۰/۸.

۳- ۳) منهاج السنه ۱:۵۳۶.

۴- ۴) منهاج السنه ۶:۳۲۶.

۵- ۵) منهاج السنه ۱:۵۳۷.

خالد بن الولید و عبد الرحمن بن عوف و محمّد بن مسلمه و اسید بن حضیر:

أخرج ابن أبی شیبه بإسناده أنه جاء عمر إلی باب فاطمه و قال:«یا بنت رسول اللّه،و الله ما أحد أحبّ إلینا من أبیک،و ما من أحد أحبّ إلینا بعد أبیک منک،و أیم اللّه،ما ذاک بمانعی إن اجتمع هؤلاء النفر عندک أن أمرتهم أن یحرَّق علیهم البیت» (۱).

و أخرج الطبری بسندٍ آخر:«أتی عمر بن الخطاب منزل علی-و فیه طلحه و الزبیر و رجال من المهاجرین-فقال:و الله لأُحرّقنّ علیکم أو لتخرجنّ إلی البیعه،فخرج علیه الزبیر مصلتاً سیفه،فعثر فسقط السیف من یده،فوثبوا علیه فأخذوه» (۲).

و فی روایه البلاذری:«إن أبا بکر أرسل إلی علی یرید البیعه فلم یبایع، فجاء عمر و معه فتیله،فتلقّته فاطمه علی الباب فقالت فاطمه:یا ابن الخطاب، أتراک محرّقاً علیَّ بابی! قال:نعم،و ذلک أقوی فیما جاء به أبوک» (۳).

و فی روایه ابن عبد ربّه و غیره:«بعث إلیهم أبو بکر لیخرجهم من بیت فاطمه و قال له:إن أبوا فقاتلهم.فأقبل بقبس من نار علی أن یضرم علیهم الدار، فلقیته فاطمه...» (۴).

و روی المسعودی أنّه أحضر الحَطَب لیحرّق الدار علی من تخلّف عن البیعه لأبی بکر (۵)....

ص: ۱۹۶

۱- ۱) المصنف ۱۴:۱۸۸۹۱/۵۶۷.

۲- ۲) تاریخ الطبری ۳:۲۰۲.

۳- ۳) أنساب الأشراف ۲:۲۶۸.

۴- ۴) العقد الفرید ۴:۲۵۹-۲۶۰.

۵- ۵) مروج الذهب ۳:۷۷.

و عن کتاب السقیفه لإبراهیم بن محمّد الثقفی بإسناده عن الإمام الصادق علیه السلام إشعال النار بالفعل (۱).

و أخرج البخاری عن معمر عن الزهری فی حدیث مطالبه الزهراء بفدک و غیر فدک من أبی بکر:

«فهجرته فاطمه فلم تکلّمه حتی توفیت،و عاشت بعد النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم سته أشهر،فلمّا توفیت دفنها زوجها و لم یؤذن بها أبا بکر و صلّی علیها،و کان لعلی من الناس وجه حیاه فاطمه،فلما توفیت فاطمه انصرفت وجوه الناس عن علی،و مکثت فاطمه سته أشهر بعد رسول اللّه ثم توفیت.قال معمر فقال رجل للزهری:فلم یبایعه علی سته أشهر؟قال:لا و لا أحد من بنی هاشم حتی بایعه علی.فلما رأی علیٌّ انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلی مصالحه أبی بکر...» (۲).

و أیضاً،فقد رأی ارتداد العرب و تثاقل الناس للخروج إلی قتالهم...کما روی البلاذری:

«لمّا ارتدّت العرب،مشی عثمان إلی علی فقال:یا ابن عم،إنه لا یخرج أحد إلی قتال هذا العدو و أنت لم تبایع،فلم یزل به حتی مشی إلی أبی بکر،فقام أبو بکر إلیه فاعتنقا و بکی کلّ واحد إلی صاحبه فبایعه،فسرّ المسلمون و جدّ الناس فی القتال و قطعت البعوث» (۳).

۱- ۱) انظر:الشافی فی الامامه ۳:۲۴۱.

۲- ۲) صحیح البخاری ۳:۲۴۴۰/۹۱،کتاب المغازی،باب غزوه خیبر.

۳- ۳) أنساب الأشراف ۲:۲۷۰.

تنبيهٌ على تحريفات قبيحه و محاولات فاشله:

و لا بأس هنا بالتنبيه على بعض تصرفاتهم فی أخبار الواقعه بالقدر المرویّ منها:

أخرج ابن عبد البرّ (۱)ما رواه ابن أبی شیبه،بنفس السند،فوضع کلمه:

«لأفعلنْ و لأفعلنْ»بدل«أن یحرَّق علیهم البیت».

و وضع فی کتاب الأموال فی الروایه عن أبی بکر:«وددت أنی لم أکشف بیت فاطمه...»کلمه«وددت أنی لم أکن فعلت کذا و کذا» (۲).

أمّا ابن تیمیه،فلم ینکر،و لم یتصرّف فی اللفظ،و إنما قال:«کبس البیت لینظر هل فیه شیء من مال اللّه الذی یقسّمه و أن یعطیه لمستحقّه» (۳).

و وضعوا حدیثاً فی أن الإمام علیه السلام أبلغ أبا بکر بموت الزهراء فجاء أبو بکر و صلّی علیها و کبّر أربع تکبیرات...لکنّ الحافظ ابن حجر نبّه علی سقوطه (۴).

أقول:

کان ذلک بیان الکیفیه التی تمّت بها البیعه لأبی بکر،نقلاً عن صحاح القوم و سائر کتبهم المعتبره المعروفه،إذ أوردنا خطبه عمر بکاملها عن صحیح البخاری،و أوضحنا السبب فیها بالاعتماد علی ما جاء فی شروح الکتاب المذکور،و ذلک ما أشار إلیه السیّد فی هامش کتابه بعد أن أورد محلّ الشاهد من

۱- ۱) الاستیعاب ۳:۹۷۵.

۲- ۲) کتاب الأموال:۳۵۳/۱۴۴.

۳- ۳) منهاج السنّه ۸:۲۹۱.

۴- ۴) لسان المیزان ۳:۳۳۴ بترجمه عبد اللّه بن محمّد بن ربیعه المصیّصی.

الخطبه فی المتن،بلا مسخٍ أو تصرف منه فیها...لکن المفتری هو الذی اقتطع منها قِطَعاً و أغفل الباقی و لم یذکره أصلاً.

و إنّ القارئ لیلاحظ أنه لم یکن فیما بین القوم فی السقیفه تشاور و حوار و تفاهم،بل صیاح و طعنٌ و ضرب،و أنّه لو لا التهدید بالقتل و القسوه لما استسلم من استسلم من الأنصار،أمّا سعدٌ و أتباعه فالثابت عنهم عدم البیعه إلی الآخر، و حتی أنّه سعداً قد قتل فی هذا السبیل...بل وجدنا فی المصادر أنّ الأنصار-أو بعضهم-جعل ینادی باسم أمیر المؤمنین علیه السلام و خاصهً بعد أن بایع عمر بن الخطاب لأبی بکر...تلک البیعه التی قال عنها کبار المهاجرین«کانت فلته»فقال عمر فی خطبته:«ألا و إنها قد کانت کذلک»ثم قال:«لکنّ اللّه وقی شرّها»و هذا أوّل الکلام....

إنّ کلمه«الفلته»إنما یتّضح معناها بعد أن نعرف أنّ الذین قالوا هذه الکلمه هم الزبیر و من معه کما فی الروایه المعتبره عند ابن حجر و غیره-أو هو عمّار بن یاسر و من معه-کما فی تاریخ الطبری و ابن الأثیر-و أنّه قد قالوها متأسّفین علی ما مضی و فی مقام بیان أنهم سوف یجبرون ما فرط منهم إذا مات عمر،و هذا هو الذی أغضب عمر،لأنه کان یرید الأمر لغیر من یریدونه له،إذ عبّر عنهم ب«الذین یریدون أن یغصبوهم أُمورهم»...لکنّ القوم یحاولون تفسیر الکلمه بما یصحُّ معه بیعه أبی بکر،متغافلین عمّا جاء فی نفس خطبه عمر و عن السبب فیها....

و قد ظهر من المصادر أنّ جماعهً کبیرهً من المهاجرین و الأنصار-و فیهم طلحه و الزبیر-وقفوا إلی جانب علی و بنی هاشم...و إنکار ذلک هو الکذب الصریح.

و قد عرفنا کیف أنّ الزهراء الطاهره فارقت الدنیا و لم تبایع أبا بکر...

ص :۱۹۹

و ابن تیمیه یدّعی أنّ بنی هاشم لم یمت أحد منهم إلّا و هو مبایعٌ لأبی بکر.

و أمّا بیعه علی علیه السلام فکانت بعد وفاه الصدّیقه الطاهره،و بعد إعراض وجوه الناس عنه و فی ظروفٍ خاصّهٍ اقتضت أن یبایع...و ذلک صریح صحیح البخاری و غیره.

و قد تبیّن مما ذکرناه...أنّ مثل هذه البیعه لا یجوز أن یقال بوقوعها بالإجماع من المسلمین أو الصحابه أو أهل الحلّ و العقد من الصحابه....

و لکنّ القوم فی قراره نفوسهم یعلمون بما ذکرناه بل و أکثر من ذلک،إلّا أنهم یحاولون تبریر الأمر الواقع،و حیث یعلمونه أنه غیر قابلٍ للتبریر یضطرّون إلی أن یقولوا:لیس المقصود من دعوی الإجماع علی إمامه أبی بکر هو الاتّفاق من المسلمین و لا من الصحابه و لا حتی من أهل الحلّ و العقد،فإنّ الإمامه تثبت«من غیر أن یشترط إجماعهم علی ذلک،و لا عدد محدود،بل ینعقد بعقد واحدٍ منهم، و لهذا لم یتوقف أبو بکر إلی انتشار الأخبار فی الأقطار،و لم ینکر علیه أحد.و قال عمر لأبی عبیده:ابسط یدک أُبایعک.فقال:أ تقول هذا و أبو بکر حاضر؟

فبایع أبا بکر،و هذا مذهب الأشعری» (۱).

فانظر کیف تنازلوا عن الإجماع!

و قد تنازلوا من قبل عن الأفضلیه!

بعد أن اعترفوا بعدم النص من اللّه و رسوله علی أبی بکر!

فبقی الطریق الرابع،و هو القهر و الغلبه،و هو الأمر الواقع.

۱- ۱) شرح المقاصد ۵:۲۵۴.

ثم قيل:

لقد طلب الشيخ البشری فی المراجعه ۸۳ من الموسوی-طلب التلمیذ النجیب من أستاذه القدیر-أن یجمع له بین أمرین متعارضین عنده ألا و هو ثبوت النص علی إمامه علی بعد النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بلا فصل،و تجاوز الصحابه لهذا النص الثابت.

و کأن البشری قد استیقن ثبوت النص علی إمامه علیّ حتی بات حقیقه لا نزاع فیها،مع أن الحقیقه خلاف ذلک،فلم یثبت عن النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أنه نص خلافه أحد من الصحابه بعینه صراحه،سواء کان علیاً أو العباس أو أبا بکر.

و الخلافه لا تثبت و لم تثبت لأحد من الخلفاء إلّا بالبیعه و اختیار أهل الحلّ و العقد،و قد أجمعت الأمه علی استخلاف أبی بکر بعد النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،لما عرفوا من فضله و علو منزلته التی لا یضاهیه فیها أحد،و لاختیار النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم له لیصلی بالناس فی مرض موته،قائلین:رضیه رسول اللّه لدیننا أ فلا نرضاه لدنیانا.

و لا أدلّ علی انتفاء النص مما صرح به علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فی خطبته التی خطبها علی منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی الیوم الثانی من خلافته-و کان ذلک یوم الجمعه ۲۵ من ذی الحجه سنه ۳۵ حفظ لنا الطبری نصها ۶:۱۵۷ و ۳۰۷۷/۱ فقال:(أیها الناس عن ملأ و أذن،إنّ هذا أمرکم،لیس لأحد فیه حق إلّا من أمَّرْتم،و قد افترقنا بالأمس علی أمر-أی علی البیعه له-فإن شئتم قعدت لکم،و إلّا فلا أجد)و بذلک أعلن أنه لا یستمد الخلافه من شیء سبق بل یستمدها من البیعه التی ارتضتها الأُمه.

و فی المراجعه(۸۴)قام الأستاذ القدیر و لکن فی الرفض و الکذب و الافتراء بالجمع بین الأمرین المتعارضین،لیخرج علینا بجمله اتهامات للصحابه رضی اللّه عنهم و علی رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاثه الذین سبقوا علیاً فی الخلافه:أبو بکر،و عمر،و عثمان،تتلخص فی:

۱- أنهم کانوا یفرقون بین النصوص الشرعیه و یقسمونها إلی قسمین،قسم یتعلق بأُمور الدین و شئون الحیاه،و هذه کانوا یتعبدون بها و یلتزمونها.و قسم یتعلق بالسیاسه و شئون الدوله و الحکم،فلا یتعبدون بها و لا یلتزمونها،و لهذا لم یلتزموا بالنص الثابت علی إمامه علی لأنها من هذا القبیل.

۲- أنهم لا یخضعون للنصوص المتعلقه بشئون السیاسه إلّا بالقوه و لا یطیعون إلّا عنوه،و لما انتفت القوه التی تحملهم علی العمل بنص إمامه علی تفلتوا منه.

۳- أنهم کانوا ینقمون علی علیّ شدته فی الحق،الأمر الذی جعلهم یعملون علی إقصائه من الخلافه رغم ثبوتها بالنص.

۴- أنّهم کانوا یحسدونه علی ما آتاه اللّه من فضله،الأمر الذی دفعهم إلی الکید به و إبعاده عن الخلافه الثابته بالنصّ.

۵- تشوق الصحابه إلی الخلافه و الحکم دفعهم إلی إنکار النص علی إمامته أو تأویله،لأنهم لو لم یفعلوا ذلک فلا سبیل لهم بعد ذلک للوصول إلی سده الحکم،لأنها ستکون من بعده فی أبنائه المعصومین.

۶- عدم رضاهم عن اجتماع النبوه و الخلافه فی بنی هاشم دفعهم إلی سحب الخلافه عنهم،و جعلها فی غیرهم.

و الردّ علی هذه التهم لا یحتاج إلی کبیر عناء و کثیر کلام،لأنها تهم باطله

لا أصل لها عنـد أهل العلم،و لا مكان لها فی كتاب معتبر عنـد العلماء.بل هی جمله اتهامات أطلقها الموسوی أملتها عليه عقيدته فی أصحاب النبی صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم،الذين شهد لهم القرآن و السنه بالإيمان و الخيريه.

و لو كـان ما ذكر الموسوی حقائق ثابته لكان هـذا طعناً فی علی رضـی اللّه عنه،إذ كيف يری كلّ هـذا فی إخوانه الصـحابه و لا ينكر عليهم و لو واحـده من هذه الصـفات و الأخلاق التی تتعارض مع إيمانهم باللّه و رسوله؟! و كيف يراهم يتحايلون للتخلص من إمامته و تعطيل النص الثابت بها و لا يـذكّرهم مجرد تذكير بخطوره هذا الأمر؟! بل و كيف يبايع أبا بكر بعد ذلك و يقع هو فی مخالفه النص و تعطيله؟! و كيف ينفی أن يكون قد عهد النبی صـلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم بشیء من الإمامه و كان هذا فی الكوفه و هو صاحب الشوكه فيها؟!

كلّ هذه التساؤلات تكشف كذب الموسوی و افتراءاته و تناقضاته.تأمل هذا تجده واضحاً إن شاء اللّه تعالی.

أقول:

ثـم إنّ السيّد ذكر-فی المراجعه ۸۴-نقاطـاً مهمهً من سـيره الصـحابه،و من سـيره أمير المؤمنين،مستـمّدهً من الأحاديث و الأخبار التاريخيّه،بيّن فيها باختصار موقف كثير من الصحابه أمام النصوص من الكتاب و السنّه،و تعاملهم مع أمير المؤمنين عليه الصّلاه و السّلام،و موقفه عليه السلام منهم....

لقـد أشـار رحمه اللّه إلی أنّ العرب عـامّهً و قريشـاً خـاصّهً كـانوا-من جهه- ينقمون من علی عليه السّلام لسـابقته فی الحروب و الغزوات مع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله،و من جههٍ أُخری:كانوا يخشون عدله فی الرعيّه و مساواته بين

الناس،و من جههٍ ثالثهٍ:كانوا يحسدونه على ما آتاه اللّه من فضله...و من جههٍ رابعهٍ:كانوا يطمعون فى الرئاسه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله....

فكلّ ذلك كان قد ترك فى قلوبهم حقداً و فى صدورهم ضغينهً...لم يتمكنوا من أنْ يبدوا ذلك تجاهه إلّا بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،و هذا ما أخبر به النبى نفسه علياً و أهل بيته،فقال أمير المؤمنين عليه السلام:«إن ممّا عهد إليّ النبيّ أن الأُمه ستغدر بى بعده» (1)و فى حديث آخر لمّا أجهش النبى باكياً قال:

«قلت:يا رسول اللّه،ما يبكيك؟قال:ضغائن فى صدور أقوامٍ لا يبدونها لك إلّا من بعدى.قال:قلت يا رسول اللّه،فى سلامهٍ من دينى؟قال:فى سلامه من دينك» (2).

و غير هذين الحديثين كثير.

***

1- 1) المستدرک على الصحيحين:3:140-142 قال الحاكم:صحيح الاسناد و وافقه الذهبى.

2- 2) مجمع الزوائد 9:118 و هو بلفظٍ مبتور! فى المستدرک و تلخيصه 3:139 مع القول بصحته.

المراجعه(۸۶)-(۱۰۰):من الموارد التی لم یتعبد الصّحابه فیها بالنص

۱-رزیّه یوم الخمیس

اشاره

قال السیّد:

الموارد التی لم یتعبّدوا فیها بالنص أکثر من أن تحصی.

و حسبک منها رزیّه یوم الخمیس،فإنّها من أشهر القضایا و أکبر الرزایا، أخرجها أصحاب الصحاح و سائر أهل السنن،و نقلها أهل السیر و الأخبار کافه، و یکفیک منها ما أخرجه البخاری (۱)بسنده إلی عبید اللّه بن عبد اللَّه بن عتبه بن مسعود عن ابن عباس،قال:لما حضر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و فی البیت رجال فیهم عمر بن الخطاب،قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:هلم أکتب لکم کتاباً لا تضلّوا (۲)بعده،فقال عمر:إن النبی قد غلب علیه الوجع، و عندکم القرآن حسبنا کتاب اللّه،فاختلف أهل البیت فاختصموا،منهم من یقول:

قرّبوا یکتب لکم النبی کتاباً لا تضلّوا بعده،و منهم من یقول ما قال عمر،فلما أکثروا اللغو و الاختلاف عند النبی،قال لهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

قوموا،فکان ابن عباس یقول:إن الرزیه کلّ الرزیه ما حال بین رسول اللّه صلّی

۱- ۱) فی باب قول المریض قوموا عنی من کتاب المرضی ص ۱۲ ج ۴ من صحیحه.

۲- ۲) بحذف النون مجزوماً،لکونه جواباً ثانیاً لقوله هلم.

اللّه علیه و آله و سلّم و بین أن یکتب لهم ذلک الکتاب من اختلافهم و لغطهم.انتهی.

و هذا الحدیث مما لا کلام فی صحته و لا فی صدوره،و قد أورده البخاری فی عدّه مواضع من صحیحه (۱)،و أخرجه مسلم فی آخر الوصایا من صحیحه أیضاً (۲)و رواه أحمد من حدیث ابن عباس فی مسنده (۳)،و سائر أصحاب السنن و الأخبار،و قد تصرفوا فیه إذ نقلوه بالمعنی،لأن لفظه الثابت إن النبی یهجر، لکنهم ذکروا انّه قال:إن النبیّ قد غلب علیه الوجع،تهذیباً للعباره،و تقلیلاً لمن یستهجن منها،و یدلّ علی ذلک ما أخرجه أبو بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری فی کتاب السقیفه (۴)بالإسناد إلی ابن عباس،قال:لما حضرت رسول اللّه الوفاه، و فی البیت رجال فیهم عمر بن الخطاب،قال رسول اللّه:إئتونی بدواه و صحیفه أکتب لکم کتاباً لا تضلون بعده،(قال):فقال عمر کلمه معناها إن الوجع قد غلب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،ثم قال:عندنا القرآن حسبنا کتاب اللّه، فاختلف من فی البیت و اختصموا،فمن قائل:قرّبوا یکتب لکم النبی،و من قائل ما قال عمر،فلما أکثروا اللغط و اللغو و الاختلاف غضب صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فقال:قوموا:الحدیث.و تراه صریحاً بأنهم إنما نقلوا معارضه عمر بالمعنی لا بعین لفظه.

و یدلّک علی هذا أیضاً:أن المحدّثین حیث لم یصرّحوا باسم المعارض یومئذٍ،نقلوا المعارضه بعین لفظها،قال البخاری فی باب جوائز الوفد من کتاب

۱- ۱) أورده فی کتاب العلم ص ۵۹ ج ۱،و فی مواضع أُخر یعرفها المتتبعون.

۲- ۲) ص ۱۳۸ ج ۳.

۳- ۳) راجع ص ۵۳۴ ج ۱.

۴- ۴) کما فی ص ۵۱ ج ۶ من شرح النهج للعلامه المعتزلی.

الجهاد و السير من صحيحه (۱):حدثنا قبيصه حدثنا ابن عيينه عن سلمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس،أنه قال:يوم الخميس و ما يوم الخميس،ثم بكى حيت خضب دمعه الحصباء فقال:اشتدّ برسول اللّه وجعه يوم الخميس، فقال:إئتونى بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً،فتنازعوا،و لا ـ ينبغى عند نبى تنازع،فقالوا:هجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:دعونى،فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه،و أوصى عند موته بثلاث:أخرجوا المشركين من جزيره العرب،و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم،(قال)و نسيت الثالثه (۲).

انتهى.

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً فى آخر كتاب الوصيه من صحيحه، و أحمد من حديث ابن عباس فى مسنده (۳)،و رواه سائر المحدثين.

و أخرج مسلم فى كتاب الوصيّه من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس،قال:يوم الخميس و ما يوم الخميس،ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خدّيه كأنها نظام اللؤلؤ،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:إئتونى بالكتف و الدواه،أو اللوح و الدواه،أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً،فقالوا:إن رسول اللّه يهجر (۴).انتهى.

و من ألمّ بما حول هذه الرزيه من الصحاح،يعلم أن أوّل من قال يومئذ:

۱- ۱) ص ۳۲۵ ج ۲.
۲- ۲) ليست الثالثه إلّا الأمر الذى أراد النبىّ أن يكتبه حفظاً لهم من الضلال،لكن السياسه اضطرت المحدثين إلى نسيانه،كما نبه إليه مفتى الحنفيه فى(صور)الحاج داود الدادا.
۳- ۳) ص ۱۳۷ ج ۳.
۴- ۴) و أخرج هذا الحديث بهذه الألفاظ،أحمد فى ص ۵۸۵ ج ۱ من مسنده و غير واحد من اثبات السنن.

هجر رسول اللّه،إنما هو عمر،ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا على رأيه،و قد سمعت قول ابن عباس-فى الحديث الأوّل (١)-:فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول:قرّبوا يكتب لكم النبى كتاباً لن تضلّوا بعده،و منهم من يقول ما قاله عمر-أى يقول:هجر رسول اللّه-.

و فى روايه أخرجها الطبرانى فى الأوسط عن عمر (٢)قال:لما مرض النبى قال:إئتونى بصحيفه و دواه،أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعد أبداً،فقال النسوه من وراء الستر:ألا تسمعون ما يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،قال عمر:

فقلت إنكنّ صواحبات يوسف،إذا مرض رسول اللّه عصرتنّ أعينكن و إذا صحّ ركبتنّ عنقه! قال:فقال:رسول اللّه:دعوهنّ فإنهنّ خير منكم.انتهى.

و أنت ترى أنهم لم يتعبّدوا هنا بنصّه الذى لو تعبدوا به لأمنوا من الضلال، وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال و لم يردّوا قوله إذ قالوا:حسبنا كتاب اللّه،حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب اللّه منهم،أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب و فوائده،وليتهم اكتفوا بهذا كلّه و لم يفاجئوه بكلمتهم تلك-هجر رسول اللّه-و هو محتضر بينهم، و أىّ كلمه كانت وداعاً منهم له صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و كأنهم-حيث لم يأخذوا بهذا النص-اكتفاءً منهم بكتاب اللّه على ما زعموا-لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل و أطراف النهار فى أنديتهم «وَ مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (٣)و كأنهم حيث قالوا:هجر لم يقرأوا قوله تعالى: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ

١- ١) الذى أخرجه البخارى عن عبيد اللّه بن عبد اللّٰه بن عتبه بن مسعود عن ابن عباس و أخرجه مسلم أيضاً،و غيره.

٢- ٢) كما فى ص ۶۴۴ ج ۵ من كنز العمال.

٣- ٣) سوره الحشر:٧.

كَرِيمٍ* ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطٰاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَ مٰا صٰاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ» (۱)، و قوله عزّ من قائل: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شٰاعِرٍ قَلِيلاً مٰا تُؤْمِنُونَ* وَ لاٰ بِقَوْلِ كٰاهِنٍ قَلِيلاً مٰا تَذَكَّرُونَ* تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعٰالَمِينَ» (۲)و قوله جلّ و علا «مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ* وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ* إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوىٰ» (۳)إلى كثير من أمثال هذه الآيات البيّنات المنصوص فيها على عصمه قوله من الهجر،على أن العقل بمجرّده مستقل بذلك.

لكنهم علموا أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنما أراد توثيق العهد بالخلافه، و تأكيد النص بها على على خاصه،و على الأئمه من عترته عامّه،فصدّوه عن ذلك،كما اعترف به الخليفه الثانى فى كلام دار بينه و بين ابن عباس (۴).

و أنت إذا تأملت فى قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إئتونى أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده،و قوله فى حديث الثقلين:إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا،كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى،تعلم أن المرمى فى الحديثين واحد،و أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،أراد فى مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم فى حديث الثقلين.

۱- ۱) سوره التكوير:۱۹-۲۲.

۲- ۲) سوره الحاقه: ۴۰-۴۳.

۳- ۳) سوره الحاقه: ۴۰-۴۳.

۴- ۴) كما فى السطر ۱۷ ص ۷۸ ج ۱۲ من شرح النهج الحديدى.

۲-و إنما عدل عن ذلک،لأن کلمتهم تلک التی فاجؤوه بها اضطرّته إلی العدول،إذ لم یبق بعدها أثر لکتابه الکتاب سوی الفتنه و الاختلاف من بعده فی أنه هل هجر فیما کتبه-و العیاذ باللّه-أو لم یهجر،کما اختلفوا فی ذلک فاختصموا و أکثروا اللّغو و اللغط نصب عینیه،فلم یتسنّ له یومئذ أکثر من قوله لهم:«قوموا» کما سمعت،و لو أصرّ فکتب الکتاب للجّوا فی قولهم هجر،و لأوغل أشیاعهم فی إثبات هجره-و العیاذ باللّه-فسطروا به أساطیرهم،و ملئوا طواميرهم،ردّاً علی ذلک الکتاب و علی من یحتج به.

لهذا اقتضت حکمته البالغه أن یضرب صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عن ذلک الکتاب صفحاً،لئلّا یفتح هؤلاء المعارضون و أولیاؤهم باباً إلی الطعن فی النبوه -نعوذ باللّه و به نستجیر-و قد رأی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أن علیّاً و أولیاءه خاضعون لمضمون ذلک الکتاب،سواء علیهم أکتب أم لم یکتب،و غیرهم لا یعمل به و لا یعتبره لو کتب،فالحکمه و الحال هذه توجب ترکه،إذ لا أثر له بعد تلک المعارضه سوی الفتنه کما لا یخفی (۱).

تزییف الأعذار فی تلک الرزیه:

إن من کان عنده فصل الخطاب،لحقیق بأن یصدع بالحق و ینطق بالصواب،و قد بقی بعض الوجوه فی ردّ تلک الأعذار،فأحببت عرضه علیکم، لیکون الحکم فیه موکولاً إلیکم.

قالوا فی الجواب الأوّل:لعلّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-حین أمرهم بإحضار الدّواه-لم یکن قاصداً لکتابه شیء من الأشیاء،و إنما أراد مجرّد اختبارهم لا غیر.فنقول-مضافاً إلی ما أفدتم-:إن هذه الواقعه إنما کانت حال احتضاره-بأبی و أُمی-کما هو صریح الحدیث،فالوقت لم یکن وقت اختبار، و إنما کان وقت إعذار و إنذار و وصیه بکلّ مهمه و نصح تام للأُمه،و المحتضر بعید

۱- ۱) المراجعات:۲۴۱-۲۴۵.

عن الهزل و المفاكهه،مشغول بنفسه و بمهمّاته و مهمات ذويه،و لا سيما إذا كان نبيّاً.

و إذا كانت صحته مده حياته كلّها لم تسع اختبارهم،فكيف يسعها وقت احتضاره؟على أن قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-حين أكثروا اللغو و اللغط و الاختلاف عنده-:قوموا،ظاهر فى استيائه منهم،و لو كان الممانعون مصيبين لاستحسن ممانعتهم،و أظهر الارتياح إليها،و من ألمّ بأطراف هذا الحديث و لا سيما قولهم:هجر رسول اللّه،يقطع بأنهم كانوا عالمين أنه إنما يريد أمراً يكرهونه،و لذا فاجأوه بتلك الكلمه،و أكثروا عنده اللغو و اللغط و الاختلاف كما لا يخفى،و بكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادثه و عدّها رزيه دليل على بطلان هذا الجواب.

قال المعتذرون:إن عمر كان موفّقاً للصّواب فى إدراك المصالح،و كان صاحب إلهام من اللّه تعالى.و هذا مما لا يصغى إليه فى مقامنا هذا،لأنه يرمى إلى أن الصواب فى هذه الواقعه إنما كان فى جانبه لا فى جانب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و إن إلهامه يومئذ كان أصدق من الوحى الذى نطق عنه الصّادق الأمين صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و قالوا:بأنه أراد التخفيف عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،إشفاقاً عليه من التعب الذى يلحقه بسبب إملاء الكتاب فى حال المرض.و أنت-نصر اللّه بك الحق-تعلم بأن فى كتابه ذلك الكتاب راحه قلب النبى،و برد فؤاده،و قرّه عينه، و أمنه على امّته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الضلال.على أن الأمر المطاع و الإراده المقدسه مع وجوده الشريف إنما هما له،و قد أراد-بأبى و امى-إحضار الدواه و البياض و أمر به،فليس لأحد أن يردّ أمره أو يخالف إرادته «وَ مٰا كٰانَ

لِمُؤْمِنٍ وَ لاٰ مُؤْمِنَهٍ إِذٰا قَضَى اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاٰلاً مُبِيناً» (۱).

على أن مخالفتهم لأمره فى تلك المهمه العظيمه و لغوهم و لغطهم و اختلافهم عنده،كان أثقل عليه و أشق من إملاء ذلك الكتاب الذى يحفظ امّته من الضّلال،و من يشفق عليه من التعب بإملاء الكتاب كيف يعارضه و يفاجئه بقوله هجر؟!

و قالوا:إن عمر رأى أن ترك إحضار الدواه و الورق أولى.و هذا من أغرب الغرائب و أعجب العجائب،و كيف يكون ترك إحضارهما أولى مع أمر النبى بإحضارهما،و هل كان عمر يرى أن رسول اللّه يأمر بالشىء الذى يكون تركه أولى؟

و أغرب من هذا قولهم:و ربما خشى أن يكتب النبى أُموراً يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبه بتركها.و كيف يخشى من ذلك مع قول النبى لا تضلّوا بعده، أ تراهم يرون عمر أعرف منه بالعواقب،و أحوط منه و أشفق على أُمته؟كلّا.

و قالوا:لعلّ عمر خاف من المنافقين أن يقدحوا فى صحه ذلك الكتاب، لكونه فى حال المرض،فيصير سبباً للفتنه.و أنت-نصر اللّه بك الحق-تعلم أن هذا محال مع وجود قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا تضلوا،لأنه نص بأن ذلك الكتاب سبب للأمن عليهم من الضلال،فكيف يمكن أن يكون سبباً للفتنه بقدح المنافقين؟و إذا كان خائفاً من المنافقين أن يقدحوا فى صحه ذلك الكتاب،فلما ذا بذر لهم بذره القدح حيث عارض و مانع و قال:هجر.

۱- ۱) سوره الأحزاب:۳۶.

و أما قولهم فی تفسیر قوله:حسبنا کتاب اللّه:إنه تعالی قال: «مٰا فَرَّطْنٰا فِی الْکِتٰابِ مِنْ شَیْءٍ» (۱)و قال عزّ من قائل: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ» (۲).فغیر صحیح، لأن الآیتین لا تفیدان الأمن من الضلال،و لا تضمنان الهدایه للناس،فکیف یجوز ترک السعی فی ذلک الکتاب اعتماداً علیهما؟و لو کان وجود القرآن العزیز موجباً للأمن من الضلال،لما وقع فی هذه الأُمه من الضلال و التفریق،ما لا یرجی زواله (۳).

و قالوا فی الجواب الأخیر:إن عمر لم یفهم من الحدیث أن ذلک الکتاب سیکون سبباً لحفظ کلّ فرد من امّته من الضلال،و إنما فهم أنه سیکون سبباً لعدم اجتماعهم-بعد کتابته-علی الضلال(قالوا)و قد علم رضی اللّه عنه أن اجتماعهم علی الضلال مما لا یکون أبداً،کُتب ذلک الکتاب أو لم یکتب،و لهذا عارض یومئذ تلک المعارضه.

و فیه:مضافاً إلی ما أشرتم إلیه:إن عمر لم یکن بهذا المقدار من البعد عن الفهم،و ما کان لیخفی علیه من هذا الحدیث ما ظهر لجمیع الناس،لأن القروی

ص:۲۱۳

۱- ۱) سوره الأنعام:۳۸.

۲- ۲) سوره المائده:۳.

۳- ۳) و أنت-نصر اللّه بک الحق-تعلم أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یقل:إن مرادی أن أکتب الأحکام،حتی یقال فی جوابه حسبنا فی فهمها کتاب اللّه تعالی:و لو فرض أن مراده کان کتابه الأحکام،فلعل النص علیها منه کان سبباً للأمن من الضلال،فلا وجه لترک السعی فی ذلک النص اکتفاء بالقرآن،بل لو لم یکن لذلک الکتاب إلّا الأمن من الضلال بمجرده لما صح ترکه و الإعراض عنه،إعتماداً علی أن کتاب اللّه تعالی و إن کان جامعاً مانعاً،لأن الإستنباط منه غیر مقدور لکل أحد،و لو کان الکتاب مغنیاً عن بیان الرسول ما أمر اللّه تعالی ببیانه للناس إذ قال عز من قائل:«و أنزلنا إلیک الذکر لتبیّن للناس ما نزل إلیهم».

و البـدوى إنمـا فهمـا منه أن ذلـك الكتـاب لو كتب لكان علّه تامه في حفظ كلّ فرد من الضـلال،و هـذا المعنى هو المتبادر من الحـديث إلى أفهـام الناس،و عمر كان يعلم يقيناً أن الرسول صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم لم يكن خائفاً على أمته أن تجتمع على الضلال،لأنه رضى اللّه عنه عنه كان يسمع قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

لا تجتمع أُمتى على ضـلال،و لا تجتمع على الخطأ،و قوله:لا تزال طائفه من أمتى ظاهرين على الحق.الحديث.و قوله تعالى: «وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيـنَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لاٰ يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً» (۱)إلى كثير من نصوص الكتاب و السـنّه الصريحين بأن الأُمه لا تجتمع بأسرها على الضـلال،فلا يعقل مع هذا أن يسـنح فى خواطر عمر أو غيره أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين طلب الـدواه و البيـاض كـان خائفاً من اجتماع أُمته على الضـلال،و الـذى يليق بعمر أن يفهم من الحـديث ما يتبادر منه إلى الأذهان،لا ما تنفيه صـحاح السـنه و محكمات القرآن،على أن الـذى تركوه كان من الواجب عليهم،و لو كانت معارضه عمر عن اشـتباه منه فى فهم الحـديث-كمـا زعموا- لأزال النبى شـبهته و أبان له مراده منه،بل لو كان فى وسع النبى أن يقنعهم بما أمرهم به،لما آثر إخراجهم عنه،و بكاء ابن عباس و جزعه من أكبر الأدله على ما نقول.

و الإنصاف،إن هذه الرزيه لممّا يضيق عنها نطاق العذر،و لو كانت-كما ذكرتم-قضيه فى واقعه،كفرطه سبقت،و فلته ندرت،لهان الأمر،و إن كانت

۱- ۱) سوره النور:۵۵.

بمجرّدها بائقه الدهر و فاقره الظهر،فإنا للّه و إنا إليه راجعون،و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلى العظيم.

فقيل:

لقد أعجب التلميذ النجيب بإجابه أستاذه أيما إعجاب،و رأى فيها المعجزه البيانيه فى تقريب ما كان يستبعده فى المراجعه رقم(٨٣)،و استسلم لأباطيل الموسوى من غير اعتراض و لا تمييز،بل طلب المزيد منها ليزداد الموسوى بعداً عن الحق،و توغلاً فى الإثم و حرماناً من رحمه اللّه سبحانه و تعالى.

و فى المراجعه رقم(٨۶)يستجيب الموسوى لهذا النداء الشيطانى ليخرج على الناس بفريه جديده،يريد من ورائها تأكيد افتراءاته التى أوردها فى المراجعه رقم(۴٨)مستدلّاً بما سمّاه برزيّه يوم الخميس.

و هى روايه أخرجها البخارى بسنده عن ابن عباس،قال:«لما حُضِرَ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله]،و سلمّ و فى البيت رجال،فقال النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:هلمّوا أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده،فقال بعضهم:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قد غلبه الوجع،و عندكم القرآن،حسبنا كتاب اللّه،فاختلف أهل البيت و اختصموا،فمنهم من يقول:قَرِّبوا يكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده،و منهم من يقول غير ذلك،فلما أكثروا اللغو و الاختلاف،قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قوموا.قال عبيد اللّه:فكان يقول ابن عباس:إن الرزيه كلَّ الرزيه ما حال بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم و لغطهم»انظر كتاب المغازى ٨:١٣٢ من فتح البارى،و قد أخرجه البخارى فى عده مواطن من صحيحه

بألفاظ متقاربه.

لكن الموسوى-كعادته-إذا أراد الاستدلال بحديث صحيح أشار إليه فى موطنه من الصحاح و كتب السنه.ثم يجعله تُكأه لزيادات ضعيفه و موضوعه، و تأويلات فاسده.

فهو عند ما ساق هذه الروايه عمد إلى ما يأتى:

أوّلاً:إتّهم الصحابه و بالأخصّ عمر بن الخطاب بأنه امتنع عن الامتثال لأمر النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم حيث قال:«ائتونى أكتب لكم كتاباً»و منع أحداً من الحاضرين عن إحضار شىء حتى لا يكتب عليه الصّلاه و السلام شيئاً، و اعتبر ذلك تمرّداً من عمر على أوامر رسول اللّه و معارضه لها،و أنه كان يقصد من وراء ذلك تفويت الفرصه الأخيره على استخلاف على رضى اللّه عنه.

و الجواب على ذلك من وجوه:

١- إن طلب النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم جاء فى وقت قد اشتدّ به المرض و الألم الأمر الذى أثار فى نفوس أصحابه الشفقه من جهه و الإشفاق عليه من جهه ثانيه.فلما طلب النبى ما يكتب به كتاباً أشفقوا عليه فكرهوا أن يكلّفوه من ذلك ما يشق عليه و هو فى هذه الحال،لا سيما و أنهم كانوا يعلمون أن الأوامر لا تقتضى الوجوب على الاطلاق،بل قد تنضم إليها قرائن تخرجها عن مقتضاها، مستشعرين تمام الإسلام و كماله «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِيناً» و مستحضرين قوله عليه الصّلاه و السلام:«تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا كتاب اللّه»،و كانت تلك قرائن على أن طلبه عليه الصّلاه و السلام الكتف و الدواه لم يكن على سبيل الإلزام،و أن الكتاب الذى كان سيكتب فيه زياده إيضاح لما فى كتاب اللّه و سنته عليه الصّلاه و السلام.و قد

دلّ على هـذا تركه عليه الصّـلاه و السـلام للكتـابه عنـد مـا تنازعوا و أمره لهم بالقيام عنه،و عـدم تكرار الطلب منه رغم أنه عاش الصلاه و السلام أياماً بعدها.

و لو كان الأمر واجباً ما كان له عليه الصّـلاه و السلام أن يترك تبليغه لمجرّد اختلافهم و تنازعهم فيه،فقد يؤدى النزاع إلى تأخير التبليغ عن وقت النزاع إلى وقت آخر و لكن لا يؤدى إلى تركه بالكليّه،و الذى وقع منه عليه الصّلاه و السلام ترك لا تأخير،الأمر الـذى يؤكـد أن ما كان يودّ كتابته ليس بالأمر الواجب-و الله أعلم-و لهـذا،فإن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أوصاهم بعد نزاعهم بثلاث بغير كتابه.

ثم إن القول بأن النزاع فوّت واجباً من واجبات الإسـلام أو فرضاً فى مهمّه البلاغ،و يلزم منه كذلك نقص الإسـلام،و لا شك فى بطلان هذا اللازم الذى يلزم منه بطلان الملزوم.

كلّ هذه الأسباب السالفه الذكر،هى التى جعلت الفاروق عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه و بعض الحاضرين من الصحابه فى بيت النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم آنذاك يرى ألّا ضروره تدعو لكتابه النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لهذا الكتاب،و الله أعلم.

٢- لقد صرح الموسوى فى مراجعاته السابقه بأن القصد من وراء إهمال طلب النبى للكتف و الدواه،عدم تمكين النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من كتابه الوصيه لعلى رضى اللّه عنه بالخلافه من بعده،و هذا إدعاء واضح البطلان من وجوه.

فكيف عرف الموسوى أن النبى كـان يريـد أن يكتب فى هـذا الكتـاب وصـيه لعلى بالخلافه،أطلع الغيب،أم اتخـذ عنـد الرحمن عهداً؟! فإذا كان النبى صلّى اللّه

علیه [و آله] و سلّم قد التحق بالرفیق الأعلی دون أن یکتب هذا الکتاب الذی تنوزع فیه،فمن أین للموسوی أن یعرف محتواه؟!

و إذا کان علی رضی اللّه عنه صاحب الوصیه المزعومه مات و لم یؤثر عنه کلمه واحده تبین حقیقه ذلک الکتاب،أو أنه کان علی علم بحقائقه،فکیف تسنّی للرافضه معرفه ذلک؟!

و إذا کان النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قد أوصاهم بثلاث بعد أن تنازعوا عنده،کما ذکرت الروایات التی احتج بها الموسوی فی البخاری -أوصاهم بإخراج المشرکین من جزیره العرب،و أن یجیزوا الوفد بنحو ما کان یجیزه علیه الصّلاه و السلام،و سکت عن الثالثه-فلما ذا لم یعتبر الموسوی هذه الوصیه هی عین ما کان یودّ کتابته،کما ذهب إلی ذلک العلماء؟! و لما ذا یضرب عنها صفحاً و هی جزء من الحدیث؟!

و لو سلّمنا جدلاً بصحه کلام الموسوی،فکیف عرف الفاروق و من معه هذه الوصیه قبل أن یطلب النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم کتابتها،و هی ما زالت فی طی الغیب بالنسبه لهم جمیعاً؟!

کلّ هذه التساؤلات لا یستطیع الموسوی و لا غیره من الرافضه الإجابه علیها،الأمر الذی یؤکد کذبهم و تناقضهم و تقوّلهم علی اللّه و رسوله بغیر علم.

۳- أما علماء الحدیث،فقد اختلفوا فی حقیقه هذا الکتاب و لم یجزموا برأی کما جزم الرافضه بغیر علم و لا هدی،فقال بعضهم:أراد النبی أن یکتب کتاباً ینص فیه علی الأحکام لیرتفع الاختلاف،و قال بعضهم:بل أراد أن ینص علی أسامی الخلفاء بعده حتی لا یقع بینهم الاختلاف،و یؤیّده ما أخرجه مسلم فی صحیحه:أنه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قال فی أوائل مرضه و هو عند عائشه:

«ادعی لی أباک و أخاک حتی أکتب کتاباً،فإنی أخاف أن یتمنی متمنٍ»و مع ذلک فلم یکتب.(انظر فتح الباری ۱:۲۰۹).

ثانیاً:لقد أراد الموسوی أن ینسب إلی الفاروق کلاماً فی هذا المقام لم یقله، و ما ذلک إلّا لیحط علیه و یسیء إلی قدره و یدنی منزلته،کما هی عقیده الرافضه فیه و فی صاحبه الصدیق رضی اللّه عنهما،فنسب إلیه أنه قال:هجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و أشار إلی أن الفاروق قال کلاماً لا یلیق فی حق النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و هذه ادّعاءات لا صحّه لها عند المحققین من أهل العلم بالحدیث،بل إنها معارضه بما التقت علیه آراء أهل العلم،و إلیک البیان:

۱- إن الروایات الصحیحه و المتعدده الطرق لهذا الحدیث،لم تنسب إلی الفاروق قولاً غیر قوله:«إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قد غلبه الوجع،و عندکم القرآن،حسبنا کتاب اللّه»و لم تزد علی ذلک،فهل فی هذا القول ما یدلّ علی مذهب الموسوی؟! و هل فی هذا القول ما یتنافی و الأدب مع النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم؟! لا یقول هذا إلّا حاقد مکابر.بل إن مقوله عمر هذه تنمّ عن خلق رفیع،و أدب جم،و شفقه لا حدود لها بالنبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

أما الروایات التی فیها هجر رسول اللّه،أو هجر،أو یهجر.فإنها لم تنسب الکلام إلی الفاروق کما زعم الموسوی،و لا لأحد من الصحابه بعینه،و إنما جاءت بصیغه الجمع:«قالوا:ما شأنه؟أ هَجَر»کما فی کتاب المغازی فی البخاری،و فی کتاب الجهاد«فقالوا:هجر»بغیر همز.

فإذا کانت الروایات متفقه علی عدم نسبه القول لأحد بعینه و نسبته إلی الجمع،فکیف استطاع الموسوی أن یتجاوز تلک الروایات کلّها لیجعل القائل لهذه

العباره هو الفاروق عمر رضى اللّه عنه.

٢- إن مـدّعى الموسوى يتعارض مع ما التقت عليه آراء المحققين من علماء الحـديث الذين بيّنوا و وضّـحوا تلك الروايات لهذا الحـديث،فمن تتبع روايات هـذا الحـديث فى الصـحاح و السـنن و شـروحها لا يجـد أحداً من هؤلاء العلماء نسب هذا القول إلى الفاروق رضى اللّه عنه،و كيف يفعلون و الروايات لم تصرح بذلك؟!

و نحن نحكى آراء العلماء كما لخّصها ابن حجر من كلام القرطبى:

قال ابن حجر:و حاصـله أن قوله:هجر،الراجح فيه إثبات همزه الاستفهام و بفتحات على أنه فعل ماض،قال:و لبعضهم أ هُجْراً على أنه مفعول بفعل مضـمر أى قال:هُجْراً،و الهُجْرُ:الهـذيان،و المراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذى لا ينتظم،و لا يعتد به لعدم فائدته،و وقوع ذلك من النبى صـلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم مستحيل لأنه معصوم فى صحته و مرضه،لقوله تعالى: «وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ» و لقوله صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم:«إنى لا ـ أقول فى الغضب و الرضـا إلّا حقاً»و إذا عرف ذلك،فإنما قاله من قاله-أنظر إلى دقه التعبير-منكراً على من توقف فى امتثال أمره بإحضـار الكتف و الـدواه،فكـأنّه قـال:كيف تتوقف،أ تظن أنه كغيره يقول الهذيان فى مرضه؟امتثل أمره،و أحضـر ما طلب،فإنه لا يقول إلّا الحق،قال:هذا أحسن الأجوبه،قال:و يحتمل أن بعضهم قال ذلك عن شك عرض له،و لكن يبعد أن لا ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصـحابه،و لو أنكروه عليه لنقل،و يحتمل أن يكون الذى قال ذلك صدر منه عن دهش و حيره، كما أصاب كثيراً منهم عند موته عليه الصّلاه و السلام.

قال ابن حجر بعد ذلك قلت:و يظهر لى ترجيح ثالث الاحتمالات التى

ذكرها القرطبى،و يكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله فى الإسلام،و كان يعهد أن من اشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما يريد أن يقوله لجواز وقوع ذلك.انتهى(فتح البارى ۸:۱۳۳).

رابعاً:ثم إن الموسوى اتهم علماء الحديث بعدم الأمانه فى النقل عند ما قال:«و قد تصرّفوا فى الحديث إذ نقلوه بالمعنى،تهذيباً للعباره،و تقليلاً لما يستهجن منها»و فى مكان آخر يقول أيضاً:«و يدلّك على هذا أيضاً أن المحدّثين حيث لم يصرّحوا باسم المعارض يومئذ نقلوا المعارضه بعين لفظها».و مفهوم كلامه أنه يقرر أن المحدّثين يتلاعبون بألفاظ الحديث،فإذا ذكر اسم الفاروق رضى اللّه عنه نقلوا كلامه فى هذا الموطن بالمعنى،و إذا لم يذكروا اسمه نقلوا كلامه بعين لفظه.و الجواب على هذا:

۱-إنه اتّهام باطل لا دليل عليه و لا مكان له فى كتابٍ معتبر عن أهل العلم بالحديث.

۲-و لمّا لم يكن لاتهاماته دليل تنهض بها،فلنا أن نقول بضدّها،لأن الأصل بالإنسان العداله حتى يثبت خلاف ذلك،هذا فى الإنسان العادى،فما بالك بأئمه أجمعت الأمه على عدالتهم،حتى بلغوا مبلغاً من الشهره لا ينازع فيه.

۳-ليس هناك من دواع تدعو هؤلاء العدول الثقات إلى التلاعب بهذا الحديث أو غيره،فلو قدّر أن بعضهم فعل هذا خوفاً من الفاروق،كما يعتقد الرافضه،فما حجتهم فى رواه هذا الحديث ممن حمله بعد وفاه عمر،و لو قدّر أن بعضهم فعل هذا تعصّباً فلن ينسحب هذا على عموم حملته و نقلته،و لو قدّر ذلك لعرف لهم معارض.

۴-ثم يقال للموسوى:كيف تحتج بروايتهم ثم تطعن بعدالتهم،إن هذا من

أقبح التعارض و التناقض.

أقول:

إنّه لا بدّ من النظر فی أخبار هذه القضیه بشیء من الدقّه و التأمّل،فإنّ الكتاب الكريم يقول:

«مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (۱).

«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطٰاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَ مٰا صٰاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ» (۲).

«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شٰاعِرٍ قَلِيلاً مٰا تُؤْمِنُونَ...» (۳).

«مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ* وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ* إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْیٌ يُوحىٰ* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوىٰ» (۴).

و هذه الآيات-و قد ذكرها السيّد أيضاً-دالهٌ علی وجوب امتثال أوامر النبی صلّی اللّٰه عليه و آله و سلّم و نواهيه فی جميع الأحوال،و فی أیّ شیءٍ،و فی أیّ وقتٍ من الأوقات...و هذا هو الأصل و الأساس الذی بنی عليه العلماء فی مختلف العلوم و المسائل...و دليلهم علی ذلك:هذه الآيات و أدله أُخری من الكتاب و السنّه و العقل.

و أمّا نصوص أخبار القضيه،فإنّا نوردها لنفهم هل فيها ما يجوز رفع اليد

۱- ۱) سوره الحشر:۷.

۲- ۲) سوره التكوير:۱۹-۲۲.

۳- ۳) سوره الحاقه:۴۰-۴۱.

۴- ۴) سوره النجم:۲-۵.

عن الأصل المذكور أو لا؟ (۱)

*لقد أخرجوا عن ابن عباس أنه قال:«لمّا حضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب،قال النبى:هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده.فقال عمر:إنّ النبى قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّه...فكان ابن عباس يقول:إنّ الرزيّه...».

و هذا الحديث ذكره السيّد،و هو فى كتابى البخارى و مسلم و فى مسند أحمد،و غيرها....

*و أخرجوا عن ابن عباس أنه قال:«يوم الخميس،و ما يوم الخميس...

فقالوا:هجر رسول اللّه،قال:دعونى فالذى أنا فيه خير ممّا تدعونى إليه...».

و أورده السيّد كذلك....

*و أخرجوا عن ابن عباس قال:«يوم الخميس و ما يوم الخميس،ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خدّيه كأنها نظام اللؤلؤ...فقالوا:إنّ رسول اللّه يهجر...».

و أورده السيّد كذلك أيضاً.

*و أخرجوا عن عمر قال:«كنّا عند النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و بيننا و بين النساء حجاب،فقال رسول اللّه:اغسلونى بسبع قرب،و ايتونى بصحيفهٍ و دواهٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً،فقال النسوه:ائتوا رسول اللّه.

بحاجته.قال عمر فقلت:أسكتن فإنكنّ صواحبه،إذا مرض عصرتنّ أعينكنّ و إذا

۱- ۱) مع الإلتزام بالإختصار،و قد فصّلنا الكلام على حديث القرطاس فى بعض مؤلّفاتنا كشرح منهاج الكرامه.و لنا فيه رساله خاصّه أيضاً.

صحّ أخذتنّ بعنقه.فقال رسول اللّه:هن خير منكم» (۱).

*و أخرجوا عن جابر بن عبد اللّه قال:«دعا النبی عند موته بصحیفهٍ لیکتب فیها کتابا لأُمّته لا یضلّوا و لا یُضلّوا.فلغطوا عنده حتی رفضها النبی» (۲).

*و أخرجوا عن ابن عباس قال:«لما حضر رسول اللّه قال:آتونی بکتفٍ أکتب لکم فیه کتاباً لا یختلف منکم رجلان بعدی،قال:فأقبل القوم فی لغطهم، فقالت المرأه:ویحکم! عهد رسول اللّه» (۳)!

*و أخرجوا:«...فلمّا کثر اللغط و الاختلاف و غمّوا رسول اللّه،فقال:

قوموا عنی» (۴).

*و أخرجوا:«...فقال بعض من کان عنده:إن نبی اللّه لیهجر،قال:فقیل له:

ألا نأتیک بما طلبت؟قال:أوَ بعد ما ذا؟» (۵).

و علی ضوء هذه النصوص المعتبره نقول:

۱-لیس فی هذه النصوص ما یصلح لأن یکون قرینهً علی رفع الید عن الأصل المقرّر،بل بالعکس،فقد جاء فیها:«أکتب لکم کتاباً لا تضلوا بعده»أو «کتاباً لا یَضلّون و لا یُضلّون»أو«لا یختلف منکم رجلان بعدی»...ثم بکاء ابن عباس،و تسمیه ذلک ب«الرزیّه».

لا یقال:إنّه لو کان واجباً لما ترکه بمجرَّد مخالفتهم.

لأنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا قیل له:«ألا نأتیک بما طلبت؟»قال:«أو

۱- ۱) الطبقات الکبری ۲:۲۴۳.

۲- ۲) الطبقات الکبری ۲:۲۴۴.

۳- ۳) مسند أحمد ۱:۴۸۳،المعجم الکبیر ۱۱:۳۶،سبل الهدی ۱۲:۲۴۸.

۴- ۴) الطبقات الکبری ۲:۲۴۴.

۵- ۵) الطبقات الکبری ۲:۲۴۲.

بعـد ما ذا؟»فإنّه ظاهر فی علمه بعـدم الفائـده للكتابه بعد المخالفه،علی أنّ تركه للكتابه كان بعد مخالفتهم لأمره،و قد كان واجباً عليهم امتثال أمره،كما هو مقتضی الأدلّه.

۲- لقد جاء فی الأحاديث:«فلما أكثروا اللغط و غمّوا رسول اللّه...»و أنه قال فی جواب كلام عمر للنسوه:«هن خير منكم»و أنه لما خالفوه طردهم...

و كلّ ذلك ينفی احتمال أن يكون امتناعهم من الامتثال شفقةً عليه...علی أنّ مجرد الاحتمال لا يكفی لرفع اليد عن الأصل.

و تلخّص:أن القـوم قـد خـالفوا رسـول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله و سـلّم و عصـوا أمره،و من عصـی رسول اللّه فقـد عصـی اللّه،و يكونون قد آذوه،و من آذی رسول اللّه فقد آذی اللّه....

۳- لكـنّ القـوم الـذين منعوه مـن الكتـابه كـانوا تـابعين لعمر،فهـو الـذی منـع، و لـذا جـاء فی الأحـاديث:«فـاختلف أهـل الـبيت فاختصــموا،منهـم مـن يقـول:قرّبـوا يكتـب لكـم النـبی كتابـاً لـن تضـلّوا بعـده،و منهـم مـن يقـول مـا قـال عمر»و هـو الـذی قـال للنسوه«أُسـكتن»و هو الـذی قـال:«إن النبی قـد غلب عليه الوجع و عنـدكم القرآن، حسـبنا كتـاب اللّه»و من كـان مطروداً من قبل رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم كيف يصلح لأن يقوم مقامه من بعده و خليفةً له؟

۴- لكن لفظه«قـد غلب عليه الوجع»تهـذيب للعبـاره،و مـا صـرّح أبو بكر الجوهری فی كتاب السـقيفه-و أورده السـيد-و أيضاً:ما ذكره السيّد من أن المحـدثين حيث لم يـذكر اسم المعـارض،نقلوا المعارضه بعين لفظها...من أحسن الأدلّه علی ذلك...بل لقد جائت الكلمه نفسها فی بعض كتب القوم منسوبةً إلی عمر....

و ما يقال:من أنّ اللفظه منسوبه فى بعض الأحاديث إلى الجمع...تأكيد للإشكال،فإنّ الحاضرين لمّا اختصموا كان منهم من يقول ما قال عمر،فأصبحوا جماعةً....

۵- و أمّا أنّ سبب المنع هو الحيلوله دون الوصيّه لعلى كتابةً،فهذا ليس إخباراً عن الغيب،بل استظهار من هذه الأخبار و سائر الأحاديث المتعلّقه بباب الإمامه،و استشهد السيّد لذلك بالكلام الذى دار بين عمر و بين ابن عبّاس.

۶- و أمّا أنه كيف يغيّر الرواه اللفظه...فهذا ليس بغريب،فقد رأينا عن قريب كيف يجعلون كلمه«كذا و كذا»فى مكان اللفظ الصريح،و كيف يبدلون الكلام بجمله«لأفعلنّ و لأفعلنّ»و أمثال ذلك كثيره جدّاً...فنحن متى ما نستدلّ بنقل هؤلاء المحدثين و المؤلّفين فإنما هو من باب الإلزام و الاحتجاج،و إلّا فنحن غير واثقين حتى بالبخارى و مسلم فضلاً عن غيرهما،و كأنّ الخصم لا يفهم هذا فيتوهّمه تناقضاً!!

تنبيه:

قد أكثر الخصم هنا من تكرار وصف عمر بن الخطّاب ب«الفاروق»فرأينا من المناسب أن نذكر أنّ كبار القوم يصرّحون بعدم ورود هذا اللقب فى حقّه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،بل فى بعض المصادر أنّ هذا اللقب له إنما هو من «أهل الكتاب»و المقصود هم«اليهود»!!

۲-سريه أُسامه

اشاره

قال السيد:

لئن صدعت بالحق،و لم تخش فيه لومه الخلق،فأنت العذق المرجب،

ص :۲۲۶

و الجذل المحکک،و إنک لأعلی-من أن تلبس الحق بالباطل-قدراً،و أرفع-من أن تکتم الحق-محلاً،و أجل من ذلک شأناً،و أبر و أطهر نفساً.

أمرتنی-أعزک اللّه-أن أرفع إلیک سائر الموارد التی آثروا فیها رأیهم علی التعبد بالأوامر المقدسه،فحسبک منها سریه اسامه بن زید بن حارثه إلی غزو الروم،و هی آخر السرایا علی عهد النبی صلّی اللّه علیه و آله،و قد اهتم فیها-بأبی و أُمی-اهتماماً عظیماً،فأمر أصحابه بالتهیؤ لها،و حضهم علی ذلک،ثم عبأهم بنفسه الزکیه إرهاقاً لعزائمهم و استنهاضاً لهممهم،فلم یبق أحداً من وجوه المهاجرین و الأنصار کأبی بکر و عمر (۱)و أبی عبیده و سعد و أمثالهم،إلّا و قد عبأه بالجیش (۲)،و کان ذلک لأربع لیالٍ بقین من صفر سنه احدی عشر للهجره،فلما کان من الغد دعا أسامه،فقال له:سر إلی موضع قتل أبیک فأوطئهم الخیل،فقد ولیتک هذا الجیش فاغز صباحاً علی أهل أبنی (۳)،و حرّق علیهم،و أسرع السیر

---

۱ - ۱) أجمع أهل السیر و الأخبار علی أن أبا بکر و عمر رضی اللّه عنهم کانا فی الجیش و ارسلوا ذلک فی کتبهم إرسال المسلمات و هذا مما لم یختلفوا فیه.فراجع ما شئت من الکتب المشتمله علی هذه السریه،کطبقات ابن سعد،و تاریخی الطبری و ابن الأثیر،و السیره الحلبیه،و السیره الدحلانیه و غیرها.لتعلم ذلک،و قد أورد الحلبی حیث ذکر هذه السریه فی الجزء الثالث من سیرته،حکایه ظریفه نوردها بعین لفظه،قال:إن الخلیفه المهدی لما دخل البصره رأی أیاس بن معاویه الذی یضرب به المثل فی الذکاء و هو صبی و وراءه أربع مئه من العلماء و أصحاب الطیالسه فقال المهدی:أف لهذه العثانین-أی اللحی-أما کان فیهم شیخ یتقدمهم غیر هذا الحدث؟ثم التفت إلیه المهدی و قال:کم سنک یا فتی؟فقال:سنی أطال اللّه بقاء أمیر المؤمنین سن أُسامه بن زید بن حارثه لما ولاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جیشاً فیه أبو بکر و عمر،فقال:تقدم بارک اللّه فیک(قال الحلبی)و کان سنه سبع عشره سنه.انتهی.

۲ - ۲) کان عمر یقول لأسامه:مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أنت علیّ أمیر،نقل عنه جماعه من الاعلام،کالحلبی فی سریه أسامه من سیرته الحلبیه،و غیر واحد من المحدثین و المؤرخین.

۳ - ۳) ابنی-بضم الهمزه و سکون الباء ثم نون مفتوحه بعدها ألف مقصوره-:ناحیه بالبلقاء من أرض سوریابین عسقلان و الرمله،و هی قرب مؤته التی استشهد عندها زید بن حارثه و جعفر بن أبی طالب ذو الجناحین فی الجنه علیه السلام.

لتسبق الأخبار،فإن أظفرك اللّه عليهم فأقل اللبث فيهم،و خذ معك الأدلاء،و قدم العيون و الطلائع معك.

فلما كان اليوم الثامن و العشرين من صفر،بدأ به صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرض الموت فحمّ-بأبى و أُمى-و صدع،فلما أصبح يوم التاسع و العشرين و وجدهم متثاقلين،خرج إليهم فحضّهم على السير،و عقد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اللواء لأسامه بيده الشريفه تحريكاً لحميتهم،و إرهافاً لعزيمتهم،ثم قال:

اغزبسم اللّه و فى سبيل اللّه،و قاتل من كفر باللّه.فخرج بلوائه معقوداً،فدفعه إلى بريده،و عسكر بالجرف،ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا،مع ما وعده و رأوه من النصوص الصريحه فى وجوب إسراعهم،كقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أغز صباحاً على أهل أبنى،و قوله:و أسرع السير لتسبق الأخبار،إلى كثير من أمثال هذه الأوامر التى لم يعملوا بها فى تلك السريه.

و طعن قوم منهم فى تأمير أسامه كما طعنوا من قبل فى تأمير أبيه،و قالوا فى ذلك فأكثروا،مع ما شاهدوه من عهد النبى له بالإماره،و قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم له يومئذ:فقد وليتك هذا الجيش،و رأوه يعقد له لواء الاماره-و هو محموم-بيده الشريفه،فلم يمنعهم ذلك من الطعن فى تأميره،حتى غضب صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من طعنهم غضباً شديداً،فخرج-بأبى و أُمى-معصب الرأس (۱)،مدثراً بقطيفته،محموماً ألماً،و كان ذلك يوم السبت لعشر خلون من

۱- ۱) كلّ من ذكر هذه السريه من المحدثين و أهل السير و الأخبار،نقل طعنهم فى تأمير اسامه و أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم غضب غضباً شديداً،فخرج على الكيفيه التى ذكرناها،فخطب الخطبه التى أوردناها،فراجع سريه أسامه من طبقات ابن سعد،و سيرتى الحلبى و الدحلانى،و غيرها من المؤلفات فى هذا الموضوع.

ربیع الأوّل قبل وفاته بیومین،فصعد المنبر،فحمد اللّه و أثنی علیه،ثم قال:-فیما أجمع أهل الأخبار علی نقله،و اتفق أولوا العلم علی صدوره-:أیها الناس ما مقاله بلغتنی عن بعضکم فی تأمیری أسامه،و لئن طعنتم فی تأمیری اسامه،لقد طعنتم فی تأمیری أباه من قبله،و أیم اللّه إنه کان لخلیقاً بالإماره،و ان ابنه من بعده لخلیق بها،و حضّ هم علی المبادره إلی السیر،فجعلوا یودّعونه و یخرجون إلی العسکر بالجرف،و هو یحضهم علی التعجیل،ثم ثقل فی مرضه،فجعل یقول:

جهّزوا جیش اسامه،أنفذوا جیش اسامه،أرسلوا بعث اسامه،یکرر ذلک و هم متثاقلون،فلما کان یوم الاثنین الثانی عشر من ربیع الأوّل،دخل اسامه من معسکره علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فأمره بالسیر قائلاً له:اغد علی برکه اللّه تعالی،فودّعه و خرج إلی المعسکر،ثم رجع و معه عمر و أبو عبیده، فانتهوا إلیه و هو یجود بنفسه،فتوفی-روحی و أرواح العالمین له الفداء-فی ذلک الیوم.فرجع الجیش باللواء إلی المدینه الطیبه.

ثم عزموا علی إلغاء البعث بالمرّه،و کلّموا أبا بکر فی ذلک،و أصروا علیه غایه الإصرار،مع ما رأوه بعیونهم من اهتمام النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فی إنفاذه و عنایته التامه فی تعجیل إرساله،و نصوصه المتوالیه فی الإسراع به علی وجه یسبق الأخبار،و بذله الوسع فی ذلک منذ عبأه بنفسه و عهد إلی اسامه فی أمره و عقد لواءه بیده،إلی أن احتضر-بأبی و أُمی-فقال:اغد علی برکه اللّه تعالی، کما سمعت،و لو لا الخلیفه لأجمعوا یومئذ علی ردّ البعث و حلّ اللواء،لکنه أبی علیهم ذلک.فلما رأوا منه العزم علی إرسال البعث،جاءه عمر بن الخطاب حینئذٍ

ص: ۲۲۹

يلتمس منه بلسان الأنصار أن يعزل أسامه و يولى غيره.

هذا،و لم يطل العهد منهم بغضب النبى و انزعاجه من طعنهم فى تأمير أسامه،و لا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموماً ألماً معصباً مدثراً،يرسف فى مشيته،و رجله لا تكاد تقلّه مما كان به من لغوب،فصعد المنبر و هو يتنفس الصعداء و يعالج البرحاء،فقال:أيها الناس ما مقاله بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى اسامه،و لئن طعنتم فى تأميرى أُسامه،لقد طعنتم فى تأميرى أباه من قبله.و أيم اللّه إنه كان لخليقاً بالإماره،و إن ابنه من بعده لخليق بها.

فأكد صلّى اللّه عليه و سلّم الحكم بالقسم،و(إن)و اسميه الجمله و لام التأكيد،ليقلعوا عما كانوا عليه فلم يقلعوا،لكن الخليفه أبى أن يجيبهم إلى عزل أُسامه،كما أبى أن يجيبهم إلى إلغاء البعث،و وثب فأخذ بلحيه عمر (۱)فقال:

ثكلتك أُمك و عدمتك يا بن الخطاب،استعمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و تأمرنى أن أنزعه.و لمّا سيّروا الجيش-و ما كادوا يفعلون-خرج أُسامه فى ثلاثه آلاف مقاتل فيهم ألف فرس (۲)،و تخلّف عنه جماعه ممّن عبّأهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى جيشه،و قد قال صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم -فيما أورده الشهرستانى فى المقدمه الرابعه من كتاب الملل و النحل-:جهّزوا جيش أُسامه،لعن اللّه من تخلّف عنه.

---

۱ - ۱) نقله الحلبى و الدحلانى فى سيرتيهما،و ابن جرير الطبرى فى أحداث سنه ۱۱ من تاريخه،و غير واحد من أصحاب الأخبار.

۲ - ۲) فشن الغاره على أهل ابنى،فحرق منازلهم،و قطع نخلهم،و أجال الخيل فى عرصاتهم،و قتل من قتل منهم،و أسر من أسر،و قتل يومئذ قاتل أبيه،و لم يقتل-و الحمد للّه ربّ العالمين-من المسلمين أحد،و كان أسامه يومئذ على فرس أبيه و شعارهم يا منصور أمت-و هو شعار النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم بدر-و أسهم للفارس سهمين و للراجل سهماً واحداً،و أخذ لنفسه مثل ذلك.

و قد نعلم أنهم إنما تثاقلوا عن السير أوّلاً و تخلّفوا عن الجيش أخيراً، ليحكموا قواعد سياستهم،و يقيموا عمدها،ترجيحاً منهم لذلك عن التعبد بالنص، حيث رأوه أولى بالمحافظه و أحق بالرعايه،إذ لا يفوت البعث بتثاقلهم عن السير، و لا يتخلّف من تخلّف منهم عن الجيش،أما الخلافه فإنها تنصرف عنهم لا محاله إذا انصرفوا إلى الغزوه قبل وفاته صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و كان-بأبی و أُمی- أراد أن تخلو منهم العاصمه فيصفو الأمر من بعده لأمير المؤمنين على بن أبی طالب على سكون و طمأنينه،فإذا رجعوا و قد أبرم عهد الخلافه و أحكم لعلی عقدها،كانوا عن المنازعه و الخلاف أبعد،و إنما أمّر عليهم أسامه و هو ابن سبع عشره سنه (۱)ليّاً لأعنّه البعض،و ردّاً لجماح أهل فی الجرف تلك المده،مع ما قد أمروا به من الإسراع و التعجيل.

و سلّمتم بطعنهم فی تأمير أسامه مع ما وعوه و رأوه من النصوص قولاً و فعلاً على تأميره.

تزييف الاعتذار لهم:

قال السيد:

سلّمتم-سلّمكم اللّه تعالى-بتأخرهم فی سريه أُسامه عن السير و تثاقلهم.

و سلّمتم بطلبهم من أبی بكر عزله بعد غضب النبی صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،من طعنهم فی إمارته،و خروجه بسبب ذلك محموماً معصّباً مدّثراً، و تنديده بهم فی خطبته تلك على المنبر التی قلتم:إنها كانت من الوقائع

ص: ۲۳۱

۱- ۱) على الأظهر،و قيل:كان ابن ثمان عشره سنه،و قيل:ابن تسع عشره سنه،و قيل:ابن عشرين سنه.و لا قائل بأن عمره كان أكثر من ذلك.

التاريخيه،و قد أعلن فيها كون أسامه أهلاً لتلك الإماره.

و سلّمتم بطلبهم من الخليفه إلغاء البعث الذى بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و حلّ اللواء الذى عقده بيده الشريفه،مع ما رأوه من اهتمامه فى إنفاذه،و عنايته التامه فى تعجيل إرساله،و نصوصه المتواليه فى وجوب ذلك.

و سلّمتم بتخلّف بعض من عبأهم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ذلك الجيش،و أمرهم بالنفوذ تحت قياده أسامه.

سلّمتم بكلّ هذا كما نص عليه أهل الأخبار،و اجتمعت عليه كلمه المحدثين و حفظه الآثار،و قلتم إنهم كانوا معذورين فى ذلك،و حاصل ما ذكرتموه عن عذرهم إنهم إنما آثروا فى هذه الأُمور مصلحه الاسلام بما اقتضته أنظارهم لا بما أوجبته النصوص النبويه،و نحن ما ادّعينا-فى هذا المقام-أكثر من هذا.و بعباره أُخرى:موضوع كلامنا إنما هو فى أنّهم هل كانوا يتعبدون فى جميع النصوص أم لا؟اخترتم الأوّل،و نحن اخترنا الثانى،فاعترافكم الآن بعدم تعبّدهم فى هذه الأوامر يثبت ما اخترناه،و كونهم معذورين أو غير معذورين خارج عن موضوع البحث كما لا يخفى،و حيث ثبت لديكم إيثارهم فى سريه أسامه مصلحه الاسلام بما اقتضته أنظارهم على التعبد بما أوجبته تلك النصوص، فلم لا تقولون أنهم آثروا فى أمر الخلافه بعد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مصلحه الاسلام بما اقتضته أنظارهم على التعبد بنصوص الغدير و أمثالها.

اعتذرتهم عن طعن الطاعنين فى تأمير اسامه:بأنهم إنما طعنوا بتأميره لحداثته مع كونهم بين كهول و شيوخ،و قلتم:إن نفوس الكهول و الشيوخ تأبى بجبلّتها و طبعها أن تنقاد إلى الأحداث،فلم لم تقولوا هذا بعينه فيمن لم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضيه لتأمير على و هو شاب على كهول الصحابه و شيوخهم،

لأنهم-بحكم الضروره من أخبارهم-قد استحدثوا سنّه يوم مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،كما استحدثوا سن اسامه يوم ولّاه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عليهم فى تلك السريه،و شتان بين الخلافه و أماره السريه،فإذا أبت نفوسهم بجبلتها أن تنقاد للحدث فى سريه واحده،فهى أولى بأن تأبى أن تنقاد للحدث مده حياته فى جميع الشؤون الدنيويه و الاخرويه.

على أن ما ذكرتموه من أن نفوس الشيوخ و الكهول تنفر بطبعها من الإنقياد للأحداث.ممنوع إن كان مرادكم الإطلاق فى هذا الحكم،لأن نفوس المؤمنين من الشيوخ الكاملين فى إيمانهم لا تنفر من طاعه اللّه و رسوله فى الانقياد للأحداث،و لا فى غيره من سائر الأشياء «فَلاٰ وَ رَبِّكَ لاٰ يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمٰا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاٰ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً» (١)، «وَ مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (٢).

روايه لعن من تخلّف:

٢- أما الكلمه المتعلقه فيمن تخلّف عن جيش أسامه،التى أرسلها الشهرستانى إرسال المسلمات،فقد جاءت فى حديث مسند،أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب السقيفه،أنقله لك بعين لفظه،قال:

حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح،عن أحمد بن سيار،عن سعيد بن كثير الانصارى،عن رجاله،عن عبد اللّٰه بن عبد الرحمن:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،فى مرض موته أمّر أُسامه بن زيد بن حارثه على جيش فيه جلّه

١- ١) سوره النساء:۶۵.

٢- ٢) سوره النساء:۶۵.

المهاجرين و الأنصار،منهم:أبو بكر،و عمر،و أبو عبيده بن الجراح و عبد الرحمن بن عوف،و طلحه،و الزبير،و أمره أن يغير على مؤته حيث قتل أبوه زيد،و أن يغزو وادى فلسطين،فتثاقل أُسامه و تثاقل الجيش بتثاقله،و جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى مرضه يثقل و يخف و يؤكد القول فى تنفيذ ذلك البعث،حتى قال له أُسامه:بأبى أنت و أُمى،أ تأذن لى أن أمكث أياماً حتى يشفيك اللّه تعالى؟فقال:أخرج و سر على بركه اللّه،فقال:يا رسول اللّه،إن أنا خرجت و أنت على هذه الحال،خرجت و فى قلبى قرحه،فقال:سر على النصر و العافيه،فقال:يا رسول اللّه إنى أكره أن أسائل عنك الركبان،فقال:أنفذ لما أمرتك به،ثم اغمى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و قام اسامه فتجهز للخروج،فلما أفاق رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،سأل عن أُسامه و البعث فأخبر أنهم يتجهزون،فجعل يقول:أنفذوا بعث أُسامه لعن اللّه من تخلّف عنه،و كرّر ذلک،فخرج أُسامه و اللواء على رأسه و الصحابه بين يديه،حتى إذا كان بالجرف،نزل و معه:أبو بكر،و عمر،و أكثر المهاجرين،و من الأنصار:

أسيد بن خضير،و بشير بن سعد،و غيرهم من الوجوه،فجاء رسول أُم أيمن يقول له:أُدخل،فإن رسول اللّه يموت،فقام من فوره،فدخل المدينه و اللواء معه،فجاء به حتى ركزه بباب رسول اللّه،و رسول اللّه قد مات فى تلك الساعه،انتهى بعين لفظه.

و قد نقله جماعه من المؤرخين،منهم العلّامه المعتزلى فى آخر ص ٢٠ و التى بعدها من المجلد الثانى من شرح نهج البلاغه.

ص :٢٣۴

فقیل:

أظهرت المراجعه ۸۹ ابتهاج الشیخ البشری بأباطیل الموسوی التی لا شبهه و لا ریب فی صحتها و وضوحها و دلالاتها،حتی أنها لم تبق عذراً للمخالفین.

یا سبحان اللّه! أ لهذا الحدّ یمسخ الموسوی شخصیه مناظره العلمیه و یلغی عقله حتی یجعله یری فی کلامه عکس ما نری مستسلماً کلّ الاستسلام لما یلقی.

ثم تمضی المراجعه ۸۹ لتطلب علی لسان الشیخ البشری المزید من هذه الأباطیل و المزید من الطعن فی أصحاب النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

و فی المراجعه ۹۰ یضیف الموسوی فریه جدیده إلی افتراءاته السابقه علی أهل الجنه بشهاده النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،فیسوق لنا قصه سریه أُسامه بن زید بن حارثه رضی اللّه عنه،و هی آخر سریه بعثها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لقتال الروم و کانت قبل وفاته بأیام.ثم یقوم الموسوی بنسج ما تملیه علیه عقیدته الضاله من أکاذیب و تأویلات فاسده لیّاً بلسانه و طعناً فی الدین.فمن خلال هذه القصه ادّعی الموسوی بالآتی:

أولاً:أن أبا بکر رضی اللّه عنه کان مجنداً فی جیش أسامه،و ادّعی إجماع أهل السیر و الأخبار علی ذلک.و جوابه من وجوه:

۱- دعوی الإجماع باطله،فإن المحققین من المحدثین طعنوا فی هذه الروایه،لأنها من روایه الواقدی بأسانیده فی المغازی و هو متروک عند المحدّثین،و من رواه من أصحاب السیر نقله عن الواقدی دون تحقیق،فکیف یتم الإجماع علی خبر مطعون بسنده عند أهل الحدیث.

۲- أن هذا الخبر الذى زعم الموسوى الإجماع عليه،ينقضه إجماع المحدثين و أصحاب السير و المغازى على أن النبى استخلف أبا بكر يصلّى بالمسلمين مدّه مرضه و لم يستخلف غيره على هذا،و لم يقدّم للصلاه بالمسلمين إلّا أبا بكر بالنقل المتواتر.فكيف يعقل أن يجنّده النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فى جيش أُسامه و قد استخلفه للصّلاه بالمسلمين.

۳- إنه لو فرض أن أبا بكر قد انتدب للخروج بجيش أُسامه،لأن تعبئه الجيش كانت قبل مرض النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بيوم واحد،فإن النبى استثناه فى اليوم الثانى عند ما مرض حيث أمره أن يصلّى بالناس.

ثانياً:ادّعى الموسوى أن الصحابه تثاقلوا عن الخروج-و يقصد بذلك كبارهم أبو بكر و عمر-ثم علّل هذا التثاقل و التخلّف عن الخروج فى جيش أُسامه بالخوف على ضياع الخلافه من أيديهم حينما قال-قاتله اللّه-:(و قد تعلم،أنهم إنما تثاقلوا عن السير أوّلاً،و تخلّفوا عن الجيش أخيراً،ليحكّموا قواعد سياستهم،و يقيموا عمدها،ترجيحاً منهم لذلك على التعبد بالنص،حيث رأوه أولى بالمحافظه،فإنها تنصرف عنهم لا محاله إذا انصرفوا إلى الغزوه قبل وفاته صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم)و جوابه:

۱- فلم يتثاقل أحد من الصحابه عن الخروج كما زعم الموسوى،لأن التثاقل إنما يعنى التباطؤ بالخروج كراهيه له و استثقالاً مع محاوله التخلص منه بأىّ وسيله.و هذا شأن المنافقين لا المؤمنين،و الصحابه مبّرأون من ذلك،لا سيما رؤوسهم و شيوخهم بنصوص الكتاب و السنه التى لا ينصاع إليها الرافضه، فيرمون الصحابه بالنفاق و الكفر،عليهم لعنه اللّه.

۲- كيف يصح عقلاً أن يتهم أبو بكر بالتثاقل و عدم الخروج مع أنه ليس

مطالباً بذلک،لما تواتر من استخلاف النبی له لیصلّی بالناس مدّه مرضه.

۳- أن الذی حدث منهم،کان مجرّد تأخیر للخروج أملاه علیهم مرضه علیه الصّلاه و السلام،فهل یسمی هذا لغه و شرعاً و عقلاً تثاقلاً؟لا یقول هذا أحد عنده مسحه أو شیء من العلم،و لکن الرافضه قوم بهت لا عقل لهم،و لا علم عندهم.

ثم إن التأخیر هذا جاء اجتهاداً من أمیر الجیش نفسه،لا ممن هم تحت لوائه من الصحابه،فلو قدر أنه أخطأ فی اجتهاده هذا فهو مأجور علیه،و لو صح أن یلام علی اجتهاده هذا للامه علیه الرسول صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و لکن الروایات تبین إقرار الرسول له علی اجتهاده.

فقد اتفق الرواه علی أن أُسامه تجهز للغزو و خرج فی ثقله إلی الجرف و أقام بها أیاماً لشکوی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،فدعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أُسامه فقال:اغد علی برکه اللّه و النصر و العافیه ثم أغر حیث أمرتک أن تغیر،قال أُسامه:یا رسول اللّه قد أصبحت ضعیفاً،و أرجو أن یکون اللّه قد عافاک،فأذن لی فأمکث حتی یشفیک اللّه،فإنی إن خرجت و أنت علی هذه الحاله،خرجت و فی نفسی منک قرحه،و أکره أن أسأل عنک الناس، فسکت عنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و توفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بعد ذلک بأیام.المنهاج ۳:۱۲۲.

و من هذا یتبین لنا:أن ما کان منهم من تأخر لا یصح أن یسمی تثاقلاً،کما سمّاه الموسوی،و إنما هو تأخر مشروع بإقرار النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

و لو قدّر بعد هذا کلّه أن یلاموا علی التأخر،فینبغی أن یوجه اللّوم لأسامه بن زید لا لغیره،لأنه هو أمیر الجیش،فبتأخره تأخر الجیش،و لو أسرع

ص :۲۳۷

بالخروج لخرجوا معه،فانتفى بـذلك مـدّعى الرافضه-و الموسوى بالذات،بأن أبا بكر و عمر كانا وراء تأخير الجيش،لا سـيما أنها دعوى لم تثبت فى كافّه الروايات الصحيحه،بل إن جميعها متفقه على أن التأخير كان اجتهاداً من أُسامه، كما أوضحنا ذلك.

۴- أمّا ما أورده الموسوى من أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لعن من تخلّف عن جيش أُسامه،فهو حـديث لا أصل له فى كتب السنّه،حتى الحلبى و الدحلانى فى سيرتيهما قالا لم يرد فيه حديث أصلًا.

أما سـند هذا الحديث كما نقله الموسوى فهو ضعيف،لجهاله رجال سعيد بن كثير الأنصارى،بالإضافه إلى أن سعيد الأنصارى له أحاديث مناكير، كما بيّن ذلك الذهبى فى ميزانه.

ثم إنه لم يحـدث أن تخلّف أحـد من جنـد أُسامه عن الخروج معه يوم أن خرج بعـد وفاه النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و استخلاف أبى بكر بعده.

أما أبو بكر فلا يعـدّ متخلّفاً لأنه لم يكن معبأ فى جيش أُسامه أصـلًا كما سـبق بيانه،أما تخلّف عمر،فإن أبا بكر يوم أن أنفذ بعث أُسـامه كمـا أمر النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،طلب من أُسـامه أن يـأذن لعمر بالإقامه معه فى المـدينه،لأنه ذو رأى ناصـح للإسلام،فأذن أسامه لعمر رضى اللّه عنه،فلا يعدّ بعد هذا متخلّفاً.

۴- أما قوله:إنما تثاقلوا و تخلفوا طلباً و خوفاً من فوات الخلافه،فهو محض كذب و افتراء لوجوه عده:

منهـا:أنه رجم بـالغيب لأـنه حكم على النوايـا،و محلّهـا القلـوب و لاـ تـدرك إلّـا بالإفصـاح عنهـا،فكيف أدرك الموسوى تلك النوايا،و لم يفصح أحد من الصحابه عنها-لا من يتهمهم و لا من يعتقد عصمتهم-و لو كانت تلك النوايا موجوده لكان

على رضى اللّه عنه و العتره الطاهره أقدر على كشفها من الموسوى،لأنهم عايشوا تلك اللحظات و شاهدوها،و لما لم تنقل لنا الكتب المعتبره شيئاً من ذلك عن هؤلاء،دلّ هذا على كذب الموسوى.

ثالثاً:أمّا الطعن فى تأمير أسامه بن زيد،فقد حاول الموسوى أن ينسبه إلى الشيخين أبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما زوراً و بهتاناً،و التحقيق أن الطعن فى إماره أسامه وقع من فئه فيهم عياش بن أبى ربيعه المخزومى،فردّ عليه عمر بن الخطاب فى حينها،ثم أخبر النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بما كان من عيّاش، فقام رسول اللّه خطيباً يرد على طعنهم مؤيداً بذلك موقف عمر من عياش.فتح البارى ۸:۱۵۲.

رابعاً:لقد جزم الموسوى بأن النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم ما عبأهم فى الجيش و لا حثّ على الإسراع بالخروج كما زعم،إلّا لتخلو منهم المدينه، فيصفو الأمر فيها من بعده لعلى بن أبى طالب.و هو فى هذا قد أعظم الفريه على اللّه سبحانه و تعالى و على رسوله صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و على المؤمنين، قاتله اللّه.

و مقولته هذه واضحه البطلان لكلّ مسلم عاقل،و إنها من الكذب بمكان لا تحتاج معه إلى رد.

۱-و يكفى فى الجواب عليها أن نقول:كيف عرف الموسوى هذا القصد و تلك الغايه،و النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لم يصرّح بها؟! كيف علمها الموسوى،و جهلها على رضى اللّه عنه؟!

۲-و يكفى أن نطالب الرافضه بدليل على هذه الدعوى من آيه أو حديث أو قول لأحد من الصحابه فى كتاب معتبر عند أهل العلم.

ص :۲۳۹

۳-إن مثل هذا القول طعن بأخلاق النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم، و اتّهام له بالخداع و المکر بأصحابه،و الجبن و الضعف فی بیان الحق،و اللّجوء إلی أسالیب یربأ عنها کلّ مؤمن بله الرسول صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

۴-إن هذا الزعم یتعارض مع ما تواتر من إبقاء النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لأبی بکر فی المدینه لیصلّی بالناس،الأمر الذی یتعارض مع ما یسعی إلیه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم من الخلاص منهم و إخراجهم من المدینه-کما زعم الموسوی-.

خامساً:أما قوله:و إنما أمّر علیهم أسامه و هو ابن سبع عشر سنه لیّاً لأعنه بعضهم،و ردّاً لجماح أهل الجماح منهم...الخ.

فمن هؤلاء البعض الذین أراد الرسول صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أن یلوی أعنتهم و یکبح جماحهم؟! إن المعنیین بذلک فی نظر الموسوی و بالدرجه الأولی هما أبو بکر و عمر،فجوابه ما مضی فی الشبهه التی قبلها،لأنها تهمه لا تقلّ و لا تختلف عن سابقتها.

أقول:

عمده البحث هنا قضیّه کون أبی بکر فی جیش أسامه... (۱).

و لقد جعلوا صلاه أبی بکرٍ فی مکان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی مرضه أحسن دلیلٍ لهم علی إمامه أبی بکر و خلافته بعد رسول اللّه،إلّا أنهم یصطدمون بخبر کونه فی جیش أُسامه مع تأکید النبی علی خروج الجیش و لعنه من تخلّف عنه...فإن صدّقوا بهذا الخبر خسروا أحسن الأدلّه علی إمامه أبی بکر،

۱- ۱) و للتفصیل فی القضیّه یرجع إلی کتابنا(شرح منهاج الکرامه فی معرفه الإمامه).

و لذا لم یجد ابن تیمیه و أتباعه مناصاً من تکذیب الخبر...قال ابن تیمیه:

«إنّ هـذا من الکـذب المتفق علی أنه کـذبٌ عنـد کلّ من یعرف السـیره،و لم ینقل أحدٌ من أهل العلم أنّ النبیّ أرسل أبا بکر أو عثمان فی جیش أسامه،و إنما روی ذلک فی عمر،و کیف یرسل أبا بکر فی جیش أسامه و قـد اسـتخلفه یصـلّی بالمسـلمین مدّه مرضه؟» (۱).

و کرّر التکـذیب غیر مرّه مدّعیاً الإجماع!! قال:«فأمّا تأمیر أسامه علیه فمن الکذب المتفق علی کذبه» (۲)و قال:«هذا إنّما یکذبه و یفتریه من هو من أجهل الناس بأحوال الرسول و الصحابه و أعظم الناس تعمّداً للکذب،و إلّا فالرسول طول مرضه یأمر أبا بکر أن یصلی بالناس» (۳)قال:«إنّ هذا کذب بإجماع علماء النقل،فلم یکن فی جیش أسامه لا أبو بکر و لا عثمان و إنما قد قیل إنه کان فیه عمر،و قـد تواتر عن النبی أنه اسـتخلف أبـا بکر علی الصـلاه حتی مـات...فکیف یکون مع هـذا قـد أمره أن یخرج فی جیش أسامه؟» (۴)قال:«و أما قوله:إنه أمّر أسامه رضـی اللّه عنه علی الجیش الـذین فیهم أبو بکر و عمر،فمن الکـذب الذی یعرفه من له أدنی معرفه بالحدیث،فإنّ أبا بکر لم یکن فی ذلک الجیش،بل کان النبی یستخلفه فی الصلاه» (۵).

۱- ۱) منهاج السنه ۵:۴۸۶.

۲- ۲) المصدر ۵:۴۹۱.

۳- ۳) المصدر ۶:۳۲۰.

۴- ۴) المصدر ۸:۲۹۲.

۵- ۵) المصدر ۴:۲۷۶.

أقول:

فهنا مطلبان:

الأوّل: هل كان أبو بكر فی جیش أسامه أم لا؟

إن الذين نصّوا على وجود أبی بكر فی جیش أسامه،من أعلام القوم كثيرون جدّاً،نذكر منهم:

١- محمّد بن عمر الواقدی.

٢- أحمد بن يحيى البلاذری.

٣- محمّد بن سعد،صاحب الطبقات الكبرى.

٤- ابن إسحاق صاحب السيره.

٥- ابن عساكر الدمشقی.

٦- أبو الفرج ابن الجوزی.

٧- علاء الدين مغلطای

٨- قطب الدين الحلبی

٩- ابن الأثير صاحب الكامل فی التاريخ

١٠- ابن حجر العسقلانی

١١- محمّد بن يوسف الصالحی صاحب سبل الهدى و الرشاد

١٢- ابن الأثير صاحب أُسد الغابه

١٣- الحلبی صاحب السيره

١٤- زينی دحلان

و هذه عباره الحافظ ابن حجر فی كتاب فتح الباری-الذی طالما استند إليه المفتری-:

«كان تجهيز أَسامه يوم السبت،قبل موت النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بيومين...فبدأ برسول اللّه وجعه فى اليوم الثالث،فعقد لأُسامه لواءً بيده،فأخذه أسامه فدفعه إلى بريده و عسكر بالجرف،و كان ممّن انتدب مع أسامه كبار المهاجرين و الأنصار منهم:أبو بكر و عمر و أبو عبيده و سعد و سعيد و قتاده بن النعمان و سلمه بن أسلم.فتكلّم فى ذلك قوم...ثم اشتد برسول اللّه وجعه فقال:

أنفذوا جيش أسامه.

و قد روى ذلك عن الواقدى و ابن سعد و ابن إسحاق و ابن الجوزى و ابن عساكر» (۱).

و قال الصالحى الدمشقى:«تنبيهان.الأوّل:ذكر محمّد بن عمر و ابن سعد أنّ أبا بكر كان ممّن أمَره رسول اللّه بالخروج مع أسامه إلى ابنى،و جرى عليه فى المورد،و جَزمَ به فى العيون و الإشاره و الفتح فى مناقب زيد بن حارثه.

و أنكر ذلك الحافظ أبو العبّاس بن تيميّه فقال فى كتابه الذى ردّ فيه على ابن المطّهر الرافضى:لم ينقل أحد من أهل العلم أن النبى أرسل أبا بكر و عثمان فى جيش اسامه،فقد استخلفه يصلّى بالمسلمين مدّه مرضه إلى أن مات،و كيف يتصوّر أن يأمره بالخروج فى الغزاه و هو يأمره بالصلاه بالناس.و بسط الكلام على ذلك.

فقلت:و فيما ذكره نظر من وجهين،أوّلهما قوله:لم ينقل أحد من أهل العلم...فقد ذكره محمّد بن عمر و ابن سعد،و هما من أئمّه المغازى.ثانيهما قوله:

كيف يرسل أبا بكر فى جيش اسامه؟ليس بلازم،فإنّ إراده النبى بعث جيش أسامه كان قبل ابتداء مرض رسول اللّه،فلما اشتدّ به المرض استثنى أبا بكر

۱- ۱) فتح البارى بشرح البخارى ۸:۱۲۴ باب بعث أسامه بن زيد.

و أمره بالصّلاه بالناس.و قال ابن سعد:حدثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلی قال:

حدثنا المعمری عن نافع عن ابن عمر:إن رسول اللّه بعث سریه فیها أبو بکر و عمر،و استعمل علیهم أسامه بن زید،و کان الناس طعنوا فیه أی فی صغره،فبلغ ذلک رسول اللّه...فذکر الحدیث» (۱).

أقول: فظهر سقوط کلام ابن تیمیه.أمّا أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم استثنی أبا بکر،فهذا موضوع المطلب:

الثانی: هل إن رسول اللّه أمر أبا بکر بالصّلاه؟

لقد حققنا هذا الموضوع فی رسالهٍ منفردهٍ منتشره (۲)،و ثبت أنّ صلاه أبی بکر فی مرض النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم تکن بأمرٍ منه،فمن شاء التفصیل فلیرجع إلیها...و قد ذکرنا هناک فی بعض الوجوه:کیف یتصوّر أن یأمره بالصلاه فی مکانه و قد أمره بالخروج فی الغزاه مع أُسامه؟

أقول:

فقد ظهر الحق فی عمده البحث فی هذا المقام....

و لا شک فی أنّ القوم قد تثاقلوا و لم یخرجوا،فکانوا قد عصوا أمر النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المکرّر و المؤکّد بإنفاذ هذا الجیش...و أمّا أنه قال:لعن اللّه من تخلّف عن جیش أُسامه،فقد روی هذا مسنداً فی کتاب السقیفه للجوهری،و أرسله الشهرستانی صاحب الملل و النحل إرسال المسلّم،و أُذعن به و بتثاقل القوم الآمدی و صاحب کتاب شرح المواقف،فقد جاء فیه ما نصّه:

۱- ۱) سبل الهدی و الرشاد ۶:۲۵۰-۲۵۱.

۲- ۲) انظر کتاب:الرسائل العشر فی الأحادیث الموضوعه فی کتب السنّه.

«تذییل للکتاب،فی ذکر الفرق التی أشار إلیها الرسول صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بقوله:ستفترق أمّتی ثلاثاً و سبعین فرقهً کلّها فی النار إلّا واحده و هی ما أنا علیه و أصحابی،و کان ذلک من معجزاته حیث وقع ما أخبر به.

قال الآمدی:کان المسلمون عند وفاه النبی علیه السلام علی عقیدهٍ واحدهٍ و طریقهٍ واحده-إلّا من کان یبطن النفاق و یظهر الوفاق-ثم نشأ الخلاف فیما بینهم أوّلاً فی امور اجتهادیه لا توجب إیماناً و لا کفراً،و کان غرضهم منها إقامه مراسم الدین و إدامه مناهج الشرع القویم،و ذلک:

کاختلافهم عند قول النبی فی مرض موته:ایتونی بقرطاس أکتب لکم کتاباً لا تضلّوا بعدی،حتی قال عمر:إن النبی قد غیّبه (۱)الوجع حسبنا کتاب اللّه،و کثر اللغط فی ذلک حتی قال النبی:قوموا عنّی لا ینبغی عندی التنازع.

و کاختلافهم بعد ذلک فی التخلّف عن جیش اسامه،فقال قوم بوجوب الإتباع،لقوله علیه السلام:جهّزوا جیش اسامه لعن اللّه من تخلّف عنه،و قال قوم:بالتخلّف انتظاراً لما یکون من رسول اللّه فی مرضه.

و کاختلافهم بعد ذلک فی موته،حتی قال عمر:من قال إن محمداً قد مات علوته بسیفی،و انّما رفع إلی السماء کما رفع عیسی بن مریم....

و کاختلافهم بعد ذلک فی موضع دفنه.

و کاختلافهم فی الإمامه و ثبوت الإرث عن النبی کما مرّ...» (۲).

ص:۲۴۵

۱- ۱) کذا.

۲- ۲) شرح المواقف ۸:۳۷۶.

۳-أمر النبی بقتل المارق

اشاره

قال السید:

حسبک ممّا تلتمسه ما أخرجه جماعه من أعلام الأُمه و حفظه الأئمه، و اللفظ للإمام أحمد بن حنبل فی ص ۳۹۰ ج ۳ من مسنده من حدیث أبی سعید الخدری،قال:

إن أبا بکر جاء إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فقال:یا رسول اللّه إنی مررت بوادی کذا و کذا،فإذا رجل متخشع حسن الهیئه یصلّی،فقال له النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إذهب إلیه فاقتله،قال:فذهب إلیه أبو بکر،فلما رآه علی تلک الحال،کره أن یقتله،فرجع إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.قال:فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعمر:إذهب فاقتله،فذهب عمر فرآه علی تلک الحال التی رآه أبو بکر علیها،قال:فکره أن یقتله،قال:فرجع فقال:

یا رسول اللّه إنی رأیته یصلّی متخشعاً فکرهت أن أقتله.قال:یا علی إذهب فاقتله،قال:فذهب علی فلم یره،فرجع علی فقال:یا رسول اللّه إنّی لم أره،قال:

فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إن هذا و أصحابه یقرأون القرآن لا یجاوز تراقیهم،یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه ثم لا یعودون فیه حتی یعود السهم فی فوقه،فاقتلوهم هم شر البریه.اه.

و أخرج أبو یعلی فی مسنده (۱)-کما فی ترجمه ذی الثدیه من إصابه ابن حجر-عن أنس،قال:کان فی عهد رسول اللّه رجل یعجبنا تعبده و اجتهاده، و قد ذکرنا ذلک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم باسمه فلم یعرفه،فوصفناه بصفته فلم یعرفه،فبینا نحن نذکره إذ طلع الرجل،قلنا:هو هذا،قال:إنکم

۱- ۱) مسند أبی یعلی ۳۶۶۸/۳۴۰:۶.

لتخبرونی عن رجل إن فی وجهه لسفعه من الشیطان،فأقبل حتی وقف علیهم و لم یسلّم،فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:انشدک اللّه هل قلت حین وقفت علی المجلس:ما فی القوم أحد أفضل منی أو خیر منی؟قال:اللهم نعم،ثم دخل یصلّی،فقال رسول اللّه:مَن یقتل الرجل؟فقال أبو بکر:أنا،فدخل علیه فوجده یصلّی،فقال:سبحان اللّه أقتل رجلاً یصلّی،فخرج،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ما فعلت؟قال:کرهت أن أقتله و هو یصلّی،و أنت قد نهیت عن قتل المصلّین،قال:مَن یقتل الرجل؟قال عمر:أنا،فدخل فوجده واضعاً جبهته،فقال عمر:أبو بکر أفضل منّی،فخرج،فقال له النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:مهیم؟قال:وجدته واضعاً جبهته للّه فکرهت أن أقتله،فقال:مَن یقتل الرجل؟فقال علی:أنا،فقال:أنت إن أدرکته،فدخل علیه،فوجده قد خرج، فرجع إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال:مهیم؟قال:وجدته قد خرج،قال:لو قُتل ما اختلف من امتی رجلان،الحدیث.

و أخرجه الحافظ محمد بن موسی الشیرازی فی کتابه الذی استخرجه من تفاسیر یعقوب بن سفیان،و مقاتل بن سلیمان،و یوسف القطان،و القاسم بن سلّام، و مقاتل بن حیان،و علی بن حرب،و السدی،و مجاهد،و قتاده،و وکیع، و ابن جریج،و أرسله إرسال المسلمات جماعه من الثقات کالإمام شهاب الدین أحمد-المعروف بابن عبد ربّه الأندلسی-عند انتهائه إلی القول فی أصحاب الأهواء من الجزء الأول من عقده الفرید،و قد جاء فی آخر ما حکاه فی هذه القضیه:إن النبی قال:إن هذا لأول قرن یطلع فی امتی،لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان.إن بنی اسرائیل افترقت اثنین و سبعین فرقه،و إن هذه الأمه ستفترق ثلاثاً

و سبعین فرقه کلّها فی النار إلا فرقه (۱).اه.

و قریب من هذه القضیه ما أخرجه أصحاب السنن (۲)عن علی،قال:

جاء النبی أناس من قریش فقالوا:یا محمد إنا جیرانک و حلفاؤک،و إن ناساً من عبیدنا قد أتوک لیس بهم رغبه فی الدین و لا رغبه فی الفقه،إنما فرّوا من ضیاعنا و أموالنا فارددهم إلینا.فقال لأبی بکر:ما تقول؟قال:صدقوا،إنهم جیرانک،قال:فتغیّر وجه النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،ثم قال لعمر:ما تقول؟ قال:صدقوا،إنهم لجیرانک و حلفاؤک،فتغیّر وجه النبی فقال:یا معشر قریش، و الله لیبعثن اللّه علیکم رجلاً قد امتحن اللّه قلبه بالإیمان فیضربکم علی الدین.

فقال أبو بکر:أنا یا رسول اللّه؟قال:لا،قال عمر:أنا یا رسول اللّه؟قال:لا،و لکنه یخصف النعل،و کان أعطی علیاً نعله یخصفها (۳).

ردّ العذر

قال السیّد:

الأمر حقیقه فی الوجوب،فلا یتبادر إلی الأذهان منه سواه،فحمله علی الإستحباب مما لا یصح إلا بالقرینه،و لا قرینه فی المقام علی ذلک،بل القرائن تؤکد إراده المعنی الحقیقی،أعنی الوجوب،فأنعم النظر فی تلک الأحادیث تجد

۱- ۱) فرقه و شیعه لفظان-بحساب الجمل-مترادفان،لأن کلّاً منهما ۳۸۵ و هذا مما تتفأل به عوام تلک الفرقه.

۲- ۲) کالامام أحمد فی أواخر ص ۲۵۱ من الجزء الأول من مسنده،و سعید بن منصور فی سننه،و ابن جریر فی تهذیب الآثار،و صححه،و نقله عنهم جمیعاً المتقی الهندی فی ص ۱۲۷ من الجزء الثالث عشر من کنز العمال.

۳- ۳) المراجعات:۲۶۱-۲۶۳.

الأمر كما قلناه،و حسبک قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إن هذا و أصحابه یقرؤون القرآن لا یجاوز تراقیهم،یمرقون من الدین کما یمرق السّهم من الرمیه، ثم لا یعودون فیه حتی یعود السهم فی فوقه،فاقتلوهم هم شرّ البریّه.و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لو قتل ما اختلف من أمتی رجلان،فإن هذا الکلام و نحوه، لا یقال إلّا فی إیجاب قتله و الحضّ الشدید علی ذلک.

و إذا راجعت الحدیث فی مسند أحمد،تجد الأمر بقتله متوجّهاً إلی أبی بکر خاصّه ثم إلی عمر بالخصوص،فکیف-و الحال هذه-یکون الوجوب کفائیاً.

علی أن الأحادیث صریحه بأنهما لم یحجما عن قتله إلا کراهه أن یقتلاه و هو علی تلک الحال من التخشع فی الصلاه،لا لشیء آخر،فلم یطیبا نفساً بما طابت به نفس النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و لم یرجّحا ما أمرهما به من قتله، فالقضیّه من الشواهد علی أنهم کانوا یؤثرون العمل برأیهم علی التعبّد بنصه، کما تری (۱).

فقیل:

لقد أظهرت لنا المراجعه رقم ۹۳ أن البشری قد شبع من طول الحدیث فی سریه أسامه،و فی رزیه یوم الخمیس،لأن الحق فیهما قد وضح لکلّ ذی عینین.

و لهذا طلب من الموسوی الاکتفاء بما قیل فیهما،و التحدّث بغیرهما من الموارد التی تورد الموسوی إلی النار.

فیستجیب الموسوی لهذه الدعوه و یورد حدیثاً فی مسند الامام أحمد،ثم یتّخذه بعد ذلک وسیله طعن بالصحابه رضی اللّه عنهم،بتأویلات لا تستقیم مع

ص:۲۴۹

۱- ۱) المراجعات:۲۶۴.

اللغه،و لا العقل،و لا الشرع.

و هذا نصّ الحديث-كما جاء فی مسند الامام أحمد-عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه:أن أبا بکر رضی اللّه عنه جاء إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقال:یا رسول اللّه إنی مررت بواد کذا و کذا،فإذا رجل متخشع حسن الهیئه یصلّی،فقال له النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:إذهب فاقتله،قال:فذهب إلیه أبو بکر فلما رآه علی هذه الحال کره أن یقتله،فرجع إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قال:فقال النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لعمر:إذهب فاقتله، فذهب عمر فرآه علی تلک الحال التی رآه أبو بکر،قال:فکره أن یقتله،قال:فرجع، فقال:یا رسول اللّه إنی رأیته یصلّی متخشعاً فکرهت أن أقتله،قال:یا علی، إذهب فاقتله،قال:فذهب علی فلم یره،فرجع علی فقال:یا رسول اللّه إنه لم یره، قال:فقال النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:إن هذا و أصحابه یقرأون القرآن لا یجاوز تراقیهم،یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه،ثم لا یعودون فیه،حتی یعود السهم فی فوقه،فاقتلوهم هم شرّ البریه.

انظر بعد ذلک:کیف أبعد الموسوی النجعه عند ما استدلّ بهذا الحدیث علی أن أبا بکر و عمر کانوا لا یمتثلون أوامر النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و لا یتعبدون اللّه بها،و یقدّمون آراءهم علیها.و هذه هی الحقیقه التی أراد أن یؤکدها الموسوی فی مراجعاته المتقدمه و اللاحقه،لیخلص بعد ذلک کله إلی القول:بأنهما أنکرا وصیه النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لعلی بالإمامه، متأوّلین تلک النصوص،مقدّمین آراءهم علیها،کما کانا یفعلان فی کلّ ما یؤمران به.

و الحق أنهما-رضی اللّه عنهما-کانا من أشدّ الصحابه تمسّکاً بهدی

المصطفى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و هذه حقيقه لا سبيل إلى إنكارها،فكتب السنّه بأكملها ناطقه بذلك،و لو لا هذا لما كانوا من أقرب الناس و أحبّهم إلى النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و لما كان يقدّمهم على غيرهم فى أكثر الأُمور،و لما كان يستشيرهم فى كثير من المواقف،و لما يشهد بفضلهم،و لما بشّرهم بالجنّه، و لو لا هذا ما أقرّ لهم الصحابه بالفضل و علوّ المنزله،و بما فيهم العتره الطاهره و فى مقدّمتهم على بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

ثم إن هذا الحديث ليس فيه ما يسعف الموسوى و ينهض بمدّعاه على الإطلاق.

أما قوله:إن أمر النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لهما بالقتل كان للوجوب،فغير صحيح من عدّه وجوه:

۱-ليس كلّ أمر يقتضى الوجوب و إن كان الوجوب أصلاً فيه،و لكن الأمر ينصرف عن مقتضاه،كالندب و الإباحه،بصوارف،و قد وجدت هنا فى هذا الحديث.

منها:أن النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لم ينكر على أحد منهما عدم قتله يوم أن رجعا غير ممتثلين للأمر،فلو كان الأمر للوجوب لأنكر عليهما، و شدد النكير،فدلّ هذا على أن أمره لهما كان ندباً منه لقتله.

و منها:أن الرجل ما أظهر ما يوجب قتله،بل العكس من ذلك،فإنه كان يصلّى للّه متخشّعاً.

و منها:عدم وضوح الحكمه من قتله و هو على هذه الحال،و إن كان الحديث قد أوضحها فإن ذلك كان بعد الأمر لا قبله.

و منها:ترك الرجل و عدم البحث عنه،و عدم الأمر بملاحقته و قتله بعد أن لم

يجده على رضى اللّه عنه،فدلّ هذا على أن قتله لم يكن واجباً.

۲-إن حصر الموسوی للأمر فی الحدیث علی الوجوب یتعارض مع مذهبه فی هذا،فقد نص المرتضی فی(الدرر و الغرر)علی أن الأمر لیس مختصاً بالوجوب.انظر مختصر التحفه الاثنی عشریه:۲۴۰.

أقول:

كأنّ هذا المفتری لا یفهم ما یقول....

إنّ المقصود هو الاستشهاد بهذه القضیه علی عدم تعبّد القوم بالنسبه إلی أوامر النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و نواهیه،فیدّعی هذا الرجل قیام قرائن علی عدم دلاله هذا الأمر علی الوجوب فیقول:

منها:إن النبی لم ینکر علی أحد منهما عدم قتله.

و الحال أنّ الواجب علیهما هو الامتثال،أمّا أنّ النبی لم ینکر علیهما عدم الامتثال فذاک أمر آخر،و هل کانا یعلمان بأنه سوف لا ینکر علیهما ذلک؟

و منها:إن الرجل ما أظهر ما یوجب قتله بل العکس....

و هذا أقبح من سابقه،فکأنّ الرّجل یزعم أنهما قد أحسنا،و کان أمر النبی بقتله فی غیر محلّه.

و منها:عدم وضوح الحکمه....

و هذا کذلک،فکأنه یزعم عدم وجوب امتثال أوامر النبی إلّا إذا علم وجه الحکمه فیه!

و منها:ترک الرجل و عدم البحث عنه....

و هذا کذلک،فإنّ المقصود إثبات أنهما قد عصیا أمر النبیّ صلّی اللّه

ص :۲۵۲

علیه و آله.

و أمّا قوله:إنّ حصر الموسوی للأمر....

فهذا الکلام قد أخذه من صاحب مختصر التحفه الاثنی عشریه بلا مراجعهٍ و تدبّر،لأنّ الشریف المرتضی الموسوی علم الهدی-رحمه اللّه-روی خبر أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علیّاً بقتل ابن عمّ ماریه القبطیّه-رضی اللّه عنها-و قد جاء فیه عن الإمام علیه السلام:«قلت:یا رسول اللّه،أکون فی أمرک إذا أرسلتنی کالسکّه المحماه أمضی لما أمرتنی أم الشاهد یری ما لا یری الغائب؟فقال لی النبی:بل الشاهد یری ما لا یری الغائب».

ثم قال رحمه اللّه:«فی هذا الخبر أحکام و غریب،و نحن نبدأ بأحکامه ثم نتلوها بغریبه»فقال:«فأمّا قوله:بل الشاهد یری ما لا یری الغائب»فإنما عنی به رؤیه العلم لا رؤیه البصر،لأنه لا معنی فی هذا الموضع لرؤیه البصر،فکأنه-علیه و آله السلام-قال:بل الشاهد یعلم و یصحّ له من وجه الرأی و التدبیر ما لا یصح للغائب،و لو لم یقل ذلک لوجب قتل الرجل علی کلّ حال،و إنما جاز منه علیه الصّلاه و السلام أن یخیّر بین قتله و الکفّ عنه و یفوّض فی ذلک إلی أمیر المؤمنین علیه السلام،من حیث لم یکن قتله من الحدود و الحقوق التی لا یجوز العفو عنها و لا یسع إلّا إقامتها،لأن ناقض العهد ممّن إلی الإمام القائم بأمر المسلمین إذا قدر علیه قبل التوبه أن یقتله أو أن یمنّ علیه.و مما فیه أیضاً من الأحکام:اقتضاؤه أنّ مجرّد أمر الرسول لا یقتضی الوجوب،لأنّه لو اقتضی ذلک لما حسنت مراجعته و لا استفهامه،و فی حسنها و وقوعها موقعها دلاله علی أنّها لا تقتضی ذلک» (1).

فهذا کلام السید المرتضی رحمه اللّه بشرح سؤال الإمام علیه السلام:«یا

1- 1) غرر الفوائد و درر القلائد\أمالی السید المرتضی 1:77.

رسول اللّه أكون فی أمرک...»قائلاً:«لو لم یقل ذلک لوجب قتل الرجل علی کلّ حال»إذن،قد یکون الأمر الصادر من النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لغیر الوجوب-فمجرّده أمره لا یقتضی الوجوب-إلّا أن ذلک لا یفهم إلّا بالمراجعه و الاستفهام کما فعل الامام.

و فی قضیه أمر النبیّ بقتل المارق،لو کان الشیخان فی شکٍ من أنّه أمر وجوبی أو لا،لکان علیهما المراجعه و الاستفهام،لکنهما لم یفعلا ذلک،و لم یدّعیا وجود الشک عندهما من الأمر،بل اعتذرا بکون المارق متخشّعاً حسن الهیئه یصلّی،فکرها قتله علی هذه الحال،و هذا هو محلّ الکلام و الإشکال.

فکم فرق بین هذه القضیه التی ذکرها السیّد فی هذا المقام،و تلک القضیه التی ذکر فیها السید المرتضی ذلک الکلام؟!

موارد أُخری

قال السید:

۱-حسبک منها صلح الحدیبیه،و غنائم حنین،و أخذ الفداء من أسری بدر، و أمره صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بنحر بعض الإبل إذ أصابتهم مجاعه فی غزوه تبوک،و بعض شؤونهم یوم أحد و شعبه،و یوم أبی هریره إذ نادی بالبشاره لکلّ من لقی اللّه بالتوحید،و یوم الصّلاه علی ذلک المنافق،و یوم اللّمز فی الصّدقات و سؤالهم بالفحش،و تأوّل آیتی الخمس و الزکاه،و آیتی المتعتین و آیه الطلاق الثلاث،و تأوّل السنّه الوارده فی نوافل شهر رمضان کیفیه و کمیّه،و المأثوره فی کیفیّه الأذان،و کمیّه التکبیر فی صلاه الجنائز،إلی ما لا یسع المقام بیانه:

کالمعارضه فی أمر حاطب بن بلتعه،و المعارضه لما فعله النبی فی مقام

إبراهيم،و کإضافه دور جماعه من المسلمین إلی المسجد،و کالحکم علی الیمانیین بدیه أبی خراش الهذلی،و کنفی نصر بن الحجاج السلمی،و إقامه الحدّ علی جعده بن سلیم (۱)،و وضع الخراج علی السواد،و کیفیه ترتیب الجزیه،و العهد بالشوری علی الکیفیه المعلومه،و کالعسّ لیلاً،و التجسس نهاراً،و کالعول فی الفرائض.

إلی ما لا یحصی من الموارد التی آثروا فیها القوه و السطوه،و المصالح العامه،و قد أفردنا لها فی کتابنا-سبیل المؤمنین (۲)-باباً واسعاً.

۲-علی أن هناک نصوصاً أُخر خاصه فی علی و فی العتره الطاهره غیر نصوص الخلافه،لم یعملوا بها أیضاً بل عملوا بنقیضها،کما یعلمه الباحثون.

فلا عجب بعدها من تأوّلهم نصّ الخلافه علیه،و هل هو إلّا کأحد النصوص التی تأولوها،فقدموا العمل بآرائهم علی التعبد بها (۳).

قال السید:

۱-سلّمتم بتصرّفهم فی النصوص المأثوره فی تلک الموارد،فصدّقتم بما قلناه،و الحمد للّه.أما حسن مقاصدهم و إیثارهم المصلحه العامه و تحرّیهم الأصلح للأُمه،و الأرجح للملّه،و الأقوی للشوکه،فخارج عن محلّ البحث

---

۱ - ۱) راجع ترجمه عمر من طبقات ابن سعد تقف علی إقامه الحد علی جعده بلا شاهد و لا مدعی سوی ورقه فیها أبیات لا یعرف قائلها،تتضمن رمی جعده بالفاحشه.
۲ - ۲) لئن فاتکم سبیل المؤمنین،فلا تفوتنکم الفصول المهمه،فإن فیها من الفوائد ما لا یوجد فی غیرها،و قد عقدنا فیها للمتأولین فصلاً علی حده و هو الفصل ۸ ص ۴۴ و ما بعدها إلی ص ۱۳۰ من الطبعه الثانیه،فیه تفصیل هذه الموارد.
۳- ۳) المراجعات:۲۶۵.

کما تعلمون.

۲-التمست فی المراجعه الأخیره تفصیل ما اختص بعلی من الصحاح المنصوص فیها علیه بغیر الإمامه من الأُمور التی لم یتعبدوا بل لم یبالوا بها،و أنت إمام السنن فی هذا الزمن،جمعت أشتاتها و استفرغت الوسع فی معاناتها،فمن ذا یتوّهم أنک ممن لا یعرف تفصیل ما أجملناه؟و من ذا یری أنه أولی منک بمعرفه کنه ما أشرنا إلیه؟و هل یجاریک أو یباریک فی السنّه أحد؟کلا،و لکن الأمر کما قیل:و کم سائل عن أمره و هو عالم.

إنکم لتعلمون أن کثیراً من الصحابه کانوا یبغضون علیّاً و یعادونه،و قد فارقوه و آذوه،و شتموه و ظلموه،و ناصبوه،و حاربوه،فضربوا وجهه و وجوه أهل بیته و أولیائه بسیوفهم،کما هو معلوم بالضروره من أخبار السلف،و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من أطاعنی فقد أطاع اللّه،و من عصانی فقد عصی اللّه،و من أطاع علیّاً فقد أطاعنی،و من عصی علیّاً فقد عصانی،و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من فارقنی فقد فارق اللّه،و من فارقک یا علی فقد فارقنی،و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علی أنت سیّد فی الدنیا و سیّد فی الآخره،حبیبک حبیبی،و حبیبی حبیب اللّه و عدوّک عدوی و عدوی عدو اللّه،و الویل لمن أبغضک بعدی،و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من سبّ علیّاً فقد سبّنی،و من سبنی فقد سبّ اللّه،و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من آذی علیّاً فقد آذانی،و من آذانی فقد آذی اللّه،و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من أحب علیّاً فقد أحبّنی، و من أبغض علیّاً فقد أبغضنی،و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لا یحبک یا علی إلّا مؤمن و لا یبغضک إلّا منافق،و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه،و انصر من نصره و اخذل من خذله.و نظر یوماً إلی علی و فاطمه

و الحسن و الحسين فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.و حين غشّاهم بالكساء قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدوّ لمن عاداهم.

إلى كثير من أمثال هذه السنن التى لم يعمل كثير من الصحابه بشىء منها، و إنما عملوا بنقيضها،تقديماً لأهوائهم و إيثاراً لأغراضهم،و أولوا البصائر يعلمون أن سائر السنن المأثوره فى فضل على-و إنها لتربوا على المئات-كالنصوص الصريحه فى وجوب موالاته و حرمه معاداته،لدلاله كلّ منها على جلاله قدره و عظم شأنه و علوّ منزلته عند اللّه و رسوله.و قد أوردنا منها فى غضون هذه المراجعات طائفه وافره،و ما لم نورده أضعاف أضعاف ما أوردناه،و أنتم-بحمد اللّه-ممن وسعوا السنن علماً و أحاطوا بها فهماً،فهل وجدتم شيئاً منها يتفق مع مناصبته و محاربته أو يلتئم مع إيذائه و بغضه و عداوته،أو يناسب هضمه و ظلمه و سبّه على منابر المسلمين،و جعل ذلك سنّه من سنن الخطباء أيام الجمع و الأعياد؟كلّا.و لكن الذين ارتكبوا منه ذلك لم يبالوا بها،على كثرتها و تواترها، و لم يكن لهم منها وازع عن العمل بكلّ ما تقتضيه سياستهم.

و كانوا يعلمون أنه أخو النبى و وليّه،و وارثه و نجيّه،و سيد عترته،و هارون امته،و كفؤ بضعته،و أبو ذرّيّته،و أوّلهم إسلاماً،و أخلصهم إيماناً،و أغزرهم علماً، و أكثرهم عملاً،و أكبرهم حلماً،و أشدهم يقيناً،و أعظمهم عناءً،و أحسنهم بلاءً، و أوفرهم مناقب،و أكرمهم سوابق،و أحوطهم على الاسلام،و أقربهم من رسول اللّه،و أشبههم به هدياً و خلقاً و سمتاً،و أمثلهم فعلاً و قولاً و صمتاً.

لكن الأغراض الشخصيه كانت هى المقدّمه عندهم على كلّ دليل،فأىّ عجب بعد هذا من تقديم رأيهم فى الإمامه على التعبد بنص الغدير،و هل نص

الغدير إلّا حديث واحد من مئات من الأحاديث التی تأولوها؟إيثاراً لآرائهم، و تقديماً لمصالحهم،و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:إنی تارک فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب اللّه و عترتی أهل بيتی،و قال صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:إنما مثل أهل بيتی فيكم كسفينه نوح من ركبها نجا،و من تخلّف عنها غرق،و إنما مثل أهل بيتی فيكم مثل باب حطّه فی بنی اسرائيل،من دخله غفر له،و قال صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتی أمان لأمتی من الإختلاف،فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس.إلی آخر ما جاء علی هذا النمط من صحاح السنن التی لم يتعبدوا بشیء منها (۱).

فقيل:

فی المراجعه ۹۷ يطلب البشری المزيد من هذه الموارد ليزداد علماً بها.

و فی المراجعه ۹۸ يستجيب الموسوی لطلب البشری،و لكنه فی هذه المره يكتفی بسرد عناوين لأحداث وقعت فی السيره النبويه،و إلی جمله من الأحكام التی خالفت بها الرافضه مذهب أهل السنه و الجماعه،زاعماً أن مذهبهم فی هذه المسائل هو الحق الذی كان عليه النبی صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم،و أن مذهب أهل السنه فيها كان خروجاً عن سنه النبی صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم، و اتباعاً منهم للشيخين أبی بكر و عمر رضی اللّه عنهما.

و المسائل هذه معروفه فی كتب السنه،و قد تناولها علماء الحديث بالشرح و البيان و غربلوها من كلّ الشوائب،فأصبحت صافيه لكلّ من أراد معرفه الحق،

۱- ۱) المراجعات:۲۶۶-۲۶۸.

فمن أراد الوقوف عليها فليرجع إلى مكانها فى كتب السنه،و الكتب المعتبره فى فقه الأحكام،فإن تحقيقها هنا يطول.

و فى آخر المراجعه نفسـها يزعم الموسوى أن أبا بكر و عمر لم يكتفوا بعـدم العمل بنصوص الخلافه و تعطيلها،بل إنهم عطّلوا و أهملوا كـلّ النصوص الوارده فى على رضـى اللّه عنه و العتره الطـاهره.ثم يمضـى إلى أبعـد من هـذا عنـد مـا يفترى بأنهم عملوا بنقيضها.

و فى المراجعه ٩٩ يظل البشرى يحسن الظن بالشيخين أبى بكر و عمر ملتمساً لهم حسن الظن فى كلّ ما اتهمهم الموسوى به من قبل،و الذى حظى بالقبول عنده،ثم يطلب من الموسوى أن يظهر تلك النصوص التى أشار إليها فى المراجعه السابقه.

و فى المراجعه ١٠٠ يظهر خبث الموسوى حيث لا يقبل من البشرى حسن ظنّه بأبى بكر و عمر،مع إيمانه و تسليمه بكلّ ما أورده الموسوى من مطـاعن فيهمـا،بـل يعتبر هـذا خروجاً منه عن محلّ المناظره،ثم يجيبه إلى ما طلب من ذكر النصوص التى طلبها منه فى المراجعه التى قبلها رقم ٩٩.

و هنـا يبـدأ الموسوى بـذكر جمله من الأكـاذيب الملفّقه الـتى لاـ أصـل لهـا فى كتـاب من كتب السـنه،أو أى كتـاب من الكتب المعتبره عن أحـد من العلمـاء الـذين يعتـدّ بقولهم،و يحتـج برواياتهم،فقال-قاتله اللّه-:إن كثيراً من الصـحابه كانوا يبغضون علياً و يعـادونه،و قـد فـارقوه و آذوه،و شـتموه و ظلمـوه،و ناصـبوه،و حـاربوه، فضـربوا وجهه و وجوه أهـل بيته و أوليـائه بسـيوفهم تبعاً لأهوائهم،و إيثاراً لأغراضهم،و نقضاً للنصوص الوارده فى فضلهم و الأمر بطاعتهم،و التحذير من عصيانهم.

ص :٢٥٩

ثم أورد جمله من الأحاديث الموضوعه و الضعيفه،و قد سبق بيان حالها فی ردّنا علی کثیر من المراجعات السابقه.

أما حدیث خم الذی یردده الموسوی کثیراً،فلفظه فی صحیح مسلم عن زید بن أرقم قال:قام فینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم خطیباً بخم فقال:«إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا،کتاب اللّه»،و أما لفظ«و عترتی»فهذا رواه الترمذی،و قد تفرّد به زید بن الحسن الأنماطی عن جعفر بن محمد عن أبیه عن جابر،و الأنماطی قال فیه أبو حاتم:منکر الحدیث.انظر ترجمته فی المیزان للذهبی.

أما حدیث سفینه نوح،فغیر صحیح.(المنتقی:۴۷۱)و کذا حدیث:أنا حرب لمن حاربکم...فإنه حدیث موضوع لا أصل له فی کتب الحدیث المعروفه،و لا روی بإسناد معروف.(المنتقی:۲۷۴)و کذا حدیث«النجوم أمان لأهل الأرض...الحدیث»فإنه حدیث موضوع لا أصل له.

أما ما وقع من اللّعن،فإنه قد وقع من الطائفتین،فکانت کلّ طائفه تلعن رؤوس الطائفه الأُخری،و القتال الذی دار بینهما أشد و أعظم من التلاعن.

و العجیب أن الرافضه تنکر سبّ علی،و تبیح لنفسها سبّ أبی بکر و عمر و تنعتهما بالجبت و الطاغوت،و تبیح لعن عثمان و معاویه و تکفّرهم جمیعاً.فی حین أن معاویه و حزبه لم یکفّروا علیّاً،و إن وقع منهم اللّعن،و إنما کفّرته الخوارج المارقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه.

أقول:

لا نجد فی هذا المقطع من کلام هذا الخصم المفتری إلّا السبّ و الشتم،

و لا مناقشه علميه إلّا فى سند حديث غدير خم و حديث تشبيه أهل البيت بسفينه نوح،و بالنجوم،و قد تقدّم الكلام بالتفصيل على هذه الأحاديث فى مواضعها، فلا نعيد،و لا نلتفت إلى سباب الرجل و اتّهاماته و نمرّ عليها مرّ الكرام.

***

ص :۲۶۱

المراجعه(۱۰۲)-(۱۰۸):الاحتجاجات

اشاره

قال السیّد:

الناس کافّه یعلمون أنّ الإمام-و سائر أولیائه من بنی هاشم و غیرهم-لم یشهدوا البیعه و لا دخلوا السقیفه یومئذٍ،و کانوا فی معزلٍ عنها و عن کلّ ما کان فیها،منصرفین بکلّهم إلی خطبهم الفادح بوفاه رسول اللّه،و قیامهم بالواجب من تجهیزه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،لا یعنون بغیر ذلک،و ما واروه فی ضراحه الأقدس حتی أکمل أهل السقیفه أمرهم،فأبرموا البیعه،و أحکموا العقد،و أجمعوا -أخذاً بالحزم-علی منع کلّ قول أو فعل یوهن بیعتهم،أو یخدش عقدهم،أو یدخل التشویش و الاضطراب علی عامّتهم،فأین کان الإمام عن السقیفه و عن بیعه الصدّیق و مبایعیه لیحتجّ علیهم؟و أنّی یتسنی الإحتجاج له أو لغیره بعد عقد البیعه،و قد أخذ أولوا الأمر و النهی بالحزم،و أعلن أولوا الحول و الطول تلک الشدّه،و هل یتسنّی فی عصرنا الحاضر لأحد أن یقابل أهل السلطه بما یرفع سلطتهم و یلغی دولتهم؟و هل یترکونه و شأنه لو أراد ذلک؟هیهات هیهات،فقس الماضی علی الحاضر،فالناس ناس و الزمان زمان.

علی أن علیّاً لم یر للإحتجاج علیهم یومئذ أثراً إلّا الفتنه التی کان یؤثر ضیاع حقه علی حصولها فی تلک الظروف،إذ کان یخشی منها علی بیضه الإسلام و کلمه التوحید کما أوضحناه سابقاً حیث قلنا:إنه منی فی تلک الأیام بما لم یمن

به أحد،إذ مثل علی جناحیه خطبان فادحان،الخلافه بنصوصـها و وصایاها إلی جانب تستصرخه و تستفزّه بشکوی تدمی الفؤاد،و حنین یفتت الأکباد،و الفتن الطاغیه إلی جانب آخر تنذره بانتفاض شبه الجزیره،و انقلاب العرب،و اجتیاح الاسلام،و تهدده بالمنافقین من أهل المدینه،و قد مردوا علی النفاق،و بمن حولهم من الأعراب،و هم منافقون بنص الکتاب،بل هم أشدّ کفراً و نفاقاً و أجدر أن لا یعلموا حدود ما أنزل اللّه علی رسوله،و قد قویت شوکتهم بفقده صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و أصبح المسلمون بعده کالغنم المطیره فی اللیله الشاتیه،بین ذئاب عادیه،و وحوش ضاریه،و مسیلمه الکذاب،و طلیحه بن خویلد الأفاک، و سجاح بنت الحرث الدجاله،و أصحابهم الرعاع الهمج،قائمون-فی محق الإسلام و سحق المسلمین-علی ساق،و الرومان و الأکاسره و القیاصره و غیرهم کانوا للمسلمین بالمرصاد،إلی کثیر من هذه العناصره الجیاشه بکلّ حنق من محمد و آله و أصحابه،و بکلّ حقد و حسیکه لکلمه الإسلام ترید أن تنقض أساسها و تستأصل شأفتها،و إنها لنشیطه فی ذلک مسرعه متعجله،تری الأمر قد استتب لها،و الفرصه-بذهاب النبی إلی الرفیق الأعلی-قد حانت،فأرادت أن تسخّر الفرصه،و تنتهز تلک الفوضی قبل أن یعود الاسلام إلی قوه و انتظام،فوقف علیّ بین هذین الخطرین،فکان من الطبیعی له أن یقدّم حقّه قرباناً لحیاه المسلمین (۱)،

ص:۲۶۴

۱- ۱) و قد صرّح علیه السلام بذلک فی کتاب له بعثه إلی أهل مصر مع مالک الأشتر لمّا ولّاه أمارتها إذ قال:أما بعد،فإنّ اللّه سبحانه بعث محمداً صلّی اللّه علیه و آله و سلّم نذیراً للعالمین و مهیمناً علی المرسلین،فلمّا مضی علیه السلام،تنازع المسلمون الأمر من بعده،فو اللّه ما کان یلقی فی روعی و لا یخطر ببالی أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عن أهل بیته،و لا أنهم منحّوه عنی من بعده،فما راعنی إلّا انثیال الناس علی فلان یبایعونه،فأمسکت یدی حتی رأیت راجعه الناس قد رجعت عن الاسلام یدعون إلی محق دین محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فخشیت إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أری فیه ثلماً أو هدماً تکون المصیبه به علی أعظم من فوت ولایتکم التی إنما هی متاع أیام قلائل یزول منها ما کان،کما یزول السراب أو کما یتقشع السحاب،فنهضت فی تلک الأحداث حتی زاح الباطل و زهق،و اطمأن الدین و تنهنه.إلی آخر کلامه،فراجعه فی نهج البلاغه.

لكنه أراد الإحتفاظ بحقّه فی الخلافه،و الإحتجاج علی من عدل عنه بها علی وجه لا تشق بهما للمسلمین عصاً و لا تقع بینهم فتنه ینتهزها عدوّهم،فقعد فی بیته حتی أخرجوه کرهاً بدون قتال،و لو أسرع إلیهم ما تمت له حجّه،و لا سطع لشیعته برهان،لکنه جمع فیما فعل بین حفظ الدین.و الاحتفاظ بحقه من خلافه المسلمین،و حین رأی أن حفظ الاسلام و ردّ عادیه أعدائه موقوفان فی تلک الأیام علی الموادعه و المسالمه،شقّ بنفسه طریق الموادعه،و آثر مسالمه القائمین فی الأمر،احتفاظاً بالأمه و احتیاطاً علی الملّه،و ضناً بالدین،و إیثاراً للآجله علی العاجله،و قیاماً بالواجب شرعاً و عقلاً من تقدیم الأهم-فی مقام التعارض-علی المهم،فالظروف یومئذ لا تسع مقاومه بسیف،و لا مقارعه بحجه.

۲-و مع ذلک فإنه و بنیه،و العلماء من موالیه،کانوا یستعملون الحکمه فی ذکر الوصیه،و نشر النصوص الجلیه،کما لا یخفی علی المتتبعین.

من موارد احتجاج الامام

کان الإمام یتحرّی السکینه فی بثّ النصوص علیه،و لا یقارع بها خصومه، احتیاطاً علی الإسلام و احتفاظاً بریح (۱)المسلمین،و ربما اعتذر عن سکوته

۱- ۱) الریح:حقیقه فی القوه و الغلبه و النصر و الدوله.

و عـدم مطـالبته-فی تلک الحال-بحقه فیقول (۱):لا- یعـاب المرء بتـأخیر حقه،إنمـا یعاب من أخـذ ما لیس له،و کان له فی نشـر النصوص علیه طرق تجلّت الحکمه فیها بأجلی المظاهر.

ألا تراه ما فعل یوم الرحبه إذ جمع الناس فیها أیام خلافته لذکری یوم الغدیر،فقال لهم:أنشد اللّه کلّ امرئ مسلم سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول یوم غدیر خم ما قال،إلّا قام فشـهد بما سمع،و لا یقم إلّا من رآه،فقام ثلاثون من الصحابه فیهم اثنا عشر بدریاً،فشهدوا بما سمعوه من نص الغدیر (۲).

و هذا غایه ما یتسـنی له فی تلک الظروف الحرجه بسبب قتل عثمان،و قیام الفتنه فی البصره و الشام،و لعمری إنه قصاری ما یتفق من الاحتجاج یومئـذ مع الحکمه فی تلک الأوقات،و یا له مقاماً محموداً بعث نص الغـدیر من مرقده، فأنعشه بعد أن کاد،و مثل-لکلّ من کان فی الرحبه من تلک الجماهیر-موقف النبی صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم یوم خم،و قد أخذ بید علی فأشرف به علی مئه ألف أو یزیـدون من أُمته،فبلّغهم أنه ولیّهم من بعـده،و بهـذا کـان نص الغـدیر من أظهر مصـادیق السـنن المتواتره،فانظر إلی حکمه النبی إذ أشـاد به علی رؤوس تلک الأشـهاد،و انتبه إلی حکمه الوصـی یوم الرحبه إذ ناشـدهم بـذلک النشاد،فأثبت الحق بکلّ توئده اقتضتها الحال،و کلّ سکینه کان الإمام یؤثرها،و هکذا کانت سیرته فی بث العهد إلیه،و نشر النص علیه،فإنه إنما کان ینبّه الغافلین بأسالیب لا توجب ضجّه و لا تقتضی نفره.

ص: ۲۶۶

۱- ۱) هذه الکلمه من کلمه القصـیر الخارج فی غرضه الشـریف و هی فی نهج البلاغه فراجع ما ذکره علامه المعتزله فی شرحها ص ۳۹۰ ج ۱۸ من شرح النهج.

۲- ۲) کما ذکرناه فی المراجعه ۵۶.

و حسبک ما أخرجه أصحاب السنن من حدیثه علیه السلام فی الولیمه التی أولمها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فی دار عمه شیخ الأباطح بمکه،یوم أنذر عشیرته الأقربین،و هو حدیث طویل جلیل (1)،کان الناس و لم یزالوا یعدّونه من أعلام النبوه و آیات الإسلام،لاشتماله علی المعجز النبوی بإطعام الجم الغفیر من الزاد الیسیر،و قد جاء فی آخره:أن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،أخذ برقبته فقال:إن هذا أخی و وصیی و خلیفتی فیکم،فاسمعوا له و أطیعوا.

و کثیراً ما کان یحدّث بأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال له:أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی.

و کم حدّث بقوله له:أنت منی بمنزله هارون من موسی إلّا أنه لا نبی بعدی.

و کم حدّث بقول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-یوم غدیر خم-:

أ لست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟قالوا:بلی قال:من کنت ولیه فهذا-علی- ولیه (2).

إلی کثیر من النصوص التی لم تجحد،و قد أذاعها بین الثقات الأثبات، و هذا کلّ ما یتسنی له فی تلک الأوقات، «حِکْمَهٌ بالِغَهٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ».

و یوم الشوری أعذر و أنذر،و لم یبق من خصائصه و مناقبه شیئاً إلّا احتج به.

و کم احتج أیام خلافته متظلّماً،و بث شکواه علی المنبر متألماً،حتی قال:

أما و الله لقد تقمّصها فلان،و إنه لیعلم أن محلّی منها محلّ القطب من الرّحی،

ص: 267

1- 1) أوردناه فی المراجعه 20.

2- 2) أخرجه ابن أبی عاصم کما بیّناه فی آخر المراجعه 23.

ینحدر عنی السیل،و لا یرقی إلی الطیر،فسدلت دونها ثوباً،و طویت عنها کشحاً، و طفقت أرتئی بین أن أصول بید جذاء،أو أصبر علی طخیه عمیاء،یهرم فیها الکبیر،و یشیب فیها الصغیر،و یکدح فیها مؤمن حتی یلقی ربّه،فرأیت أن الصبر علی هاتا أحجی،فصبرت و فی العین قذی،و فی الحلق شجی،أری تراثی نهباً، إلی آخر الخطبه الشقشقیه (۱).

و کم قال:اللهم إنی استعینک علی قریش و من أعانهم (۲)،فإنهم قطعوا رحمی،و صغّروا عظیم منزلتی،و أجمعوا علی منازعتی أمراً هو لی،ثم قالوا:ألا إن فی الحق أن تأخذ و فی الحق أن تترکه.اه.

و قد قال له قائل (۳):إنک علی هذا الأمر یا بن أبی طالب لحریص،فقال:بل أنتم و الله لأحرص،و إنما طلبت حقاً لی و أنتم تحولون بینی و بینه.

و قال علیه السلام (۴)فو اللّه ما زلت مدفوعاً عن حقی مستأثراً علی منذ قبض اللّه نبیه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حتی یوم الناس هذا.

و قال علیه السلام مرّه:لنا حق فإن أعطیناه،و إلّا رکبنا أعجاز الإبل و إن طال السری (۵).

و قال علیه السلام فی کتاب کتبه إلی أخیه عقیل (۶):فجزت قریش عنی

۱- ۱) هی الخطبه ۳ من نهج البلاغه فی ص ۴۸ ج ۱.
۲- ۲) راجع الخطبه ۱۷۲ أو ص ۲۴۶ ج ۲ من النهج.
۳- ۳) کما فی الخطبه ۱۷۲ ایضاً.
۴- ۴) کما فی الخطبه ۶ ص ۵۳ ج ۱ من النهج.
۵- ۵) هذه الکلمه هی ۲۲ من کلماته فی باب المختار من حکمه،ص ۴۷۲ من النهج و قد علق علیها السید الرضی کلمه نفیسه،و علق علیها الشیخ محمد عبده کلمه أُخری،یجدر بالأدیب مراجعتها.
۶- ۶) و هو الکتاب ۳۶ فی ص ۴۰۹ ج ۳ من النهج.

الجوازی،فقد قطعوا رحمی،و سلبونی سلطان ابن أَمی.

و کم قال علیه السلام (۱)فنظرت فإذا لیس لی معین إلّا أهل بیتی،فضننت بهم عن الموت،و أغضیت علی القذی و شربت علی الشجی،و صبرت علی أخذ الکظم،و علی أمرّ من طعم العلقم.

و سأله بعض أصحابه:کیف دفعکم قومکم عن هذا المقام و أنتم أحق به؟ فقال (۲):یا أخا بنی أسد،إنک لقلق الوضین،ترسل فی غیر سدد،و لک بعد ذمامه الصهر و حق المسأله،و قد استعلمت فاعلم:اما الإستبداد علینا بهذا المقام،و نحن الأعلون نسباً،و الأشدون برسول اللّه نوطاً،فإنها کانت أثره شحت علیها نفوس قوم،و سخت عنها نفوس آخرین،و الحکم للّه و المعود إلیه یوم القیامه،ودع عنک نهباً صیح فی حجراته...الخطبه.

و قال علیه السلام: (۳)أین الذین زعموا أنهم الراسخون فی العلم دوننا کذباً علینا و بغیاً؟أن رفعنا اللّه و وضعهم،و أعطانا و حرمهم،و أدخلنا و أخرجهم،بنا یُستعطی الهدی،و یُستجلی العمی،إن الأئمه من قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم،لا تصلح علی سواهم،و لا تصلح الولاه من غیرهم...الخ.

و حسبک قوله فی بعض خطبه (۴):حتی إذا قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه

۱- ۱) راجع الخطبه ۲۶ ص ۶۸ ج ۱ من النهج.

۲- ۲) کما فی ص ۲۳۱ ج ۲ من النهج من الکلام ۱۶۲.

۳- ۳) کما فی ص ۲۰۱ و التی بعدها من ج ۲ من النهج من الکلام ۱۴۴.

۴- ۴) راجعه فی آخر ص ۲۰۹ و التی بعدها من الجزء الثانی من النهج فی الخطبه ۱۵۰.

و آله و سلّم،رجع قوم على الأعقاب،و غالتهم السبل،و اتّكلوا على الولائج (۱)، و وصلوا غير الرحم،و هجروا السبب الذى أمروا بمودّته،و نقلوا البناء عن رصّ أساسه فبنوه فى غير موضعه،معادن كلّ خطيئه،و أبواب كلّ ضارب فى غمره،قد ماروا فى الحيره،و ذهلوا فى السكره،على سنه من آل فرعون،من منقطع إلى الدنيا راكن،أو مفارقٍ للدين مباين.

و قوله فى خطبه خطبها بعد البيعه له،و هى من جلائل خطب النهج (۲):

لا يقاس بآل محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.من هذه الأمه أحد،و لا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً،هم أساس الدين،و عماد اليقين،إليهم يفىء الغالى، و بهم يلحق التالى،و لهم خصائص حق الولايه،و فيهم الوصيه و الوراثه،الآن إذ رجع الحق إلى أهله،و نقل إلى منتقله.

و قوله عليه السلام من خطبه أُخرى يعجب فيها من مخالفيه:فيا عجبى! و ما لى لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها،لا يقتصون إثر نبى،و لا يقتدون بعمل وصى.الخطبه (۳).

احتجاج الزهراء

و للزهراء عليها السلام حجج بالغه،و خطبتاها فى ذلك سائرتان،كان أهل البيت يلزمون أولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن،و قد تناولت اولئك الذين نقلوا البناء عن رصّ أساسه فبنوه فى غير موضعه،فقالت:ويحهم أنّى

۱- ۱) راجعه فى آخر ص ۲۰۹ و التى بعدها من الجزء الثانى من النهج فى الخطبه ۱۵۰.

۲- ۲) تجدها فى اول ص ۴۷ و هى آخر الخطبه ۲ و هى آخر الجزء الأول من النهج.

۳- ۳) راجعها فى ص ۱۲۱ من الجزء الأول من النهج و هى الخطبه ۸۸.

زحزحوها-أی الخلافه-عن رواسی الرساله،و قواعد النبوه،و مهبط الروح الأمین،الطبن (۱)بأمور الدنیا و الدین،ألا ذلک هو الخسران المبین،و ما الذی نقموا من أبی الحسین؟نقموا و الله منه نکیر سیفه،و شدّه وطأته،و نکال وقعته،و تنمّره فی ذات اللّه،و تاللّه لو تکافأوا (۲)علی زمام نبذه إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،لاعتقله و سار بهم سیراً سجحاً،لا یکلم خشاشه،و لا یتتعتع راکبه، و لأوردهم منهلاً رویّاً فضفاضاً (۳)تطفح ضفتاه،و لا یترنق جانباه،و لأصدرهم بطاناً (۴)،و نصح لهم سرّاً و إعلاناً،غیر متحل منهم بطائل إلّا بغمر الناهل (۵)،و ردعه سوره الساغب (۶)،و لفتحت علیهم برکات من السماء و الأرض،و سیأخذهم اللّه بما کانوا یکسبون،ألا هلمّ فاستمع،و ما عشت أراک الدهر عجباً،و إن تعجب فقد أعجبک الحادث،إلی أی لجا لجأوا،و بأی عروه تمسّکوا،لبئس المولی و لبئس العشیر،و بئس للظالمین بدلاً،استبدلوا و الله الذنابا بالقوادم،و العجز بالکاهل، فرغماً لمعاطس قوم یحسبون أنهم یحسنون صنعاً،ألا إنهم هم المفسدون و لکن لا یشعرون،ویحهم «أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلاّ أَنْ یُهْدی فَما

ص: ۲۷۱

۱- ۱) الخبیر.

۲- ۲) التکافؤ:التساوی،و الزمام الذی نبذه إلیه رسول إلیه-أی القاه اللّه-انما هو زمام الأمه فی امور دینها و دنیاها،و المعنی انهم لو تساووا جمیعاً فی الانقیاد بذلک الزمام،و الاستسلام إلی ذلک القائد العام،لاعتقله أی وضعه بین رکابه و ساقه،کما یعتقل الرمح،و سار بهم سیراً سجحاً أی سهلا لا یکلم خشاشه أی لا یجرح انف البعیر:و الخشاش عود یجعل فی انف البعیر یشد به الزمام و لا یتتعتع راکبه أی لا یصیبه اذی.

۳- ۳) أی یفیض منه الماء.

۴- ۴) أی شبعانین.

۵- ۵) أی ری الظمآن.

۶- ۶) أی کسر شده الجوع.

لَكَمْ كَيْفَ تَحْكَمُونَ» إلى آخر الخطبه (۱)،و هی نموذج كلام العتره الطاهره فی هذا الموضوع.

و علی هذه فقس ما سواها.

احتجاج ابن عباس

احتجاج الحسن و الحسين

احتجاج أبطال الشيعه من الصحابه

الاشاره إلى احتجاجهم بالوصيه

*ألفتكم إلی محاوره ابن عباس و عمر،إذ قال عمر-فی حدیث طویل دار بینهما-:یا بن عباس أ تدری ما منع قومکم منکم بعد محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؟قال ابن عباس:فکرهت أن أجیبه،فقلت له:إن لم أکن أدری فإن أمیر المؤمنین یدری،فقال عمر:کرهوا أن یجمعوا لکم النبوه و الخلافه فتجحفوا علی قومکم بجحاً بجحاً (۲)،فاختارت قریش لأنفسها فأصابت و وفقت، (قال):

فقلت:یا أمیر المؤمنین إن تأذن لی فی الکلام و تمط عنی الغضب،تکلّمت،قال:

۱- ۱) أخرجها أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهری فی كتاب السقيفه وفدك،عن محمد بن زكريا،عن محمد بن عبد الرحمن المهلبی،عن عبد اللّه بن حماد بن سليمان عن أبيه،عن عبد اللّه بن الحسن ابن الحسن عن أُمّه فاطمه بنت الحسين،مرفوعه إلی الزهراء عليها السلام،و رواها الامام أبو الفضل أحمد بن أبی طاهر المتوفی سنه ۲۸۰ فی ص ۳۷ من كتابه-بلاغات النساء-من طريق هارون بن مسلم بن سعدان،عن الحسن بن علوان عن عطيه العوفی الذی روی هذه الخطبه عن عبد اللّه بن الحسن عن أُمه فاطمه بنت الحسين عن جدتها الزهراء عليها السلام،و أصحابنا يروون هذه الخطبه عن سويد بن غفله بن عوسجه الجعفی،عن الزهراء عليها السلام.و قد أوردها الطبرسی فی كتاب الإحتجاج،و المجلسی فی بحار الأنوار،و رواها غير واحد من الأثبات الثقات.

۲- ۲) أی تبجحاً،و البجح بالشیء:هو الفرح به.

تکلم(قال ابن عباس):فقلت:أما قولک یا أمیر المؤمنین:اختارت قریش لأنفسها فأصابت و وفقت،فلو أن قریشاً اختارت لنفسها من حین اختار اللّه لها،لکان الصواب بیدها غیر مردود و لا محسود،و أمّا قولک:إنهم أبوا أن تکون لنا النبوه و الخلافه،فإن اللّه عز و جل وصف قوماً بالکراهه،فقال: «ذٰلِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأَحْبَطَ أَعْمٰالَهُمْ» فقال عمر:هیهات یا بن عباس،قد کانت تبلغنی عنک أشیاء أکره أن أقرک علیها فتزیل منزلتک منی.فقلت ما هی یا أمیر المؤمنین؟فان کانت حقاً فما ینبغی أن تزیل منزلتی منک،و إن کانت باطلاً فمثلی أماط الباطل عن نفسه،فقال عمر:بلغنی أنک تقول:إنما صرفوها عنا حسداً و بغیاً و ظلماً.(قال) فقلت:أمّا قولک یا أمیر المؤمنین ظلماً،فقد تبین للجاهل و الحلیم،و أمّا قولک حسداً،فإن آدم حسد و نحن ولده المحسودون،فقال عمر:هیهات هیهات،أبت و الله قلوبکم یا بنی هاشم إلّا حسداً لا یزول.(قال)فقلت:مهلاً یا أمیر المؤمنین، لا تصف بهذا قلوب قوم أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهیراً،الحدیث (1).

*و حاوره مره أُخری،فقال له فی حدیث آخر:کیف خلّفت ابن عمک؟ قال:فظننته یعنی عبد اللّه بن جعفر،قال:فقلت:خلّفته مع أترابه،قال:لم أعن ذلک،إنما عنیت عظیمکم أهل البیت،قال:قلت:خلّفته یمتح بالغرب و هو یقرأ القرآن.قال:یا عبد اللّه،علیک دماء البدن إن کتمتنیها،هل بقی فی نفسه شیء من أمر الخلافه؟قال:قلت:نعم.قال:أ یزعم أن رسول اللّه نص علیه.قال ابن عباس:

قلت:و أزیدک،سألت أبی عمّا یدّعی-من نص رسول اللّه علیه بالخلافه-فقال:

---

۱ – ۱) نقلناه من التاریخ الکامل لابن الأثیر بعین لفظه و قد اورده فی آخر سیره عمر من حوادث سنه ۲۳ ص ۶۳-۶۴ ج ۳،و اورده علامه المعتزله فی سیره عمر ایضاً ص ۵۳ ج ۱۲ من شرح نهج البلاغه.

صدق،فقال عمر:كان من رسول اللّه فی أمره ذرو (۱)من قول لا یثبت حجه، و لا یقطع عذراً،و لقد کان یربع (۲)فی أمره وقتاً ما،و لقد أراد فی مرضه أن یصرّح باسمه فمنعته من ذلک،الحدیث (۳).

*و تحاورا مرّه ثالثه فقال:یا بن عباس،ما أری صاحبک إلّا مظلوماً، فقلت:یا أمیر المؤمنین فاردد إلیه ظلامته(قال)فانتزع یده من یدی و مضی یهمهم ساعه،ثم وقف فلحقته،فقال:یا بن عباس،ما أظنهم منعهم عنه إلّا أنه استصغره قومه،قال:فقلت له:و الله ما استصغره اللّه و رسوله حین أمره أن یأخذ براءه من صاحبک،قال:فأعرض عنی و أسرع،فرجعت عنه (۴).

و کم لحبر الأُمه و لسان الهاشمیین و ابن عمّ رسول اللّه عبد اللّه بن العباس، من أمثال هذه المواقف،و قد مرّ علیک فی المراجعه ۲۶ احتجاجه علی ذلک الرهط العاتی ببضع عشره من خصائص علی فی حدیث طویل جلیل،قال فیه:

و قال النبی لبنی عمّه،أیّکم یوالینی فی الدنیا و الآخره فأبوا،و قال علی:أنا أوالیک فی الدنیا و الآخره،فقال لعلی:أنت ولیی فی الدنیا و الآخره(إلی أن قال ابن عباس):و خرج رسول اللّه فی غزوه تبوک و خرج الناس معه،فقال له علی:

۱- ۱) الذرو-بالکسر و الضم-:المکان المرتفع و العلو مطلقاً،و المعنی أنه کان من رسول اللّه فی أمر علی علو من القول فی الثناء علیه،و هذا اعتراف من عمر کما لا یخفی.

۲- ۲) هذا مأخوذ من قولهم ربع الرجل فی هذا الحجر إذا رفعه بیده امتحاناً لقوته یرید أن النبی کان فی ثنائه علی علی بتلک الکلمات البلیغه،یمتحن الأمه فی انها هل تقبله خلیفه أم لا.

۳- ۳) اخرجه الإمام أبو الفضل أحمد بن أبی طاهر فی کتابه تاریخ بغداد بسنده المعتبر إلی ابن عباس،اورده علامه المعتزله فی أحوال عمر فی شرح نهج البلاغه ص ۲۰ ج ۱۲.

۴- ۴) أورد هذه المحاوره أهل السیر فی أحوال عمر،و نحن نقلناها من شرح نهج البلاغه لعلامه المعتزله،فراجع ص ۴۶ ج ۱۲.

أخرج معک؟فقال رسول اللّه:لا،فبکی علی،فقال له النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی،إلّا أنه لیس بعدی نبی، إنه لا ینبغی أن أذهب إلّا و أنت خلیفتی(قال):و قال له رسول اللّه:أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی(قال):و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من کنت مولاه فإن علیّاً مولاه.الحدیث.

*و کم لرجالات بنی هاشم یومئذ من أمثال هذه الإحتجاجات،حتی أن الحسن بن علی جاء إلی أبی بکر و هو علی منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فقال له:إنزل عن مجلس أبی،و وقع للحسین نحو ذلک مع عمر و هو علی المنبر أیضاً (۱).

*و کتب الإمامیه تثبت فی هذا المقام احتجاجات کثیره قام بها الهاشمیون و أولیاؤهم من الصحابه و التابعین،فلیراجعها من أرادها فی مظانها،و حسبنا ما فی کتاب الإحتجاج للإمام الطبرسی من کلام کلّ من خالد بن سعید بن العاص الأموی (۲)،و سلمان الفارسی،و أبی ذر الغفاری،و عمار بن یاسر،و المقداد،

۱- ۱) نقل ابن حجر کلتا القضیتین فی المقصد الخامس،مما أشارت إلیه آیه الموده فی القربی،و هی الأیه ۱۴ من آیات الباب ۱۱ من صواعقه،فراجع من الصواعق ص ۲۶۹ و قد أخرج الدارقطنی قضیه الحسن مع أبی بکر،و أخرج ابن سعد فی ترجمه عمر من طبقاته قضیه الحسین مع عمر.

۲- ۲) کان خالد بن سعید بن العاص ممن أبی خلافه أبی بکر،و امتنع عن البیعه ثلاثه أشهر،نص علی ذلک جماعه من أثبات أهل السنه،کابن سعد فی ترجمه خالد من طبقاته ص ۹۷ ج ۴،و ذکر إن أبا بکر لمّا بعث الجنود إلی الشام عقد له علی المسلمین و جاء باللواء إلی بیته،فقال عمر لأبی بکر:أ تولی خالداً و هو القائل ما قال؟فلم یزل به حتی أرسل أبا أروی الدوسی فقال له:إن خلیفه رسول اللّه یقول لک:اردد الینا لواءنا،فأخرجه فدفعه إلیه و قال:ما سرتنا ولایتکم،و لا ساءنا عزلکم،فجاء أبو بکر فدخل علیه یعتذر إلیه،و یعزم علیه ان لا یذکر عمر بحرف اه.و کل من ذکر بعث الجنود إلی الشام،أورد هذه القضیه او اشار إلیها،فهی من الأُمور المستفیضه.

و بریده الأسلمی،و أبی الهیثم بن التیهان،و سهل و عثمان ابنی حنیف،و خزیمه بن ثابت ذی الشهادتین،و أبی بن کعب،و أبی أیوب الأنصاری،و غیرهم.و من تتبع أخبار أهل البیت و أولیائهم،علم أنهم کانوا لا یضیّعون فرصه تخولّهم الاحتجاج بأنواعه کلّها من تصریح و تلویح،و شدّه و لین،و خطابه و کتابه،و شعر و نثر، حسبما تسمح لهم ظروفهم الحرجه.

*و أکثروا من ذکر الوصیّه محتجّین بها کما یعلمه المتتبعون.

بیان الإحتجاج بالوصیه

بلی،ذکرها أمیر المؤمنین علی المنبر،و قد تلونا علیک-فی المراجعه ۱۰۴-نصّه.و کلّ من أخرج حدیث الدار یوم الإنذار فإنما أسنده إلی علی،و قد أوردناه سابقاً-فی المراجعه ۲۰-و فیه النص الصّریح بوصایته و خلافته.

و خطب الإمام أبو محمد الحسن السبط سید شباب أهل الجنه حین قتل أمیر المؤمنین خطبته الغراء (۱)،فقال فیها:و أنا ابن النبی،و أنا ابن الوصی.

و قال الإمام جعفر الصادق (۲):کان علی یری مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قبل الرساله الضوء و یسمع الصوت.(قال):و قال له صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لو لا أنی خاتم الأنبیاء لکنت شریکاً فی النبوه،فإن لا تکن نبیّاً فإنک وصی نبی و وارثه.

و هذا المعنی متواتر عن أئمه أهل البیت کافه،و هو من الضروریات عندهم

۱- ۱) اخرجه الحاکم فی ص ۱۷۲ ج ۳ من صحیحه المستدرک.

۲- ۲) کما فی ص ۲۱۰ ج ۱۳ من شرح نهج البلاغه فی آخر شرح الخطبه القاصعه.

و عند أوليائهم،من عصر الصحابه إلى يومنا هذا،و كان سلمان الفارسى يقول:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:إن وصيى،و موضع سرى،و خير من أترك بعدى،ينجز عدتى،و يقضى دينى،على بن أبى طالب.و حدّث أبو أيوب الأنصارى أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول لفاطمه:

أما علمت أن اللّه عز و جل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً،ثم اطلع الثانيه فاختار بعلك،فأوحى إلىّ فأنكحته و اتّخذته وصيّاً.و حدّث بريده فقال:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:لكلّ نبى وصىّ و وارث، و إن وصيى و وارثى على بن أبى طالب (١).و كان جابر بن يزيد الجعفى إذا حدّث عن الإمام الباقر عليه السلام يقول-كما فى ترجمه جابر من ميزان الذهبى-:

حدثنى وصيى الأوصياء.و خطبت أم الخير بنت الحريش البارقيه فى صفين تحرّض أهل الكوفه على قتال معاويه خطبتها العصماء،فكان مما قالت فيها:

هلمّوا رحمكم اللّه إلى الإمام العادل،و الوصى الوفى،و الصديق الأكبر.إلى آخر كلامها (٢).

هذا بعض ما أشاد السلف بذكر الوصيه فى خطبهم و حديثهم.و من تتبع أحوالهم،وجدهم يطلقون الوصى على أمير المؤمنين إطلاق الأسماء على مسمّياتها،حتى قال صاحب تاج العروس فى ماده الوصى ص ٣٩٢ من الجزء العاشر من التاج:و الوصى- كغنى-:لقب على رضى اللّه عنه.

أما ما جاء من ذلك فى شعرهم،فلا يمكن أن يحصى فى هذا الإملاء،و إنّما

١- ١) حديث بريده هذا،و حديثا أبى أيوب و سلمان المتقدمان أوردناهما فى المراجعه ۶٨.

٢- ٢) أخرجه الإمام أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر البغدادى فى ص ۵۴ من كتاب بلاغات النساء،بسنده إلى الشعبى.

نذكر منه ما يتمّ به الغرض:

قال عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب: وصى رسول اللّه من دون أهله و فارسه إن قيل هل من منازل

و قـال المغيره بن الحارث بن عبـد المطلب من أبيات يحرّض فيها أهل العراق على حرب معاويه بصـفين: هـذا وصـى رسول اللّه قائدكم و صهره و كتاب اللّه قد نشرا

و قال عبد اللَّه بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: و منّا على ذاك صاحب خيبر

و قـال أبو الهيثم بن التيهان،و كان بـدرياً،من أبيات أنشأها يوم الجمل أيضاً: يا وصـىّ النبى قـد أجلت الحر ب الأعادى و سارت الأظعان

و قال رضى اللّه عنه: أعائش خلّى عن على و عيبه

و قال عبد اللَّه بن بديل بن ورقاء الخزاعى،يوم الجمل،و هو من أبطال الصـحابه،و قد استشهد فى صفين هو و أخوه عبد الرحمن: يا قوم للخطه العظمى التى حدثت حرب الوصى و ما للحرب من آسى

و من شعر أمير المؤمنين فى صفين: ما كان يرضى أحمد لو أخبرا أن يقرنوا وصيّه و الأبترا

و قال جرير بن عبد اللَّه البجلى الصحابى،من أبيات أرسلها إلى شرحبيل بن السمط و قد ذكر فيها عليّاً:

وصیّ رسول اللّه من دون أهله

و فارسه الحامی به یضرب المثل

و قال عمر بن حارثه الأنصاری،من أبیات له فی محمد ابن أمیر المؤمنین المعروف بابن الحنفیه: سمی النبی و شبه الوصی و رایته لونها العندم

و قال عبد الرحمن بن جعیل،إذ بایع الناس علیّاً بعد عثمان: لعمری لقد بایعتم ذا حفیظه

و قال رجل من الأزد یوم الجمل: هذا علی و هو الوصی

و خرج یوم الجمل شاب من بنی ضبّه معلم من عسکر عائشه،و هو یقول: نحن بنو ضبه أعداء علی

لکننی أنعی ابن عفان التقی

و قال سعید بن قیس الهمدانی یوم الجمل،و کان مع علی: أیّه حرب أضرمت نیرانها

هم بنوها و هم إخوانها

و قال زیاد بن لبید الأنصاری یوم الجمل،و کان من أصحاب علی: کیف تری الأنصار فی یوم الکلب

هذا على و ابن عبد المطلب

ننصره اليوم على من قد كذب

من يكسب البغى فبئس ما اكتسب

و قال حجر بن عدى الكندى فى ذلك اليوم أيضاً: يا ربّنا سلّم لنا عليّاً

و قال عمر بن احجيه يوم الجمل فى خطبه الحسن بعد خطبه ابن الزبير: حسن الخير يا شبيه أبيه

لست كابن الزبير لجلج فى القو

و قال زحر بن قيس الجعفى يوم الجمل أيضاً: أضربكم حتى تقرّوا لعلى خير قريش كلّها بعد النبى

□

من زانه اللّه و سمّاه الوصى

و قال زحر بن قيس يوم صفين: فصلّى الإله على أحمد

و قال الأشعث بن قيس الكندى:

أتانا الرسول رسول الامام

و قال أيضاً: أتانا الرسول رسول الوصی

و قال النعمان بن العجلان الزرقی الأنصاری فی صفین: کیف التفرق و الوصی إمامنا

و قال عبد الرحمن بن ذؤیب الأسلمی،من أبیات یهدد فیها معاویه بجنود العراق: یقودهم الوصی إلیک حتی یردک عن ضلال و ارتیاب (۱)

و قال عبد اللّه بن أبی سفیان بن الحارث بن عبد المطلب: إن ولی الأمر بعد محمد

۱- ۱) .هذا البیت و جمیع ما قبله من الأشعار و الأراجیز،مذکوره فی کتب السیر و الأخبار،و لا سیما المختصه منها بوقعتی الجمل و صفین،و نقلها بأجمعها العلامه المتتبع ابن أبی الحدید فی ص ۱۴۳ و ما بعدها إلی ص ۱۵۰ ج ۱ من شرح نهج البلاغه،طبع مصر،و ذلک حیث شرح خطبه أمیر المؤمنین المشتعله علی ذکر آل محمد و قوله فیهم:و لهم خصائص حق الولایه،و فیهم الوصیه و الوراثه.و بعد نقل هذه الأشعار و الأراجیز قال ما هذا لفظه:و الأشعار التی تتضمن هذه اللفظه«الوصیه»کثیره جدا،و لکنا ذکرنا منها هاهنا بعض ما قیل فی هذین الحزبین یعنی کتاب وقعه الجمل لأبی مخنف و کتاب نصر بن مزاحم فی صفین(قال):فأما ما عداهما فانه یجل عنن الحصر،و یعظم عن الإحصاء و العد،و لو لا خوف الملاه و الاضجار لذکرنا من ذلک ما یملا اوراقا کثیره.اه.

و قال خزیمه بن ثابت ذو الشهادتین: وصی رسول اللّه من دون أهله

و قال زفر بن حذیفه الأسدی: فحوطوا علیاً و انصروه فإنه وصی و فی الاسلام أول أول (۱)

و قال أبو الأسود الدؤلی: أحب محمداً حباً شدیداً و عباساً و حمزه و الوصیا

و قال النعمان بن العجلان،و کان شاعر الأنصار و أحد ساداتهم،من قصیده له (۲)یخاطب فیها ابن العاص: و کان هواناً فی علی و إنه

---

۱ – ۱) .إن بیت زفر هذا،و بیتی خزیمه السابقین علیه،و بیتی عبد الله بن أبی سفیانا لمتقدمین علیهما،قد رواها عنهم الإمام الاسکافی فی کتابه نقض العثمانیه،و نقلها ابن أبی الحدید فی آخر شرح الخطبه القاصه ص ۲۳۲ و ما بعدها من المجلد الثالث عشر من شرح النهج طبع مصر.

۲ – ۲) .ذکرها الزبیر بن بکار فی الموفقیات،و نقلها علامه المعتزله ص ۳۱ ج ۶ من شرح النهج،لکن ابن عبد البر اورد هذه القصیده فی ترجمه النعمان من الإستیعاب،فحذف محل الشاهد منها(و کذلک یفعلون).

و قال الفضل بن العباس من أبيات له (۱): ألا إن خير الناس بعد نبيهم

و قال حسان بن ثابت من أبيات (۲)يمدح فيها علياً بلسان الأنصار كافه: حفظت رسول اللّه فينا و عهده

و قال بعض الشعراء يخاطب الحسن بن على عليهما السلام: يا أجلّ الأنام يا ابن الوصى أنت سبط النبى و ابن على (۳)

و قالت أُم سنان بنت خيثمه بن خرشه المذحجيه،من أبيات (۴)تخاطب فيها علياً و تمدحه: قد كنت بعد محمد خلفاً لنا أوصى إليك بنا فكنت وفيّا

هذا ما نالته يد العجاله و وسعه ذرع هذا الإملاء من الشعر المنظوم فى هذا المعنى على عهد أمير المؤمنين،و لو تصدينا للمتأخر عن عصره لأخرجنا كتاباً ضخماً،ثم اعترفنا بالعجز عن الاستقصاء،على أن استيعاب ما قيل فى ذلك مما يوجب الملل،و قد نخرج به عن الموضوع الأصلى،إذن،فلنكتف باليسير من

---

۱ - ۱) اوردها ابن الأثير فى آخر احوال عثمان ص ۱۸۹-۱۹۰ ج ۳ من تاريخه الكامل،غير انه قال:ألا ان خير الناس بعد ثلاثه.البيت.

۲- ۲) اوردها الزبير بن بكار فى الموفقيات،و نقلها ابن أبى الحديد ص ۳۵ ج ۶ من شرح النهج.

۳- ۳) نقله الشيخ محمد حشيشو الحنفى الصيداوى فى هامش ص ۶۵ من كتابه:آثار ذوات السوار،اذ ذكر غانمه بنت عامر و معاويه،و انها انشدت هذا البيت أمام معاويه فى كلام جابهته فيه.

۴- ۴) ذكرها الإمام أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر البغدادى حين ذكر ام سنان فى ص ۸۰ من بلاغات النساء،و نقلها ايضاً عن ام سنان الشيخ محمد على حشيشو الحنفى فى آخر ص ۷۸ من آثار ذوات السوار.

کلام المشاهیر،و لنجعله مثالاً لسائر ما قیل فی هذا المعنی:

قال الکمیت بن زید فی قصیدته المیمیه الهاشمیه: و الوصی (۱)الذی أمال التجوبی

و قال کثیر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعی،و یعرف بکثیر عزه: وصی النبی المصطفی و ابن عمه و فکاک أعناق و قاضی مغارم

و قال أبو تمام الطائی من قصیدته الرائیه (۲): و من قبله أحلفتم لوصیه

ص :۲۸۴

---

۱ – ۱) قال العلامه الشیخ محمد محمود الرافعی حین انتهی إلی شرح هذا البیت من شرحه هاشمیات الکمیت:المراد به علی کرمه اللّه وجهه،سمی وصیاً لأن رسول اللّه أوصی إلیه،فمن ذلک ما روی عن ابن بریده عن أبیه مرفوعاً انه قال:لکل نبی وصی و ان علیاً وصیی و وارثی(قال)و اخرج الترمذی عن النبی انه قال:من کنت مولاه فعلی مولاه(قال)و روی البخاری عن سعد:ان رسول اللّه خرج إلی تبوک و استخلف علیاً،فقال:أ تخلفنی فی الصبیان و النساء؟قال:ألا ترضی ان تکون منی بمنزله هارون من موسی ألا انه لا نبی بعدی(قال)قال ابن قیس الرقیات: نحن منا النبی احمد و الص –دیق منا التقی و الحکماء و علی و جعفر ذو الجنا حین هناک الوصی و الشهداء (قال):و هذا شیء کانوا یقولونه و یکثرون فیه،ثم استشهد علی ذلک بما نقلناه فی الأصل عن کثیر عزه.

۲– ۲) قال الشارح محمد محمود الرافعی ما هذا لفظه:یعنی ولی العهد بعد رسول اللّه.

أخوه إذا عدّ الفخار و صهره

و قال دعبل بن على الخزاعى فى رثاء سيد الشهداء: رأس ابن بنت محمد و وصيه يا للرجال على قناه يرفع

و قال أبو الطيب المتنبى-إذ عوتب على تركه مديح أهل البيت كما فى ديوانه-: و تركت مدحى للوصى تعمّداً

و قال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوى،كما فى ديوانه أيضاً: هو ابن رسول اللّه و ابن وصيه و شبههما شبهت بعد التجارب

إلى ما لا يحصى و لا يستقصى من أمثال هذا.

فقيل:

لقد بدا من المراجعه رقم ١٠١ المنسوبه إلى الشيخ البشرى أنه قد تقبّل أُصول الرافضه على النحو الذى عرضه الموسوى،و كأنه بات يتهيأ لخلع ثياب أهل السنه و الجماعه،ليستبدلها بثياب الرفض كما فصلها الموسوى فى مراجعاته،و العياذ باللّه.

و حينئذ تخطر على قلب البشرى شبهه يسارع إلى عرضها على الموسوى، يفصح عنها بسؤاله له:لِمَ لَمْ يحتج الامام يوم السقيفه بنصوص الخلافه و الوصيه التى تعكف الرافضه عليها؟.

و یأتی هذا السؤال بمثابه صفعه قویه مفاجئه للموسوی،فیجیب علیه بأکاذیب یناقض بعضها بعضاً.

ففی المراجعه ۱۰۲ أجاب أولاً بما یفید عدم وقوع الاحتجاج من علی رضی اللّه عنه،و علل ذلک بتعلیلات کاذبه:

أحدها:أنه لم یشهد البیعه،و لا دخل السقیفه،لانشغاله و بنی هاشم فی تجهیز النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و تکفینه و دفنه.

و جوابه:إن البیعه وقعت فی یومین متتالیین،بیعه أهل الحلّ و العقد من المهاجرین و الأنصار کانت یوم الإثنین الذی توفی فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی سقیفه بنی ساعده،و بیعه العامه من المهاجرین و الأنصار کانت فی الیوم الثانی لوفاته علیه الصّلاه و السلام فی مسجد الرسول صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

و کلا البیعتین وقعتا فی المدینه علی مقربه من الحجرات الطاهره التی توفی فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،الأمر الذی یسهِّل علی علیّ رضی اللّه عنه أن یظهر احتجاجه فی المکانین،لقربهما من المکان الذی هو مشغول فیه.

و لو قدر أنه لشده انشغاله لم یتمکن من الحضور لإعلان احتجاجه،فکان الواجب علیه شرعاً أن یظهر للصحابه هذه الوصیه الواجبه بنفسه،فإن لم یستطع فله أن یستعین بغیره من بنی هاشم لینوب عنه فی إظهارها.لکنه رضی اللّه عنه لم یفعل ذلک کله،و سکت فی وقت لا یصح له السکوت فیه مع وجود الوصیه،الأمر الذی یدلّ علی أنه لا وصیه بالخلافه لعلی و لا لغیره من الصحابه رضی اللّه عنهم.

ثانیاً:أنه ترک الاحتجاج إیثاراً للمصلحه،فهذا باطل أیضاً حتی عند

الموسوی،إذ عاب علی أبی بکر و عمر أَموراً هی من مثل ما وقع من علی رضی اللّه عنه.انظر کلامه فی ما أسماه برزیه یوم الخمیس،و سریه أُسامه،و قتل المارق.و لم یقبل الأعذار فیها،و حکم علیهم بعدم التعبد بأوامر النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فیما یتعلق بجانب السیاسه و الحکم مقدمین فی ذلک المصلحه.

و علیّ رضی اللّه عنه عطّل نص الوصیه أیضاً،و لم یظهر فی وقت الحاجه تقدیماً للمصلحه،فلما ذا لا یعاب علیه کما أعاب الموسوی علی أبی بکر و عمر.

ثالثاً:لقد نقلنا فی ردّنا علی المراجعه ۷۹ و ۸۰ من کلام المحدّثین و المحققین من أهل العلم بما یغنی من إعادته هنا،من أن علیاً قد بایع أبا بکر طائعاً مختاراً،و نقلنا من کلامهم الحوار الذی دار بین أبی بکر و علیّ و عذر علی فی تأخیر بیعته،و اعترافه بفضل أبی بکر و أحقیته فی الخلافه.

أما أنه أکره علی البیعه إکراهاً،فهذا ما لا ذکر له فی کتاب من الکتب المعتبره عند أهل العلم.

رابعاً:أما اعتذاره لعدم الاحتجاج،بأن أولی الأمر أعلنوا ما یسمّی فی زماننا بالأحکام العرفیه،و منعوا الناس من الکلام و التعبیر عن آرائهم أو التحدث بما ثبت عن النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،فهذا محض افتراء و کذب و اعتماد منه علی قیاس الماضی بالحاضر لیس إلّا،قائلاً:فقس الماضی علی الحاضر، فالناس ناس،و الزمان زمان،و لا یخفی فساد هذا القیاس من الناحیتین العقلیه و الشرعیه،و فیه ما فیه من المعارضه للعقل و المنطق السلیم،و لما ثبت فی الأحادیث الصحیحه«ما من یوم یأتی إلّا و الذی بعده شر منه»فهل ساوی النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بین الأیام و الأزمان فی هذا الحدیث؟!! و هل ساوی النبی بین أهل بدر و غیرهم من الصحابه،و هل جعل القرون کلّها واحد عند ما قال:

«خير القرون قرنی ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

و فی المراجعه ۱۰۲ عاد و ناقض نفسه عند ما زعم أن عليّاً و العتره الطاهره رضی اللّه عنهم نشروا نصوص الخلافه بين الصحابه و التابعين معبّرين بذلک عن احتجاجهم و لکن بأسلوب حکيم،و کان من قبل ذلک قد قرّر أنهم لم يحتجوا و التمس لهم الأعذار فی ذلک.إنه لتناقض مخجل يخجل منه الجهلاء قبل العلماء.

و فی المراجعات ذات العدد الزوجی ۱۰۴،۱۰۶،۱۰۸ يبدو فيها أن جعبه الموسوی خلت من السهام المسمومه التی کان يوجهها إلی حمله رساله النبوه و حماتها،و مثبتی دعائمها أبو (۱)بکر و عمر رضی اللّه عنهما،و معين الکذب عنده بدأ ينضب،فراح يقتطع أجزاء من الخطب المنسوبه کذباً إلی علی رضی اللّه عنه، و فاطمه الزهراء رضی اللّه عنها،و ابن عباس،و الحسن و الحسين رضی اللّه عنهم،فی کتاب نهج البلاغه،و هو کتاب غنی عن التعريف.

کما راح يعيد أحاديثاً (۲)سبق له الاحتجاج بها و سبق لنا الردّ عليها، فاستشهد فی حديث الوليمه التی أولمها رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم فی دار عمّه يوم نزل قوله تعالی «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ» و سبق لنا الردّ عليه فی الردّ علی المراجعه ۲۰،و بحديث غدير خم«أ لست أولی بالمؤمنين من أنفسهم»و قد مضی الردّ عليه فی الردّ علی المراجعه ۲۳،۲۴،۵۶.

و فی المراجعه ۱۰۸ عاد الموسوی إلی الاحتجاج بالوصيه،مستدلّاً بالخطبه الشقشقيه المنسوبه کذباً إلی علی رضی اللّه عنه فی نهج البلاغه.و کلّ ما جاء فی هذه الخطبه المزعومه يتعارض مع خطبته يوم أن ولی الخلافه،فقد روی

۱- ۱) کذا.

۲- ۲) کذا.

الطبری(۶:۱۵۷ و ۱:۳۰۷۷)جزءاً منهـا،قال علی:«أیها الناس عن ملأ و أَذن، إن هـذا أمرکم،لیس لأحـد فیه حق إلّا من أمّرتم،و قد افترقنا بالأمس علی أمر(أی علی البیعه له)فإن شئتم قعدتُ لکم،و إلّا فلا أجد علی أحد»و بذلک أعلن أنه لا یستمدّ الخلافه من شیء سبق،بل یستمدّها من البیعه إذا ارتضتها الأمه.

و قد مضی الرد علی صحه هذه الوصیه عند کلامنا علی المراجعه رقم ۲۰ فلیراجع.

أما ما أخرجه الحاکم فی مستدرکه من خطبه الحسن بن علی یوم مقتل أبیه،فلا صحّه لها کما حکم بذلک الذهبی فی تلخیصه ۳:۱۷۲،و لا صحّه لما أورده الموسوی عن جعفر الصادق:کان علی یری مع رسول اللّه قبل الرساله الضوء و یسمع الصوت.و کذا حدیث:لو لا أنی خاتم الأنبیاء لکنت شریکاً فی النبوه فإن لا تکن نبیاً فوصی نبی.فهی أقوال لا أصل لها فی کتب السنه المعروفه، و لیس لها سند معروف.

أما حدیث بریده،فقد مضی الکلام علیه فی الرد علی المراجعه ۶۸ فلیراجع.

أما قول الموسوی:و من تتبع أحوال السلف وجدهم یطلقون الوصی علی أمیر المؤمنین علی إطلاق الأسماء علی مسمیاتها،فإنه محض کذب و افتراء،فإن وصف علی بأنه(وصی)ما عرف إلّا فی أواخر خلافه عثمان بن عفان سنه ۳۰، و لم یعرفه أحد من قبل هذا،و الذی اخترعه هو ابن سبأ باتفاق أهل السنه و الرافضه.

فقد نقل المامقانی فی ترجمه عبد اللّٰه بن سبأ من کتابه(تنقیح المقال فی أحوال الرجال ۲:۱۸۴)و هو أبسط کتب الرافضه و أهمها فی الجرح و التعدیل:أن

الکشی-من کبار علماء الرافضه-قال ما نصه:(و ذکر أهل العلم أن عبد اللَّه بن سبأ کان یهودیاً فأسلم و والی علیاً،و کان یقول-و هو علی یهودیته-فی یوشع بن نون(وصی موسی)،فقال فی اسلامه-بعد وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم-فی علی مثل ذلک(أی أن دعوی کون علی وصی محمد صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم اختراع یهودی حدث بعد النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم-و کان (أی عبد اللَّه بن سبأ)أول من شهر القول بإمامه علی و أظهر البراءه من أعدائه، و کاشف مخالفیه و کفرهم،فمن هنا قال من خالف الشیعه:إن أصل التشیع و الرفض مأخوذ من الیهود)انتهی بنصه عن إمامهم الکشی،انظر مختصر التحفه الاثنی عشریه:۲۹۹.

أقول:

کان حاصل التحقیق فی أمر السقیفه و ما جری فیها علی ضوء کتب القوم و أخبارهم المعتبره:أنّ بیعه أبی بکر کانت بالقهر و الغلبه،فلا نصّ و لا أفضلیه و لا اتّفاق من المسلمین....

ثمّ رأینا ما فعلوا برئیس الأنصار سعد بن عباده،و أنهم لم یترکوه حتی قتلوه.

و رأینا ما کان منهم بالنسبه إلی بیت الزهراء الطاهره و من فیه من بنی هاشم و المهاجرین کطلحه و الزبیر و أمثالهما،و الأنصار کخزیمه بن ثابت و البراء بن عازب و أمثالهما...الذین لم یحضروا السقیفه و تخلّفوا عن بیعه أبی بکر....

فهل کان ینفع الاحتجاج فی مثل تلک الظروف؟

بل إنّ الامام علیه السلام لم یر للاحتجاج علیهم یومئذٍ أثراً إلّا الفتنه،التی

كان يؤثر ضياع حقّه على حصولها فى تلك الظروف....

إذن...رأى عليه الصّلاه و السلام أن الصّبر أحجى....

لكنّ مجرّد عدم حضوره للبيعه تلك المدّه،و عدم أمره لبنى هاشم و غيرهم من المهاجرين و الانصار بالبيعه مع أبى بكر،ثم وفاه الصديقه الطاهره بلا بيعه معه...هو احتجاجٌ قويٌّ ليس لهم عنه جوابٌ،لأنّه لو قدّر أنه لشدّه انشغاله بأمر النبى صلّى اللّه عليه و آله ثم بجمع القرآن،لم يتمكّن من الحضور للبيعه،فهلّا أمر الزهراء الطاهره؟و هلّا أمر بنى هاشم العبّاس و غيره؟و هلّا أمر من كان من المهاجرين و الأنصار بأمره؟

أ لم يقل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-فى الحديث المتفق عليه-بأنّ من مات من بات ليلهً و ليس فى عنقه بيعه...فمات،فميتته ميته جاهليّه؟أ كان الامام عليه السلام يجهل هذا؟أ كان أصحابه جاهلين بهذا؟

و هل ماتت الزهراء-و لم تبايع أبا بكر-ميته جاهليه-و العياذ باللّه؟فلما ذا لم يبايع؟و لما ذا لم يبايعوا؟و لما ذا لم تبايع بضعه الرسول الطاهره؟

لقد احتجّ الإمام عليه السّلام،و احتجّت الزهراء،و احتجّ بنو هاشم،و احتج أهل الحلّ و العقد من المهاجرين و الأنصار كالزبير و طلحه و غيرهم...لأنّ مجرَّد عدم الحضور للبيعه احتجاج ليس فوقه احتجاج!

فهو عليه السلام-و أتباعه-لم يتركوا الاحتجاج،إلّا أنهم رجّحوا هذه الطريقه من الإحتجاج على غيرها من الطرق،بمقتضى الظروف و الأحوال المحيطه بهم،حتى حملوا على البيعه و أُكرهوا عليها...كما قرأنا عن المصادر الحديثيه و التاريخيه المعتبره عند أهل السنه.

نعم،كان أُسلوب احتجاجهم فى بادىء الأمر أُسلوب المقاطعه الهادئه....

حتی إذا تغیّرت الظروف،و تبـدّلت الأحـوال،و وجـد المجـال و اجتمع حوله الرجال،جعل یعلن عن عـدم رضاه ببیعه أبی بکر ثم بیعه عمر،و ینشـر النصوص الصـحیحه،و یذکّر الناس بأقوال الرسول الصـریحه،بل جعل یناشد من حضـر من الصحابه ما سمعوه و وعوه عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی حقّه...کما تقدّم طرف من ذلک فی المراجعات المتعلّقه بحدیث غدیر خم و غیرها.

کما أنّ الزهراء الطّاهره علیها السّلام قد احتجّت علی القوم یوم خاطبتهم مطالبهً بفدک و غیر فدک ممّا اغتصب منها....

و ابـن عبّـاس مـتی وجـد الفرصه تکلّم فی ذلـک،کالمحـاوره الـتی جرت بینه و بین عمر،الـتی رواهـا الطـبری و ابن الأـثیر (۱)و غیرهما،و قد أوردها-کغیرها- السید رحمه اللّه.

و للإمـام المجتبی و السـبط الأـکبر مواقف فی ذلـک،أشـار السـید رحمه اللّه إلی بعضـها،و لم یتکلّم الخصم إلّا علی خطبته علیه السـلام یوم مقتـل أمیر المؤمنین،هـذه الخطبه التی تکلّمنا حولها و أوضـحنا أسانیـدها فی کتب القوم فی ذیل مباحث قوله تعالی «قُلْ لاٰ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبیٰ» فلیراجع من شاء.

کما بحثنا فیما سبق عن أحادیث الوصیّه بشیء من التفصیل،فلا نعید.

و قول جابر بن یزید الجعفی،نقله السیّد عن الذهبی فی میزان الإعتدال و لم یتعرّض الخصم للجواب عنه!

کما لم یتعرّض لمطالب أُخری ذکرها السیّد قدس سره.

۱- ۱) تاریخ الطبری ۴:۲۲۳،الکامل ۳:۶۳ حوادث سنه ۲۳.

و أمّا زعمه الخصم أخيراً من أنّ وصف على بأنه«وصيّ»اخترعه ابن سبأ باتّفاق أهل السنه و الرافضه،و استشهد لهذا الزعم بكلام الشيخ المامقانى فى تنقيح المقال عن الكشى،فنقل الكلام قائلاً:«قال ما نصّه:و ذكر أهل العلم...».

فقد راجعنا تنقيح المقال فى الجزء و الصفحه-كما ذكر-و وجدنا النصّ هكذا:«و ذكر أهل العلم أنّ عبد اللّه بن سبأ كان يهوديّاً فأسلم و والى علياً عليه السلام،و كان يقول-و هو على يهوديته-فى يوشع بن نون وصيّ موسى-على نبيّنا و آله و عليهما السلام-بالغلو،فقال فى إسلامه بعد وفاه رسول اللّه فى على مثل ذلك،و كان أوّل من شهر القول بفرض إمامه على و أظهر البرائه من أعدائه و كاشف مخالفيه و كفّرهم،فمن هنا قال من خالف الشيعه أنّ أصل التشيع و الرفض مأخوذ من اليهود»انتهى.

فانظر رحمك اللّه أيها القارىء،كيف يتصرّف النواصب فى الكلمات لإنكار الحقائق!!

لقد أسقط هذا المفترى كلمه«الغلّو»من العباره،و جعل كلمه«مثل ذلك» متعلّقه بكون على وصيّ محمّد!!

لقد حرّف الكلام...ثم قال:«انتهى بنصّه عن إمامهم الكشى».

إنّ أمثال هذا التحريف كثيره جدّاً،و إنّ هذا المورد منها بوحده ليكفى لمعرفه أمانه النواصب و ديانتهم...فتّباً و تعساً لمذهبٍ أُسّس منذ اليوم الأول على الكذب و الخيانه و التحريف!!

***

ص: ٢٩٣

المراجعه(۱۱۰):مجمل التعريف بالشّيعه

تواتر مذهب الشيعه عن أئمه أهل البيت

تقدم الشيعه فى تدوين العلم زمن الصحابه

المؤلفون من سلفهم زمن التابعين و تابعى التابعين

قال السيد:

*إن أولى الألبـاب ليعلمـون بالضـروره انقطـاع الشـيعه الإمـاميه (۱)خلفـاً عـن سـلف فى أُصـول الـدين و فروعـه إلى العـتره الطـاهره،فرأيهم تبع لرأى الأئمه من العتره فى الفروع و الأُصول و سـائر مـا يؤخـذ من الكتـاب و السنه أو يتعلق بهمـا من جميع العلوم،لا يعوّلون فى شـيء من ذلك إلّا عليهم،و لا يرجعون فيه إلّا إليهم، فهم يـدينون اللّه تعالى و يتقرّبون إليه سـبحانه بمذهب أئمه أهـل البيت،لاـ يجـدون عنه حولاًـو لا يرتضون بـدلًا،على ذلك مضـى سـلفهم الصالـح من عهـد أمير المؤمنين و الحسن و الحسـين و الأئمه التسـعه من ذريه الحسـين عليهم السـلام إلى زماننا هذا،و قد أخذ الفروع و الأُصول عن كلّ واحد منهم جمّ من ثقـات الشـيعه و حفـاظهم وافر،و عـدد من أهـل الورع و الضـبط و الإتقـان يربو على التواتر، فرووا ذلـك لمن بعـدهم على سبيل التواتر القطعى،و من بعدهم رواه لمن بعده على

۱- ۱) إن مجله الهـدى العراقيه قـد اقتبست هـذه المراجعه من هـذا الكتـاب،فنشـرتها تباعـاً فى مجلـديها الأول و الثانى،و جعلتها كأمالى بتوقيع اسم مؤلفها الحقير عبد الحسين شرف الدين الموسوى.

هـذا السبيـل،و هكـذا كـان الأـمر فی كـلّ خلف و جيل،إلی أن انتهی إلينا كالشـمس الضاحيه ليس دونها حجاب،فنحن الآن فی الفروع و الأُـصول علی مـا كـان عليه الأئمه من آل الرسول،روينا بقضّـنا و قضيضـنا مـذهبهم عن جميع آبائنا،و روی جميع آبائنا ذلـك عن جميع آبـائهم،و هكـذا كانت الحال فی جميع الأجيال،إلی زمن النقيين العسـكريين،و الرضايين الجوادين،و الكاظمين الصادقين،و العابدين الباقرين،و السـبطين الشـهيدين،و أمير المؤمنين عليه السـلام،فلا نحيط الآن بمن صـحب أئمه أهل البيت من سلف الشيعه،فسمع أحكام الدين منهم،و حمل علوم الإسلام عنهم،و إن الوسع ليضيق عن استقصائهم و عدّهم.

و حسـبك مـا خرج من أقلام أعلامهم،من المؤلفات الممتعه التی لا يمكن استيفاء عـدّها فی هـذا الإملاء،و قـد اقتبسوها من نور أئمه الهدی من آل محمد صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،و اغترفوها من بحورهم،سمعوها من أفواههم، و أخذوها من شفاههم،فهی ديوان علمهم،و عنوان حكمهم،أُلّفت علی عهدهم، فكانت مرجع الشيعه من بعدهم،و بها ظهر امتياز مذهب أهل البيت علی غيره من مذاهب المسـلمين،فإنا لا نعرف أن أحداً من مقلدی الأئمه الأربعه مثلاً،ألّف علی عهدهم كتاباً فی أحد مذاهبهم،و إنما ألّف الناس علی مـذاهبهم فأكثروا بعـد انقضاء زمنهم،و ذلك حيث تقرر حصـر التقليد فيهم،و قصـر الإمامه فی الفروع عليهم، و كانوا أيـام حيـاتهم كسـائر من عاصـرهم من الفقهـاء و المحـدثين،لم يكن لهم امتياز علی من كان فی طبقتهم،و لـذلك لم يكن علی عهـدهم من يهتم بتدوين أقوالهم، اهتمام الشـيعه بتدوين أقوال أئمتها المعصومين-علی رأيها-فإن الشـيعه من أول نشأتها لا تبيح الرجوع فی الـدين إلی غير أئمتها،و لذلك عكفت هذا العكوف عليهم،و انقطعت فی أخذ معالم الدين إليهم،و قد بذلت الوسع و الطاقه فی تدوين

كلّ ما شافهوها به،و استفرغت الهمم و العزائم فی ذلک بما لا مزید علیه،حفظاً للعلم الذی لا یصح-علی رأیها-عند اللّه سواه،و حسبک-مما کتبوه أیّام الصادق-تلک الأُصول الأربعمائه،و هی أربعمائه مصنف لأربع مئه مصنف،کتبت من فتاوی الصادق علی عهده،و لأصحاب الصادق غیرها هو أضعاف أضعافها، کما ستسمع تفصیله قریباً إن شاء اللّه تعالی.

أما الأئمه الأربعه،فلیس لهم عند أحد من الناس منزله أئمه أهل البیت عند شیعتهم،بل لم یکونوا أیام حیاتهم بالمنزله التی تبوأوها بعد وفاتهم،کما صرّح به ابن خلدون المغربی،فی الفصل الذی عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهیره، و اعترف به غیر واحد من أعلامهم،و نحن مع ذلک لا نرتاب فی أن مذاهبهم إنما هی مذاهب اتباعهم،التی علیها مدار عملهم فی کلّ جیل،و قد دوّنوها فی کتبهم، لأن أتباعهم أعرف بمذاهبهم،کما أن الشیعه أعرف بمذهب أئمتهم،الذی یدینون اللّه بالعمل علی مقتضاه،و لا تتحقق منهم نیه القربه إلی اللّه بسواه.

*و إن الباحثین لیعلمون بالبداهه تقدم الشیعه فی تدوین العلوم علی من سواهم،إذ لم یتصدّ لذلک فی العصر الأول غیر علی و أولوا العلم من شیعته،و لعلّ السرّ فی ذلک اختلاف الصحابه فی إباحه کتابه العلم و عدمها،فکرهها-کما عن العسقلانی فی مقدمه فتح الباری و غیره-عمر بن الخطاب و جماعه آخرون، خشیه أن یختلط الحدیث فی الکتاب،و أباحه علی و خلفه الحسن السبط المجتبی و جماعه من الصحابه،و بقی الأمر علی هذا الحال،حتی أجمع أهل القرن الثانی فی آخر عصر التابعین علی إباحته،و حینئذ ألّف ابن جریج کتابه فی الآثار عن مجاهد و عطاء بمکه،و عن الغزالی أنه أول کتاب صنف فی الإسلام، و الصواب أنه أول کتاب صنفه غیر الشیعه من المسلمین،و بعده کتاب معتمر بن

راشد الصنعانی بالیمن،ثم موطأ مالک.و عن مقدمه فتح الباری:أن الربیع بن صبیح أوّل من جمع،و کان فی آخر عصر التابعین،و علی کلّ،فالإجماع منعقد علی أنه لیس لهم فی العصر الأول تألیف.

أما علی و شیعته،فقد تصدّوا لذلک فی العصر الأوّل،و أوّل شیء دوّنه أمیر المؤمنین کتاب اللّه عز و جل،فإنه علیه السلام بعد فراغه من تجهیز النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،آلی علی نفسه أن لا یرتدی إلّا للصلاه أو یجمع القرآن، فجمعه مرتباً علی حسب النزول و أشار إلی عامّه و خاصّه،و مطلقه و مقیّده، و محکمه و متشابهه،و ناسخه و منسوخه،و عزائمه و رخصه،و سننه و آدابه،و نبّه علی أسباب النزول فی آیاته البینات،و أوضح ما عساه یشکل من بعض الجهات، و کان ابن سیرین یقول (۱):لو أصبت ذلک الکتاب کان فیه العلم.و قد عنی غیر واحد من قرّاء الصحابه بجمع القرآن،غیر أنه لم یتسنّ لهم أن یجمعوه علی تنزیله، و لم یودعوه شیئاً من الرموز التی سمعتها،فإذن کان جمعه علیه السلام بالتفسیر أشبه.و بعد فراغه من الکتاب العزیز ألّف لسیده نساء العالمین کتاباً کان یعرف عند أبنائها الطاهرین بمصحف فاطمه،یتضمن أمثالاً و حکماً،و مواعظ و عبراً، و أخباراً و نوادر توجب لها العزاء عن سید الأنبیاء أبیها صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و ألّف بعده کتاباً فی الدیات و سمّاه بالصحیفه،و قد أورده ابن سعد (۲)فی آخر کتابه المعروف بالجامع مسنداً إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.

و رأیت البخاری و مسلماً یذکران هذه الصحیفه و یرویان عنها فی عدّه

۱- ۱) فیما نقله عنه ابن حجر فی صواعقه،و غیر واحد من الأعلام.

۲- ۲) کذا،و الظاهر أنه تصحیف«ابن سعید»و أنه:الشیخ یحیی بن سعید الحلّی المتوفی سنه ۶۹۰ فی کتابه(الجامع للشرائع)و هو مطبوع.

مواضع من صحيحيهما،و مما روياه عنها ما أخرجاه عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه،قال:قال على رضى اللّه عنه:ما عندنا كتاب نقرؤه إلّا كتاب اللّه غير هذه الصحيفه،قال:فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات و أسنان الإبل، قال:و فيها:المدينه حرم ما بين عير إلى ثور،فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنه اللّه و الملائكه و الناس أجمعين،الحديث بلفظ البخارى فى باب إثم من تبرأ من مواليه من كتاب«الفرائض»فى الجزء الرابع من صحيحه (۱)، و هو موجود فى باب فضل المدينه من كتاب الحج من الجزء الثانى من صحيح مسلم (۲).و الإمام أحمد بن حنبل أكثر من الروايه عن هذه الصحيفه فى مسنده، و مما رواه عنها ما أخرجه من حديث على فى صفحه ۱۶۱ من الجزء الأول من مسنده عن طارق بن شهاب،قال:شهدت علياً رضى اللّه عنه و هو يقول على المنبر:و الله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلّا كتاب اللّه تعالى و هذه الصحيفه -و كانت معلقه بسيفه-أخذتها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

الحديث.

و قد جاء فى روايه الصفار عن عبد الملک قال:دعا أبو جعفر بكتاب على، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطوياً،فإذا فيه:إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا توفى عنهن شىء،فقال أبو جعفر:هذا و الله خط على و إملاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم (۳).

و اقتدى بأمير المؤمنين ثله من شيعته فألفوا على عهده.

ص :۲۹۹

۱- ۱) فى صفحه ۳۲۳.

۲- ۲) فى صفحه ۵۱۵.

۳- ۳) بصائر الدرجات:۱۸۵/۱۴.

منهم:سلمان الفارسی و أبو ذر الغفاری،فیما ذکره ابن شهراشوب،حیث قال:أوّل من صنف فی الإسلام علی بن أبی طالب،ثم سلمان الفارسی،ثم أبو ذر.اه.

و منهم:أبو رافع مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و صاحب بیت مال أمیر المؤمنین علیه السلام،و کان من خاصه أولیائه و المستبصرین بشأنه،له کتاب السنن و الأحکام و القضایا،جمعه من حدیث علی خاصه،فکان عند سلفنا فی الغایه القصوی من التعظیم،و قد رووه بطرقهم و أسانیدهم إلیه.

و منهم:علی بن أبی رافع-و قد ولد کما فی ترجمته من الإصابه علی عهد النبی فسمّاه علیّاً-له کتاب فی فنون الفقه علی مذهب أهل البیت،و کانوا علیهم السلام یعظمون هذا الکتاب،و یرجعون شیعتهم إلیه،قال موسی بن عبد اللّه بن الحسن:سأل أبی رجل عن التشهد،فقال أبی هات کتاب ابن أبی رافع،فأخرجه و أملاه علینا.اه.و استظهر صاحب روضات الجنات أنه أول کتاب فقهی صنّف فی الشیعه،و قد اشتبه فی ذلک رحمه اللّه.

و منهم:عبید اللّه بن أبی رافع،کاتب علی و ولیّه،سمع النبی و روی عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قوله لجعفر:أشبهت خَلقی و خلقی،أخرج ذلک عنه جماعه منهم:أحمد بن حنبل فی مسنده،و ذکره ابن حجر فی القسم الأوّل من إصابته بعنوان عبید اللّه بن أسلم،لأن أباه أبا رافع اسمه أسلم،ألّف عبید اللّه هذا کتاباً فیمن حضر صفین مع علی من الصحابه.رأیت ابن حجر ینقل عنه کثیراً فی إصابته فراجع (۱).

و منهم:ربیعه بن سمیع،له کتاب فی زکاه الغنم من حدیث علی عن رسول

۱- ۱) ترجمه جبیر بن الحباب بن المنذر الأنصاری فی القسم الأول من الاصابه.

اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و منهم:عبد اللّه بن الحرّ الفارسى،له لمعه فى الحديث،جمعها عن على عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و منهم:الأصبغ بن نباته صاحب أمير المؤمنين و كان من المنقطعين إليه، روى عنه عهده إلى الأشتر،و وصيته إلى ابنه محمد،و رواهما أصحابنا بأسانيدهم الصحيحه إليه.

و منهم:سليم بن قيس الهلالى صاحب على عليه السلام،روى عنه و عن سلمان الفارسى،له كتاب فى الإمامه ذكره صاحب محمد بن ابراهيم النعمانى فى الغيبه،فقال:و ليس بين جميع الشيعه ممن حمل العلم أو رواه عن الأئمه،خلاف فى أن كتاب سليم بن قيس الهلالى أصل من كتب الأُصول التى رواها أهل العلم و حمله حديث أهل البيت و أقدمها،و هو من الأُصول التى ترجع الشيعه إليها و تعول عليها (1).اه.

و قد تصدّى أصحابنا لذكر من ألّف من أهل تلك الطبقه من سلفهم الصالح، فليراجع فهارسهم و تراجم رجالهم من شاء.

*و أما مؤلّفو سلفنا من أهل الطبقه الثانيه-طبقه التابعين-فإن مراجعاتنا هذه لتضيق عن بيانهم.و المرجع فى معرفتهم و معرفه مصنفاتهم و أسانيدها إليهم على التفصيل إنما هو فهارس علمائنا و مؤلفاتهم فى تراجم الرجال (2).

سطع-أيام تلك الطبقه-نور أهل البيت،و كان قبلها محجوباً بسحائب ظلم

1- 1) كتاب الغيبه:101-102.

2- 2) كفهرس النجاشى،و كتاب منتهى المقال فى أحوال الرجال للشيخ أبى على و كتاب منهم المقال فى تحقيق أحوال الرجال للميرزا محمد،و غيرها من مؤلفات فى هذا الفن و هى كثيره.

الظالمین،لأن فاجعه الطف فضحت أعداء آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و أسقطتهم من أنظار اولی الألباب،و لفتت وجوه الباحثین إلی مصائب أهل البیت منذ فقدوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و اضطرّت الناس بقوارعها الفادحه إلی البحث عن أساسها،و حملتهم علی التنقیب عن أسبابها،فعرفوا جذرتها و بذرتها،و بذلک نهض اولو الحمیه من المسلمین إلی حفظ مقام أهل البیت و الانتصار لهم،لأن الطبیعه البشریه تنتصر بجبلّتها للمظلوم،و تنفر من الظالم،و کأن المسلمین بعد تلک الفاجعه دخلوا فی دور جدید،فاندفعوا إلی موالاه الإمام علی بن الحسین زین العابدین،و انقطعوا إلیه فی فروع الدین و أُصوله،و فی کلّ ما یؤخذ من الکتاب و السنه من سائر الفنون الإسلامیه،و فزعوا من بعده إلی ابنه الإمام أبی جعفر الباقر علیه السلام،و کان أصحاب هذین الإمامین«العابدین الباقرین»من سلف الإمامیه الوفاً مؤلّفه لا یمکن إحصاؤهم، لکن الذین دوّنت أسماؤهم و أحوالهم فی کتب التراجم من حمله العلم عنهما یقاربون أربعه آلاف بطل،و مصنفاتهم تقارب عشره آلاف کتاب أو تزید،رواها أصحابنا فی کلّ خلف عنهم بالأسانید الصحیحه،و فاز جماعه من أعلام اولئک الأبطال بخدمتهما و خدمه بقیتهما الإمام الصادق علیهم السلام،و کان الحظ الأوفر لجماعه منهم فازوا بالقدح المعلّی علماً و عملاً:

فمنهم:أبو سعید أبان بن تغلب بن ریاح الجریری،القاریء الفقیه المحدّث المفسّر الأُصولی اللغوی المشهور،کان من أوثق الناس،لقی الأئمه الثلاثه، فروی عنهم علوماً جمه،و أحادیث کثیره،و حسبک أنه روی عن الصادق خاصه ثلاثین ألف حدیث (۱)،کما أخرجه المیرزا محمد فی ترجمه أبان من کتاب منتهی

ص: ۳۰۲

۱- ۱) نص علی ذلک أئمه الفن کالشیخ البهائی فی وجیزته و غیر واحد من أعلام الأُمه.

المقال بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن الصّادق عليه السلام،و كان له عندهم حظوه و قدم،قال له الباقر عليه السلام-و هما فى المدينه الطيبه-:إجلس فى المسجد و أفتِ الناس،فإنى أُحبّ أن يرى فى شيعتى مثلك.و قال له الصادق عليه السلام:ناظر أهل المدينه،فانى أُحبّ أن يكون مثلك من رواتى و رجالى.و كان إذا قدم المدينه تقوّضت إليه الخلق،و أخليت له ساريه النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و قال الصادق عليه السلام لسليم بن أبى حبه:إئت أبان بن تغلب فإنه سمع منى حديثاً كثيراً،فما روى لك فاروه عنى،و قال عليه السلام لأبان بن عثمان:إن أبان بن تغلب روى عنى ثلاثين ألف حديث فاروها عنه.و كان إذا دخل أبان على الصادق يعانقه و يصافحه،و يأمر بوساده تثنى له و يقبل عليه بكلّه.و لما نعى إليه قال عليه السلام:أما و الله لقد أوجع قلبى موت أبان،و كانت وفاته سنه إحدى و أربعين و مائه.

و لأبان روايات عن أنس بن مالك،و الأعمش،و محمد بن المنكدر، و سماك بن حرب،و إبراهيم النخعى،و فضيل بن عمرو،و الحكم،و قد احتج به مسلم و أصحاب السنن الأربعه كما بيناه،إذ أوردناه-فى المراجعه ۱۶-.

و لا يضرّه عدم احتجاج البخارى به،فإن له اسوه بأئمه أهل البيت:الصادق، و الكاظم،و الرضا،و الجواد التقى،و الحسن العسكرى الزكى،إذ لم يحتج بهم بل لم يحتج بالسبط الأكبر سيد شباب أهل الجنه،نعم احتج بمروان بن الحكم، و عمران بن حطان،و عكرمه البربرى،و غيرهم من أمثالهم،فإنّا للّه و إنا إليه راجعون.

و لأبان مصنفات ممتعه،منها كتاب تفسير غريب القرآن،أكثر فيه من شعر العرب شواهد على ما جاء فى الكتاب الحكيم،و قد جاء فيما بعد،

ص :۳۰۳

عبـد الرحمن بن محمـد الأزدی الکوفی،فجمع من کتـاب أبـان،و محمـد بن السائب الکلبی،و ابن روق عطیه بن الحارث فجعله کتاباً واحـداً بین ما اختلفوا فیه،و ما اتفقوا علیه،فتاره یجیء کتاب أبان منفرداً و تاره یجیء مشترکاً علی ما عمله عبـد الرحمن،و قـد روی أصـحابنا کلّاً من الکتـابین بالأسانیـد المعتبره،و الطرق المختلفه.و لأبـان کتـاب الفضائل،و کتاب صـفین،و له أصل من الأُصول التی تعتمد علیها الإمامیه فی أحکامها الشرعیه،و قد روت جمیع کتبه بالاسناد إلیه، و التفصیل فی کتب الرجال.

و منهم:أبو حمزه الثمـالی ثـابت بن دینار،کان من ثقات سـلفنا الصّالـح و أعلامهم،أخـذ العلم عن الأئمه الثلاثه-الصادق و الباقر وزین العابدین علیهم السلام-و کان منقطعاً إلیهم مقرّباً عندهم،أثنی علیه الصادق،فقال علیه السلام:

أبو حمزه فی زمانه مثل سلمان الفارسی فی زمانه،و عن الرضا علیه السلام:

أبو حمزه فی زمـانه کلقمان فی زمانه.له کتاب تفسـیر القرآن،رأیت الإمام الطبرسـی ینقل عنه فی تفسـیره-مجمع البیان (۱)-و له کتاب النوادر،و کتاب الزهد، و رساله الحقوق (۲)،رواها عن الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام، و روی عنه دعاءه فی السـحر و هو أسـنی من الشـمس و القمر،و له روایه عن أنس، و الشـعبی،و روی عنه وکیع،و أبو نعیم،و جماعه من أهل تلک الطبقه من أصحابنا و غیرهم،کما بیناه فی أحواله-فی المراجعه ۱۶-.

۱- ۱) راجع من مجمع البیـان تفسـیر قوله تعالی«قل لا أسألکم علیه أجراً إلّا الموده فی القربی»من سوره الشوری تجـده ینقل عن تفسیر أبی حمزه.

۲- ۲) و قد روی أصـحابنا کتب أبی حمزه کلها بأسانیدهم إلیه،و التفصـیل فی کتب الرجال،و اختصـر سیدنا الحجه السید صدر الدین الصدر الموسوی رساله الحقوق،و طبعها کرساله مختصره لیحفظها نشء المسلمین،و قد أجاد إلی الغایه،متّع اللّه المسلمین بجمیل رعایته،و جلیل عنایته.

و هناک أبطال لم یدرکوا الإمام زین العابدین،و إنما فازوا بخدمه الباقرین الصادقین علیهما السلام.

فمنهم:أبو القاسم برید بن معاویه العجلی،و أبو بصیر الأصغر لیث بن مراد البختری المرادی،و أبو الحسن زراره بن أعین،و أبو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الکوفی الطائفی الثقفی،و جماعه من أعلام الهدی و مصابیح الدجی،لا یسع المقام استقصاءهم.

أما هؤلاء الأربعه،فقد نالوا الزلفی و فازوا بالقدح المعلّی و المقام الأسمی، حتی قال فیهم الصادق علیه السلام-و قد ذکرهم-:هؤلاء أمناء اللّه علی حلاله و حرامه،و قال:ما أجد أحداً أحیا ذکرنا إلّا زراره و أبو بصیر لیث و محمد بن مسلم و برید،و لو لا هؤلاء ما کان أحد یستنبط هذا،ثم قال:هؤلاء حفاظ الدین،و أمناء أبی علی حلال اللّه و حرامه،و هم السابقون إلینا فی الدنیا،و السابقون إلینا فی الآخره.و قال علیه السلام:بشّر المخبتین بالجنه،ثم ذکر الاربعه،و قال-فی کلام طویل ذکرهم فیه-کان أبی ائتمنهم علی حلال اللّه و حرامه،و کانوا عیبه علمه، و کذلک الیوم هم عندی مستودع سرّی،و أصحاب أبی حقاً،و هم نجوم شیعتی أحیاء و أمواتاً،بهم یکشف اللّه کلّ بدعه،ینفون عن هذا الدین انتحال المبطلین، و تأویل الغالین.اه.إلی غیر ذلک من کلماته الشریفه التی أثبتت لهم من الفضل و الشرف و الکرامه و الولایه،ما لا تسع بیانه عباره.

و مع ذلک،فقد رماهم أعداء أهل البیت بکلّ إفک مبین،کما فصّلناه فی کتابنا مختصر الکلام فی مؤلفی الشیعه من صدر الإسلام،و لیس ذلک بقادح فی سموّ مقامهم،و عظیم خطرهم عند اللّه و رسوله و المؤمنین،کما أن حسده الأنبیاء ما زادوا أنبیاء اللّه إلّا رفعه،و لا أثروا فی شرائعهم إلّا انتشاراً عند أهل الحق،

ص:۳۰۵

و قبولاً فی نفوس أولی الألباب.

و قد انتشر العلم فی أیام الصّادق علیه السلام بما لا مزید علیه،و هرع إلیه شیعه آبائه علیه السلام من کلّ فج عمیق،فأقبل علیهم بانبساطه،و استرسل إلیهم بأنسه،و لم یأل جهداً فی تثقیفهم،و لم یدخر وسعاً فی إیقافهم علی أسرار العلوم و دقائق الحکمه و حقائق الأُمور،کما اعترف به أبو الفتح الشهرستانی فی کتابه الملل و النحل،حیث ذکر الصادق علیه السلام:فقال (۱):و هو ذو علم غزیر فی الدین،و أدب کامل فی الحکمه،و زهد بالغ فی الدنیا،و ورع تام عن الشهوات، قال:و قد أقام بالمدینه مدّه یفید الشیعه المنتمین إلیه،و یفیض علی الموالین له أسرار العلوم،ثم دخل العراق و أقام بها مدّه ما تعرّض للإمامه-أی للسلطنه-قط، و لا نازع أحداً فی الخلافه(قال):و من غرق فی بحر المعرفه لم یطمع فی شط، و من تعلّی إلی ذروه الحقیقه لم یخف من حط.إلی آخر کلامه.و الحق ینطق منصفاً و عنیداً.

نبغ من أصحاب الصادق جم غفیر و عدد کثیر،کانوا أئمه هدی و مصابیح دجی،و بحار علم و نجوم هدایه،و الذین دونت أسماؤهم و أحوالهم فی کتب التراجم منهم أربعه آلاف رجل من العراق و الحجاز و فارس و سوریا،و هم أولو مصنفات مشهوره لدی علماء الإمامیه،و من جملتها الأُصول الأربعمائه،و هی -کما ذکرناه سابقاً-أربعمائه مصنف لأربعمائه مصنف،کتبت من فتاوی الصادق علیه السلام علی عهده،فکان علیها مدار العلم و العمل من بعده،حتی لخّصها جماعه من أعلام الأُمه و سفراء الأئمه فی کتب خاصه،تسهیلاً للطالب،و تقریباً

۱- ۱) عند ذکره الباقریه و الجعفریه من فرق الشیعه من کتابه الملل و النحل.

على المتنـاول،و أحسن مـا جمع منهـا الكتب الأربعه التى هى مرجع الإمـاميه فى أَصولهم و فروعهم من الصـدر الأول إلى هـذا الزمان،و هى:الكافى و التهذيب و الاستبصار و من لا يحضره الفقيه،و هى متواتره و مضامينها مقطوع بصحتها، و الكافى أقدمها و أعظمهـا و أحسـنها و أتقنها،و فيه سـته عشـر ألف و مائه و تسـعه و تسـعون حـديثاً،و هى أكثر مما اشـتملت عليه الصـحاح السـته بأجمعها،كما صرّح به الشهيد فى الذكرى (١)،و غير واحد من الأعلام.

و ألّف هشام بن الحكم من أصـحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام كتباً كثيره اشتهر منها تسعه و عشرون كتاباً،رواها أصحابنا بأسانيـدهم إليه،و تفصـيلها فى كتابنـا:مختصـر الكلاـم فى مؤلّفى الشـيعه من صـدر الإسـلام،و هى كتب ممتعه بـاهره فى وضوح بيانهـا،و سـطوع برهانهـا،فى الأُصول و الفروع،و فى التوحيـد و الفلسـفه العقليـه،و الرد على كـلّ مـن الزنـادقه،و الملاحـده،و الطبيعيين،و القـدريه، و الجبريه،و الغلاه فى على و أهـل البيت،و فى الرد على الخوارج و الناصـبه، و منكرى الوصـيه إلى على و مؤخريه و محاربيه،و القائلين بجواز تقديم المفضول و غير ذلك.

و كـان هشـام مـن أعلـم أهـل القرن الثـانى فى علـم الكلاـم،و الحكمه الإلـهيه، و سـائر العلـوم العقليه و النقليه،مـبرزاً فى الفقه و الحديث،مقدماً فى التفسـير و سائر العلوم و الفنون،و هو ممن فتق الكلام فى الإمامه،و هذب المذهب بالنظر،يروى عن الصادق و الكـاظم،و له عنـدهم جاه لاـ يحيـط به الوصف،و قـد فـاز منهم بثنـاء يسـمو به فى الملأـ الأعلى قـدره،و كان فى مبـدأ أمره من الجهميه،ثم لقى الصادق

١- ١) ذكرى الشيعه ١:٥٩.

فاستبصر بهديه و لحق به،ثم بالكاظم،ففاق جميع أصحابهما.و رماه بالتجسيم و غيره من الطامات مريدوا إطفاء نور اللّه من مشكاته،حسداً لأهل البيت و عدواناً،و نحن أعرف الناس بمذهبه،و فى أيدينا أحواله و أقواله،و له فى نصره مذهبنا من المصنفات ما أشرنا إليه،فلا يجوز أن يخفى علينا من أقواله-و هو من سلفنا و فرطنا-ما ظهر لغيرنا،مع بعدهم عنه فى المذهب و المشرب،على أن ما نقله الشهرستانى-فى الملل و النحل من عباره هشام-لا يدل على قوله بالتجسيم.و إليك عين ما نقله.

قال:و هشام بن الحكم صاحب غور فى الأُصول لا يجوز أن يغفل عن إلزاماته على المعتزله،فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم،و دون ما يظهره من التشبيه،و ذلك أنه ألزم العلاف،فقال:إنك تقول البارى عالم بعلم و علمه ذاته، فيكون عالماً لا كالعالمين،فلم لا تقول:هو جسم لا كالأجسام.اه.

و لا يخفى:أن هذا الكلام-إن صح عنه-فإنما هو بصدد المعارضه مع العلاف،و ليس كلّ من عارض بشىء يكون معتقداً له،إذ يجوز أن يكون قصده اختبار العلّاف و سبر غوره فى العلم،كما أشار الشهرستانى إليه بقوله:فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم،و دون ما يظهر من التشبيه.على أنه لو فرض ثبوت ما يدلّ على التجسيم عن هشام،فإنما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره،إذ عرفت أنه كان ممن يرى رأى الجهميه ثم استبصر بهدى آل محمد،فكان من أعلام المختصّين بأئمتهم،لم يعثر أحد من سلفنا على شىء مما نسبه الخصم إليه،كما أنا لم نجد أثراً ما لشىء مما نسبوه إلى كلّ من زراره بن أعين و محمد بن مسلم و مؤمن الطاق،و أمثالهم،مع أنا قد استفرغنا الوسع و الطاقه فى البحث عن ذلك، و ما هو إلّا البغى و العدوان و الإفك و البهتان، «وَ لاٰ تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غٰافِلاً عَمّٰا يَعْمَلُ

الظّالِمُونَ».

أما ما نقله الشهرستانی عن هشام من القول بإلهیه علی،فشیء یضحک الثکلی،و هشام أجل من أن تنسب إلیه هذه الخرافه و السخافه،و هذا کلام هشام فی التوحید ینادی بتقدیس اللّه عن الحلول،و علوّه عمّا یقوله الجاهلون،و ذاک کلامه فی الإمامه و الوصیه بتفضیل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی علی،مصرحاً بأن علیاً من جمله أُمته و رعیته،و أنّه وصیه و خلیفته،و أنه من عباد اللّه المظلومین المقهورین العاجزین عن حفظ حقوقهم،المضطرین إلی أن یضرعوا لخصومهم،الخائفین المترقبین الذین لا ناصر لهم و لا معین.و کیف یشهد الشهرستانی لهشام بأنه صاحب غور فی الأُصول و أنه لا یجوز أن یغفل عن إلزاماته علی المعتزله و أنه دون ما أظهره للعلاف من قوله له:فلم لا-تقول إن اللّه جسم لا-کالأجسام،ثم ینسب إلیه القول بأن علیاً علیه السلام هو اللّه تعالی، أ لیس هذا تناقضاً واضحاً؟و هل یلیق بمثل هشام علی غزاره فضله أن تنسب إلیه الخرافات؟کلّا،لکن القوم أبوا إلّا الإرجاف حسداً و ظلماً لأهل البیت و من یری رأیهم،و لا حول و لا قوه إلّا باللّه العلی العظیم.

و قد کثر التألیف علی عهد الکاظم،و الرضا،و الجواد،و الهادی،و الحسن الزکی العسکری،علیهم السلام،بما لا مزید علیه،و انتشرت الرواه عنهم و عن رجال الأئمه من آبائهم فی الأمصار،و حسروا للعلم عن ساعد الإجتهاد،شمّروا عن ساق الکدّ و الجدّ فخاضوا عباب العلوم،و غاصوا علی أسرارها،و أحصوا مسائلها،و محّصوا حقائقها،فلم یألوا فی تدوین الفنون جهداً،و لم یدّخروا فی جمع أشتات المعارف وسعاً.

قال المحقق فی المعتبر أعلی اللّه مقامه:و کان من تلامذه الجواد علیه

السلام فضلاء،كالحسين بن سعيد،و أخيه الحسن،و أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى،و أحمد بن محمد خالد البرقى،و شاذان،و أبى الفضل العمى،و أيوب بن نوح،و أحمد بن محمد بن عيسى و غيرهم ممّن يطول تعدادهم(قال أعلى اللّه مقامه):و كتبهم إلى الآن منقوله بين الأصحاب داله على العلم الغزير (۱).اه.

قلت:و حسبك أن كتب البرقى تربو على مئه كتاب،و للبزنطى الكتاب الكبير المعروف بجامع البزنطى،و للحسين بن سعيد ثلاثون كتاباً.و لا يمكن فى هذا الإملاء أحصاء ما ألفه تلامذه الأئمه السته من أبناء الصادق عليهم السلام،بيد أنى أحيلك على كتب التراجم و الفهارس،فراجع منها:

أحوال محمد بن سنان،و على بن مهزيار،و الحسن بن محبوب، و الحسن بن محمد بن سماعه،و صفوان بن يحيى،و على بن يقطين،و على بن فضال،و عبد الرحمن بن نجران،و الفضل بن شاذان-فإن له مئتى كتاب- و محمد بن مسعود العياشى-فإن كتبه تربو المئتين-و محمد بن أبى عمير و أحمد بن محمد بن عيسى،فإنه روى عن مئه رجل من أصحاب الصادق عليه السلام،و محمد بن على بن محبوب،و طلحه بن طلحه بن زيد،و عمار بن موسى الساباطى،و على بن النعمان،و الحسين بن عبد اللّه،و أحمد بن عبد اللّه بن مهران المعروف بابن خانه،و صدقه بن المنذر القمى،و عبيد اللّه بن على الحلبى،الذى عرض كتابه على الصادق عليه السلام فصحّحه و استحسنه،و قال:أ ترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب،و أبى عمرو الطبيب،و عبد اللّه بن سعيد،الذى عرض كتابه على أبى الحسن الرضا عليه السلام،و يونس بن عبد الرحمن الذى عرض كتابه على

۱- ۱) المعتبر فى شرح المختصر ۱:۲۷.

الإمام أبی محمد الحسن الزکی العسکری علیه السلام.

و من تتبع أحوال السلف من شیعه آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و استقصی أصحاب کلّ من الأئمه التسعه من ذریه الحسین،و أحصی مؤلّفاتهم المدوّنه علی عهد أئمتهم،و استقرأ الذین رووا عنهم تلک المؤلفات،و حملوا عنهم حدیث آل محمد فی فروع الدین و أُصوله من ألوف الرجال،ثم ألمّ بحمله هذه العلوم فی کلّ طبقه طبقه،یداً عن ید من عصر التسعه المعصومین إلی عصرنا هذا، یحصل له القطع الثابت بتواتر مذهب الأئمه،و لا یرتاب فی أن جمیع ما ندین اللّه به من فروع و أُصول،إنما هو مأخوذ من آل الرسول،لا یرتاب فی ذلک إلّا مکابر عنید،أو جاهل بلید،و الحمد للّه الذی هدانا و ما کنا لنهتدی لو لا أن هدانا اللّه.

فقیل:

رغب الشیخ البشری من خلال الکلام المنسوب إلیه فی المراجعه ۱۰۹ قطع شغب المتعصبین-یعنی أهل السنه-الذین یشاغبون علی الرافضه فی صحه ما یدّعونه من اتّباع فی فروع الدین و أُصوله لأئمه أهل البیت،و هی رغبه أبداها البشری فی وقت مبکّر من مراجعاته مع الموسوی،أظهرها-فی المراجعه ۱۹- إلّا أن الأخیر أرجأ الکلام عن هذه الفریه إلی آخر المراجعات.

و ها هو-فی المراجعه ۱۱۰-یزعم ما یأتی:

أولاً:تواتر مذهب الشیعه عن أئمه أهل البیت.و الجواب علی هذه الفریه من وجوه:

۱-إن هذه الدعوی العریضه،محض کذب و افتراء،بإجماع أهل العلم الذین یعتدّ بإجماعهم و اتفاق أولی النهی من أهل الطوائف الأُخری المفارقه

لمذهب أهل السّنه و الجماعه.

فالرافضه مخالفون لعلی رضی اللّه عنه و أئمه أهل البیت فی جمیع أُصولهم التی فارقوا فیها أهل السنه و الجماعه.کما بیّناه مفصلاً-فی مقدمه ردّنا علی المراجعه ۱۶-فلیراجع هناک.

و هنا نقول بإیجاز:أن الثابت عن الإمام علی رضی اللّه عنه و أئمه أهل البیت،إثبات الصفات للّه عز و جل،و هم یقولون بنفیها و یعتبرون هذا کمال الإخلاص فی التوحید.

و الإمام علی رضی اللّه عنه و أئمه أهل البیت،کانوا یثبتون للّه وجهاً و یداً و عیناً،و ینزل إلی السماء الدنیا،و یراه المؤمنون یوم القیامه،کما ثبت ذلک فی القرآن و السنه الصحیحه،و الرافضه یقولون بکفر القائلین بذلک.

و علی و أئمه البیت لا یبیحون تشیید القبور و إقامه المآتم علیها،و الرافضه تجعله جزءاً من دینها.

و علی رضی اللّه عنه و أئمه أهل البیت لا یقولون بالرجعه إلی الدنیا قبل یوم القیامه.

و علی رضی اللّه عنه و أئمه أهل البیت،ینزّهون اللّه عن عقیده البداء، و الرافضه تقول:ما عظّم اللّه بمثل البداء.

و علی رضی اللّه عنه و أئمه أهل البیت یؤمنون بالقدر و یثبتونه،و الرافضه ینفونه.

و علی رضی اللّه عنه و أئمه أهل البیت،ما ادّعی أحد منهم لنفسه العصمه، و لا نزول الوحی علیه أو علی غیره،کما تزعم الرافضه بأن علیاً کان یری النور و یسمع الصوت قبل الرساله.

ص :۳۱۲

و علی رضـی اللّه عنه و أئمه أهل البیت،کانوا یؤمنون بالقرآن الکریم و لا یقولون بتحریفه کما تدّعی الرافضه،و کما ادّعی کبیر طـواغیتهم حسـین بن محمـد تقی النـوری الطبرسـی،و ألف بـذلک کتاباً سـمّاه(فصـل الخطـاب فی إثبـات تحریف کتـاب رب الأرباب).

و علی رضی اللّه عنه و أئمه أهل البیت ما کفّروا أبا بکر و عمر و عثمان و معاویه و عائشه،و لا أحداً من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم کما فعلت الرافضه،بـل إن علیاً رضـی اللّه عنه و أئمه أهل البیت متفقون علی إثبات خلافه أبی بکر و عمر و عثمان،و إثبات فضیله أبی بکر و عمر،اللذین سمتهما الرافضه بالجبت و الطاغوت،و أوجبوا لعنهما و جعلوه مقدّماً علی التسمیه.

أما أهل السنّه و الجماعه،فإنهم یؤمنون و یقولون بکلّ ما کان علیه علی رضـی اللّه عنه و أئمه أهل البیت،و لا یخالفونهم فی أمر من الأُمور التی عرضناها، فکیف بعد هذا تقبل دعوی الموسوی بأنهم یتّبعون مذهب أئمه أهل البیت؟!.

ثانیاً:ثم إن الرافضه-علی کثره فرقهم-یـدّعون جمیعاً أنهم أخـذوا علومهم من أهل البیت،و تُنْسَبُ کلّ فرقه منهم إلی إمام أو ابن إمام،و یروون عنهم أُصول مذهبهم و فروعه،و مع ذلک یکذّب بعضهم بعضاً،و یضلّل أحدهم الآخر،مع ما بینهم من التناقض فی الاعتقادات و لا سیما فی الإمامه،فـذلک أوضـح دلیل و أقوی برهان علی کذب تلک الفرق کلّها،لاسـتحاله أن تکون تناقضات هـذه الفرق ورثوهـا مـن أئمه أهـل الـبیت الـذین هم من أعلم الخلـق بـدین اللّه سـبحانه و تعـالی، و من أقـوی النـاس علی بیـان حقائقه،فلا یمکن أن یصدر هذا الکذب و التناقض عنهم.

ثالثاً:إن اختلاف فرق الرافضه فی أُصول مذاهبهم یناقض مدّعاهم بأنهم

ورثوها من الأئمه المعصومين،لأن هذا الاختلاف و التناقض و تكذيب بعضهم البعض،لا يمكن وقوعه من المعصومين،فإنه يتنافى مع فكره العصمه التى يزعمونها لهؤلاء الأئمه.

رابعاً:قال صاحب مختصر الاثنى عشريه:و لننبهك على كيفيه أخذ الشيعه العلم من أهل البيت،فاعلم أن الغلاه-و هم أقدم من جميع فرق الشيعه و أصلهم- قد أخذوا مذهبهم عن عبد اللَّه بن سبأ،حيث موَّه عليهم-قصداً لإضلالهم-أنه أخذ ذلك العلم عن الأمير-كرم اللّه وجهه-و زعمت المختاريه و الكيسانيه منهم:

أنهم أخذوه عن الأمير و الحسنين و عن محمد بن على و عن أبى هاشم ابنه.

و الزيديه عن الأمير و الحسنين وزين العابدين و زيد بن على و يحيى بن زيد.

و الباقريه عن خمسه من الأئمه من الأمير إلى الباقر،و الناووسيه عن هؤلاء الخمسه و الامام الصادق.ثم قال بعد ذلك:و الاماميه الاثنا عشريه عن اثنى عشر، أوّلهم الأمير(أى على بن أبى طالب)و آخرهم الإمام محمد المهدى(الذى زعموا أنه اختفى صغيراً فى سرداب سامراء،و يدعون اللّه بأن يعجل فرجه).اه۶۶/.

و هذا يوضّح أن أُصولهم كانت من وضع عبد اللَّه بن سبأ اليهودى الذى أعلن إسلامه بقصد نقض عرى الإسلام و تفريق كلمه المسلمين.

خامساً:قال ابن تيميه رحمه اللّه(المنهاج ۲:۱۱۶):هب أن علياً كان معصوماً،فإذا كان الإختلاف بين الشيعه هذا الإختلاف،و هم متنازعون هذا التنازع،فمن أين يعلم صحه بعض هذه الأقوال عن علىّ دون الآخر،و كلّ منهم يدعى أن ما يقوله إنما أخذه عن المعصومين؟! و ليس للشيعه أسانيد بالرجال المعروفين مثل أسانيد أهل السنّه حتى ننظر فيها إسناد و عداله الرجال،بل إنما هو منقولات منقطعه عرف فيها كثره الكذب و كثره التناقض فى النقل،فهل يثق عاقل

بذلك،و إن ادّعوا تواتر نصّ هذا على هذا و نصّ هذا على هذا،كان هذا معارضاً بدعوى غيرهم مثل هذا التواتر،فإن سائر القائلين بالنص إذا ادعوا مثل هذه الدعوى،لم يكن بين الدعوتين فرق.اه المنهاج ٢:١١٦.

سادساً:إن جلّ علم الرافضه ينسبونه كذباً إلى جعفر الصادق رضى اللّه عنه،و يقولون:(أنه هو الذى نشر فقه الاماميه،و المعارف الحقيقيه،و العقائد اليقينيه)و لا يخفى فساد هذا القول،لأنه يستلزم واحد من أمرين،إما أنه ابتدع تلك المعارف من عند نفسه،فهذا علم لا يعتد به لأنه لم يأخذه عمّن سبقه من الأئمه،و إمّا أن يكون قد أخذه عمّن قبله و هذا فاسد،لما فيه من نسبه التقصير للأئمه الذين سبقوه،حيث لم ينشروا هذا العلم و كتموه.

و لهذا نسبت الرافضه إلى جعفر الصادق أنواعاً من الأكاذيب،مثل كتاب (البطاقه)،و(الجفر)و(الهفت)و غير ذلك،حتى نقل عنه أبو عبد الرحمن فى حقائق التفسير من الأكاذيب ما نزه اللّه جعفراً عنه.فالآفه وقعت حين كذب عليه لا منه رضى اللّه عنه.اه المنهاج ٢:١٢٤.

سابعاً:لئن استدل الموسوى بكلام ابن خلدون فى مقدمته،فإنه لم يصدق فيما نقله،و بالرجوع إلى المقدمه-فصل علم الفقه-نجده قد شنع على الرافضه و وصفهم بما يسىء وجه الموسوى.

فبعد أن ذكر مذاهب أهل السنه فى الفقه قال:(و شذ شيعه أهل البيت بمذاهب ابتدعوها،وفقه انفردوا به،و بنوه على مذهبهم فى تناول بعض الصحابه بالقدح،و على قولهم بعصمه الأئمه،و رفع الخلاف عن أقوالهم،و هى كلها أُصول واهيه)اه مقدمه ابن خلدون:٣٥٤.

ثامناً:إن دعوى الموسوى بأنهم على مذهب أئمه أهل البيت و الحال أن

فیها من التعارض و التناقض الشیء الکثیر لیتناقض مع معتقدهم بهؤلاء الأئمه، فإنهم یعتقدون عصمتهم،و مقتضی ذلک أن یکون کلّ منهم خلیفه نبی لا صاحب مذهب،لأن المذهب هو طریق الذهاب الذی یسلکه المجتهد إلی الدلیل المأخوذ من المعصوم،لیستقی منه حکماً من أحکام الشرع،و لذا جاز الحکم علیه بالخطأ و الصواب،و کونکم تعتقدون عصمه أئمتکم فلا یصح نسبه المذهب إلی أحد منهم،لأن ذلک یفضی إلی وصف أقوالهم بالخطأ و الصواب،و هذا یتعارض مع العصمه.

فالقرآن و السنه و أقوال الصحابه لا تسمی مذاهب،و إنما هی أدله للأحکام، و مدارک للفقه،یرجع إلیها المجتهد لیستدل بها علی مذهبه فی أمر من الأُمور.

و علی هذا،فإن أهل السنه و الجماعه هم المعتقدون بالأئمه الأطهار،لأنهم أخذوا أقوالهم و استعانوا بها علی مذاهبهم بعکس الرافضه،فقد جعلوا أقوال الأئمه الأطهار مذاهب.و هذا تناقض کما أوضحناه مع ما یعتقدونه فیهم.

و إنّ التناقض و التعارض یکون أقبح و أشنع إذا علمت أن الرافضه فرق و مذاهب مختلفه فی أُصولها و عقائدها کما سبق بیانه.و لا یصحّ أن یعارض هذا من الرافضه بالاختلاف الواقع عند علماء أهل السنه،لوجهین:

۱-أنه اختلاف اجتهادی فی فروع الفقه لا فی أُصول الدین کما هو الأمر عند الرافضه،و الاختلاف هذا جائز،فلا یکون دلیلًا علی بطلان المذهب،و ذلک کاختلاف المجتهدین من الإمامیه فی المسائل الفقهیه کطهاره الخمر و نجاسته، و تجویز الوضوء بماء الورد و عدمه.

۲-أنه اختلاف فی الآراء عند عدم وجود نص،أو فهم نص موجود، و اختلاف الآراء طبیعی فی حیاه الناس،و أمر شرعی أقرّ الرسول صلّی اللّه علیه

[و آله] و سلّم أصحابه عليه.فإنه عليه الصّلاه و السلام لم يخطىء أحداً من الفريقين يوم أن اختلفوا فى فهمهم لقوله إليهم:«لا يصلينَّ أحدكم العصر إلّا فى بنى قريظه»و لم يعب أحد الفريقين الآخر على فهمه و اجتهاده،و لم يتهم أحدهما الآخر بالكذب و الافتراء،لأنهم لم يختلفوا على صحه الروايه عن النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و إنما اختلفوا فى فهمها.

تاسعاً:أما ما زعمه من تقدّم الرافضه فى تدوين العلوم على غيرهم،فهو محض كذب و افتراء من عدّه وجوه:

١-فقد اتفق أهل العلم من كلّ فن أن الرافضه عاله على غيرهم فى جميع فنونهم،من علم الكلام و العقائد و التفسير و نحوها،فهم يستمدّونها من كتب غيرهم،ثم ينسبونها لأنفسهم بعد أن يضعوا عليها بصماتهم من حذف و زياده و تأويلات سخيفه،على النحو الذى يتفق مع عقيدتهم.

و المعتمد من كتب أخبارهم الأُصول الأربعه:أحدها(الكافى)و ثانيها(من لا يحضره الفقيه)و ثالثها(التهذيب)و رابعها(الاستبصار)و جميع هذه الأُصول الأربعه لا تقوم على سند،و مع هذا يعتبرون العمل بها واجب،رغم ما فيها من ضلالات و زندقه.فكيف تصبح دعوى الموسوى بأنهم كانوا الأسبق إلى تدوين العلوم؟!

٢-لقد أرجع الموسوى تقدم الرافضه فى تدوين العلوم على أهل السنه إلى عهد الصحابه،حيث كانوا جميعاً لا يرون إباحه تدوين العلم إلّا ما كان من على و شيعته،فإنهم خالفوا جمهور الصحابه و أباحوا الكتابه و التدوين.و قد عزا ذلك التعليل و التوجيه إلى ابن حجر العسقلانى فى مقدمه فتح البارى،و هذا كذب صراح يدركه كلّ من يستطيع الرجوع إلى فتح البارى.

ص: ٣١٧

لقد قرّر ابن حجر فی مقدمه فتح الباری أن الصحابه و کبار التابعین بما فیهم علی و آل البیت لم یدوّنوا آثار النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم علی حین أن الموسوی نسب إلیه قوله أن علیاً و شیعته قد دونوا و کتبوا دون غیرهم من الصحابه و التابعین.

و قرّر ابن حجر أن النهی عن تدوین السنه کان من النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لا من عمر بن الخطاب و غیره من الصحابه کما قرر ذلک الموسوی، و إذا ظهر ذلک،فکیف لعلی أن یخالف نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم عن التدوین فیدوّن؟!

و قرّر ابن حجر العلّه فی النهی عن التدوین،ثم قرّر أن وجود الرافضه و غیرهم من المبتدعه حدی بالسلف الصالح حمله السنه إلی الإسراع بکتابتها خوفاً علیها من هؤلاء.

قال ابن حجر فی المقدّمه:(إعلم-علّمنی اللّه و إیاک-أن آثار النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لم تکن فی عصر أصحابه و کبار تابعیهم مدوّنه فی الجوامع و لا مرتّبه،لأمرین:

أحدهما:أنهم کانوا فی ابتداء الحال قد نهوا عن ذلک کما ثبت فی صحیح مسلم،خشیه أن یختلط بعض ذلک بالقرآن العظیم.

ثانیها:لسعه حفظهم و سیلان أذهانهم،و لأن أکثرهم کانوا لا یعرفون الکتابه.ثم حدث فی أواخر عصر التابعین تدوین الآثار،و تبویب الأخبار،لما انتشر العلماء فی الأمصار،و کثر الابتداع من الخوارج و الروافض و منکری الأقدار.اه هدی الساری ۱:۱۷.

عاشراً:إن أهل العلم بالروایه مجمعون علی أن أهل السنّه هم أول من قام

بتدوین هذه الآثار عن النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،لأنهم حملتها من لدن النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم حتی یرث اللّه الأرض و من علیها.ففی عهد الصحابه دوّن(عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص)الصحیفه الصادقه و کان ذلک بإذن من النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،کما کتب(عبد اللّٰه بن عباس)السنن و الألواح.

و أول من أمر بتدوینها عمر بن عبد العزیز رضی اللّه عنه،کما فی الموطأ أنه کتب إلی أبی بکر محمد بن عمرو بن حزم أن انظر ما کان من حدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أو سنته فاکتبه،فإنی خفت دروس العلم،و ذهاب العلماء.

فأول من جمع ذلک الربیع بن صبیح،و سعید بن أبی عروبه،و غیرهما، و کانوا یصنفون کلّ باب علی حده،إلی أن قام کبار أهل الطبقه الثالثه فدونوا الأحکام،فصنف الإمام مالک الموطأ،و توخی فیه القوی من حدیث أهل الحجاز، و مزجه بأقوال الصحابه و فتاوی التابعین و من بعدهم،و فی مکه صنف أبو محمد عبد الملک بن عبد العزیز بن جریج،و فی الشام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعی.و فی الکوفه أبو عبد اللّٰه سفیان بن سعید الثوری.و فی البصره أبو سلمه داود بن سلمه بن دینار.ثم تلاهم کثیر من أهل عصرهم فی النسج علی منوالهم.

إلی أن رأی بعض الأئمه منهم أن یفرد حدیث النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم خاصه و ذلک علی رأس المائتین،فصنف عبید اللّه بن موسی العبسی الکوفی مسنداً.و صنف مسدد بن مسرهد البصری مسنداً،و صنف أسد بن موسی الأموی مسنداً،و صنف نعیم بن حماد الخزاعی نزیل مصر مسنداً،ثم اقتفی الأئمه بعد ذلک أثرهم،کالإمام أحمد بن حنبل،و إسحاق بن راهویه،و عثمان بن أبی شیبه،

و غيرهم.و منهم من صنف على الأبواب و على المسانيد معاً،كأبى بكر بن أبى شيبه،حتى جاء البخارى رحمه اللّه و صنف صحيحه،و تبعه تلميذه الامام مسلم ثم أصحاب السنن.

فهذا هو تاريخ تدوين السنه كما أجمع على ذلك أهل العلم بالروايه و الآثار،فهل فى هؤلاء الأعلام النبلاء رافضى واحد؟! حاشا و كلّا،بل و أين كان رجال الرافضه عند حركه التدوين هذه؟! و أين مؤلفاتهم التى لا يعرفها أحد إلّا الرافضه حيث وجدوا.

حادى عشر:أما قول الموسوى:أما على و شيعته فقد تصدوا لذلك-أى تدوين العلم-فى العصر الأول،و أول شىء دوّنه أمير المؤمنين كتاب اللّه عز و جل،فإنه بعد فراغه من تجهيز النبى آلى على نفسه أن لا يرتدى إلّا للصلاه أو يجمع القرآن،فجمعه مرتباً...الخ.فجوابه من وجوه:

١-لم يكن للإمام على رضى اللّه عنه شيعه فى تلك الفتره التى أشار إليها الموسوى-أعنى الفتره التى أعقبت وفاه النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم-حتى عام ٣٠ ه حيث ظهرت الدعوه إلى مشايعته و الأئمه من آل البيت فى الكوفه على يد(عبد اللّه بن سبأ اليهودى)كما سبق بيانه،فكيف يصح أن ينسب الموسوى لشيعه على التصدى للتدوين و الكتابه قبل وجودهم بعشرين سنه؟!.

٢-إنه لو صحّ أن علياً دوّن القرآن و جمعه فى تلك الفتره كما زعم الموسوى،فليس له فى هذا مزيه و لا كبيره فضل على غيره من إخوانه الصحابه الذين كانوا يحفظونه فى صدورهم،و يكتبونه عندهم بما تيسر لهم من أدوات الكتابه.و بجانب هذه الكثره من الحفاظ،كان هناك كتبه الوحى و قد أوصلهم الرواه إلى ثلاثه و أربعين كاتباً،و كان من بينهم الصحابى الجليل(زيد بن ثابت)

ص: ٣٢٠

الذی تولّی جمع القرآن الکریم فی عهد أبی بکر رضی اللّه عنه،و شارک فی جمعه مرّه ثانیه فی عهد عثمان بن عفان رضی اللّه عنه.

أما ما ذکره الموسوی من مزایا هذه (1)القرآن الذی جمعه علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه،فهی مزایا لا تزید عن مزایا المصاحف التی کان یکتبها بعض الصحابه لأنفسهم،کمصحف ابن مسعود،و مصحف عائشه،و غیرهما من الصحابه.

ثانی عشر:أما مصحف فاطمه الذی زعم الموسوی أنه من صنع علی رضی اللّه عنه و یتضمن أمثالاً و حکماً...الخ.فذلک هو قرآن فاطمه الذی یؤمنون به و یعتقدون صحته،و هو غیر القرآن الذی بین یدی المسلمین،و یختلف عنه کمّاً و نوعاً کما جاء ذلک فی کتابهم(الکافی)و هو أصح کتاب عندهم بمثابه البخاری عند أهل السنه.فقد روی فیه الکلینی عن أبی بصیر عن جعفر الصادق قال:و إن عندنا لمصحف فاطمه علیها السلام...قال:قلت:و ما مصحف فاطمه؟قال:

مصحف فیه مثل قرآنکم هذا ثلاث مرات،و الله ما فیه قرآنکم حرف واحد.انظر الکافی ۱:۲۳۹.

و قد ألف أحد طواغیتهم و اسمه(حسین بن محمد تقی النوری الطبرسی) کتاباً ضمنه مئآت النصوص و النقول عن کبار طواغیتهم بدعوی أن القرآن محرّف سماه(فصل الخطاب فی إثبات تحریف کتاب رب الأرباب)بلغ عدد صفحاته أربعمائه صفحه.و کان هذا سنه ۱۲۹۲ ه،و طبع فی إیران سنه ۱۲۹۸.

و المنافقون من الرافضه یتظاهرون بالبراءه من هذا الکتاب تقیه،و لکن

۱- ۱) کذا.

هـذه البراءه لا تنفعهم،لأنهم يحملون منذ ما يزيد على قرن من الزمن إلى الآن أوزار هذه النصوص و النقول الموجوده فی كتبهم بهذا المعنی،و قد جمعت كلها فی هذا الكتاب.

ثـالث عشـر:و أمـا قول الموسوی:و ألف بعـده كتابـاً فی الـديات،و سـماه ب(الصـحيفه).فهو حـديث صـحيح أخرجه البخـاری و مسـلم،فی عـده مـواطن و أبـواب من صـحيحيهما،فی بـاب فضـل المـدينه،و فی بـاب الجزيه،و فی كتـاب الفرائض،و فی كتـاب الديات،و لكن مدّعی الموسوی فيه باطل من وجوه:

۱-وصف الموسوی الصـحيفه بأنها من تأليف الإمام علی رضـی اللّه عنه، و الحق أنها لم تكن تأليفاً،و إنما جمله أُمور سمعها من الرسول عليه الصّلاه و السلام،فدوّنها فی هذه الصحيفه.

۲-أن هـذه الصـحيفه لا تـدل علی مـدعی الموسوی بأنهم-أی الرافضه- تقـدّموا غيرهم فی التـدوين،لأن أهل السـنه يقرّون لعلی بكتابه هذه الصحيفه لثبوتها عنه بالسـند الصحيح،كما يقرّون لعبد اللّه بن عمرو بن العاص بالصحيفه الصادقه،و قد جمع فيها عن النـبی صـلّی اللّه عليه [و آله] و سـلّم أكـثر بكثير ممـا جمع علی فی صـحيفته هـذه.و بـذلك يكون عبـد اللّه بن عمرو أولی بـأن يوصف بالسبق من علی رضی اللّه عنه،لأن صحيفته أجمع و أشمل.

۳-إن محتـوی صـحيفه الامـام علی كمـا جـاء فی الصـحيحين،و كمـا أقر بـذلك الموسوی،هو حجه علی الرافضه عمومـاً و علی الموسوی بشكل أخص،لأنه رضی اللّه عنه قد أقر كتاب اللّه الذی بين أيدی المسلمين آنذاك،و لم يدعی (۱)قرآناً غيره كالذی ادعته الرافضه،و ادعاه الموسوی،كما أوضحنا سابقاً.

۱- ۱) كذا.

كما أن الصحيفه حجه على الرافضه القائلين بأن النبى أوصى لعلى بالخلافه من بعده،إذ لو صحت دعواهم لكانت مدونه فى صحيفه على هذه،فإنها أولى بالتدوين من الجراحات و أسنان الابل و تحريم المدينه...إلى غير ذلك مما تضمنته الصحيفه من أُمور.

رابع عشر:لقد كشف الموسوى عن حقده و أسفر عن وجهه الكالح و قلبه الأسود و تعصبه الذميم لعقيدته و مذهبه،يوم أن وصف أهل السنه و الجماعه بأنهم أعداء آل محمد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم حيث قال:لقد سطع نور أهل البيت أيام تلك الطبقه(يعنى مؤلفيهم من طبقه التابعين)و كان قبلها محجوباً بسحائب ظلم الظالمين،لأن فاجعه الطف فضحت أعداء آل محمد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و أسقطتهم من أنظار أولى الألباب.فجوابه من وجوه:

١-فأول الموصوفين بالظلم و عداوه آل محمد-كما صرح بذلك الموسوى-هم الصحابه و على رأسهم الشيخين (١)أبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما،لأنهما فى معتقده قد حجبوا نور آل محمد و نازعوهم الخلافه.و هى فريه يبرأ منها محمد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كما يبرأ منها أهل بيته رضى اللّه عنهم أجميعن،و هى الفريه المركزيه عند الرافضه التى يدورون حولها معرضين عن أدله الكتاب و السنه الصحيحه،معارضين لها بالأحاديث المختلفه و الأقاويل الفاسده التى ينسبونها زوراً و بهتاناً لأئمه أهل البيت.

و هم مع ما يظهرونه من ولاء لآل البيت،فإن واقعهم يكذب دعواهم كما سطر ذلك المحققون من أهل العلم بالسير و التاريخ،فكانت قلوبهم مع آل البيت و سيوفهم مع خصومهم،فبهتوا الصحابه و غدروا بآل البيت،فكانوا بهتاً غُدْراً.

١- ١) كذا.

۲-أما من عدَّ من رجال تلك الطبقه:

-(أبان بن تغلب)فقد مضى الكلام فيه فى الجزء الأول عند الرد على المراجعه ۱۶ فليراجع هناك.

-(أبو حمزه الثمالى ثابت بن دينار)أيضاً يراجع الكلام فيه فى الجزء الأول عند الرد على المراجعه ۱۶.

-(محمد بن مسلم بن رباح الكوفى)انظر الكلام عليه فى المرجع نفسه.

-(أبو بصير ليث بن مراد البخترى)قال علماء الرافضه فى الجرح و التعديل:كان الإمام جعفر الصادق يتضجر من أبى بصير ليث بن البخترى، و يتبرم،و أصحابه مختلفون فى شأنه،قال ابن الغضائرى الشيعى:و عندى أن الطعن وقع على دين ليث لا على حديثه،و هو عندى ثقه،قالوا:إن الطعن فى دينه لا يوجب الطعن!!!.انظر هامش ص ۶۵ من مختصر الاثنى عشريه.

أ رأيت كيف يوثقون من كان يبرم منه الامام جعفر الصادق ثم يدعون أنهم أتباعهم،و كيف يوثقون من طعن فى دينه؟! إن الرافضه لا دين عندهم فيقبلون روايه من يؤيد مذهبهم و لو كان كافراً،و يرفضون روايه من خالفهم و لو كان من أهل الإيمان.

-(زراره بن أعين الكوفى):يترفض،و كان يعتقد أن جعفر بن محمد يعلم الغيب،قال الذهبى:زراره قلما روى،لم يذكر ابن أبى حاتم فى ترجمته سوى أن قال:روى عن أبى جعفر-يعنى الباقر-و قال سفيان الثورى:ما رأى أبا جعفر.

انظر ترجمته فى الميزان للذهبى.

-(بريد بن معاويه العجلى):لم أجد له ترجمه.

خامس عشر:أما الكتب الأربعه التى هى مرجع الاماميه فى أُصولهم

و فروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان،و هى(الكافى)و(التهذيب) و(الاستبصار)و(من لا يحضره الفقيه)فقد نسبها الموسوى إلى جعفر الصادق، ظلماً و زوراً و بهتاناً.فإن جعفر الصادق رضى اللّه عنه من خيار أهل العلم و الدين، أخذ العلم عن جده أبى أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، و عن محمد بن المنكدر،و نافع مولى ابن عمر،و الزهرى،و عطاء بن أبى رباح و غيرهم.و هؤلاء هم أعلام السنه الذين ورثوا من الصحابه العقيده الصافيه من الشرك،و العلم و الدين النافع الذى جاء به النبى صلّى اللّه عليه و سلّم،و بلغوه كما حملوه،فكيف لجعفر الصادق رضى اللّه عنه أن يخالف مشايخه الذين لقنوه العلم و الدين،و يقول بغير ما قالوا و يعتقد غير الذى اعتقدوا؟!

لقد أظهرت هذه الكتب الأربعه،المنسوبه إلى جعفر الصادق من الكفر و الزندقه ما تبرّأ جعفر منه،و ما يبرأ جعفر نفسه منه،و ما يشهد تلاميذه ببراءته منه.

فقد روى عن طائفه من أعلام أهل السنه المشهورين بالعلم و التقوى مثل:

يحيى بن سعيد الأنصارى،و مالك بن أنس،و سفيان الثورى،و سفيان بن عيينه، و ابن جريج،و شعبه بن الحجاج،و يحيى بن سعيد القطان،و حاتم بن إسماعيل، و محمد بن إسحاق بن يسار،و حفص بن غياث،و قال عمرو بن أبى المقدام:كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبيين.اه المنهاج ۲:۱۲۴.

و من يرجع إلى هذه الأُصول الأربعه للرافضه يجد أنها اشتملت على روايه المجسمه:كالهشاميين(هشام بن الحكم،و هشام بن سالم الجواليقى)و صاحب الطاق(محمد بن نعمان الصيرفى)الملقب بشيطان الطاق الذى يقول:إن اللّه جسم مصور بصوره الإنسان.بخلاف الهشامين فإنهم يقولون:بأن اللّه جسم طويل عريض عميق متساوى الأبعاد غير مصور بالصور المتعارفه.

ص: ۳۲۵

كما اشتملت على روايه من اعتقد أن اللّه لم يكن عالماً فى الأزل كزراره بن أعين و أمثاله كالأحولين،و سليمان الجعفرى.و روايه من كان فاسد المذهب،و لم يكن معتقداً بإمام أصلاً،كبنى فضّال،و ابن مهران و غيرهم،و روايه بعض الوضاعين الذين لم يخف حالهم على الشيعه أنفسهم،كجعفر الأودى، و ابن عياش(أحمد بن محمد الجوهرى)و كتاب(الكافى)مملوء من روايه ابن عياش،و هو بإجماع هذه الفرقه كان وضاعاً كذاباً.

و العجيب من الشريف مع علمه بهذه الأُمور كان يقول:إن أخبار فرقتنا وصلت إلى حدّ التواتر،و أعجب من ذلك أن جمعاً من ثقاتهم رووا خبراً و حكموا عليه بالصحه،و آخرين كذلك حكموا عليه بأنه موضوع مفترى،و هذه الأخبار كلّها فى صحاحهم.كما أن ابن بابويه حكم بوضع ما روى فى تحريف القرآن و آياته،و مع ذلك فتلك الروايات ثابته فى(الكافى)بأسانيد صحيحه بزعمهم،إلى غير ذلك من المفاسد.اه مختصر التحفه الاثنى عشريه:۶۹.

فكيف يصح أن ينسب كلّ ما فى هذه الكتب من الكفر و الضلال و الأهواء إلى رجل يعتقد الرافضه له العصمه،ألا ترى ما فى هذا من التناقض الذى يخجل منه العقلاء؟!

سادس عشر:أما الكتب التى افتخر الموسوى بها و المنسوبه إلى(هشام بن الحكم)فلو صحت نسبتها إليه،فهى كتب هالكه بهلاك عقيده صاحبها و مؤلفها، و قد سبق القول قبل قليل أنه كان مجسماً،و العياذ باللّه.

و قد حاول الموسوى أن يدفع عنه هذه التهمه،و لكن أنى له ذلك و هى ثابته فى(الكافى)الذى يصفه الموسوى بأنه أقدم و أعظم و أحسن و أتقن كتبهم الأربعه.

فدفاع الموسوى عن(هشام بن الحكم)يتناقض مع عقيدته فى كتابهم

ص :۳۲۶

(الكافى)و هو بذلك يكذب نفسه بنفسه و يناقضها.تأمل هذا يتضح لك ضلال الموسوى.

سابع عشر:أما ما زعمه الموسوى من كثره التأليف على عهد الكاظم، و الرضا و الجواد،و الهادى،و الحسن العسكرى.فهو محض كذب و افتراء،لما فيه من تعارض مع ما هو معروف من تاريخ هؤلاء الأئمه فى كتب السير و الأخبار.

فموسى الكاظم روى عن أبيه جعفر،و روى عنه أخوه على،و روى له الترمذى،و ابن ماجه،و أما من بعد موسى فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به أخبارهم فى كتب المشهورين و تواريخهم.أما أولئك الثلاثه(على بن الحسين) و(محمد بن على)و(جعفر الصادق)فإن لهم أحاديث فى الصحاح و السنن و المسانيد،و توجد فتاويهم فى الكتب المصنفه فى فتاوى السلف،مثل كتب ابن المبارك،و سعيد بن منصور،و عبد الرزاق،و أبى بكر بن أبى شيبه،و غير هؤلاء.و أما من بعد هؤلاء الثلاثه،فليس له روايه فى الكتب و الامهات من الحديث،و لا فتاوى فى الكتب المعروفه التى نقل فيها فتاوى السلف،و لا لهم تفسير و لا غيره،و لا لهم أقوال معروفه،و لكن لهم من الفضائل و المحاسن ما هم له أهل رضى اللّه عنهم.

و موسى بن جعفر مشهور بالعباده و النسك.أما أن يكون المشاهير من العلماء و الفقهاء قد أخذوا عنهم،فهذا من أظهر الكذب،فهؤلاء فقهاء الجمهور المشهورون لم يأخذوا عنهم ما هو معروف.و إن أخذ عنهم بعض من لا يعرف من فقهاء الجمهور،فهذا لا ينكر،فإن طلبه الفقهاء قد يأخذون عن المتوسطين فى العلم و من هم دون المتوسطين.ا ه عن المنهاج ،۲:۱۲۴ .۱۲۵

و ما ذكره من تلامذه محمد بن على الجواد،فهذا لا صحه له على الاطلاق

إذا علمت أنه رضی اللّه عنه کان من أعیان بنی هاشم و هو معروف بالسخاء و لهذا سمی بالجواد،و مات و هو شاب ابن خمس و عشرین سنه،ولد سنه ۹۵،و مات سنه ۱۲۰.

و الأسماء التی ذکرها الموسوی علی أنها من تلامذه الجواد رضی اللّه عنه، هی مجاهیل لا تعرف فی أحد من کتب التراجم المشهوره و لا یعرفها إلّا الرافضه.

أقول:

أمّا أنّ أهل البیت یثبتون للّه وجهاً و یداً و عیناً...أو لا یثبتون؟

و أنّ أهل البیت لا یبیحون تشیید القبور و إقامه المآتم...أو یبیحون...؟

و أنّ أهل البیت لا یقولون بالرجعه...أو یقولون؟

و أنّ أهل البیت لا یقولون بالبداء...أو یقولون؟

و أنّ أهل البیت یؤمنون بالقدر...أو لا یؤمنون؟

و أنّ أهل البیت لا یدّعون لأنفسهم العصمه...أو یدّعون؟

فلا بدّ من الرجوع فی ذلک کلّه إلیهم و السؤال منهم عن طریق الثقات، و لا یسمع فیه قول من لا صله له بهم...بل هم من أذناب أهل السقیفه و بنی أُمیّه.

و کأنّ النواصب یرون أنّ أعرف الناس بعقائد أهل البیت علیهم السّلام هو:

معاویه و عمرو بن العاص و أبو هریره و ابن تیمیه الحرّانی،الذی حکم علیه أهل مذهبه بالضلال،و حبس لذلک و مات فی الحبس؟

و أمّا أنّ الرافضه لخلافه الغاصبین یقولون بتحریف القرآن...فلا بدّ من الرجوع إلی علمائهم و مطالعه کتبهم،و مقارنتها بأحادیث أهل السنّه و روایاتهم...

لتظهر الحقیقه جلیّهً لمن طلبها...و من أراد التفصیل فلیرجع إلی کتابنا(التحقیق فی نفی التحریف عن القرآن الشریف).

ص: ۳۲۸

و أمّا أنّ أهل سنّه بنی أمیّه یقولون بکلّ ما کان علیه علی و أئمه أهل البیت علیهم السّلام،و لا یخالفونهم من أمر من الأُمور...فیکذبه کلّ من له أقلّ إلمام بهذه المسائل،و کلام ابن تیمیّه فی غیر موضع من منهاج السنّه صریح فی خلافه، و قد بیّنا ذلک فی کتابنا(دراسات فی منهاج السنه).

ثم إنّ الرافضه لخلافه الغاصبین کثیرون...لکنّ السیّد رحمه اللّه ذکر فی هذه المراجعه تواتر مذهب الشیعه الإمامیه الاثنی عشریه عن أئمه أهل البیت علیهم السّلام،و الخلط بین هذه الفرقه المحقّه و سائر الفرق هو من مناهج ابن تیمیه فی منهاجه...و علیه یسیر النواصب و هم یعلمون بالحق أو لا یشعرون...و هذه الفرقه لا اختلاف بین علمائها فی الإمامه أصلًا...و علومها فی الأُصول و الفروع مستمدّه بالأسانید المعتبره من أهل البیت علیهم السلام و خاصّه من الامام السادس جعفر بن محمد الصادق و لذا سمّوا ب«الجعفریّه»، و قد أُسّس فقههم علی دعائم ثابته و قواعد متینه متخذه من الکتاب و سنّه النبی عن طریق العتره الطاهره،و لیس کفقه سائر المذاهب المبنیه علی الظنون و القیاسات و الآراء و المصالح،لأنّ السنّه عندهم قد دوّنت بعد قرن من وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،لأن الشیخین-و خاصهً عمر-منعا من أن یکتب الصحابه ما سمعوه من رسول اللّه من الأحکام و الآداب و السنن،فضاع الکثیر منها،فاضطرّوا إلی أن یفتوا بحسب ظنونهم و یفسّروا القرآن بحسب آرائهم...بخلاف أهل البیت علیهم السلام،فإنّهم کتبوا و أمروا شیعتهم من الصحابه و غیرهم بأن یکتبوا...و هذا ما صرّح به و نص علیه علماء السنّه فی کتبهم فی علوم الحدیث:

قال السیوطی:«کان بین السلف من الصحابه و التابعین اختلاف کثیر فی

كتابه العلم،فكرهها كثير منهم،و أباحتها طائفه و فعلوها،منهم على و ابنه الحسن» (١).

و كان علم القرآن على رأس العلوم فى ذلك الزمان،و الكلّ يعلمون بأن أعلم العلماء بالقرآن فى الصحابه هم:عبد اللّه بن مسعود و عبد اللّه بن العباس و أبى بن كعب،و هؤلاء كلّهم من تلامذه أمير المؤمنين و عنه أخذوا.

و من العجب أن النواصب يعترفون بأن أمير المؤمنين عليه السلام دوّن «الصحيفه»و نحن نقول لهم:فاذكروا لنا شيئاً من تدوين مشايخكم الثلاثه فضلاً عن غيرهم.

و قد تربّى على يد أئمه أهل البيت عليهم السلام فى طبقات التابعين علماء كبار و ثقات أبرار فى مختلف العلوم...نذكر منهم:«أبان بن تغلب»الّذى افاد أهل العلم من علومه الجمّه،و روى عنه المحدّثون فى كتبهم المشهوره بالصحاح عنه القوم،لكنّهم ينزعجون منه لكونه من الرافضه لإمامه من تقدم على أمير المؤمنين و يقولون:«هو صدوق،فلنا صدقه و عليه بدعته» (٢)!! و«أبو حمزه الثمالى»أخرج عنه النسائى و أبو داود و ابن ماجه و الترمذى (٣)،و قد تكلّم فيه بعض القوم لكونه يرى بطلان خلافه المتقمصين لها...و«محمد بن مسلم»أخرج منه مسلم و أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه،و استشهد به البخارى و روى له فى كتاب الأدب المفرد (۴).و هكذا...غيرهم تربّوا على يد أئمّه أهل البيت عليهم

١- ١) تدريب الراوى ١:۴٩٢.و فيه:و ابنه الحسين،و فى طبعه دار الكتاب العربى ج ٢:۶١،تحقيق الدكتور احمد عمر هاشم«و ابنه الحسن»كما فى المتن.

٢- ٢) ميزان الاعتدال ١:۵.

٣- ٣) ميزان الاعتدال ١:٣۶٣.

۴- ۴) تهذيب الكمال ۴١۶/٢۶.

السلام،و لم يتمكّن الخصوم من القدح فى علمهم و ديانتهم و وثاقتهم و اضطروا إلى الروايه عنهم فى كتبهم.

بخلاف علماء القوم،من الفقهاء و المحدّثين...فى مختلف القرون،فقد نسب كثير منهم إلى ارتكاب الكبائر،من شرب الخمر و اللواط و ترك الصّلاه و العياذ باللّه،كما لا يخفى على من يراجع كتبهم المؤلّفه فى سيرهم مثل كتاب (سير أعلام النبلاء)و غيره،و قد ذكرنا من هذا القبيل فى الجزء السابق من هذا الكتاب،و الله المستعان.

***

ص:٣٣١

المراجعه(۱۱۱)

جمادی الأُولی سنه ۱۳۳۰

أشـهد أنکم فی الفروع و الأُصول،علی ما کان علیه الأئمه من آل الرسول، و قـد أوضـحت هـذا الأمر فجعلته جلیّاً،و أظهرت من مکنونه مـا کـان خفیـاً،فالشک فیه خیال،و التشـکیک تضـلیل،و قـد استشـففته (۱)فراقنی إلی الغـایه،و تمخرت ریحـه (۲)الطیبه فأنعشـنی قدسـی مهبها بشـذاه الفیاح،و کنت-قبل أن أتصل بسـببک- علی لبس فیکم،لما کنت أسـمعه من إرجاف المرجفین و إجحاف المجحفین، فلما یسّـر اللّه اجتماعنا أویت منک إلی علم هدی و مصـباح دجی،و انصرفت عنک مفلحاً منجحاً،فما أعظم نعمه اللّه بک علی،و ما أحسن عائدتک لدی،و الحمد للّه رب العالمین.

المراجعه(۱۱۲)

جمادی الأُولی سنه ۱۳۳۰

أشهد أنک مطلع لهذا الأمر و مقرن له (۳)،حسرت له عن ساق،و أنصلت (۴)

۱- ۱) تقول استشففت الثوب إذا نشرته فی الضوء و فتشته تطلب عیبه ان کان فیه عیب.

۲- ۲) تمخر الریح ان تبحث عن مهبها و مجراها.

۳- ۳) أی مطیق له قادر علیه.

۴- ۴) الانصلات:الجد و السبق.

فیه أمضی من الشهاب (۱)،أغرقت فی البحث عنه،و استقصیت فی التحقیق و التدقیق،تنظر فی أعطافه و أثنائه و مطاویه و أحنائه،تقلّبه منقّباً عنه ظهراً لبطن، تتعرّف دخیلته،و تطلب کنهه و حقیقته،لا تستفزّک العواطف القومیه، و لا تستخفّک الأغراض الشخصیه،فلا تصدع صفات حلمک،و لا تستثار قطاه رأیک،مغرقاً فی البحث بحلم أثبت من رضوی،و صدر أوسع من الدنیا،ممعناً فی التحقیق لا تأخذک فی ذاک آصره (۲)،حتی برح الخفاء و صرح الحق عن محضه، و بان الصبح لذی عینین،و الحمد للّه علی هدایته لدینه،و التوفیق لما دعا إلیه من سبیله،و صلّی اللّه علی محمد و آله و سلّم.

***

تمّ الکتاب بمعونه اللّه عزّ و جلّ و حسن توفیقه تعالی،بقلم مؤلفه عبد الحسین شرف الدین الموسوی العاملی،عامله اللّه بفضله،و عفا عنه بکرمه، إنه أرحم الراحمین.

***

و تمّ بفضل اللّه عزّ و جل و کرمه تعالی تشیید مطالب کتاب المراجعات و تفنید ما لفّق حولها من مکابرات،بقلم العبد علی بن نور الدین بن محمد هادی

ص:۳۳۴

۱- ۱) هو ما یری فی اللیل من النجوم منقضاً.

۲- ۲) الآصره:ما عطفک علی رجل من رحم أو قرابه أو صهر أو المعروف.

الحسینی المیلانی،غفر اللّه له و لوالدیه و مشایخه،إنّه أرحم الراحمین و أکرم الأکرمین،و الحمد للّه رب العالمین و صلّی اللّه علی محمّد و آله و سلّم.

الفهارس العامه

اشاره

*الآیات

*الأحادیث

*الأشعار

*الأعلام المترجمون

*المصادر

فهرس الآيات

ص :۳۳۷

الّذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرّاً و علانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ج ۱۵/۳،۱۶

أ لم تر إلى الّذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلًا ج ۹۲/۲

النبيّ أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم ج ۲۶۴/۳،۳۴۵،۳۷۳

اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم ج ۲۶۹/۲،۲۷۰،

۲۷۳،۲۸۳،۲۸۷،ج ۳۲۲/۳،۳۷۶

أم حسب الذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون ج ۴۳۰/۲

أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصّالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار ج ۴۲۹/۲

أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللّه من فضله ج ۳۸۱/۲،۳۸۲،۳۸۳

إن أتّبعُ إلّا ما يوحى إليّ ج ۱۹۱/۳

إنّا عرضنا الأمانه على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً ج ۲۳۱/۲

إنّ الأبرار يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافوراً*عيناً يشرب بها عباد اللّه يفجّرونها تفجيراً*يوفون بالنذرِ و يخافون يوماً كان شرّه مستطيراً*و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً*إنّما نطعمكم لوجه اللّه لا نريد منكم جزاءً ج ۶/۲

إنّ الذين آمنوا و عملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّه ج ۴۳۱/۲،۴۴۳

إنّ الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل اللّه و شاقّوا الرسول من بعد ما تبيّن لهم الهدى لن يضرّوا اللّه شيئاً و سيحبط أعمالهم ج ۱۰۴/۲

إنّ القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی ج ۳۹۹/۳

إنّ اللّه اشتری من المؤمنین أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّه یقاتلون فی سبیل اللّه فیقتلون و یقتلون وعداً علیه حقّاً فی التوراه و الإنجیل و القرآن و من أوفی بعهده من اللّه فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به و ذلک هو الفوز العظیم*التائبون العابدون الحامدون السائحون الراکعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنکر و الحافظون لحدود اللّه و بشّر المؤمنین ج ۱۲/۳

إنّ اللّه قد بعث لکم طالوت ملکاً ج ۳۶۰/۱

إنّ اللّه و ملائکته یصلّون علی النبیّ یا أیّها الّذین آمنوا ج ۳۳۰/۱،ج ۳۷/۳

إنّ اللّه یحبّ التوابین و یحبّ المتطهّرین ج ۲۴۰/۱

إنْ أنا إلّا نذیر و بشیر لقومٍ یؤمنون ج ۱۵۶/۲

إنْ أنت إلّا نذیر ج ۱۵۶/۲

إنّ أولی الناس بإبراهیم للّذین اتّبعوه و هذا النبیّ و الّذین آمنوا ج ۳۴۳/۳،۳۷۰

أن تبوّءا لقومکما بمصر بیوتاً و اجعلوا بیوتکم قبله و أقیموا الصلاه ج ۱۸۴/۳

إن تتوبا إلی اللّه فقد صغت قلوبکما ج ۱۳۶/۴

أنت مولانا فانصرنا علی القوم الکافرین ج ۳۶۸/۳

إنّک لا تهدی من أحببت و لکنّ اللّه یهدی من یشاء ج ۲۶۵/۲

إنّما أنت منذر من یخشاها ج ۱۵۵/۲

إنّما أنت منذرٌ و لکلّ قومٍ هاد ج ۱۰۵/۲،۱۱۵،۱۱۶،۱۱۷،۱۱۸،۱۱۹،۱۲۳،۱۵۵

إنّما أنت نذیر و الله علی کلّ شیء وکیل ج ۱۵۵/۲

إنّما أمره إذا أراد شیئاً أن یقول له کن فیکون ج ۲۳۱/۱

إنما ولیّکم اللّه و رسوله و الّذین آمنوا الّذین یقیمون الصلاه و یؤتون الزکاه و هم

راكعون*و من يتولّ اللّه و رسوله و الّذين آمنوا فإن حزب اللّه هم ج ۲۰۸،۲/۲۰۰،

۲۰۹،ج ۲۵۸،۲۵۲،۳/۲۵۰

إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و ج ۱۰۴،۱۰۱،۱/۱۰۰،

۳۸۹،۳۱۹،۲۴۸،۲۳۴،۲۲۳،۲۲۲،۲۲۱،۲۲۰،۲۱۹،۲۱۸،۲۱۶،۲۱۱،ج ۱۶۳،۳/۳۴

إنّ مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم خلقه من ترابٍ ثمّ قال له كن فيكون*الحقّ من رّبّك فلا تكن من الممترين*فمن حآجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه اللّه على الكاذبين*إنّ هذا لهو القصص الحقّ و ما من إلهٍ إلّا اللّه و إنّ اللّه لهو العزيز الحكيم* فإن تولّوا فإنّ اللّه عليم بالمفسدين ج ۴۲۴،۱/۳۶۹

إنه لقول رسول كريم*ذی قوه عند ذی العرش مكين*مطاع ثمّ أمين*و ما صاحبكم بمجنونٍ ج ۲۱/۱،ج ۳۳۵،۳۳۴،۳/۲۷۵،ج ۲۲۲،۴/۲۰۸

إنْ هو إلّا نذير لكم بين يدی عذاب شديد ج ۱۵۶/۲

إن هو إلّا وحی يوحى*علّمه شديد القوی ج ۲۱/۱

إنّی لكم رسول أمين*فاتقوا اللّه و أطيعون*و ما أسألكم عليه من أجر إن أجری إلّا على ربّ العالمين ج ۳۱۰/۱

أُولئك الّذين لعنهم اللّه و من يلعن اللّه فلن تجد له نصيراً*أم لهم ج ۹۲/۲

أُولئك الّذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيله أيّهم أقرب ج ۳۸۰،۲/۳۷۹

اهدنا الصراط المستقيم*صراط الّذين أنعمت عليهم ج ۱۹۶،۱۸۷،۱۸۶،۲/۱۸۵

أطيعوا اللّه و أطيعوا الرسول و اولی الأمر منكم ج ۳۵۲/۱

اخلُفنی فی قومی و أصلح و لا تتّبع سبيل المفسدين ج ۱۷۰/۳

اليوم أكملت لكم دينكم ج ۲۱۳/۴

بسم اللّه الرحمن الرحيم*يا أيها النبىّ لم تحرّم ما أحلّ اللّه لك تبتغى مرضات أزواجك و الله غفور رحيم قد فرض اللّه لكم تحلّه أيمانكم و الله مولاكم و هو العليم الحكيم و إذ أسّر النبى إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به و أظهره اللّه عليه عرّف بعضه و أعرض عن بعض فلما نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير إن تتوبا إلى اللّه فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإنّ اللّه هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكه بعد ذلك ظهير عسى ربّه إن طلّقكن أن يبدله أزواجاً منكنّ مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتاتٍ تائباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ ج ۱۳۳/۴

بل عجبت و يسخرون ج ۳۳۶/۲

بل هو آيات بيّنات فى صدور الّذين أُوتوا العلم ج ۴۲۷/۳

ترى الظالمين مشفقين ممّا كسبوا و هو واقع بهم و الّذين آمنوا و عملوا الصالحات فى روضات الجنّات لهم ما يشاؤن عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير*ذلك الذى يبشّر اللّه عباده الّذين آمنوا و عملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا الموده فى القربى و من يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً إنّ اللّه غفور شكور*أم يقولون افترى على اللّه كذباً فإن يشأ اللّه يختم على قلبك و يمح اللّه الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته إنّه عليم بذات الصدور*و هو الذى يقبل التوبه عن عباده و يعفو عن السيّئات و يعلم ما تفعلون* و يستجيب الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله و الكافرون لهم عذاب شديد ج ۳۰۸/۱

ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ ج ۲۰۳/۱،ج ۲۶۱/۲

ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن اللّه ج ۴۱۰/۲،ج ۴۳/۳

ثمّ رُدّوا إلى اللّه مولاهم الحقّ ج ۳۶۸/۳

ثمّ لتسألنّ يومئذٍ عن النّعيم ج ۲۳۶/۲

جعلوا أصابعهم فى آذانهم و استغشوا ثيابهم و أصروا و استكبروا ج ۲۵۶/۳

حكمةٌ بالغةٌ فما تغن النُّذر ج ۲۶۷/۴

خذ من أموالهم صدقةً تطهّرهم و تزكّيهم بها ج ۲۴۰/۱

ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل اللّه فأحبط أعمالهم ج ۲۷۳/۴

ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء ج ۳۲۲/۳

ذلك نتلوه عليك من الآيات و الذكر الحكيم*إنّ مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون ج ۴۳۷/۱

ربّ اشرح لى صدرى*و يسّر لى أمرى*و احلُل عقده من لسانى*يفقهوا قولى*و اجعل لى وزيراً من أهلى*هارون أخى*اشدد به أزرى ج ۱۹۲/۳

ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ج ۳۰/۴

سأل سائل بعذابٍ واقع ج ۳۰۱،۳۰۰،۲۹۲/۲،ج ۳۳۱/۳،۳۷۶

سلام على إل ياسين ج ۳۵/۳

سنشدّ عضدك بأخيكَ و نجعلُ لكما سلطاناً ج ۱۹۲/۳

صراط الّذين أنعمت عليهم ج ۱۸۹/۲

ضرب اللّه مثلاً للذين كفروا امرأه نوح و امرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من اللّه شيئاً ج ۱۳۸/۴،۱۴۱

طوبى لهم و حسن مآب ج ۳۹/۳

عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً ج ۳۴۵/۱

فإذا جاء أمرُ اللّه قُضى بالحقّ و خسر هنالك المبطلون ج ۱۴۸/۲

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ج ۹۸/۲،۱۰۰

فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين ج ۱۵۵/۳

فـإن تنـازعتم فی شـیء فردّوه إلی اللّه و الرسول إن کنتم تؤمنون بـاللّه و الیوم الآـخر ذلـک خیر و أحسن تأویلاً ج ۳۶/۱،۳۷،ج ۸۱/۲

فإن تولّیتم فاعلموا أنّما علی رسولنا البلاغ المبین ج ۱۵۷/۲

فأین تذهبون ج ۲۱/۱

فتلقّی آدم من ربّه کلماتٍ فتاب علیه ج ۳۶۵/۲

فطره اللّه التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق اللّه ذلک الدین القیّم و لکنّ أکثر الناس لا یعلمون ج ۷۰/۴

فطوّعت له نفسه قتل أخیه ج ۴۸۰/۱

فلا و ربّک لا یؤمنون حتّی یحکّموک فیما شـجر بینهم ثمّ لا یجدوا فی أنفسـهم حرجاً ممّا قضـیت و یسـلّموا تسلیماً ج ۸۰/۲،ج ۱۳۰/۴،۲۳۳

فمن حاجّک فیه من بعـد ما جاءک من العلم فقال تعالوا نـدع أبناءنا و أبناءکم و نساءنا و نساءکم و أنفسـنا و أنفسـکم ثمّ نبتهل فنجعل لعنه اللّه علی ج ۲۲۲/۱،۳۶۷،

۳۸۶،۴۲۵،۴۶۳،۴۷۸،۴۴۹

فویلٌ لهم ممّا کتبت أیدیهم و ویلٌ لهم ممّا یکسبون ج ۲۳۰/۲

فهل علی الرسول إلّا البلاغ المبین ج ۱۵۷/۲

فی بیوتٍ أذن اللّه أن ترفع و یذکر فیها اسمه ج ۳۹۳/۲

قـال رب اشـرح لی صـدری*و یسّـِر لی أمری*و احْلُـل عقـده مـن لسـانی*یفقهـوا قـولی*و اجعـل لی وزیراً مـن أهلی*هـارون أخی*اشْدُد به أزری*و أشرکه فی أمری*کی نسبّحک کثیراً*و نذکرک کثیراً*إنّک کنت بنا بصیراً ج ۲۵۲/۳

قال له صاحبه و هو یحاوره أکفرت بالذی خلقک من تراب ثمّ من نطفهٍ ثمّ سوّاک

رجلاً*لكنّا هو اللّه ربّى و لا أشرك بربّى أحداً ج ۲۰۳/۱

قد أنزل اللّه إليكم ذكراً*رسولاً يتلوا عليكم آيات اللّه ج ۱۰۰/۲

قد أُوتيت سؤلك يا موسى ج ۱۷۰/۳

قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفى صدورهم أكبر ج ۶۸/۱،ج ۵۲/۲

قل إنْ تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه اللّه ج ۵۲/۲

قل إن كنتم تحبّون اللّه فاتّبعونى يحببكم اللّه ج ۳۴۷/۱،۳۵۰،ج ۱۹۸/۲

قل إنّما أنا منذر و ما من إله إلّا اللّه الواحد القهّار ج ۱۵۵/۲

قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّه فى القربى ج ۱۰۴/۱،۲۵۷،۲۶۶،۲۶۷،۲۶۸،

۲۷۰،۲۷۱،۲۷۲،۲۷۴،۲۷۵،۲۸۶،۳۱۸،۳۳۲،ج ۵۵/۲،ج ۲۹۲/۴

قل لا أسألكم عليه مالاً إن أجرى إلّا على اللّه ج ۳۵۶/۱

قل لن يصيبنا إلّا ما كتب اللّه لنا هو مولانا و على اللّه فليتوكّل ج ۳۶۰/۳

قل ما أسألكم عليه من أجرٍ إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً ج ۳۱۱/۱

قل ما أسألكم عليه من أجرٍ و ما أنا من المتكلّفين*إن هو إلّا ذكر ج ۳۱۱/۱

قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم ج ۳۲۱/۱

قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم إن أجرى إلّا على اللّه و هو على ج ۳۱۱/۱

قل يا أيّها الناس إنّما أنا لكم نذير مبين ج ۱۵۵/۲

قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواء بيننا و بينكم ألّا نعبد إلّا اللّه و لا نشرك به شيئاً و لا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً مّن دون اللّه فإن تولّوا فقولوا ج ۳۹۵/۱

كتاب أُنزل إليك...لتنذر به ج ۱۵۶/۲

كُتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصيّه ج ۱۱/۴

كلّ نفس بما كسبت رهينه ج ۱۳۸/۴

ص :۳۴۴

و لا تجعل فی قلوبنا غلّاً للّذین آمنوا ج ۱۶۰/۳

و الراسخون فی العلم یقولون آمنّا به ج ۳۸۴/۲

و السابقون الأوّلون من المهاجرین و الأنصار و الّذین اتّبعوهم بإحسانٍ رضی اللّه عنهم و رضوا عنه و أعدّ لهم جنّاتٍ تجری من تحتها الأنهار خالدین فیها أبداً ذلک الفوز العظیم ج ۴۲/۲،۲۴۵،ج ۴۱۱، ۴۰۷/۲،۴۱۰

و السابقون السابقون*أولئک المقرّبون ج ۲۴۵/۱،۳۲۷،۳۲۹،ج ۳۹۸/۲،۳۹۹

و الله مولاکم ج ۳۶۳/۳

و إن تبدوا ما فی أنفسکم أو تخفوه یحاسبکم به اللّه ج ۵۲/۲

و أنذر عشیرتک الأقربین ج ۱۵۷،۱۵۵،۱۴۹، ۱۴۰،۲۵/۳،ج ۱۳/۴،۲۵

و إنّ ربکم الرحمن فاتّبعونی و أطیعوا أمری ج ۳۴۷/۱

و إن منْ أُمةٍ إلّا خلا فیها نذیرٌ ج ۱۳۵/۲

و أنّ هذا صراطی مستقیماً فاتّبعوه و لا تتّبعوا السُبل فتفرّق بکم عن سبیله ج ۸۸/۲

و إنّه لذکر لک و لقومک و سوف تسألون*و اسأل من أرسلنا من قبلک من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهه یُعبدون ج ۳۱۸/۲

و إنّی لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدی ج ۲۱۳/۲،۲۱۶،۲۱۹

و أُوحی إلیّ هذا القرآن لأُنذرکم به ج ۱۵۶/۲

و أُولوا الأرحام بعضهم أوْلی ببعضٍ فی کتاب اللّه ج ۲۶/۳،۳۴۵

و أن لیس للإنسان إلّا ما سعی ج ۳۴۳/۱

و اجعل لی وزیراً من أهلی*هارون أخی*اشدُد به أزری ج ۱۷۰/۳

و ردّ اللّه الّذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیراً ج ۶۷/۴

و سیجنّبها الأتقی*الذی یؤتی ماله یتزکّی ج ۲۰۲/۱،ج ۴۰۸/۲

ص :۳۴۷

وعد اللّه الذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنّهم فى الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم و ليمكّننّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ج ۲۱۴/۴

و على الأعراف رجال يعرفون كلّاً بسيماهم ج ۳۸۶/۲

و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ج ۴۱۹/۲

وقفوهم إنّهم مسؤولون ج ۳۱۶/۲،۳۲۳،۳۲۴،۳۲۷

و قل إنّى أنا النذير المبين ج ۱۵۶/۳

و قل لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلّا على الذى فطرنى أ فلا ج ۳۱۰/۱،۳۵۶

و لا تحسبن اللّه غافلاً عما يعمل الظالمون ج ۳۰۸/۴

و لا تصلّ على أحدٍ منهم مات أبداً و لا تقم على قبره ج ۶۸/۳

و لا تلمزوا أنفسكم ج ۴۷۳/۱

و لسوف يعطيك ربك فترضى ج ۳۴۶/۱

و لقد بعثنا فى كلّ أُمّةٍ رسولاً أن اعبدوا اللّه و اجتنبوا الطاغوت ج ۳۴۴/۲

و لكلٍّ جعلنا موالى ممّا ترك الوالدان و الأقربون و الّذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبَهم إنّ اللّه كان على كلّ شىءٍ شهيداً ج ۳۶۹/۳

و لن تجد لسُنّت اللّه تحويلاً ج ۳۲۱/۳

و له المثل الأعلى فى السماوات و الأرض و هو العزيز الحكيم ج ۳۹۶/۲

و ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ج ۲۰۸/۴،۲۳۳

و ما أرسلناك إلا مبشّراً و نذيراً ج ۱۵۶/۲

و ما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الذى اختلفوا فيه و هدىً و ج ۲۷۳/۳

و ما كان اللّه ليعذّبهم و أنت فيهم و ما كان اللّه ج ۳۷۶/۲،۳۷۷،ج ۳۴۷/۳

و ما كان لمؤمن و لا مؤمنه إذا قضى اللّه و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيره من أمرهم و من يعص اللّه و رسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ج ۴۰۴/۳،ج ۲۱۲/۴

و ما كنّا معذّبين حتى نبعث رسولاً ج ۱۱۴/۴،۱۱۵،۱۱۷

و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئاً و سيجزى اللّه الشاكرين ج ۴۱۱/۲

و ما ينطق عن الهوى*إن هو إلّا وحى يوحى ج ۲۷۵/۳،۳۳۱،ج ۳۳/۴،۲۲۰

و ممّن خلقنا أُمّه يهدون بالحق و به يعدلون ج ۴۲۷/۲

و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه اللّه و الله رؤوف بالعباد ج ۱۲/۳،۱۸۸

و من أهل المدينه مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ج ۱۶۹/۴

و من يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى و نصله جهنّم ج ۱۰۳/۲

و من يطع اللّه و الرسول فأُولئك مع الّذين أنعم اللّه عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً ج ۱۹۳/۲،۱۹۴

و من يعتصم باللّه فقد هُدىَ إلى صراطٍ مستقيم ج ۵۴/۲

و نادى نوح ربّه فقال ربّ إنّ ابنى من أهلى ج ۲۳۶/۱

و يا قوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلّا على الذى فطرنى ج ۳۳۲/۱

و يا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجرى إلّا على اللّه ج ۳۳۲/۱

و يسألونك ما ذا ينفقون قل العفو ج ۴۵/۲

و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً ج ۱۶/۲،۱۷،۱۸

و يعلّمهم الكتاب و الحكمه ج ۱۲۸/۱

و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ج ۲۰۵/۱

هذان خصمان اختصموا فی ربّهم فالذین کفروا قطّعت لهم ثیاب من نار یصبّ من فوق رؤوسهم الحمیم ج ۴۳۳/۲

هل أتی علی الإنسان حین من الدهر لم یکن شیئاً مذکوراً ج ۲۲/۲

یا أیّها الّذین آمنوا اذکروا نعمتَ اللّه علیکم إذ همّ قوم أن یبسطوا إلیکم أیدیهم فکفّ أیدیهم عنکم ج ۲۵۴/۳

یا أیها الذین آمنوا إنْ جاءکم فاسق بنبأ فتبیّنوا ج ۴۳۶/۲

یا أیها الّذین آمنوا من یرتدّ منکم عن دینه فسوف یأتی اللّه بقوم یحبّهم و یحبّونه أذلّه علی المؤمنین أعزّه علی الکافرین یجاهدون فی سبیل اللّه و لا یخافون لومه لائم ذلک فضل اللّه یؤتیه من یشاء و الله واسع علیم ج ۲۵۶/۳

یا أیّها الّذین آمنوا اتّقوا اللّه ج ۷۹/۲

یا أیّها الّذین آمنوا اتّقوا اللّه و ابتغوا إلیه الوسیله ج ۳۷۹/۲

یا أیّها الّذین آمنوا اتّقوا اللّه و کونوا مع ج ۱۰۴،۱۰۳/۱،ج ۸۳،۷۹،۶۸/۲

یا أیّها الّذین آمنوا ادخلوا فی السلم کافّه و لا تتّبعوا خطوات الشیطان ج ۲۳۴/۲

یا أیّها الّذین آمنوا أطیعوا اللّه و أطیعوا الرسول و أُولی الأمر منکم ج ۹۵،۹۲/۲

یا أیّها الرسول بلّغ ما أُنزل إلیک من ربّک و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله یعصمک من الناس إنّ اللّه لا یهدی القوم الکافرین ج ۲۶۵،۲۵۸،۲۴۶،۲۴۵،۲۴۰/۲،

۳۴۰،ج ۳۷۶،۳۳۳،۳۲۱،۱۷۱/۳

یا أیّها المدّثّر*قم فأنذر ج ۱۵۶/۲

یا أیّها النبیّ إنّا أرسلناک شاهداً و مبشّراً و نذیراً ج ۱۵۶/۲

یا أیّها الّذین آمنوا قوا أنفسکم و أهلیکم ناراً ج ۴۷۰/۱

یا أیّها النبیّ قل لأزواجک ج ۲۳۶/۱

یا أیّها النبیّ لم تحرّم ما أحلّ اللّه لک تبتغی مرضات أزواجک و الله ج ۲۰۸/۱

یا قوم اتّبعوا المرسلین ج ۴۲۴،۴۱۹،۴۱۶/۲،ج ۲۸۱/۳

یا نساء النبیّ من یأتِ منکنّ بفاحشهٍ...إنّما یرید اللّه لیذهب...و اذکرن ما یتلی فی بیوتکنّ من آیات اللّه و الحکمه إنّ اللّه کان لطیفاً خبیراً ج ۲۴۹/۱

یرید اللّه بکم الیسر و لا یرید بکم العسر ج ۲۳۱/۱

یرید اللّه لیبیّن لکم و یهدیکم سنن الّذین من قبلکم و یتوب علیکم و الله علیم حکیم*و الله یرید أن یتوب علیکم و یرید الّذین یتّبعون الشهوات أن تمیلوا میلاً عظیماً*یرید اللّه أن یخفّف عنکم و خلق الإنسان ضعیفاً ج ۲۴۸/۱

یسبح له فیها بالغدوّ و الآصال*رجال لا تلهیهم تجاره و لا بیع عن ذکر اللّه و إقام الصلاه و إیتاء الزکاه یخافون یوماً تتقلّبُ فیه القلوبُ و الأبصار ج ۳۹۲/۲

یوصیکم اللّه فی أولادکم ج ۲۵/۴

یوم تبلی السرائر*فما له من قوّه و لا ناصر ج ۹۷/۲

یوم لا تغنی نفس عن نفس شیئاً و الأمر یومئذ للّه ج ۱۳۸/۴

یوم لا یغنی مولیً عن مولیً شیئاً ج ۳۴۵/۱

یوم لا ینفع مال و لا بنون*إلّا من أتی اللّه بقلب سلیم ج ۳۴۵/۱

یوم ندعو کلّ أُناسٍ بإمامهم ج ۱۳۵/۲

فهرس الأحاديث

ص :۳۵۳

إذهب إليه فاقتله ج ۲۴۶/۴

النجوم أمانٌ لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتى ج ۱۵۳،۱۵۱/۱،ج ۲۵۸/۴

ص :۳۵۷

أما أنّک ستقاتله و أنت له ظالم ج ۴۰/۴

أما إنّک ستلقی بعدی جهداً.قال:فی سلامه من دینی؟قال:فی سلامه ج ۲۸۲/۳

أما ترضی أنْ أکون أخاک؟! قال:بلی.قال:أنت أخی فی الدنیا و الآخره ج ۲۱۱/۳

أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبوّه بعدی ج ۱۷۳/۳

أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لیس بعدی ج ۲۰۱/۳

أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی،إلّا أنّه لیس بعدی نبیّ،إنّه لا ینبغی أن أذهب إلّا و أنت خلیفتی ج ۱۶۳/۳

أما ترضین أنّ اللّه اختار من أهل الأرض رجلین:أحدهما أبوک،و الآخر ج ۴۰۵/۳

أما ترضین أنّی زوّجتک أوّل المسلمین إسلاماً ج ۴۰۶/۳

أما علمت أن اللّه عز و جل اطلع علی أهل الأرض فاختار منهم ج ۲۷۷/۴

أما علمت أنّ لعلیّ أکثر من الجاریه التی أخذ،و أنّه ولیّکم بعدی ج ۲۳۵/۳

أما و الله لقد أوجع قلبی موت أبان ج ۳۰۳/۴

أما و الله لقد تقمّصها فلان،و إنه لیعلم أن محلّی منها ج ۲۶۷/۴

أمرنا رسول اللّه بسدّ الأبواب کلّها غیر باب علیّ،فربّما مرّ فیه و هو ج ۲۲۶/۳

أمرنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بسدّ الأبواب الشارعه فی المسجد و ترک باب علیّ ج ۲۲۶/۳

«أم یحسدون الناس علی ما آتاهم اللّه من فضله»أنها انزلت فی علی ج ۳۸۳/۲

«أم یحسدون الناس علی ما آتاهم اللّه من فضله»نزلت فی رسول ج ۳۸۲/۲

أنا أحدّ منک سناناً،و أبسط منک لساناً،و أملأ للکتیبه منک ج ۴۴۵/۲

أنا أُقاتل علی تنزیل القرآن،و علیّ یقاتل علی تأویله ج ۲۸۳/۳

أنا الصدّیق الأکبر ج ۱۴۳/۲

أنا الصدّیق الأکبر،آمنت قبل أن یؤمن أبو بکر،و أسلمت قبل أن یسلم ج ۴۲۵/۲

إن اللّه أمرنى أن أدنيك و لا أقصيك،و أن أعلّمك و تعى،و حقّ على اللّه ج ۳۳۷/۱

□
إنّ اللّه بعثنى برسالهٍ،فضقت بها ذرعاً و عرفت أنّ الناس مكذّبى ج ۲۶۸/۲

ص :۳۵۹

إنّ بعض قريش قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:بأی شیءٍ ج ۳۶۰/۲

ص :۳۶۰

أَنشد اللّه كلّ امرئ مسلم سمع رسول اللّه ج ٣٢٣/٣،٣٢٥

□ □

أُنشد اللّه مَن سمع رسول اللّه يقول يوم غدير خم ج ٣٢٥/٣

ص :٣٦١

أنشدک اللّه،أسمعت رسول اللّه یقول:مَن کنتُ مولاه فعلیّ مولاه،اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه ج ۴۸/۴

انشدک اللّه هل قلت حین وقفت علی المجلس:ما فی القوم أحد ج ۲۴۷/۴

انشدکم اللّه،هل فیکم أحد آخی رسول اللّه بینه و بینه ج ۱۸۸/۳

أُنشدکم باللّه هل فیکم أحد قال له رسول اللّه:یا علی! أنت قسیم الجنّه و النار یوم القیامه،غیری ج ۳۸۷/۲

انظروا أهل بیت نبیّکم فالزموا سمتهم ج ۸۱/۱

انظروا کیف تخلفونی فیهما ج ۱۲۳/۱

انظروا من هما؟قال:فقالوا:فلان و فلان ج ۲۹۰/۱

إنّ عبداً خیّره اللّه بین أن یؤتیه من زهره الدنیا ج ۲۱۹/۳

إنّ علیّاً رایه الهدی،و إمام أولیائی،و نور من أطاعنی،و هو الکلمه التی ألزمتها المتّقین ج ۱۶۱/۲

إنّ علیّاً مدینه هدی،فمن دخلها نجا،و من تخلّف عنها هلک ج ۱۶۳/۲

أنّ علیّ بن أبی طالب آجر نفسه لیسقی نخلاً بشیءٍ من شعیر ج ۱۷/۲

أنفذوا بعث أُسامه لعن اللّه من تخلّف عنه ج ۲۳۴/۴

إنّک إلی خیر،أنت من أزواج رسول اللّه ج ۲۱۸/۱

إنّک ستقاتلنی و أنت لی ظالم ج ۴۰/۴

إنّک علی خیر،إنّک من أزواج رسول اللّه ج ۲۳۹/۱

إنکم لتخبرونی عن رجل إن فی وجهه لسفعه من الشیطان ج ۲۴۷/۴

إنّک منار الأنام،و رایه الهدی،و أمین القرآن ج ۱۶۱/۲

إنّک مناره الأنام،و غایه الهدی،و أمیر القرّاء،أشهد علی ذلک أنّک ج ۱۲۳/۲

إنّ لکلّ نبیّ وصیّاً و وارثاً،و إنّ علیّاً وصیّی و وارثی ج ۴۲۵/۳

إنّ هذا أوّل من آمن بی،و أوّل من يصافحنی يوم القيامه ج ۲۷۱/۳

إن هذا لأول قرن يطلع فی امتی،لو قتلتموه ما اختلف بعده ج ۲۴۷/۴

ص :۳۶۳

بل أنتم و الله لأحرص،و إنما طلبت حقاً لی و أنتم تحولون بینی و بینه ج ۲۶۸/۴

سألت اللّه-يا عليّ!-فيك خمساً،فمنعنى واحدةً و أعطانى أربعاً ج ۲۴۷/۳

سألت النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم عن قول اللّه:«فتلقّى ج ۳۷۲/۲

ص: ۳۶۸

علّمنى النبى ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب ج ۱۲۰/۴

فإن لبدوا فالبدوا،و إن نهضوا فانهضوا،ج ۸۲/۱

فإنّی أخاصمکم عنهم غداً،و من أکن خصیمه ج ۱۲۳/۱

ص :۳۷۰

لا تجتمع على الضلال ج ۱۵۹/۴

لا تحرسونی! إنّ ربّی قد عصمنی ج ۲۶۶/۲

لا يُفضّلنی أحد علی أبی بکر و عمر إلّا جلدته حدّ المفتری ج ۱۸۴/۲

ص :۳۷۴

ما أبدلنی اللّه خیراً منها؛لقد آمنت بی حین کفر بی الناس ج ۶/۴

ص :۳۷۶

مكتوب على ساق العرش:لا إله إلّا اللّه،محمّد رسول اللّه،أيّدته بعليّ،و نصرته

ص :۳۷۷

بعلیّ ج ۲۸۰/۳

من آمن بی و صدّقنی،فلیتولّ علیّ بن أبی طالب،فإنّ ولایته ولایتی،و ولایتی ولایه اللّه ج ۱۸۱/۱

من أحبّ أن یحیا حیاتی،و یموت میتتی،و یدخل الجنّه التی وعدنی ج ۲۷۸/۳

من أحبّ أن یرکب سفینه النجاه،و یستمسک بالعُروه الوثقی ج ۶۱/۲

من أحب علیّاً فقد أحبّنی ج ۲۵۶/۴

من أحبّ علیّاً فقد أحبّنی،و من أبغض علیّاً فقد أبغضنی ج ۲۷۶/۳

من أحبّنی و أحبّ هذین و أباهما و أُمّهما کان معی فی درجتی ج ۲۲۰/۲،۲۲۱

من آذی علیّاً فقد آذانی،و من ج ۲۷۶/۳،ج ۲۵۶/۴

من أراد أن یحیا حیاتی،و یموت میتتی،و یسکن جنّه الخلد التی وعدنی ربّی، فلیتولّ علیّ بن أبی طالب ج ۲۷۸/۳

من أراد أن ینظر إلی نوح فی عزمه،و إلی آدم فی علمه،و إلی إبراهیم فی حلمه،و إلی موسی فی فطنته ج ۲۸۰/۳

من أطاعنی فقد أطاع اللّه،و من عصانی فقد عصی اللّه ج ۱۶۵/۲

مَن أطاعنی فقد أطاع اللّه،و مَن عصانی فقد عصی اللّه،و ج ۲۷۵/۳،ج ۲۵۶/۴

من أحبّ أن یتمسّک بالقضیب الیاقوت الأحمر الذی غرسه اللّه فی جنّه ج ۱۸۷/۱

من أحبّ أن یحیا حیاتی و یموت میتتی و یدخل الجنّه التی ج ۱۵۵/۱،۱۷۰

من أراد أن یحیا حیاتی و یموت موتی،و یسکن جنّه الخلد التی ج ۱۵۵/۱

من أراد أن یری آدم فی علمه،و نوحاً فی ج ۴۸۷/۱

من بات لیلهً و لیس فی عنقه بیعه ج ۲۹۱/۴

من حفظنی فی أهل بیتی فقد اتّخذ عند اللّه عهداً ج ۱۲۴/۱

من سبّ علیّاً فقد سبّنی ج ۲۷۵/۳،ج ۲۵۶/۴

نحن أهل البيت مفاتيح الرحمه،و موضع الرساله،و مختلف ج ۹۱/۱

ص :۳۷۹

قاتلت المشركين على تنزيله ج ۲۸۳/۳

و الذى نفسى بيده إن هذا-يعنى عليّاً-و شيعته هم الفائزون يوم ج ۴۲۹/۲

و الذى نفسى بيده،لا يبغضنا أهل البيت رجل إلّا أدخله اللّه ج ۳۲۰/۱

و الذى نفسى بيده،لا يزول قدم عن قدم يوم القيامه حتّى يسأل اللّه تعالى الرجل عن أربع ج ۳۲۶/۲

و الذى نفسى بيده لتقيمنّ الصلاه،و لتؤتنّ الزكاه،أو لأبعثنّ إليكم رجلًا منّى أو كنفسى ج ۳۰۹/۳

و الذى نفسى بيده لو تتابعتم حتّى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادى ج ۳۹۳/۲

و الله إنّا لنحن أهل الذِكر،نحن أهل العلم،و نحن معدن التأويل ج ۹۹/۲

و الله إنّ مثلنا فى هذه الأمّه كمثل سفينه نوح فى قوم نوح،و إنّ مثلنا فى هذه الأمّه كمثل باب حطّه فى بنى إسرائيل ج ۱۴۰/۱

و الله إنّى لأخوه،و وليّه،و ابن عمّه،و وارث علمه،فمن أحقّ به منّى ج ۳۸۳/۳

و الله لتوفّى رسول اللّه و إنّه لمستند إلى صدر علىّ،و هو الذى غسّله ج ۷۲/۴

و الله لو تاب رجل و آمن و عمل صالحاً و لم يهتد إلى ولايتنا ج ۲۱۴/۲

و الله ما أدخلته و أخرجتكم و لكنّ اللّه أدخله و أخرجكم ج ۲۱۶/۳

و الله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلّا كتاب اللّه تعالى و هذه الصحيفه ج ۲۹۹/۴

و أمّا أنت يا علىّ فأخى و أبو ولدى و منّى و إلىّ ج ۲۱۳،۱۸۷/۳

و أنا ابن النبى،و أنا ابن الوصى ج ۲۷۶/۴

و أنت أخى و وارثى،قال:و ما أرث منك؟ج ۳۸۲/۳

و إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم ج ۱۸۸/۲

و أنتِ يا عائشه،فإنّك خرجت من بيتك عاصيه للّه و لرسوله،تطلبين ج ۴۲/۴

و إن تؤمّروا عليّاً-و لا أراكم فاعلين-تجدوه هادياً مهديّاً ج ۱۶۵/۲

و إنّما سماها فاطمه لأن اللّه تعالی ج ۲۲۲/۲

و إنّما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطّه فی بنی إسرائیل،من دخله ج ۱۳۰/۱

«و إنی لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدی»،قال:إلی ولایه ج ۲۱۶/۲

و شری علیٌّ نفسه،لبس ثوب النبیّ و نام ج ۱۳/۳،۱۶۳

«وقفوهم إنّهم مسؤولون»عن ولایه علیّ بن أبی طالب ج ۳۳۹/۲

«و کونوا مع الصادقین»یعنی:محمّداً و أهل بیته ج ۷۶/۲

«و کونوا مع الصادقین»یعنی:مع محمّدٍ و أهل بیته ج ۷۶/۲

و کیف أکون مولاکم و أنتم قوم عرب؟قالوا:سمعنا رسول اللّه ج ۳۷۵/۳

و لقد أُعطی علیّ بن أبی طالب ثلاث خصال،لأنّ یکون لی واحده ج ۲۲۶/۳

و لقد أُوتی ابن أبی طالب ثلاث خصالٍ لأنْ ج ۲۱۷/۳

و لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول اللّه أنّی لم أردْ ج ۷۳/۴

و لقد قُبض صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و إنّ رأسه لعلی صدری ج ۷۳/۴

«و لکلّ قومٍ هاد»قال:الهادی رجل من بنی هاشم ج ۱۳۲/۲

و من مات علی بغض آل محمّد جاء یوم القیامه مکتوباً بین عینیه:أیس الیوم من رحمه اللّه ج ۳۱۹/۱

و مننت علینا بشهاده الإخلاص لک بموالاه أولیائک الهداه ج ۳۵۸/۲

ویحک یا ابن الکواء،نحن نوقف یوم القیامه بین الجنه و النار ج ۳۸۸/۲

ویحهم أنّی زحزحوها-أی الخلافه-عن رواسی الرساله،و قواعد النبوه،و مهبط الروح ج ۲۷۰/۴

هاهنا الفتنه هاهنا الفتنه،حیث یطلع قرن الشیطان ج ۱۴۴/۴،۱۴۶

هذا أخی و ابن عمّی و صهری و أبو ولدی ج ۱۸۶/۳

هذا أخی و وصیی،و خلیفتی فیکم،فاسمعوا له و أطیعوا ج ۴۰۲/۳

هذا إمام البرره،قاتل الفجره،منصور من نصره،مخذول من ج ۲۷۰/۳،۳۹۱

هذا أمين هذه الأمّه ج ۴۳۳/۱

هذا أوّل من آمن بی،و أوّل من یصافحنی،و هو فاروق الأمّه،و هو ج ۱۴۷/۱

هذا و الله خط علی و إملاء رسول اللّه ج ۲۹۹/۴

هل ترون ما أری؟قالوا:لا،قال:فإنی لأری الفتن تقع خلال بیوتکم ج ۱۴۵/۴

هلم أکتب لکم کتاباً لا تضلّوا بعده ج ۲۰۵/۴،۲۲۳

هنا الفتنه-ثلاثاً-من حیث یطلع قرن الشیطان ج ۱۴۴/۴

هؤلاء أبناؤنا و أنفسنا و نساؤنا،فهلّموا ج ۳۹۲/۱

یا أبا برزه! إنّ ربّ العالمین عهد إلیّ عهداً فی علیّ بن أبی طالب فقال ج ۲۹۷/۳

یا أبا رافع! سیکون بعدی قوم یقاتلون علیّاً،حقّ علی اللّه ج ۲۸۳/۳

یا أخا بنی أسد،إنک لقلق الوضین،ترسل فی غیر سدد،و لک بعد ج ۲۶۹/۴

یا أُمّ أیمن! ادعی لی أخی،فقالت:هو أخوک و تنکحه،قال:نعم یا ج ۱۸۶/۳،۲۱۳

یا أُمّ سلیم! إنّ علیّاً لحمه من لحمی،و دمه من دمی،و هو منّی بمنزله هارون من موسی ج ۱۸۰/۳

یا أنس! اسکب لی وضوءاً.ثمّ قال:فصلّی رکعتین،ثمّ قال:ج ۲۸۹/۳

یا أنس! أوّل من یدخل علیک هذا الباب إمام ج ۴۰۳/۳

یا أیّها الناس! إنّ اللّه مولای،و أنا مولی المؤمنین،و أنا أوْلی بهم من أنفسهم،فمن کنت مولاه ج ۳۱۶/۳

یا أیّها الناس! إنّی فرطکم،و إنّکم واردون علَیّ الحوض،حوض ج ۳۱۶/۳

یا أیّها الناس! إنّی قد ترکت فیکم خلیفتین إن أخذتم بهما لن تضلّوا ج ۵۸/۲

یا أیّها الناس! من ینصرنی علی أن أُبلّغ ج ۲۶۵/۲

یا أیّها الناس،إنّی ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا:کتاب اللّه،ج ۱۰۷/۱

يا أيّها الناس،لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون و لا يدركه الآخرون ج ۲۷۶/۱

يا بريده! أ لست أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم؟! قلت:بلى يا رسول اللّه.قال:من كنت مولاه فعليّ مولاه ج ۲۴۶/۳

يا بريده ! لا تبغض عليّاً فإنّه منّى و أنا منه ج ۴۵۸/۱

يا بنى عبد المطلب،إنّى بُعثت إليكم خاصّه،و إلى الناس عامّه ج ۳۸۳/۳

يا بنى عبد المطلب! إنّى-و الله-ما أعلم شابّاً فى العرب ج ۱۴۰/۳،۱۴۷،۱۵۹

يا جبرئيل،إنّه منّى و أنا منه.فقال جبرئيل:و أنا منكما ج ۴۵۸/۱

يا حارث! ألا ترى كيف اشترط اللّه،و لم تنفع إنساناً التوبه و ج ۲۱۳/۲

يا ربّ! إنّما أنا واحد كيف أصنع؟ج ۲۶۸/۲

يا رسول اللّه! لقد ذهب روحى و انقطع ظهرى،حين رأيتك ج ۱۸۲/۳،۳۹۶

يا رسول اللّه،لم سمّيت فاطمه؟قال إنّ اللّه فطمها ج ۲۱۴/۲

يا رسول اللّه ! ما رأيناك تركت الصلاه على أحد قبل هذا؟! قال:إنّه كان يبغض عثمان فأبغضه اللّه ج ۳۶۲/۱

يا رسول اللّه! ما طوبى؟قال:شجره فى الجنّه مسيره مائه سنه،ثياب أهل الجنّه تخرج من أكمامها ج ۴۰/۳

يا رسول اللّه! متى وجبت لك النبوّه؟قال:و آدم بين الروح و الجسد ج ۳۶۱/۲

يا رسول اللّه،من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت مودّتهم؟قال:علىّ ج ۲۷۸/۱

يا عبد اللَّه! أتانى ملك فقال:يا محمّد! سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما ذا بعثوا؟ج ۳۱۸/۲،۳۴۷،۳۵۲

يا على! أخصمك بالنبوّه فلا نبوّه بعدى،و تخصم الناس بسبع ج ۲۸۴/۳

يا على إذهب فاقتله ج ۲۴۶/۴

يا علىّ! إنّ اللّه قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين فعرفت أنّى إن ج ۱۵۸/۳

یا علیّ! أنت أوّل المؤمنین إیماناً،و أوّلهم إسلاماً،و أنت منّی بمنزله ج ۱۸۱/۳

یا علی أنت سیّد فی الدنیا و سیّد فی الآخره ج ۲۵۶/۴،۲۷۶

یا علی أنت قسیم الجنّه و النار،فیوم القیامه تقول للنار هذا لی و هذا ج ۳۸۷/۲

یا علیّ! أنت منّی بمنزله هارون ج ۱۸۰/۳

یا علیّ! إنّ فیک من عیسی مثلاً،أبغضته الیهود حتّی بهتوا أُمّه،و أحبّه النصاری حتّی أنزلوه بالمنزله التی لیس بها ج ۲۸۱/۳

یا علیّ! إنّک ستقدم علی اللّه و شیعتک راضین مرضیّین،و یقدم علیه عدوّک غضاباً مقمحین ج ۲۲۷/۲

یا علی،إنّک و الأوصیاء من ولدک علی الأعراف ج ۳۸۶/۲

یا علیّ! إنّه یحلّ لک فی المسجد ما یحلّ لی،و إنّک منّی بمنزله هارون من موسی، إلّا ج ۱۸۳/۳

یا علیّ ! أمّا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا ج ۳۷۵/۱

یا علیّ! سألت اللّه فیک خمساً،فأعطانی أربعاً و منعنی واحده ج ۲۳۶/۳

یا علی! ستقاتلک الفئه الباغیه،و أنت علی الحقّ،فمن لم ینصرک ج ۲۸۳/۳

یا علیّ! سلمک سلمی،و حربک حربی،و أنت ج ۱۶۵/۲

یا علی! طوبی لمن أحبّک و صدّق فیک،و ویل لمن أبغضک و ج ۲۲۶/۲،۲۷۷

یا علیّ! قمْ فأعطه ج ۱۶/۲

یا علیّ! لا یحلّ لأحد أن یجنب فی المسجد غیری و غیرک ج ۱۹۱/۳،۲۷۹

یا علیّ! لک سبع خصالٍ لا یحاجّک فیهنّ أحد یوم القیامه ج ۲۸۴/۳

یا علیّ ! ما سألت اللّه شیئاً إلّا سألت لک مثله ج ۴۸۳/۱

یا علیّ،من فارقنی فقد فارق اللّه ج ۹۱/۲،۱۶۶،ج ۲۷۵/۳

یا عمّار،إن رأیت علیّاً قد سلک وادیاً و سلک الناس وادیاً ج ۹۰/۲،ج ۲۷۸/۳

یا فاطمه! أطعمی ابنیّ ج ۱۶/۲

یا فاطمه! أما ترضین أنّ اللّه عزّ و جلّ اطّلع إلی أهل الأرض فاختار رجلین:أحدهما أبوک،و الآخر بعلک ج ۲۷۹/۳،۴۰۳،۴۰۶

یا محمّد! إنّما أنت منذر و لکلّ قومٍ هاد.قلت:أنا المنذر،فمن الهادی ج ۱۶۰/۲

یا معشر الأنصار! ألا أدلّکم علی ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا أبداً،هذا علیّ فأحبّوه بحبّی ج ۲۷۲/۳

یا معشر الأنصار ! أ لم تکونوا أذلّه فأعزّکم اللّه بی ج ۲۶۷/۱

یا معشر المسلمین! أ لست أوْلی بکم من أنفسکم؟! قالوا:بلی ج ۳۵۹/۳

یا معشر قریش،و الله لیبعثن اللّه علیکم رجلاً قد امتحن اللّه قلبه ج ۲۴۸/۴

یا هناه! فقال:یا محمّد! ما تقول فی رجل یحبّ القوم و لم یعمل ج ۲۶۹/۱

یکون بعدی أئمه لا یهتدون بهدای و لا یستنّون بسنّتی ج ۱۶۴/۴

یوشع بن نون سبق إلی موسی،و مؤمن آل یَس سبق إلی عیسی،و علی بن أبی طالب سبق ج ۴۰۱/۲

یولد لابنی هذا ابن یقال له علیّ،إذا کان یوم القیامه نادی منادٍ؛لیقم ج ۱۶۲/۱

فهرس الأشعار

سمی النبی و شبه الوصی و رایته لونها العندم ج ۲۷۹/۴

ص :۳۸۷

صلّى الإلٰهُ على قبرٍ تضمّنه نورٌ فأصبح فيه العدلُ مدفونا ج ۱۲۳/۲

فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر ج ۹/۴،۵۰

فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبيّ و أقرب ج ۱۶۲/۴

فحوطوا علياً و انصروه فإنه وصی و فی الاسلام أول أول ج ۲۸۲/۴

فصلّى الإله على أحمد رسول المليك تمام النعم ج ۲۸۰/۴

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه مولى المخافه خلفها و أمامها ج ۳۶۱/۳

فكان ما كان مما لست أذكره فظنّ خيراً و لا تسأل عن الخبر ج ۱۶۹/۴

قد كنت بعد محمد خلفاً لنا أوصى إليك بنا فكنت وفيّا ج ۲۸۳/۴

كيف التفرق و الوصی إمامنا لا كيف إلا حيره و تخاذلا ج ۲۸۱/۴

كيف ترى الأنصار فی يوم الكلب إنا أناس لا نبالی من عطب ج ۲۷۹/۴

لا يزال جوادی تلوح عظامه ذوی الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا ج ۲۹۰/۱

لا يزال جوادی تلوح عظامه ذوی الحرب عنه أن يموت فيقبرا ج ۲۹۱/۱

لعمری لقد بايعتم ذا حفيظه على الدين معروف العفاف موفقا ج ۲۷۹/۴

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها و حتى استامها كلّ مفلس ج ۱۷۰/۴

ما كان يرضى أحمد لو أخبرا أن يقرنوا وصيّه و الأبترا ج ۲۷۸/۴

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبی حسن ج ۱۲۸/۴

متى ما تقد بالباطل الحقّ بابه و إن قدرت بالحقّ الرواسی ينقد ج ۴۰۰/۱

نحن بنو ضبه أعداء على ذاك الذی يعرف قدماً بالوصی ج ۲۷۹/۴

و إذا أراد اللّه نشر فضيله طويت أتاح لها لسان حسودِ ج ۴۰۵/۳

و إذا استطال الشیء قام بنفسه و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا ج ۴۱۴/۳

و الوصی الذی أمال التجوبی به عرش امه لانهدام ج ۲۸۴/۴

و أمسکت حبل اللّه و هو ولاؤهم کما قد أُمرنا بالتمسّک بالحبل ج ۶۵/۲

و بلده لیس بها أنیس إلّا الیعافیر و إلّا العیس ج ۳۳۳/۱

و ترکت مدحی للوصی تعمّداً إذ کان نوراً مستطیلاً شاملا ج ۲۸۵/۴

وجدنا لکم فی آل حم آیه تأوّلها منّا تقیّ و معربُ ج ۲۷۹/۱

ص :۳۸۸

وصی النبی المصطفی و ابن عمه و فکاک أعناق و قاضی مغارم ج ۲۸۴/۴

وصیّ رسول اللّه من دون أهله و فارسه الحامی به یضرب المثل ج ۲۷۹/۴

وصی رسول اللّه من دون أهله و فارسه إن قیل هل من منازل ج ۲۷۸/۴

وصی رسول اللّه من دون أهله و فارسه مذ کان فی سالف الزمن ج ۲۸۲/۴

وقیتُ بنفسی خیرَ من وطئ الحصا و من طافَ بالبیت العتیق و بالحجر ج ۱۳/۳

و کان ما کان ممّا لست أذکره فظُن خیراً و لا تسأل عن الخبرِ ج ۸/۴

و کان ولیّ العهد بعد محمّد علیّ و فی کلّ المواطن صاحبه ج ۳۲۰/۳

و کان هواناً فی علی و إنه لأهل لها یا عمرو من حیث تدری و لا تدری ج ۲۸۲/۴

و لمّا رأیت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم فی أبحر الغیّ و الجهلِ ج ۴۸/۲

و ما سمّی الإنسان إلّا لنسیه و ما القلب إلّا لأنّه یتقلّب ج ۳۰/۴

و ما لی إلّا آل أحمد شیعه و ما لی إلّا مشعب الحقّ مشعبُ ج ۱۰۸/۳

و منّا علی ذاک صاحب خیبر و صاحب بدر یوم سالت کتائبه ج ۲۷۸/۴

و من أنزل الرحمن فیهم«هل أتی» لمّا تحدَّوْا للنذور وفاءا ج ۲۱/۲

و من قبله أحلفتم لوصیه بداهیه دهیاء لیس لها قدر ج ۲۸۴/۴

و نعم ولیّ الأمر بعد ولیّه و منتجع التقوی و نعم المؤدّب ج ۱۷۱/۳

هذا علی و هو الوصی آخاه یوم النجوه النبی ج ۲۷۹/۴

هذا وصی رسول اللّه قائدکم و صهره و کتاب اللّه قد نشرا ج ۲۷۸/۴

هل أتی«هل أتی»بمدح سواهم لا و مولی بذکرهم حلاها ج ۵/۲

هم العروه الوثقی لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحی و إنزالِ ج ۲۱/۲

هو ابن رسول اللّه و ابن وصیه و شبههما شبهت بعد التجارب ج ۲۸۵/۴

يا أجلّ الأنام يا ابن الوصى أنت سبط النبى و ابن على ج ۲۸۳/۴

يا أهل بيت رسول اللّه حبّكم فرض من اللّه فى القرآن أنزله ج ۳۵۵/۱

يا راكباً قف بالمحصّب من منى و اهتف بساكن خيفها و الناهض ج ۳۱۸/۱

يا راكباً قف بالمحصّب من منى و اهتف بقاعد خيفها و الناهضِ ج ۶۶/۲

يا راكباً قف بالمحصَّب من منى و اهتف بقاعد خيفنا و الناهضِ ج ۱۱۱/۳

ص :۳۸۹

يا ربّنا سلّم لنا عليّاً سلّم لنا المبارک المضيّا ج ۲۸۰/۴

يا قوم للخطه العظمی التی حدثت حرب الوصی و ما للحرب من آسی ج ۲۷۸/۴

يا وصیّ النبی قد أجلت الحر ب الأعادی و سارت الأظعان ج ۲۷۸/۴

يقودهم الوصی إليک حتی يردک عن ضلال و ارتياب ج ۲۸۱/۴

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ و أسمع بالغدير المناديا ج ۲۷۴/۲

ص: ۳۹۰

فهرس الأعلام المترجمين

ص :۳۹۴

ضمره بن ربیعه ج ۲۸۶/۲

عامر بن واثله أبو الطفیل ج ۵۵/۱،ج ۱۰۹/۳

عباد بن عبد اللّه الأسری ج ۱۴۳/۲

ص :۳۹۵

ص :۳۹۸

محمد بن السائب الکلبی ج ۲۸/۲

محمد بن القاسم أبو بکر السمسار ج ۱۶۴/۲

محمد بن حِبّان أبو حاتم البستی ج ۷۸/۳

محمد بن عمر الواقدی ج ۱۲۲/۴

محمد بن عمران المرزبانی ج ۲۶/۲

محمد بن عمرو أبو جعفر العقیلی ج ۷۸/۳

فهرس المصادر

١.الإبهاج فی شرح المنهاج:لأحمد بن إسحاق الشیرازی(ت-٨۶٣)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،١۴٠۴ ه ١٩٨۴ م.

٢.الإتحاف بحب الأشراف:لعبد اللّه بن محمد بن عامر الشبراوی(ت-١١٧٢)، منشورات الشریف الرضی،قم،الطبعه الثانیه،١٣۶٣ ش.

٣.الإتقان فی علوم القرآن:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-٩١١)، منشورات:الشریف الرضی،بیدار،عزیزی،قم،الطبعه الثانیه،١٣۶٣ ش.

۴.إحقاق الحق و إزهاق الباطل:للسید نور اللّه الحسینی المرعشی التستری (ت-١٠١٩)منشورات مکتبه آیه اللّه المرعشی النجفی،قم.

۵.الأحکام السلطانیه:لأبی الحسن علی بن محمد الماوردی(ت-۴۵٠)،مکتب الإعلام الإسلامی،الطبعه الثانیه،١۴٠۶ ه.

۶.أحکام القرآن:لأحمد بن علی بن أبی بکر المعروف بالجصّاص(ت-٣٧٠)،دار إحیاء التراث العربی،بیروت،١۴١٢ ه ١٩٩٢ م،تحقیق:محمد الصادق قمحاوی.

٧.أحکام القرآن:لمحمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن أحمد المعروف بابن العربی(ت-۵۴٣)،دار المعرفه،بیروت،تحقیق:علی محمد البجاوی.

٨.الإحکام فی أُصول الأحکام:لأبی محمد علی بن أحمد بن سعید بن حزم الأندلسی (ت-۴۵۶)،دار الجیل،بیروت،الطبعه الثانیه:١۴٠٧ ه ١٩٨٧ م.

٩.الإحکام فی اصول الأحکام:لعلیّ بن محمد الآمدی(ت-۶٣١)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،١۴٠۵ ه ١٩٨۵ م.

ص :۴٠٣

۱۰.أحوال الرجال:لأبی إسحاق إبراهیم بن یعقوب الجوزجانی السعدی:(ت-۱۵۹)، مؤسسه الرساله،بیروت،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م،تحقیق:السید صبحی السامرائی.

۱۱.إحیاء المیت بفضائل أهل البیت:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-۹۱۱)، دار العلوم،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۸ ه ۱۹۸۸ م،تحقیق:محمد سعید الطریحی.

۱۲.إحیاء علوم الدین:لأبی حامد محمد بن محمد الغزالی(ت-۵۰۵)،دار الندوه الجدیده،بیروت.

۱۳.الأربعین المنتقی من مناقب علی المرتضی:لأبی الخیر أحمد بن إسماعیل بن یوسف الطالقانی(ت-۵۹۰)،مجلّه تراثنا،مؤسسه آل البیت لاحیاء التراث،قم، العدد الأوّل،السنه الأُولی،۱۴۰۵ ه.

۱۴.إرشاد الساری لشرح صحیح البخاری:لأبی العبّاس أحمد بن محمد بن أبی بکر القسطلانی(ت-۹۲۳)،دار إحیاء التراث العربی،بیروت.

۱۵.إرشاد الفحول إلی تحقیق الحق من علم الأُصول:لمحمد بن علی بن محمد بن عبد اللّه الشوکانی(ت-۱۲۵۰)،منشورات محمد علی بیضون،دار الکتب العلمیه، بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۹ ه ۱۹۹۹ م،تحقیق:محمد حسن محمد حسن إسماعیل الشافعی.

۱۶.الإرشاد فی معرفه حجج اللّه علی العباد:لأبی عبد اللّه محمد بن محمد النعمان العکبری البغدادی الملقّب بالشیخ المفید(ت-۴۱۳)،مؤسسه آل البیت،قم، الطبعه الأُولی،۱۴۱۳ ه.

۱۷.الأزهار المتناثره فی الأخبار المتواتره:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی (ت-۹۱۱)،ط مصر.

۱۸.أسباب نزول القرآن:لأبی الحسن علی بن أحمد الواحدی النیسابوری(ت-۴۶۸)،

ص :۴۰۴

دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الأُولى،۱۴۱۱ ه ۱۹۹۱ م،تحقيق و دراسه:كمال بسيونى زغلول.

۱۹.إستجلاب ارتقاء الغرف:لأبى الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى المصرى (ت-۹۰۲)،دار البشائر الإسلاميه،بيروت،۱۴۲۱ ه ۲۰۰۰ م،تحقيق:خالد بن أحمد الصُّمّى بابطين.

۲۰.الإستيعاب فى معرفه الأصحاب:لأبى عمر يوسف بن عبد اللّه المعروف بابن عبد البر(ت-۴۶۳)دار الجيل،بيروت،الطبعه الأُولى،۱۴۱۲ ه ۱۹۹۲ م،تحقيق:

على محمد البجاوى.

۲۱.اُسد الغابه فى معرفه الصحابه:لعزّ الدين ابن الاثير الجزرى(ت-۶۳۰)،دار الفكر، بيروت،۱۴۰۹ ه ۱۹۸۹ م.

۲۲.إسعاف الراغبين فى سيره المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين:لأبى العرفان محمد بن على المصرى،(ت-۱۳۰۶)،دار الفكر،القاهره،۱۳۶۸ ه ۱۹۴۸ م.

۲۳.أسنى المطالب فى أحاديث مختلفه المراتب:لمحمد بن السيد درويش البيروتى الحنفى(ت-۱۲۷۶)،دار الكتاب العربى،بيروت،الطبعه الثانيه،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۲۴.أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب:لمحمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى(ت-۸۳۳)،مكتبه الإمام أمير المؤمنين العامه،إصفهان،تحقيق:الدكتور محمد هادى الأمينى.

۲۵.أشعه اللمعات فى شرح المشكاه:لعبد الحق بن سيف الدين الدهلوى(ت-۱۰۵۲)، ط الهند.

۲۶.الإصابه فى تمييز الصحابه:لأحمد بن على بن حجر العسقلانى(ت-۸۵۲)،دار الكتب العلميه،بيروت.

۲۷.أضواء على السنّه المحمديه:لمحمود أبو ريّه،دار المعارف بمصر،الطبعه الثالثه.

ص :۴۰۵

۲۸.إعلام الموقّعين:لأبی عبد اللّٰه محمد بن أبی بكر بن أيّوب المعروف بابن قيّم الجوزيه(ت-۷۵۱)،دار الجيل،بيروت.

۲۹.الأغانی:لأبی الفرج علی بن الحسين الأصبهانی(ت-۳۵۶)،دار إحياء التراث العربی،بيروت.

۳۰.إقبال الأعمال:لرضی الدين علی بن موسی بن جعفر بن طاووس(ت-۶۶۴)، منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات،بيروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۷ ه ۱۹۹۶ م.

۳۱.أمالی المرتضی:علی بن الحسين الموسوی البغدادی(ت-۴۳۶)،دار الكتاب العربی،بيروت،الطبعه الثانيه،۱۳۸۷ ه ۱۹۶۷ م،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم.

۳۲.الإمامه و السياسه:لأبی محمد عبد اللّٰه بن مسلم المعروف بابن قتيبه الدينوری (ت-۲۷۶)،منشورات الشريف الرضی،قم،الطبعه الأُولی،۱۴۱۳ ه ۱۳۷۱ ش، تحقيق:علی شيری.

۳۳.أنساب الأشراف:لأبی الحسن أحمد بن يحيی البلاذری(ت-۲۷۹)،دار الفكر، بيروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۷ ه ۱۹۹۶ م،تحقيق:الدكتور سهيل زكّار،الدكتور رياض زركلی.

۳۴.الأنساب:لأبی سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمی السمعانی (ت-۵۶۲)،دار الفكر،بيروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۹ ه ۱۹۹۸ م.

۳۵.أنوار التنزيل و أسرار التأويل-تفسير:لأبی سعيد عبد اللّٰه بن عمر البيضاوی، (ت-۶۸۵)،مكتبه القاهره،مصر.

۳۶.الباب الحادی عشر مع شرحيه النافع ليوم الحشر و مفتاح الباب:لأبی منصور الحسن بن يوسف بن علی بن المطهر الحلی(ت-۷۲۶)،انتشارات مؤسسه مطالعات اسلامی،دانشگاه مک گيل،تهران،۱۳۶۵ ش،تحقيق:دكتر مهدی محقق.

۳۷.الباعث الحثيث:لأحمد بن محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد القادر(ت-۱۸۹۲)،

دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الأُولى،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۳۸.البحر المحيط-تفسير:لمحمد بن يوسف بن على بن يوسف الغرناطى الأندلسى، (ت-۷۴۵)دار الفكر،بيروت،۱۴۲۰ ه ۲۰۰۰ م.

۳۹.البدايه و النهايه-تاريخ:لأبى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى(ت-۷۷۴)،دار الفكر،بيروت،۱۴۰۲ ه ۱۹۸۲ م.

۴۰.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:لمحمد بن على بن محمد بن عبد اللّٰه الشوكانى(ت-۱۲۵۰)،دار المعرفه،بيروت.

۴۱.البرهان فى تفسير القرآن:للسيد هاشم البحرانى(ت-۱۱۰۹)،مؤسسه البعثه،قم، الطبعه الأُولى،۱۴۱۷ ه.

۴۲.بصائر الدرجات:لأبى جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار(ت-۲۹۰)، منشورات الأعلمى،طهران،تصحيح:ميرزا محسن كوچه باغى،۱۴۰۴ ه ۱۳۶۲ ش.

۴۳.بغيه الوعاه فى طبقات اللغويين و النحاه:لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت-۹۱۱)،دار الفكر،بيروت،الطبعه الثانيه،۱۳۹۹ ه ۱۹۷۹ م،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم.

۴۴.بلاغات النساء:لأبى محمد أحمد بن طيفور البغدادى(ت-۲۸۰)،المكتبه العصريه،صيدا،بيروت،۱۴۲۲ ه ۲۰۰۱ م.

۴۵.البلغه فى تراجم أئمه النحو و اللّغه:لأبى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت-۷۱۷)،دار سعد الدين،دمشق،۱۴۱۲ ه ۲۰۰۰ م،تحقيق:محمّد المصرى.

۴۶.بناء المقاله الفاطميه فى نقض الرساله العثمانيه:لأحمد بن موسى بن طاووس (ت-۶۷۳)،مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،قم،الطبعه الأُولى، ۱۴۱۱ ه،تحقيق:السيد على العدنانى الغريفى.

۴۷.بیان المختصر:لأبی الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الإصفهانی(ت-۷۴۹)، دار المدنی،جدّه،الطبعه الأُولی،۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م،تحقیق:الدکتور محمد مظهر بقّا.

۴۸.تاج العروس من جواهر القاموس:لأبی الفیض محمد مرتضی الحسین الواسطی الزبیدی(ت-۱۲۰۵)،دار الفکر،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۲۴ ه ۲۰۰۳ م.

۴۹.تاریخ ابن خلدون:عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمی(ت-۸۰۸)،دار الکتاب اللبنانی و مکتبه المدرسه،بیروت.

۵۰.تاریخ الإسلام:لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبی(ت-۷۴۸)،دار الکتاب العربی، بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۱۰ ه ۱۹۹۰ م،تحقیق:الدکتور عمر عبد السلام تدمری.

۵۱.تاریخ الامم و الملوک:لأبی جعفر محمد بن جریر الطبری(ت-۳۱۰)دار سویدان، بیروت،تحقیق:محمد أبو الفضل إبراهیم.

۵۲.تاریخ الثقات:لأبی حاتم محمد بن حبان بن أحمد التمیمی البستی(ت-۳۵۴)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۴ م.

۵۳.تاریخ الخلفاء:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-۹۱۱)،دار الکتب العلمیه، بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۸ ه ۱۹۸۸ م.

۵۴.التاریخ الصغیر:لأبی عبد اللّٰه محمد بن إسماعیل البخاری(ت-۲۵۶)،دار الباز، مکه المکرمه،الطبعه الأُولی،۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م،تحقیق:محمّد إبراهیم زاید.

۵۵.تاریخ المدینه المنوره:لأبی زید عمر بن شبّه النمیری البصری(ت-۲۶۲)، منشورات دار الفکر،قم،۱۴۱۰ ه ۱۳۶۸ ش،تحقیق،فهیم محمد شلتوت.

۵۶.تاریخ بغداد:لأبی بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی(ت-۴۶۳)،دار الکتاب العربی،بیروت.

۵۷.تاریخ مدینه دمشق:لأبی القاسم علی بن الحسن المعروف بابن عساکر(ت-۵۷۱)،دار الفکر،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۷ ه ۱۹۹۶ م،تحقیق:علی شیری.

۵۸.تاریخ نیسابور:لأبی عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الحاکم النیسابوری(ت-۴۰۵)، منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه،قم،إعداد:محمد کاظم المحمودی،۱۴۰۳ ه ۱۳۶۲ ش.

۵۹.تأویل الآیات الظاهره فی فضائل العتره الطاهره:للسید شرف الدین علی الحسینی الإسترآبادی(ت-۹۶۵)،تحقیق و نشر:مدرسه الإمام المهدی،قم،الطبعه الاُولی، ۱۴۰۷ ه ۱۳۶۶ ش.

۶۰.التبیان فی تفسیر القرآن:لأبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی(ت-۴۶۰)،دار إحیاء التراث العربی،بیروت،تحقیق:احمد حبیب قصیر العاملی.

۶۱.تتمّه المختصر فی أخبار البشر-تاریخ:لابن الوردی عمر بن المظفر(ت-۷۴۹)، دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۷ ه ۱۹۹۶ م.

۶۲.تحفه اثنا عشریه:لعبد العزیز الدهلوی(ت-۱۲۳۹)،نشر سهیل،اکیدیمی،لاهور، پاکستان،الطبعه الرابعه،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۶۳.تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی:لأبی العلاء محمد بن عبد الرحمن المبارکفوری(ت-۱۳۵۳)،دار الفکر،بیروت.

۶۴.التحقیق فی نفی التحریف عن القرآن الشریف:للسیّد علی الحسینی المیلانی،دار القرآن الکریم،قم،الطبعه الاُولی،۱۴۱۰.

۶۵.تدریب الراوی فی شرح تقریب النواوی:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی (ت-۹۱۱)مکتبه الکوثر،الریاض، ۱۴۱۵،تحقیق:أبو قتیبه نظر محمّد الفاریابی.

۶۶.التدوین فی أخبار قزوین:لعبد الکریم بن محمد الرافعی القزوینی(ت-۶۲۳)،دار الکتب العلمیه،بیروت،۱۴۰۸ ه ۱۹۸۹ م،تحقیق:الشیخ عزیز اللّه العطاردی.

۶۷.تذکره الحفاظ:لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبی،(ت-۷۴۸)،دار إحیاء التراث العربی.

۶۸.تـذکره الخواص من الامه فی ذکر مناقب الأئمه:لأبی المظفر یوسف بن قزغلی بن عبد اللّٰه المعروف بسبط بن الجوزی(ت-۶۵۴)،مؤسسه أهل البیت،بیروت، ۱۴۰۱ ه ۱۹۸۱ م.

۶۹.ترتیب المدارک و تقریب المسالک لمعرفه أعلام مذهب مالک:للقاضی أبی الفضل عیاض بن موسی بن عیاض(ت-۵۴۴)،دار مکتبه الحیاه،بیروت،دار مکتبه الفکر، طرابلس،تحقیق:الدکتور أحمد بکیر محمود.

۷۰.تصحیح الإعتقاد:لأبی عبد اللّٰه محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی الملقّب بالشیخ المفید(ت-۴۱۳)،المؤتمر العالمی لألفیّه الشیخ المفید،قم، الطبعه الاُولی،۱۳۷۱ ه ش ۱۴۱۳ ه ق.

۷۱.تعجیل المنفعه:لأحمد بن علی بن حجر العسقلانی(ت-۸۵۲)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۶ ه ۱۹۹۶ م.

۷۲.تفسیر أبی السعود:محمد بن محمد العمادی(ت-۹۵۱)،دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۷۳.تفسیر الجلالین:لجلال الدین محمد المحلی المصری(ت-۸۶۴)،و جلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-۹۱۱)و علی هامش تفسیر البیضاوی،شرکه مکتبه و مطبعه مصطفی البابی الحلبی و أولاده بمصر،الطبعه الثانیه،۱۳۸۸ ه ۱۹۶۸ ه.

۷۴.تفسیر الخازن:علاء الدین علی بن محمد بن إبراهیم المعروف بالخازن (ت-۷۴۱)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی، ۱۴۱۵ ه ۱۹۹۵ م،تصحیح عبد السلام محمد علی شاهین.

۷۵.تفسیر القرآن العظیم:لأبی الفداء إسماعیل ابن کثیر(ت-۷۷۴)،دار طیبه،الریاض، الطبعه الاُولی،۱۴۱۸ ه ۱۹۹۷ م.تحقیق:سامی بن محمّد السلامه.

۷۶.التفسیر الکبیر:لفخر الدین محمد بن عمر بن الحسین الرازی(ت-۶۰۶)،دار إحیاء

التراث العربى،بيروت،الطبعه الثالثه.

۷۷.تفسير المنار:لمحمد رشيد بن على رضا بن محمد(ت-۱۳۵۴)،منشورات محمد على بيضون،دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الثانيه،۱۴۲۶ ه ۲۰۰۵ م.

۷۸.تفسير النسفى:أبى البركات عبد اللّٰه بن أحمد النسفى(ت-۵۳۷)،دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الأُولى،۱۴۱۵ ه ۱۹۹۵ م.

۷۹.تفسير آيه الموده:لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى(ت-۱۰۶۹)،تحقيق:

الشيخ محمد باقر المحمودى،مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه،قم،۱۴۱۲.

۸۰.تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان:لنظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى(ت-۷۲۸)،دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الأُولى،۱۴۱۶ ه ۱۹۹۶ م.

۸۱.تفسير كنز الدقائق:لميرزا محمد المشهدى(ت-۱۱۲۵)،مؤسسه النشر الإسلامى، قم،الطبعه الأُولى،۱۴۱۳ ه.

۸۲.التفسير:لفرات بن إبراهيم الكوفى(ت-۳۵۲)،الطبعه الأُولى،۱۴۱۰ ه ۱۹۹۰ م، تحقيق:محمد الكاظم.

۸۳.التفسير للحبرى:أبى عبد اللّٰه الحسين بن الحكم بن مسلم(ت-۲۸۶)،مؤسسه آل البيت لإحياء التراث،بيروت،الطبعه المحققه الأُولى،۱۴۰۸ ه ۱۹۸۷ م،تحقيق:

السيد محمد رضا الجلالى.

۸۴.التفسير للعيّاشى:محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى(ت-۳۲۰)، مؤسسه البعثه،قم،الطبعه الأُولى،۱۴۲۱ ه تحقيق:قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه.

۸۵.التفسير للقاسمى:جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق(ت-۱۳۳۲)،دار الفكر،بيروت،الطبعه الثانيه،۱۳۹۸ ه ۱۹۷۸ ه.

۸۶.التفسیر للقمّی:أبی الحسن علی بن إبراهیم القمی(ت-۳۲۹)،منشورات مکتبه الهدی،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۳۸۷ ه ۱۹۶۸ م،تصحیح:السید طیب الموسوی الجزائری.

۸۷.التفسیر للمراغی:أحمد بن مصطفی(ت-۱۳۷۱)،دار إحیاء التراث العربی، بیروت،الطبعه الثانیه،۱۹۸۵.

۸۸.التقیید و الإیضاح-شرح مقدمه ابن الصلاح:لعبد الرحیم بن الحسین بن عبد الرحمن الکردی(ت-۸۰۶)،دار الفکر،بیروت، ۱۴۲۰ ه ۲۰۰۰ م،تحقیق:

عبد الرحمن محمّد عثمان.

۸۹.تقریب التهذیب:لأحمد بن علی بن حجر العسقلانی(ت-۸۵۲)دار المعرفه، بیروت،الطبعه الثانیه،۱۳۹۵ ه ۱۹۷۵ م،تحقیق:عبد الوهاب عبد اللطیف.

۹۰.التقریب و التحبیر فی شرح التحریر:لابن أمیر الحاج(ت-۸۷۹)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۹۱.تلخیص الشافی:لأبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی،(ت-۴۶۰)،دار الکتب الإسلامیه،قم،الطبعه الثالثه،۱۳۹۴ ه ۱۹۷۴ م،تحقیق:السید حسین بحر العلوم.

۹۲.تنزیه الشریعه المرفوعه عن الأخبار الشنیعه الموضوعه:لأبی الحسن علی بن محمد بن عراق(ت-۹۶۳)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۰۱ ه ۱۹۸۱ م،تحقیق:عبد الوهاب عبد اللطیف،عبد اللّه محمد الصدیق.

۹۳.تنویر الحوالک،شرح علی موطأ مالک:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی (ت-۹۱۱)،المکتبه الثقافیه،بیروت.

۹۴.تهذیب الأحکام:لأبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی(ت-۴۶۰)،دار الکتب الإسلامیه،تهران،الطبعه الثالثه،۱۳۶۴ ش،تحقیق:السید حسن الموسوی الخرسان.

ص:۴۱۲

۹۵.تهذیب الأسماء و اللغات:لمحیی الدین یحیی بن شرف النووی(ت-۶۷۶)،دار الکتب العلمیه.

۹۶.تهذیب التهذیب:لشهاب الدین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی(ت-۸۵۲)،دار الفکر،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۴ ه ۱۹۸۴ م.

۹۷.تهذیب الکمال فی أسماء الرجال:لجمال الدین أبی الحجّاج یوسف المزّی (ت-۷۴۲)،مؤسسه الرساله،بیروت،الطبعه الأُولی، ۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م،تحقیق:

الدکتور بشّار عوّاد معروف.

۹۸.تیسیر التحریر:لمحمد أمین بن محمود البخاری المعروف بأمیر بادشاه(ت-۹۷۲)، دار الفکر،بیروت.

۹۹.التیسیر فی شرح الجامع الصغیر:لمحمد عبد الرؤوف المناوی(ت-۱۰۳۱)، ط مصر.

۱۰۰.جامع الأحادیث:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-۹۱۱)،دار الفکر، بیروت،۱۴۱۴ ه ۱۹۹۴ م،إشراف:مکتبه البحوث و الدراسات فی دار الفکر.

۱۰۱.جامع الاُصول لأحادیث الرسول:لأبی السعادات مبارک بن محمّد المعروف بابن الأثیر الجزری،(ت-۶۰۶)،دار الفکر،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م، تحقیق:عبد القادر الأرناؤوط.

۱۰۲.جامع البیان فی تفسیر القرآن:لمحمّد بن جریر الطبری(ت-۳۱۰)،دار المعرفه، بیروت،الطبعه الرابعه،۱۴۰۰ ه ۱۹۸۰ م.

۱۰۳.الجامع الصغیر:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-۹۱۱)،دار الفکر،بیروت، الطبعه الأُولی،۱۴۰۱ ه ۱۹۸۱ م.

۱۰۴.الجامع الکبیر(السنن):لأبی عیسی محمد بن عیسی بن سوره الترمذی(ت-۲۷۹)،دار الغرب الاسلامی،بیروت،الطبعه الثانیه، ۱۹۹۸ م،تحقیق:الدکتور بشّار عوّاد معروف.

۱۰۵.جامع بيان العلم و فضله:لأبى عمر يوسف بن عبد البرّ،(ت-۴۶۳)،مؤسسه الكتب الثقافيه،بيروت،الطبعه الثانيه،۱۴۱۸ ه ۱۹۹۷ م.

۱۰۶.الجامع لأحكام القرآن-تفسير:لأبى عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (ت-۶۷۱)،دار إحياء التراث العربى،بيروت.

۱۰۷.جمع الجوامع:لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى(ت-۹۱۱)،نسخه مصوره عن مخطوطه،دار الكتب المصريه،رقم ۹۵،الهيئه المصريه العامه للكتاب.

۱۰۸.الجمع بين رجال الصحيحين:لأبى الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسرانى(ت-۵۰۷)،دار الباز،مكه المكرمه،الرياض،الطبعه الثانيه،۱۴۱۹ ه ۱۹۹۹ م،تحقيق:أسعد محمد الطيب.

۱۰۹.جواهر العقدين فى فضل الشرفين:لعلىّ بن عبد اللّه الحسنى السمهودى (ت-۹۱۱)،مطبعه العانى،بغداد،۱۴۰۷ ه ۱۹۸۷ م،دراسه و تحقيق:الدكتور موسى بناى العليلى.

۱۱۰.الجواهر المضيّه فى طبقات الحنفيّه:لمحيى الدين عبد القادر بن أبى الوفاء القرشى المصرى(ت-۷۷۵)،مؤسسه الرساله،الطبعه الثانيه،۱۴۱۳ ه ۱۹۹۳ م،تصحيح:

الدكتور عبد الفتاح محمّد الحلو.

۱۱۱.حاشيه الحفنى على الجامع الصغير:لمحمد بن سالم بن أحمد الحفنى المصرى الشافعى(ت-۱۱۸۱)،ط مصر.

۱۱۲.حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوى:لأحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى(ت-۱۰۶۹)،مؤسسه التاريخ العربى،بيروت.

۱۱۳.حاشيه شيخ زاده على تفسير البيضاوى:لمحمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى(ت-۹۵۱)،بيروت.

۱۱۴.حسن المحاضره فى تاريخ مصر و القاهره:لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى

(ت-۹۱۱)،دار إحياء الكتب العربيه،الطبعه الأُولى،۱۳۸۷ ه ۱۹۶۸ م،تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم.

۱۱۵.حق اليقين فی معرفه اصول الدين:لعبد اللّه بن محمد رضا شبّر(ت-۱۲۴۲)،دار الأضواء،بيروت،الطبعه الأُولى،۱۴۰۴ ه ۱۹۸۳ م.

۱۱۶.حليه الأولياء:لأبی نعيم أحمد بن عبد اللَّه الأصبهانی(ت-۴۳۰)،دار الكتاب العربی،بيروت،الطبعه الرابعه،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م.

۱۱۷.الخصائص الكبرى:لجلال الدين عبد الرحمن السيوطی(ت-۹۱۱)،دار الكتب العلميه،بيروت.

۱۱۸.خصائص الوحی المبين:لشمس الدين يحيی بن الحسن الأسدی المعروف بابن البطريق(ت-۶۰۰)،منشورات مطبعه وزاره الإرشاد الإسلامی،الطبعه الأُولى، ۱۴۰۶ ه،تحقيق:الشيخ محمد باقر المحمودی.

۱۱۹.خصائص أمير المؤمنين:لأبی عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائی(ت-۳۰۳)، دار الثقلين،قم،الطبعه الاُولى، ۱۴۱۹،تحقيق،السيد جعفر الحسينی.

۱۲۰.خطط الشام:لمحمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علی(ت-۱۳۷۲).

۱۲۱.خلاصه الوفاء بأخبار دار المصطفى:لعلی بن عبد اللَّه السمهودی(ت-۹۱۱)، المدينه المنوره،الطبعه الأُولى،۱۴۱۸ ه ۱۹۹۸ م،دراسه و تحقيق:د-محمّد الأمين محمد محمود أحمد الجكينی.

۱۲۲.خلاصه تذهيب تهذيب الكمال فی أسماء الرجال:لصفی الدين أحمد بن عبد اللَّه الخزرجی(ت-بعد سنه ۹۲۳)،مكتب المطبوعات الإسلاميه،حلب،الفرافره، جمعيه التعليم الشرعی،الطبعه الثانيه،۱۳۹۱ ه ۱۹۷۱ م.

۱۲۳.الدر المنثور فی التفسير بالمأثور:لجلال الدين عبد الرحمن السيوطی(ت-۹۱۱)، دار الفكر،بيروت،الطبعه الأُولى،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۱۲۴.الدرر الکامنه فی أعیان المائه الثامنه:لشهاب الدین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی(ت-۸۵۲)،دار إحیاء التراث العربی،بیروت.

۱۲۵.دلائل الصدق لنهج الحق:للشیخ محمد حسن بن محمد المظفّر(ت-۱۳۷۵)دار المعلم للطباعه،القاهره،الطبعه الاُولی،۱۳۹۶ ه ۱۹۷۶ م.

۱۲۶.دلائل النبوّه:لأبی القاسم إسماعیل بن محمد بن الفضل الإصبهانی(ت-۵۳۵)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م.

۱۲۷.دلائل النبوّه:لأبی نعیم أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الإصبهانی(ت-۴۳۰)،دار ابن کثیر،دمشق،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۳۹۰ ه ۱۹۷۰ م.

۱۲۸.دیوان السید الحمیری:لإسماعیل بن محمد بن یزید الحمیری(ت-۱۷۳)،دار صادر،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۹۹۹ م.

۱۲۹.ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی:لمحب الدین أحمد بن عبد اللّه الطبری (ت-۶۹۴)،مکتبه الصحابه،جدّه،الطبعه الاُولی، ۱۴۱۵ ه ۱۹۹۵ م،تحقیق:أکرم البوشی.

۱۳۰.الذخیره فی علم الکلام:لعلی بن الحسین الموسوی البغدادی(ت-۴۳۶)،مؤسسه النشر الإسلامی،قم،۱۴۱۱ ه،تحقیق:السید أحمد الحسینی.

۱۳۱.الذریعه إلی تصانیف الشیعه:للشیخ آغابزرگ الطهرانی(ت-۱۳۸۹)،دار الأضواء، بیروت،الطبعه الثانیه.

۱۳۲.الذریّه الطاهره:لأبی بشر محمد بن أحمد الدولابی(ت-۳۱۰)،مؤسسه النشر الإسلامی،قم،۱۴۰۷ ه،تحقیق:السید محمد جواد الحسینی الجلالی.

۱۳۳.ذکر أخبار إصبهان:لأبی نعیم أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الإصبهانی(ت-۴۳۰)، انتشارات جهان،طهران.

۱۳۴.ذکری الشیعه فی أحکام الشریعه:لمحمد بن جمال الدین مکی العاملی الجزینی،

(ت-۷۸۶)،مؤسسه آل البیت،قم،الطبعه الاُولی،۱۴۱۹ ه.

۱۳۵.الذیل علی طبقات الحنابله:لابن رجب عبد الرحمن بن أحمد البغدادی (ت-۷۹۵)،دار المعرفه،بیروت.

۱۳۶.رجال النجاشی:أبی العباس أحمد بن علی بن أحمد النجاشی(ت-۴۵۰)،مؤسسه النشر الإسلامی،قم،تحقیق:السید موسی الشبیری الزنجانی.

۱۳۷.روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم و السبع المثانی:لشهاب الدین محمود الآلوسی البغدادی(ت-۱۲۷۰)دار إحیاء التراث العربی،بیروت.

۱۳۸.الروض الأنف-شرح السیره لابن هشام:لأبی القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّٰه بن أحمد السهیلی(ت-۵۸۱)،دار إحیاء التراث العربی،مؤسسه التاریخ العربی، بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۲ ه ۱۹۹۲ م،تحقیق:عبد الرحمن الوکیل.

۱۳۹.روضه المناظر:لمحمد بن شحنه الحلبی بهامش الکامل فی التاریخ لابن الأثیر (ت-۸۸۲).

۱۴۰.روضه الواعظین:لمحمد بن فتّال النیسابوری(ت-۵۰۸)،منشورات دلیل ما،قم، الطبعه الاُولی،۱۴۲۳ ه ۱۳۸۱ ش،تحقیق:غلامحسین المجیدی،مجتب الفرجی.

۱۴۱.الریاض النضره فی مناقب العشره:لمحب الدین أحمد بن عبد اللّٰه الطبری (ت-۶۹۴)،دار الکتب العلمیه،بیروت.

۱۴۲.زاد المسیر فی علم التفسیر:لأبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی (ت-۵۹۷)،المکتب الإسلامی،بیروت،الطبعه الرابعه،۱۴۰۷ ه ۱۹۸۷ م.

۱۴۳.زاد المعاد فی هدی خیر العباد:لأبی عبد اللّٰه محمد بن أبی بکر المعروف بابن قیّم الجوزیه(ت-۷۵۱)،مؤسسه الرساله،بیروت،الطبعه السادسه عشر،۱۴۰۸ ه ۱۹۸۸ م،تحقیق:شعیب الأرنؤوط،عبد القادر الأرنؤوط.

۱۴۴.سبل الهدی و الرشاد فی سیره خیر العباد:لمحمد بن یوسف الصالحی الشامی

(ت-۹۴۲)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۴ ه ۱۹۹۳ م،تحقیق:

الشیخ عادل أحمد عبد الموجود،الشیخ علی محمّد معوض.

۱۴۵.السراج المنیر-تفسیر:لمحمد بن أحمد الشربینی(ت-۹۷۷)،دار المعرفه، بیروت،الطبعه الثانیه.

۱۴۶.سلسله الأحادیث الضعیفه و الموضوعه:لمحمّد ناصر الدین الألبانی،المکتب الإسلامی،بیروت،الطبعه الخامسه،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م.

۱۴۷.سمط النجوم العوالی:لعبد الملک بن حسین بن عبد الملک المکی العصامی (ت-۱۱۱۱)،منشورات محمد علی بیضون،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۹ ه ۱۹۹۸ م.

۱۴۸.السنن الکبری:لأبی بکر أحمد بن الحسین بن علی البیهقی(ت-۴۵۸)،دار المعرفه،بیروت.

۱۴۹.السنن الکبری:لأبی عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی(ت-۳۰۳)دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاولی،۱۴۱۱ ه ۱۹۹۱ م،تحقیق:دکتور عبد الغفار سلیمان البنداری و سید کسروی حسن.

۱۵۰.السنن لابن ماجه:عبد اللّه محمد بن یزید القزوینی(ت-۲۷۵)،منشورات محمد علی بیضون،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۹ ه ۱۹۹۸ م،تحقیق:

محمود محمد محمود نصّار.

۱۵۱.سیر أعلام النبلاء:لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی(ت-۷۴۸)،مؤسسه الرساله، بیروت،الطبعه الثانیه ۱۴۰۴ ه ۱۹۸۴ م.

۱۵۲.السیره الحلبیّه\إنسان العیون:لعلی بن إبراهیم بن أحمد الحلبی القاهری الشافعی (ت-۱۰۴۴)،دار إحیاء التراث العربی،بیروت.

۱۵۳.السیره النبویه:لأبی محمد عبد الملک بن هشام بن أیوب الحمیری(ت-۲۱۸)،دار

إحياء التراث العربى،بيروت،تحقيق:مصطفى السقاء،إبراهيم الأبيارى، عبد الحفيظ شبلى.

١۵۴.الشافى فى الإمامه لعلم الهدى:على بن الحسين الموسوى البغدادى(ت-۴٣۶)، مؤسسه الصادق،طهران،الطبعه الثانيه،١۴١٠ ه،تحقيق:السيد عبد الزهراء، الحسينى الخطيب.

١۵۵.شذرات الذهب فى أخبار من ذهب:لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى، (ت-١٨٠٩)دار الآفاق الجديده،بيروت.

١۵۶.شرح العقائد النسفيّه:لمسعود بن عمر بن عبد اللّه التفتازانى(ت-٧٩٣)،تحقيق:

محمد عدنان درويش.

١۵٧.شرح المعلقات السبع:لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت-٣٣٨)،منشورات محمد على بيضون،دار الكتب العلميه،بيروت،١۴١٨ ه ١٩٩٧ م.

١۵٨.شرح المقاصد فى علم الكلام:لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى(ت-٧٩١)، منشورات الشريف الرضى،قم،الطبعه الاُولى،١۴٠٩ ه ١٩٨٩ م،تحقيق:الدكتور عبد الرحمن عميره.

١۵٩.شرح المواقف فى علم الكلام:للسيد الشريف على الجرجانى(ت-٨١۶)، منشورات الشريف الرضى،قم،الطبعه الاُولى،١۴١٢.

١۶٠.شرح المواهب اللدنيّه:لمحمد بن عبد الباقى بن يوسف الزرقانى المالكى (ت-١١٢٢)،دار المعرفه،بيروت،١۴١۴ ه ١٩٩٣ م.

١۶١.شرح تجريد العقائد:لعلاء الدين على بن محمد السمرقندى الشهير بالقوشجى (ت-٧٨٩)،منشورات:رضى،بيدار،عزيزى،قم.

١۶٢.شرح مختصر الاُصول:للقاضى عبد الرحمن بن أحمد الإيجى(ت-٧۵۶)،طبع

حسن حلمی الریزوی،۱۳۰۷ ه،تصحیح:أحمد رامز الشهیر بشهری المدرس بدار الخلافه.

۱۶۳.شرح موطأ مالک:لمحمد بن عبد الباقی بن یوسف الزرقانی(ت-۱۱۲۲)،دار المعرفه،بیروت،۱۴۰۷ ه ۱۹۸۷ م.

۱۶۴.شرح نهج البلاغه:لعز الدین عبد الحمید بن أبی الحدید(ت-۶۵۶)،دار إحیاء الکتب العربیّه عیسی البابی الحلبی و شرکاه،الطبعه الثانیه،۱۳۸۵ ه ۱۹۶۵ م، تحقیق:محمد أبو الفضل إبراهیم.

۱۶۵.شعر الشافعی:لمحمد بن إدریس الشافعی(ت-۲۰۴)،نشر جامعه بغداد،۱۴۰۹ ه ۱۹۸۶ م،تحقیق:الدکتور مجاهد مصطفی بهجت.

۱۶۶.الشفا بتعریف حقوق المصطفی:للقاضی عیاض بن موسی بن عیاض(ت-۵۴۴)، دار الفیحاء،عمان،الطبعه الثانیه،۱۴۰۷ ه ۱۹۸۶ م،تحقیق:محمّد أمین قره علی، اسامه الرفاعی،جمال السیروان،نور الدین قره علی،عبد الفتاح السیّد.

۱۶۷.شفاء الأسقام فی زیاره خیر الأنام:لتقی الدین السبکی(ت-۷۵۶)،الطبعه الرابعه، ۱۴۱۹ ه.

۱۶۸.شواهد التنزیل لقواعد التفضیل:لعبید اللّه بن أحمد المعروف بالحاکم الحسکانی (ت-ق،۵)منشورات مؤسسه الاعلمی للمطبوعات،بیروت،الطبعه الاُولی، ۱۳۹۳ ه ۱۹۷۴ م،تحقیق:الشیخ محمد باقر المحمودی.

۱۶۹.صحیح ابن حبّان بترتیب ابن بلبان:علاء الدین علی بن بلبان الفارسی(ت-۷۳۹)، مؤسسه الرساله،بیروت،الطبعه الثالثه،۱۴۱۸ ه ۱۹۹۷ م،تحقیق:شعیب الارنؤوط.

۱۷۰.صحیح البخاری بشرح الکرمانی\الکواکب الدراری:لشمس الدین محمد بن یوسف بن علی الکرمانی(ت-۷۹۶)،دار إحیاء التراث العربی،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۰۱ ه ۱۹۸۱ م.

۱۷۱.صحيح البخاری:لأبی عبد اللّٰه محمد بن إسماعيل البخاری(ت-۲۵۶)منشورات محمد علی بيضون،دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۹ ه ۱۹۹۸ م.

۱۷۲.صحيح مسلم بشرح النووی:لمحيی الدين يحيی بن شرف النووی(ت-۶۷۶)،دار الكتاب العربی،بيروت،۱۴۰۷ ه ۱۹۸۷ م.

۱۷۳.صحيح مسلم:لأبی الحسن مسلم بن الحجّاج القشيری النيسابوری(ت-۲۶۱)،دار الخير،دمشق،بيروت،الطبعه الأُولی،۱۴۲۳ ه ۲۰۰۳ م،تحقيق:الشيخ مسلم بن محمود بن عثمان الأثری.

۱۷۴.الصراط المستقيم إلی مستحقّی التقديم:لأبی محمد علی بن يونس العاملی النباطی البياضی(ت-۸۷۷)،المكتبه المرتضويّه لإحياء آثار الجعفريه،الطبعه الأُولی، ۱۳۸۴.

۱۷۵.الصّواعق المحرقه فی الردّ علی أهل البدع و الزندقه:لأحمد بن حجر الهيتمی المكّی(ت-۹۷۴)،دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الثالثه،۱۴۱۴ ه ۱۹۹۳ م.

۱۷۶.الضعفاء و المتروكين:لأحمد بن علی بن شعيب النسائی(ت-۳۰۳)،مؤسسه الكتب الثقافيه،بيروت،الطبعه الثانيه،۱۴۰۷ ه ۱۹۸۷ م،تحقيق:مركز الخدمات و الأبحاث الثقافيه،بوران الضناوی،كمال يوسف الحوت.

۱۷۷.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوی (ت-۹۰۲)،دار مكتبه الحياه،بيروت.

۱۷۸.طبقات الحفّاظ:لجلال الدين عبد الرحمن بن أبی بكر السيوطی،(ت-۹۱۱)،دار الكتب العلميّه،بيروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۱۷۹.طبقات الشافعيه الكبری:لأبی نصر عبد الوهّاب بن علی السُّبكی(ت-۷۷۱)،دار إحياء التراث العربيّه،القاهره،تحقيق:عبد الفتاح محمّد الحلو-محمود محمّد الطناحی.

۱۸۰.طبقات الشافعیه:لجمال الدین عبد الرحیم بن الحسن الأسنوی،(ت-۷۷۲)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۷ ه ۱۹۸۷ م.

۱۸۱.طبقات الشافعیه:للقاضی تقی الدین أبی بکر بن أحمد المعروف بابن قاضی شهبه الأسدی(ت-۸۵۱)،عالم الکتب،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۷ ه ۱۹۸۷ م.

۱۸۲.طبقات الفقهاء:لأبی إسحاق إبراهیم بن علی بن یوسف الشیرازی(ت-۴۷۶)،دار القلم،بیروت،تصحیح:الشیخ خلیل المیس.

۱۸۳.الطبقات الکبری:لأبی عبد اللّه محمد بن سعد الزهری(ت-۲۳۰)،دار صادر، بیروت،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م.

۱۸۴.طبقات المفسرین:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-۹۱۱)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۱۸۵.طبقات المفسرین:لشمس الدین محمد بن علی بن أحمد الداوودی(ت-۹۴۵)، دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی، ۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۱۸۶.الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف:لرضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن طاووس(ت-۶۶۴)،مطبعه الخیام،قم،۱۴۰۰ ه.

۱۸۷.العبر فی خبر من غبر:لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبی(ت-۷۴۸)دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م،تحقیق:أبو هاجر محمد السعید بن بسیونی زغلول.

۱۸۸.عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار:لمیر حامد حسین النیسابوری الکهنوی (ت-۱۳۰۶)،مؤسسه نشر نفائس مخطوطات،اصفهان،۱۳۷۸ ه ۱۳۳۷ ش.

۱۸۹.العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین:للقاضی تقی الدین محمد بن أحمد الفاسی (ت-۸۳۲)،منشورات محمد علی بیضون،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۹ ه ۱۹۹۸ م،تحقیق:محمد عبد القادر أحمد عطا.

۱۹۰.العقد الفرید:لأبی عمر أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربّه القرطبی (ت-۳۲۸)،دار الکتاب العربی،بیروت،۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م.

۱۹۱.العلل المتناهیه فی الأحادیث الواهیه:لأبی الفرج عبد الرحمن ابن الجوزی (ت-۵۹۷)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۱۹۲.العلل و معرفه الرجال:لأحمد بن حنبل(ت-۲۴۱)،المکتب الإسلامی،بیروت و دار الخازنی،الریاض،الطبعه الاُولی،۱۴۰۸ ه ۱۹۸۸ م،تحقیق:الدکتور وصی اللّه بن محمّد عبّاس.

۱۹۳.عمده القاری شرح صحیح البخاری:لأبی محمد محمود بن أحمد العینی (ت-۸۵۵)،دار الفکر،بیروت.

۱۹۴.عمده عیون صحاح الأخبار:لشمس الدین یحیی بن الحسن الأسدی المعروف بابن البطریق(ت-۶۰۰)،مؤسسه النشر الإسلامی،التابعه لجماعه المدرسی،قم، ۱۴۰۷ ه.

۱۹۵.عیون الأثر فی فنون المغازی و الشمائل و السیر:لأبی الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سید الناس(ت-۷۳۴)،مکتبه دار التراث،المدینه،الطبعه الاُولی، ۱۴۱۳ ه ۱۹۹۲ م،تحقیق:محمد العید الخطراوی،محیی الدین مستو.

۱۹۶.عیون الأخبار:لعبد اللّه بن مسلم المعروف بابن قتیبه الدینوری(ت-۲۷۶)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م.

۱۹۷.غایه المرام و حجّه الخصام:للسید هاشم البحرانی(ت-۱۱۰۹)،مؤسسه التاریخ، العربی،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۲۲ ه ۲۰۰۱ م،تحقیق:السید علی عاشور.

۱۹۸.غایه النهایه فی طبقات القراء:للشیخ محمد بن محمد الجزری(ت-۸۸۳)،مکتبه المتنبّی،القاهره.

۱۹۹.الغدیر:للشیخ عبد الحسین أحمد الأمینی النجفی(ت-۱۳۹۲)،مرکز الغدیر

ص :۴۲۳

للدراسات الإسلاميه،قم،الطبعه الأُولى،۱۴۱۶ ه ۱۹۹۵ م.

۲۰۰.الفائق فی غریب الحدیث:لمحمود بن عمر الزمخشری(ت-۵۸۳)،دار المعرفه، بیروت،الطبعه الثانیه،تحقیق:محمد أبو الفضل إبراهیم،علی محمد البجاوی.

۲۰۱.فتح الباری بشرح صحیح البخاری:لشهاب الدین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی،(ت-۸۵۲)،دار إحیاء التراث العربی،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۰۲ ه.

۲۰۲.فتح القدیر الجامع بین فنّی الروایه و الدرایه من علم التفسیر:لمحمد بن علی بن محمّد الشوکانی(ت-۱۲۵۰)،دار المعرفه،بیروت.

۲۰۳.فتح المغیث:لزین الدین عبد الرحیم بن الحسین العراقی(ت-۸۰۶)،دار الکتب العلمیه،بیروت،۱۴۱۷ ه ۱۹۹۶ م.

۲۰۴.فتح الملک العلی:لأحمد بن محمد بن الصدیق الحسنی المغربی(ت-۱۳۸۰)، الناشر: OGACIHC loohcs nepoehT،الطبعه الثانیه،۱۳۸۹ ه ۱۹۶۸ م.

۲۰۵.فتوح البلدان:لأحمد بن یحیی بن جابر المعروف بالبلاذری(ت-۲۷۹)،دار الکتب العلمیه،بیروت،۱۳۹۸ ه ۱۹۷۸ م.

۲۰۶.فرائد السمطین فی فضائل المرتضی و البتول و السبطین:لإبراهیم بن محمّد بن المؤیّد الجوینی الخراسانی(ت-۷۳۰)،مؤسسه المحمودی للطباعه و النشر، بیروت،الطبعه الأُولی،۱۳۹۸ ه ۱۹۷۸ م.

۲۰۷.فردوس الأخبار:لأبی شجاع شیرویه بن شهردار بن شیرویه الدیلمی(ت-۵۰۹)، دار الکتاب العربی،بیروت،الطبعه الأُولی، ۱۴۰۷ ه ۱۹۸۷ م،تحقیق:فوّاز أحمد الزمرلی،محمد المعتصم باللّه البغدادی.

۲۰۸.الفصل فی الملل و الأهواء و النحل:لأبی محمد علی بن أحمد بن سعید بن حزم الأندلسی(ت-۴۵۶)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۶ ه ۱۹۹۶ م.

۲۰۹.الفصول المختاره من العیون و المحاسن:لعلم الهدی علی بن الحسین الموسوی

البغدادی(ت-۴۳۶)،المؤتمر العالمی لألفیه الشیخ المفید،قم،الطبعه الاُولی، ۱۴۱۳ ه.

۲۱۰.الفصول المهمّه فی معرفه أحوال الأئمّه:لنور الدین علی بن محمد بن الصبّاغ (ت-۸۵۵)دار الأضواء،بیروت،الطبعه الثانیه ۱۴۰۹ ه ۱۹۸۸ م.

۲۱۱.فضائل الصحابه:لأحمد بن محمّد بن حنبل(ت-۲۴۱)مؤسسه الرساله،بیروت، الطبعه الاولی،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م،تحقیق:وصیّ اللّه بن محمّد عباس.

۲۱۲.الفوائد البهیّه فی تراجم الحنفیّه:لمحمد بن عبد الحی بن المولوی اللکنوی (ت-۱۳۰۴)،شرکه دار الارقم بن أبی الأرقم،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۸ ه ۱۹۹۸ م.

۲۱۳.الفوائد المجموعه فی الأحادیث الموضوعه:لمحمد بن علی بن محمد بن عبد اللّه الشوکانی(ت-۱۲۵۰)،دار الکتب العلمیه،بیروت،تحقیق:عبد الرحمن بن یحیی المعلمی الیمانی.

۲۱۴.فواتح الرحموت بشرح مسلّم الثبوت:لعبد العلی محمد بن نظام الدین محمد الانصاری الهندی(ت-۱۲۲۵)مع المستصفی للغزالی،منشورات السید الرضی، قم،الطبعه الثانیه،۱۳۶۴ ش،اوفست للطبعه الاولی بالمطبعه الامیریه ببولاق، مصر،سنه ۱۳۲۴ ه.

۲۱۵.فهرست کتب الشیعه و اصولهم:لأبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی(ت-۴۶۰)، إعداد:مکتبه المحقق الطباطبائی،قم،الطبعه الاُولی،۱۴۲۰ ه،تحقیق:السید عبد العزیز الطباطبائی.

۲۱۶.فیض القدیر شرح الجامع الصغیر:لمحمّد عبد الرءوف المناوی(ت-۱۰۳۱)،دار الفکر،الطبعه الثانیه ۱۳۹۱ ه ۱۹۷۲ م.

۲۱۷.قره العینین فی تفضیل الشیخین:لقطب الدین أحمد الشهیر بالشاه ولی اللّه بن

عبد الرحیم الدهلوی(ت-۱۱۷۶)،ط پاکستان.

۲۱۸.قطف الأزهار المتناثره:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-۹۱۱)،المکتب الإسلامی،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م،تحقیق:الشیخ خلیل محیی الدین المیس.

۲۱۹.القول الجلی فی فضائل علی:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-۹۱۱)، مؤسسه نادر،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۰ ه ۱۹۹۰ م.

۲۲۰.القول المسدّد فی الذبّ عن المسند:لأحمد بن علی بن حجر العسقلانی (ت-۸۵۲)،عالم الکتب،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۴ ه ۱۹۸۴ م.

۲۲۱.الکاشف فی معرفه من له روایه فی الکتب الستّه:لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی(ت-۷۴۸)دار الکتب العلمیّه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۲۲۲.الکافی:لأبی جعفر محمد بن یعقوب بن إسحاق الکلینی الرازی(ت-۳۲۹)، منشورات المکتبه الاسلامیه،طهران،تصحیح:الشیخ نجم الدین الآملی.

۲۲۳.الکامل فی التاریخ:لأبی الحسن علی بن أبی بکر المعروف بابن الأثیر(ت-۶۳۰)، دار صادر،بیروت،۱۳۹۹ ه ۱۹۷۹ م.

۲۲۴.الکامل فی اللغه و الأدب:لأبی العبّاس محمّد بن یزید المبرّد،(ت-۲۸۵)،مؤسسه الرساله،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۱۳ ه ۱۹۹۳ م.تحقیق:الدکتور محمد أحمد الدالی.

۲۲۵.الکامل فی ضعفاء الرجال:لأبی أحمد عبد اللّه بن عدی الجرجانی(ت-۳۶۵)، منشورات محمد علی بیضون،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۸ ه ۱۹۹۷ م،تحقیق و تعلیق:الشیخ عادل أحمد عبد الموجود،الشیخ علی محمد معوّض.

۲۲۶.کتاب الأموال:لأبی عبید القاسم بن سلّام(ت-۲۲۴)،دار الکتب العلمیه،بیروت،

الطبعه الأُولی،۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م.

۲۲۷.کتاب الثقات:لأبی حاتم محمد بن حبان بن أحمد التمیمی البستی(ت-۳۵۴)، دائره المعارف،العثمانیه،بحیدرآباد،هند،الطبعه الأُولی،۱۳۹۹ ه ۱۹۷۹ م.

۲۲۸.کتاب الجرح و التعدیل:لأبی محمد عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی(ت-۳۲۷)، دار إحیاء التراث العربی،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۳۷۱ ه ۱۹۵۲ م.

۲۲۹.کتاب الخراج:لأبی یوسف یعقوب بن إبراهیم الحنفی(ت-۱۸۲)،دار المعرفه، بیروت،۱۳۹۹ ه ۱۹۷۹ م.

۲۳۰.کتاب السنّه:لابن أبی عاصم أحمد بن عمرو الشیبانی(ت-۲۸۷)،المکتب الإسلامی،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م.

۲۳۱.کتاب الضعفاء الکبیر:لمحمّد بن عمرو بن موسی بن حمّاد العقیلی المکّی (ت-۳۲۲)دار الکتب العلمیّه،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۴ ه ۱۹۸۴ م،تحقیق:

الدکتور عبد المعطی أمین قلعجی.

۲۳۲.کتاب الغیبه:لأبی عبد اللّٰه محمد بن إبراهیم بن جعفر النعمانی(ت-۳۶۰)،مکتبه الصدوق،تهران،تحقیق:علی أکبر الغفاری.

۲۳۳.کتاب المجروحین:لأبی حاتم محمد بن حبان بن أحمد التمیمی البستی (ت-۳۵۴)،دار المعرفه،بیروت،تحقیق:محمود إبراهیم زاید.

۲۳۴.کتاب المواقف:لأبی الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفّار الإیجی (ت-۷۵۶)،دار الجیل،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۷ ه ۱۹۹۷ م،تحقیق:الدکتور عبد الرحمن عمیره.

۲۳۵.کتب حذّر منهاء العلماء:لأبی عبیده مشهور بن حسن آل سلمان،دار الصمیمی للنشر و التوزیع،الریاض،دار ابن حزم للطباعه و النشر و التوزیع،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۵ ه ۱۹۹۵ م.

۲۳۶.الکشاف عن حقائق التنزیل و عیون الأقاویل:لأبی القاسم محمود بن عمر الزمخشری(ت-۵۳۸)،مکتبه العبیکان،الریاض،الطبعه الأُولی،۱۴۱۸ ه ۱۹۹۸ م، تحقیق:الشیخ عادل أحمد عبد الموجود،الشیخ محمّد المعوّض.

۲۳۷.کشف الأستار عن زوائد البزّار:لنور الدین علی بن أبی بکر الهیثمی(ت-۸۰۷)، مؤسسه الرساله،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۰۴ ه ۱۹۸۴ م،تحقیق:حبیب الرحمن الأعظمی.

۲۳۸.کشف الأسرار عن اصول فخر الإسلام البزدوی:لعبد العزیز بن أحمد محمد البخاری(ت-۷۳۰)،دار الکتاب العربی،بیروت، ۱۳۹۴ ه ۱۹۷۴ م.

۲۳۹.کشف الظنون عن أسامی الکتب و الفنون:لمصطفی بن عبد اللّه الشهیر بحاجی خلیفه(ت-۱۰۶۷)،دار الفکر،بیروت،۱۴۰۲ ه ۱۹۸۲ م.

۲۴۰.کشف الغمه فی معرفه الأئمّه:لأبی الحسن علی بن عیسی بن أبی الفتح الإربلی (ت-۱۹۳)،مکتبه بنی هاشمی،تبری،۱۳۸۱ ه.

۲۴۱.کشف المراد فی شرح تجرید الإعتقاد:للعلامه الحسن بن یوسف بن المطهّر الحلّی(ت-۷۲۶)،منشورات مؤسسه الأعلمی،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۳۹۹ ه ۱۹۷۹ م.

۲۴۲.الکشف و البیان فی تفسیر القرآن-التفسیر الکبیر:لأبی إسحاق الثعلبی(ت-۴۲۷) دار إحیاء التراث العربی،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۲۲ ه ۲۰۰۲ م،دراسه و تحقیق:

أبو محمّد ابن عاشور.

۲۴۳.کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب:لأبی عبد اللّه محمد بن یوسف بن محمد الکنجی،(ت-۶۵۸)،دار إحیاء التراث أهل البیت،طهران،الطبعه الثالثه، ۱۴۰۴،تحقیق:محمد هادی الأمینی.

۲۴۴.کمال الدین و تمام النعمه:لأبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی

(ت-۳۸۱)،مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین،قم،۱۴۰۵ ه ۱۳۶۳ ش،تصحیح:علی اکبر الغفّاری.

۲۴۵.کنز العمال فی سنن الأقوال و الأفعال:لعلاء الدین علی المتقی الهندی(ت-۹۷۵)، مؤسسه الرساله،بیروت،الطبعه الخامسه، ۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م.

۲۴۶.الکنی و الأسماء:لأبی بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابی(ت-۳۱۰)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۲۴۷.اللآلئ المصنوعه فی الأحادیث الموضوعه:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی (ت-۹۱۱)دار المعرفه،بیروت،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۲۴۸.اللباب فی تهذیب الأنساب:لأبی الحسن علی بن محمد بن محمد الجزری المعروف بابن الاثیر(ت-۶۳۰)،دار صادر،بیروت،الطبعه الثالثه،۱۴۱۴ ه ۱۹۹۴ م.

۲۴۹.لسان العرب:لجمال الدین محمد بن مکرّم بن منظور(ت-۷۱۱)نشر أدب الحوزه، قم،۱۴۰۵.

۲۵۰.لسان المیزان:لشهاب الدین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی(ت-۸۵۲)، مؤسسه الأعلمی،بیروت،الطبعه الثالثه،۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م.

۲۵۱.مجمع البیان فی تفسیر القرآن:لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی(ت-۵۴۸)، منشورات مکتبه آیه اللّه المرعشی النجفی،قم،۱۴۰۳ ه.

۲۵۲.مجمع الزوائد و منبع الفوائد:للحافظ نور الدین علی بن أبی بکر الهیثمی(ت-۸۰۷) دار الکتاب العربی،بیروت،الطبعه الثالثه، ۱۴۰۲ ه ۱۹۸۲ م.

۲۵۳.المحصول فی علم اصول الفقه:لفخر الدین محمد بن عمر بن الحسین الرازی (ت-۶۰۶)،مؤسسه الرساله،بیروت،الطبعه الثانیه،۱۴۱۲ ه ۱۹۹۲ م،تحقیق:

الدکتور طه جابر فیّاض العلوانی.

۲۵۴.المحلّی:لأبی محمّد علی بن أحمد بن سعید بن حزم،(ت-۴۵۶)منشورات دار الآفاق الجدیده،بیروت،تحقیق:لجنه إحیاء التراث العربی.

۲۵۵.مختصر التحفه الاثنا عشریه:لمحمود شکری الآلوسی،نشر:إداره البحوث الإسلامیه و الدعوه و الافتاء بالجامعه السلفیه بنارس،المطبعه السلفیه،بنارس، الهند،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۲۵۶.مختصر زوائد مسند البزار:لشهاب الدین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی (ت-۸۵۲)،مؤسسه الکتاب الثقافیه،بیروت،الطبعه الثالثه،۱۴۱۴ ه ۱۹۹۳ م.

تحقیق:صبری بن عبد الخالق أبو ذر.

۲۵۷.المختصر فی أخبار البشر:لأبی الفداء إسماعیل بن علی بن محمود(ت-۷۳۲)، مکتبه المتنبّی،القاهره.

۲۵۸.المراجعات:للسیّد عبد الحسین شرف الدین الموسوی(ت-۱۳۷۷)،مطبوعات النجاح بالقاهره،الطبعه العشرون،۱۳۹۹ ه ۱۹۷۹ م.

۲۵۹.مرآه الجنان و عبره الیقظان:لأبی محمّد عبد اللّه بن أسعد بن علی الیافعی، (ت-۷۶۸)منشورات محمد علی بیضون،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۷ ه ۱۹۹۷ م.

۲۶۰.مرقاه المفاتیح شرح مشکاه المصابیح:لنور الدین علی بن سلطان بن محمد القاری (ت-۱۰۱۴)دار إحیاء التراث العربی.

۲۶۱.مروج الذهب و معادن الجواهر:لأبی الحسن علی بن الحسین بن علی المسعودی (ت-۳۴۶)،مؤسسه الهجره،قم،الطبعه الثانیه،۱۴۰۹ ه.

۲۶۲.المزهر فی علوم اللغه و أنواعها:لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی(ت-۹۱۱)، دار إحیاء الکتب العربیه،تصحیح و تعلیق:محمد أحمد جاد المولی،محمد أبو الفضل ابراهیم،علی محمد البجادی.

۲۶۳.مسار الشیعه فی مختصر تواریخ الشریعه:لأبی عبد اللّٰه محمد بن محمد النعمان العکبری البغدادی الملقب بالشیخ المفید(ت-۴۱۳)،المؤتمر العالمی لألفیّه الشیخ المفید،الطبعه الاُولی،۱۴۱۳ ه،تحقیق:الشیخ مهدی النجف.

۲۶۴.المستدرک علی الصحیحین:لأبی عبد اللّٰه محمّد بن عبد اللّٰه النیسابوری (ت-۴۰۵).

۲۶۵.المستصفی من علم الاُصول:لأبی حامد محمد بن محمد الغزالی(ت-۵۰۵)، شرکه المدینه المنوره،جدّه،تحقیق:الدکتور حمزه بن زهیر حافظ.

دار الفکر،بیروت،۱۳۹۸ ه ۱۹۷۸ م.

۲۶۶.المسند:لأحمد بن محمد بن حنبل(ت-۲۴۱)،دار إحیاء التراث العربی،بیروت، الطبعه الثانیه،۱۴۱۴ ه ۱۹۹۳ م.

۲۶۷.المسند:لسلیمان بن داود بن الجارود الفارسی الشهیر بأبی داود الطیالسی (ت-۲۰۴)،دار المعرفه،بیروت.

۲۶۸.مشکاه المصابیح:لأبی عبد اللّٰه محمد بن عبد اللّٰه الخطیب التبریزی:(ت-۷۴۱)، شرکه دار الأرقم،بیروت.

۲۶۹.مشکل الآثار:لأحمد بن محمد بن سلامه الطحاوی(ت-۳۲۱)،دار صادر،بیروت.

۲۷۰.مصباح المتهجّد:لأبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی(ت-۴۶۰)،مؤسسه فقه الشیعه،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۱ ه ۱۹۹۱ م.

۲۷۱.المصنف فی الاحادیث و الآثار:لأبی بکر عبد اللّٰه بن محمد بن أبی شیبه (ت-۲۳۵)،الدار السلفیه،بمبئی،الطبعه الاُولی، ۱۴۰۲ ه ۱۹۸۲ م.

۲۷۲.مطالب السئول فی مناقب آل الرسول:لمحمد بن طلحه الشافعی(ت-۶۵۲)، مؤسسّه البلاغ،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۹ ه ۱۹۹۹ م.

۲۷۳.المطالب العالیه بزوائد المسانید الثمانیه:لشهاب الدین أحمد بن علی حجر

العسقلانی(ت-۸۵۲)،دار المعرفه،بیروت،تحقیق:الشیخ حبیب الرحمن الأعظمی.

۲۷۴.المعارف:لأبی محمد عبد اللّه مسلم بن قتیبه(ت-۲۷۶)،منشورات الشریف الرضی،قم،الطبعه الاُولی،۱۴۱۵ ه ۱۳۷۳ ش،تحقیق:ثروه عکاشه.

۲۷۵.معالم التنزیل فی التفسیر و التأویل:لأبی محمد حسین بن مسعود البغوی (ت-۵۱۶)،دار الفکر،بیروت،۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م.

۲۷۶.معالم العلماء:لرضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن طاووس(ت-۶۶۴)، منشورات:المطبعه الحیدریه،النجف.

۲۷۷.المعتبر فی شرح المختصر:لأبی القاسم نجم الدین جعفر بن الحسن الحلّی (ت-۶۷۶)،منشورات مؤسسه سیدالشهداء،قم، ۱۳۶۴.

۲۷۸.معجم الادباء:لأبی عبد اللّه یاقوت بن عبد اللّه الرومی الحموی(ت-۶۲۶)دار الفکر،بیروت،الطبعه الثالثه،۱۴۰۰ ه ۱۹۸۰ م.

۲۷۹.المعجم الأوسط:لأبی القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی(ت-۳۶۰)،دار الحدیث، القاهره،الطبعه الاُولی،۱۴۱۷ ه ۱۹۹۶ م.

۲۸۰.معجم الشیوخ:لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبی(ت-۷۴۸)،دار الکتب العلمیه، بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۰ ه ۱۹۹۰ م.

۲۸۱.المعجم الصغیر:لأبی القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی(ت-۳۶۰)،دار الکتب العلمیه،بیروت،۱۴۰۳ ه ۱۹۸۳ م.

۲۸۲.المعجم الکبیر:لأبی القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی(ت-۳۶۰)،دار إحیاء التراث العربی،بیروت،تحقیق:حمدی عبد المجید السلفی.

۲۸۳.المعجم المختص:لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الذهبی(ت-۷۴۸).

۲۸۴.معجم المؤلفین:لعمر رضا کحّاله،دار إحیاء التراث العربی.

ص:۴۳۲

۲۸۵.المعجم:لأبی عبد اللّٰه محمد بن عبد اللّٰه بن أبی بکر القضاعی المعروف بابن الأبار (ت-۶۵۸).

۲۸۶.معجم مقاییس اللغه:لأبی الحسین أحمد بن فارس بن زکریا(ت-۳۹۵)،مکتب الإعلام الإسلامی،قم،۱۴۰۴ ه،تحقیق و ضبط:عبد السلام محمد هارون.

۲۸۷.معرفه علوم الحدیث:لأبی عبد اللّٰه محمد بن عبد اللّٰه الحافظ النیسابوری (ت-۴۰۵)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الثانیه، ۱۳۹۷ ه ۱۹۷۷ م.

۲۸۸.المغنی فی أبواب التوحید و العدل:للقاضی عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمدانی(ت-۴۱۵)،الدار المصریه للتألیف و الترجمه،تحقیق:الدکتور عبد الحلیم محمود،الدکتور سلیمان دنیا.

۲۸۹.المغنی فی الضعفاء:لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی(ت-۷۴۸)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی،

۲۹۰.مفتاح السعاده و مصباح السیاده:لأبی الخیر أحمد بن المصطفی بن خلیل البروساوی(ت-۹۶۸)،دار الکتب العلمیه،بیروت، ۱۴۰۵ ه ۱۹۸۵ م.

۲۹۱.مفردات ألفاظ القرآن:لأبی القاسم الحسین بن محمد المعروف بالراغب الإصفهانی(ت-۵۰۲)،دار القلم،دمشق،الدار الشامیه،بیروت،تحقیق:صفوان عدنان داوودی.

۲۹۲.مقاتل الطالبیین:لأبی الفرج علی بن الحسین بن محمد بن أحمد الإصفهانی (ت-۳۵۶)،دار المعرفه،بیروت،تصحیح:السید أحمد صقر.

۲۹۳.المقاصد الحسنه فی الأحادیث المشتهره علی الألسنه:لأبی عبد اللّٰه محمد بن عبد الرحمن السخاوی(ت-۹۰۲)،دار الکتاب العربی،بیروت،الطبعه الرابعه، ۱۴۲۲ ه ۲۰۰۲ م،دراسه و تحقیق:محمّد عثمان الخشت.

۲۹۴.مقتل الحسین:لأبی المؤید الموفّق بن أحمد المکی الخوارزمی(ت-۵۶۸)،

منشورات مكتبه المفيد،قم،تحقيق:الشيخ محمد السماوى.

۲۹۵.المقـدمه:لابن خلـدون عبـد الرحمـن بـن محمـد بـن خلـدون الحضـرمى(ت-۸۰۸)، منشورات:مؤسسه الأعلمى للمطبوعات،بيروت.

۲۹۶.مكاشفه القلوب:لأبى حامد محمد بن محمد الغزالى(ت-۵۰۵)،مكتبه اسامه بن زيد،دار الحياه حلب،سوريا،الطبعه الأُولى، ۱۴۱۷ ه ۱۹۹۶ م.

۲۹۷.مناقب أحمد بن حنبل:لأبى الفرج عبد الرحمن بن على البغدادى المعروف بابن الجوزى(ت-۵۹۷).ط بيروت.

۲۹۸.مناقب آل أبى طالب:لأبى عبد اللّه محمد بن على بن شهرآشوب(ت-۵۸۸)،دار الأضواء،بيروت،الطبعه الثانيه،۱۴۱۲ ه ۱۹۹۱ م،تحقيق:د.يوسف البقاعى.

۲۹۹.مناقب الشافعى:لأبى الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن بن على البكرى البغدادى المعروف بابن الجوزى(ت-۵۹۷).

۳۰۰.مناقب على بن أبى طالب:لأبى الحسن على بن محمد بن محمد الجلّابى (ت-۴۸۳)،المكتبه الإسلاميه،طهران.

۳۰۱.مناقب على:لأبى المؤيد الموفّق بن أحمد المكّى الخوارزمى(ت-۵۶۸)،مؤسسه النشر الإسلامى،قم،الطبعه الثانيه،۱۴۱۱ ه،تحقيق:الشيخ مالك المحمودى.

۳۰۲.مناهج اليقين فى اصول الدين:لأبى منصور الحسن بن يوسف بن على بن المطهّر الحلى(ت-۷۲۶)،الطبعه الأُولى،۱۴۱۶ ه ۱۳۷۴ ش،تحقيق:محمد رضا الأنصارى القمى.

۳۰۳.منتخب كنز العمال:لعلى بن حسام الدين الشهير بالمتّقى الهندى(ت-۹۷۵)، بهامش مسند أحمد بن حنبل،طبعه دار الفكر،بيروت.

۳۰۴.المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور:دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الأُولى، ۱۴۰۶ ه ۱۹۸۹ م،تحقيق:محمد أحمد عبد العزيز.

۳۰۵.المنتخب من ذیل المذیل:لمحمد بن جریر الطبری(ت-۳۱۰)،مؤسسه الأعلمی للمطبوعات،بیروت.

۳۰۶.المنتظم فی تاریخ الامم و الملوک:لأبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمّد بن الجوزی،(ت-۵۹۷)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۲ ه ۱۹۹۲ م، تحقیق:محمّد عبد القادر عطا-مصطفی عبد القادر عطا.

۳۰۷.المنتقی من منهاج الإعتدال:لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبی(ت-۷۴۸) المطبعه السلفیّه،القاهره،تحقیق:محب الدین الخطیب.

۳۰۸.منهاج السنّه النبویّه:لأبی العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیّه الحرّانی، (ت-۷۲۸)توزیع دار احد،۱۳۸۲ ه ۱۹۶۲ م،تحقیق:الدکتور محمّد رشاد سالم.

۳۰۹.منهاج الکرامه فی معرفه الإمامه:للعلّامه الحسن بن یوسف بن المطهّر الحلّی (ت-۷۲۶)،المکتبه المتخصّصه بأمیر المؤمنین علی علیه السلام،الطبعه الاُولی، ۱۴۲۵ ه ۲۰۰۴ م،تحقیق:عبد الرحیم مبارک.

۳۱۰.المواهب اللدنیّه بالمنح المحمدیّه:لأبی العباس أحمد بن محمد القسطلانی المصری(ت-۹۲۳)،دار الکتب العلمیه،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۱۶ ه ۱۹۹۶ م.

۳۱۱.موسوعه الإمام السید عبد الحسین شرف الدین:دار المؤرخ العربی،بیروت،الطبعه الاُولی،۱۴۲۷ ه ۲۰۰۶ م.

۳۱۲.الموضوعات:لأبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن الجوزی القرشی،دار الفکر، بیروت،۱۴۲۱ ه ۲۰۰۱ م.

۳۱۳.الموطّأ:لأبی عبد اللّه مالک بن أنس(ت-۱۷۹)،دار إحیاء التراث العربی،تصحیح:

محمّد فؤاد عبد الباقی.

۳۱۴.میزان الإعتدال فی نقد الرجال:لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی(ت-۷۴۸)،دار المعرفه،بیروت،تحقیق:علی محمّد البجاوی.

۳۱۵.المؤتلف و المختلف:لأبی الحسن علی بن عمر بن أحمد الدارقطنی(ت-۳۸۵)، دار الغرب الإسلامی،بیروت،الطبعه الأُولی، ۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م،دراسه و تحقیق:

الدکتور موفّق بن عبد اللّه بن عبد القادر.

۳۱۶.النجوم الزاهره فی أخبار مصر و القاهره:لجمال الدین یوسف بن تغری بردی (ت-۸۷۴)،وزاره الثقافه و الإرشاد القومی،المؤسسه المصریه العامه.

۳۱۷.نسیم الریاض فی شرح الشفا للقاضی عیاض:لشهاب الدین أحمد بن محمد بن عمر الخفاجی(ت-۱۰۶۹)دار الفکر،بیروت.اوفست،الأزهریه المصریه،۱۳۲۷.

۳۱۸.نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی و المرتضی و البتول و السبطین:لجمال الدین محمد بن یوسف بن الحسن بن محمد الزرندی المدنی(ت-۷۵۰)، منشورات مخزن الأمینی،النجف،الطبعه الأُولی،۱۳۷۷ ه ۱۹۵۸ م.

۳۱۹.نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار:للسید علی الحسینی المیلانی،الطبعه الأُولی،۱۴۱۴،قم.

۳۲۰.نوادر الأُصول فی أحادیث الرسول:لأبی عبد اللّه محمد بن علی بن الحسن الحکیم الترمذی(ت-۳۲۰)،دار الجیل،بیروت،الطبعه الأُولی،۱۴۱۲ ه ۱۹۹۲ م،تحقیق:

الدکتور عبد الرحمن عمیره.

۳۲۱.نور الأبصار فی مناقب النبی و أهل بیته الأطهار:للسید مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجی(ت-أوائل القرن الرابع)،دار الفکر.

۳۲۲.نهایه الإرب فی فنون الأدب:لشهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب النویری (ت-۷۳۲)،وزاره الثقافه و الإرشاد القومی،المؤسسه المصریه العامه.

۳۲۳.النهایه فی غریب الحدیث و الأثر:لأبی السعادات المبارک بن محمّد الجزری (ت-۶۰۶)المکتبه الاسلامیه،بیروت،تحقیق:طاهر أحمد الزاوی-محمود محمد الطناحی.

۳۲۴.نهج البلاغه:مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن الرضى من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام(ت-۴۰۶)دار الكتب اللبنانى،مكتبه المدرسه، بيروت،الطبعه الثانيه،۱۹۸۲.تحقيق:الدكتور صبحى صالح.

۳۲۵.نهج الحق و كشف الصدق:للعلّامه الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّى (ت-۷۲۶)،منشورات دار الهجره،قم،الطبعه الرابعه، ۱۴۱۴ ه.

۳۲۶.الوافى بالوفيات:لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى(ت-۷۶۴)دار صادر، بيروت،۱۴۱۲ ه ۱۹۹۲ م،باعتناء إحسان عباس.

۳۲۷.وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه:للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى (ت-۱۱۰۴)،مؤسسه آل البيت،قم،الطبعه الاُولى،۱۴۱۲ ه.

۳۲۸.الوسيط فى تفسير القرآن المجيد:لأبى الحسن على بن عبد اللّٰه بن أحمد النيسابورى(ت-۴۵۸)،دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعه الاُولى،۱۴۱۵ ه ۱۹۹۴ م.

۳۲۹.الوفا بأحوال المصطفى:لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى(ت-۵۹۷)،دار الكتب الحديثه،مصر،الطبعه الاُولى،۱۳۸۶ ه ۱۹۶۶ م.

۳۳۰.وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان:لأبى العباس أحمد بن محمّد بن أبى بكر بن خلّكان(ت-۶۸۱)دار صادر،بيروت،۱۳۹۸ ه ۱۹۷۸ م،تحقيق:الدكتور إحسان عبّاس.

۳۳۱.ينابيع الموده لذوى القربى:لسليمان إبراهيم القندوزى الحنفى(ت-۱۲۹۴)،دار الاسوه،للطباعه و النشر،طهران،الطبعه الاُولى، ۱۴۱۶،تحقيق:سيد على جمال أشرف الحسينى.

۳۳۲.اليواقيت و الجواهر فى بيان عقائد الأكابر:لعبد الوهاب بن أحمد الشعرانى (ت-۹۷۶)،دار إحياء التراث العربى،مؤسسه التاريخ الإسلامى،بيروت،الطبعه الاُولى،۱۴۱۸ ه ۹۹۷ م.

ص :۴۳۷

ص :۴۳۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الکمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونية من الکتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتناب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩